











121



التحية ببيان التوحيد  
ابو شكري سامي

اثبت وبك اعاقب وفي رواية قال له من انا فسكت ثم انزل الله عليه نوراً  
 فقال انت الله الذي لا اله الا انت الواحد القهار فقال لله تعالى فبرع بي ما خلقت  
 شيئاً احسن منك فلو لم يكن العقل جوهر كان لا يقوم بذاته الا ان الحديث لا يدل على  
 العقل جوهر الحواري <sup>جاء</sup> تعالى خلق خلقاً حياً ناطقاً وكيفية العقل شدة نكم معه لان العقل  
 لو كان جوهر لكان لا يتصور طيرانه على الاديمي الا بزيادة بضعة <sup>جاء</sup> لو كان لا يمكن ان  
 لا يزدل بضعة منه ومعلوم ان العقل شيء طاهر يزيد وينقص ويعترض على احصيا <sup>جاء</sup> ادعوا  
 ويلغوا وفيه ما وكذا على المجازين اذا افادوا معلوم ان العقل لا يكون بعد الوفاة قائماً  
 بكناته وباقياته بل ينزل بزوال الروح وتارة يزول قبل زوال الروح ويظهر بعد  
 ظهور الروح ذلك انه ليس بجوهر قال بعض الفقهاء نحن لا نقول بان العقل جوهر او غير  
 العقل سبب والله للحصول المعرفة ودرست الاشياء وقال بعضهم العقل شيء لطيف <sup>جاء</sup> يضي  
 القلب وينزل ويبصر الاشياء ويدرك اعيان  
 موجب لصالح الاشياء واعمالها وموجب لنفي  
 واشباهها ومحيط بالمعادن واركانها وايات  
 والكياسة واصلاح المعيشة والفراسة وبه  
 الاشعة وقال بعضهم العقل معنوي يوجب الخط <sup>جاء</sup> بيوت <sup>جاء</sup> سواد القلب وقال بعضهم  
 الحصول العلم والمعرفة وما نفع من المناهي والملاهي والمنكر وقال بعضهم هو مخفي عن البصير  
 وقال بعضهم هو علة تصير به الشخص عاقلاً واعرفاً والاصح ان نقول بان العقل عرض  
 يحصل محل يستدل استعماله في معرفة الاشياء ويدل من شأه على الغايب <sup>جاء</sup> يظهر  
 الضميرات غير ان بعضهم يقولون محل الداع وهو ايضا قول علي رضي الله عنه وحجة قول  
 النبي صلى الله عليه وسلم القرع يزيد في الداع والداع يزيد في العقل وبعضهم يقولون محل

للقرع  
 بالقرع  
 منقرع

القلب



بعض الفقهاء من أهل السنة لا خلاف في هذا المسألة في الحقيقة لأن معقولهم لا نقادة في العقل  
 أرادوا به العقل الذي هو مريد به الشخص خطأ والناس في هذا القدر غير متفادين ولهذا  
 المعنى قال حنيفة رحمه الله لا عاقل للعاقل عن معرفة الصانع أراد به هذا القدر من العقل  
 وأما بعد إيجاب الشريعة فالناس في العقل على مراتب لأن رب الإنسان يهتدي في الاستبصار  
 ولا يستشعر وقد أتى العلوم ما لا يهتدي بها غيره وذلك من زيادة العقل واليكاسة وهذا  
 ما ظهر في بعض الفقهاء العقل الذي هو سبب لتوجه الخطأ والتمييز بين الخطأ والصواب  
 في حد المقصود والنقصان فلا يبلغ نهايته إلا الأنبياء وهم لا يحتاجون إلى زيادة العقل  
 لأن العقل كما صرح في حقهم بزيادة النعم خلقوا معصومين كمال عقولهم عن المعصية من الكبرياء  
 والصغيرة وقوله إن زيادة العقول يجب زيادة التكليف قلنا إذا كانت زيادة في حيز  
 الكمال بوجوب زيادة التكليف والخطأ لا تدعى أن الأنبياء هم كمالنا مخاطبين بأشياء وهم  
 من الأسماء وكذلك الابتلاء كان زيادة في حقهم لا يكون لغيرهم وأما إذا كانت التفاوت في  
 القصور لا بوجوب التفاوت في الخطأ والتكليف لما ظهر القصور في العقل فقليل وكثير  
 على السواء وبالله التوفيق **قوله في فائدة العقل** **قوله** العلم بان فائدة العقل  
 أن تحصى إلا أن الأحسن ولا غلب أن يصير الشخص بالعقل اهلاً لتوجه الخطأ وبالعقل يصير  
 أهلاً للإيمان والاسلام قبل توجه الخطأ خصوصاً عند أبي حنيفة رحمه الله لأن الصبي العاقل قبل  
 البلوغ يتوجه الخطأ بالإيمان عليه ثم أنه لو آمن فإنه يصح عند أبي حنيفة رحمه الله أو الغلام العقل يوجه  
 العلم بالخطأ والأحكام عنه كالمجنون فالجنون أهلاً للخطأ وليس من أهلاً لإدراك  
 حقوق الله تعالى وكذلك لا يصح منه جميع الأحكام كالطلاق والتكاح والعتاق وغير ذلك  
 ولا يصح منه الإيمان وكذلك الصبي الذي لا يعقل أو آمن فإنه لا يصح إيمانه بالاشتقاق ولهذا  
 المعنى قوله أنه لا يجوز من العقل قصوراً في حق الأنبياء عليهم الصلوة والسلام سواء كانوا  
 صبياً أو بالغين وكذلك في حق الملائكة لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان نبياً قبل البلوغ وقبل





ويحصل المعرفة والعلم باستعمال العقل لنظمه والتأمل والاستدلال والعلم والمعرفة تارة  
يضل الى القلب وتارة يضل الى العقل بدليل قوله تعالى <sup>من</sup> قل لو كان الله معكم لهزمت قبل ان يفرق بينكم وبينه وقوله  
لا يعقلون شيئا وهم يفترون ولهذا انظر فان قيل العقل لما يعرف الاشياء بالدرك  
والاحاطة بالله سبحانه وتعالى على واجل ان يدركه احدا ويحيط به شيء قلنا لا نستمر  
العقل يدرك الشيء بالاحاطة لان العقل لا يزدل عن العاقل حتى يحيط بالشيء بل الاشياء تصير معلومة  
بالعقل بجميع صفاته على ما هو ويجوز ان يحصل العلم من غير ذلك والاحاطة لا تعرف بالبصر  
والله يقينا من غير ادراك بالحس بالاحاطة بالعقل لان الدرك ان يدرك الشيء في موضع وبسائر  
طوله وعرضه واركانه والوانه ثم لما جاز ان هذه الاشياء تكون معلومة ومعروفة بالعلم والعقل  
غير ادراك فكذلك جاز معرفة الصانع جل جلاله بالتعمد العقل من غير ادراك والاحاطة والتأمل  
وهو ان العلم والمعرفة يحصل بالعقل والمعرفة من ادراك العلم محيط وان كان المعلوم والمعرفة غير  
درك وان كان آلة ما يستمتع ويستعمل للحصول على الشيء المعرفة يحصل استعمال العقل بالاستدلال لان  
انه آله الموفق وقال الحسن رحمه الله ان الله اعطانا من العقل مقدارا نفهم به العبودية ولا  
نفهم الربوبية اي لا نفهم ما يوجب علم الربوبية وحكمته وهي خلق الاشياء والاحياء والانس  
ونهاية الاحوال ومصالح الاعيان ولطلب الشرايع فهذه المعاني كلها مقتضية علم الله وحكمته  
واما التأمل انظر في الآيات الدالة لا تبيان الصانع ومعرفة بصفات العبودية فذلك يحصل  
بالعقل على ما بينا **قوله في حجة العقل للعاقل** صورة المسئلة وهو ان المراد ولد في  
الجبيل وفي جزيرة من جزائر البحر ولم يرا احدا من العقلاء فاذا بلغ مبلغ الرجال لم يعرف شيئا من  
الاديان ولم يكن له الاستدلال في معرفة الصانع ولم يظهر منه فعل العقلاء سوى مصالح  
ولا فعل الجانين ما اذا حكمه قالة المعتزلة كما فسرتك الايمان لان الايمان كان واجبا  
بالعقل وهذه المسئلة فرع لمسئلة اخرى وهو ان العقل هل موجب بذكر البصائر لا قال عليه  
رحمه الله تعالى بان العقل ليس بواجب وقالت المعتزلة العقل موجب بسند كقول علماءنا ورحمهم الله

اثبت وبك اعاقب وفي رواية قال له من انا فسكت ثم ان الله تعالى انك خلقه بنور الكبريت  
 فقال انت الله الذي لا اله الا انت الواحد القهار فقال لله تعالى فبرح بيدي ما خلقت  
 شيئا احسن منك فلم يكن العقل جوهر كان لا يقوم بذاته الا ان الحوليت لا يدرك على  
 العقل جوهر الحولان <sup>جاء</sup> تعالى خلق خلقا حيا باطنا وكبرية العقل ثم تكلم معه لان العقل  
 لو كان جوهر لكان لا يتصور طيرانه على الارض الا بزيادة بضعة او اية لكان لا يمكن له  
 الا بزيادة بضعة من معلوم ان العقل شيء طاهر يزيد وينقص ويعترض على احصائه اذ عقوله  
 وبلغوا فيه ما اكد ذلك على المجازين اذا افقوا ومعلوم ان العقل لا يكون بعد الوفاة قائما  
 بكناته وباقياته بل ينزل بنزول الروح وتارة يزول قبل زوال الروح ويظهر بعد  
 ظهور الروح ذلك انه ليس بجوهر قال بعض الفقهاء نحن لا نقول بان العقل جوهر او غير  
 العقل سبب والله لحصول المعرفة ودمرك الاشياء وقال بعضهم العقل شيء لطيف <sup>يا حسبي</sup> يصعب  
 القلب وينزل ويبصر الاشياء ويدرك اعيانها  
 موجب لصالح الاشياء واعمالها وموجب لنفي  
 واشباهها ومحيط بالمعادت واركائها واياتها  
 والكياسة واصلاح المعيشة والفراسة وبه  
 الاشعة وقال بعضهم العقل معنى يوجب الخطا <sup>بما</sup> سواد القلب <sup>بما</sup> سواد القلب  
 لحصول العلم والمعرفة وما نفع عن المناهي والملاهي والمنكر وقال بعضهم هو مخفي عن البصيرة  
 وقال بعضهم هو علة تصديره الشخص عاقلا وعلمنا وعارفا لا نصح ان نقول بان العقل غير  
 محال يستند الى استعماله في معرفة الاشياء وينزل من شأه على الغائب بطريق  
 الضرورات غير ان بعضهم يقولون محال الدخ وهو ايضا قول على <sup>جاء</sup> هو الله عز وجل حجة قول  
 النبي صلى الله عليه وسلم القرع يزيد في الدخ والدخ يزيد في العقل بعضهم يقولون محله

للقرع  
 في قوله  
 من

القلب



والاحكام فانه يصح شرعه واثباته والا فلا فالواجب من الشريعة ان يوافق العقل ويتبعه وهو  
قول المعتزلة وقال بعضهم دليل الوجوب السماع بالامانة والاحكام كلها او لم يبلغه  
السماع فعلى اي دين متك لا يكون كما افاد يكون معذورا وان عبد الصنم وهو قول الى الحسن  
الاشعري وقال اهل السنة والجماعة الموجب هو الله سبحانه وتعالى ودليل الوجوب في الاحكام  
والشرايع السماع بما يقوم مقامه كالكتابة والاشارة وكل ما يوجب العلم بما يوجب اهل  
من آمن بالله ولم يعلم بالشرايع والاحكام بسبب انه لم يكن عالما به لعدم الدليل فانه لا يجب  
ما فات من الاحكام لان الاحكام تجب بالاعلام ولم يوجد في حق العقل لم يكن  
لا يجب الاحكام والشرايع وكيفية ولا يشترط في ذلك باسناد له فاما معرفة الصانع ود  
يحصل باسناد كمال العقل لكن لا يجب الايمان بمجرد العقل لانه لا يجب بغيره ويجب من الله تعالى  
ودليل الوجوب من الله تعالى لم يوجد ولو اعتقدنا واخطاء لم يكن معذورا ويكون كما افاد  
وهذه المسئلة انما يتصور في احد الموضعين وهو ان الله تعالى لم يبعث رسولا في الدنيا ولنا  
كلهم لم يعتقدا وادينا ولم يتكلموا تاملا واستدلالا ولم يعرفوا انهم مصنوعون ولم يعرفوا  
الصانع بل يكون كما البهاشم معطلين ماذا حكمهم وكذا من في شيا هو العقل وجب  
ماذا حكمه قالت المعتزلة كلهم كفار لان بالعقل يجب عليهم الايمان وقد تركوا في كفرهم وان لم  
يعتقدوا شيئا وقال ابو الحسن الاشعري كلهم معذرون وابن عبد الصنم لان الخلق  
فلا يجب عليهم الايمان ولم يوجد الهوى الكفر فيكون معذرين وقال اهل السنة والجماعة ان لم يؤمنوا  
فلا يحكم بكفرهم بدينهم لان الايمان ما كان واجبا عليهم بل قوله تعالى وما لنا نعتن  
الكفرة حتى نبعث رسولا يخذل العقل على انه لا يكون معذورا بل بالكفر بسبب العقل هذا يقال  
شبه لو تفكر علم انه مصنوع فعرف الصانع واعتقده الا انه لم يعرف بلسانه ولم يعلم الاقوال ولكن يعلم  
ان له صانعا فلا يكون طريقا غير طريق الله تعالى ولا دينا غير دين الله تعالى فانه يكون مؤمنا بربه  
وبين الله تعالى سبحانه عز وجل لان الاقوال من الاحكام ووجوب الاحكام يتعلق بالسمع والسمع

الاشعري  
الافاق  
الاشعري  
الافاق  
الاشعري  
الافاق

التفكر القلب وهو من نتائج العقل وسيخضع من ذلك ما غ ويقتد بهما جميعا ما هذا الا كما الشج  
يجذب الماء لحراره ويظهر باوراقه وشبه قبايقه ويظهر الشخص في الاغصان بها جميعا وقالت  
الفلاسفة محله الروح وقد سبق ذكره وبالله العود والتوفيق **في قول في العقل**  
اعلم بان الناس يختلفون في حال العقل كماله قال اهل السنة والجماعة العقل متفاوتة وقالت  
المعتزلة العقل متساوا احتجوا بقول الله تعالى <sup>جزء</sup> **فأعترفوا** واعتبروا يا اولي الابصار اي ذوي العقول قال  
جل ذكره ان في ذلك لايات لا ولي الا اني فاعلم ان الله تعالى لا يستدل بالاعتبار والاولى العقول  
فلو كان العقل متفاوتا لكان كماله لا يمكن له الاعتبار والاستدلال لان العقل حجة مرجح  
الله تعالى والتفاوت فيه يوجب التفاوت في الخطاب فيؤدي الى دليل هو الاحكام وتعطيله في حق  
البعض دون البعض لان زيادة العقل موجبة لزيادة التكليف والخطا وقصور العقل في القصص  
والخطا والتكليف هذا محال في روي عزالي حقيقه رحمه الله انه قال لا اعتبار للعقل من معتد  
الصانع ولو كان العقل متفاوتا لثبت العذر في حق البعض دون البعض ولو كان للعقل ما  
وجب الخطا لانه لا يدرك شيئا  
فانما اعتبروا يا اولي الابصار  
قال  
به الصلوة والسلام انه  
تلك ان الحما مخاطبا بالشر  
والاحكام وبها غير صحيح ولان العقل في اللغة عبارة عما يمنع ويمنع من المحذور والممنوع والممنوع  
ويميز بين المنافع والمضاي والممالك ويعلم عده وولييه واشتقاقه من عقل البعير وهذا القدر  
موجود في جميع الحيوان الا ان العقل الذي يتوجب به الخطا هو العقل المميز الذي يمكن الاستدلال  
استدلالا في يحصل معرفته الله تعالى استعماله بالنظر في آياته ويعرف بجميع صفاته وحد  
المميز مقيد بما ميز الحسن القبح ويعرف النفع من الضر ويعلم المذاق من الالام و  
يمتثل من السيفه والهاديان وقال بعضهم حال العقل اختيار المستحسن واستبعاد المستقبح وقال

الوحي  
سكار  
العقل  
العقل  
الشر

الوحي  
سكار  
العقل  
العقل  
الشر

الوحي  
سكار  
العقل  
العقل  
الشر

الوحي  
سكار  
العقل  
العقل  
الشر

بتلك العلة الموافقة الوصف المؤثرينها لا ثبات الحكم بالقياس يحل الجواب قلنا القياس  
بجته عقلية وانما هو حجة شرعية لان الشرح اعتبر القياس جعلها حجة لا ثبات الحكم والدليل  
ان الحجة والمعنى الذي اعتبره النصل ما يجر العقل فلا يجوز ان ينصب عليه الا ثبات الحكم  
من غير ان القياس المنصوص ثم العقل حجة من حجج الله تعالى على معنى انه لا يستدل بال  
لحصول المعرفة وسبب التوجه الخاطئ ولكن ليس بحجة ودليل لوجوب هذا في الوقت في الصلوة  
فان الوقت حجة من حجج الله تعالى حيث انه يجب الصلوة بهجوم الوقت ودليل لوجوب هو الخاطئ  
وكذلك الشرح في باب الصوم والنص في باب الزكاة حجة من حجج الله تعالى في بابها  
ولكن دليل لوجوب هو الخاطئ دون السبب كذلك فيما نحن في الذي بنى على السماع فان  
عليه علة لا يستغنى عن احتياج العقل والتأمل بالعقل لان السماع لا يصح بدون ان يظن  
من المتبني الايات المعجزات ولا يقع الفرق بين المعجزة والمحنة الا باننا من عقلي دال العقل  
سبب العلم وانه آله لحصول المعرفة وقال بعض الفقهاء وضع هذه المسئلة خطأ من الواضع  
وذلك لان اول نسأله صلوة الله عليه وكان رسولا قد بلغ السماع وللدعوة منه و  
يؤمن السماع بعد ذلك لان الناس كلهم يعرفون بحكم الخبر من كآباء والابناء  
تواتر انما بلغ اليهم سماع الابوة تواتر انكذلك يبلغ اليهم سماع النبوة تواتر انما اهل الفترة كلهم  
كفار واعتقد الكفر وانكسر سأل آدم صلوة الله عليه من كآباء والابناء قبل الفترة و  
كان لك الكفار الذي لم يبلغ اليهم خبر دعوة من كآباء وادعى آدم عليه الصلوة والسلام  
**القول في الاطفال** لا شك بان اطفال المؤمنين مؤمنون في الدنيا والاخرة ومن اطفال الجنة  
فاما اطفال المشركين والكفار اذ حكمهم في الدنيا وما اذ حكمهم في الاخرة اما حكمهم في الدنيا  
يحكم بالكفر حال اباؤهم وان وجد لقيط في دار الكفر وفي موضع الكفار فانه يحكم بكفره تبعاً  
للمكان خصوصاً اذا كان الواجد كافراً فاما اذا كان الواجد مؤمناً فالاختلاف وفي  
كتاب اللقيط اعتبر المكان لسبقه وفي رواية كتاب الدعوى اعتبر الاسلام فيما كان في

بعض الفقهاء من أهل السنة لا خلاف في هذا المسئلة في الحقيقة لان معرفة قوام لا تقاوة في العقل  
ارادوا به العقل الذي يميز به الشخص مخاطباً والناس في هذا القدر غير متفادين ولهذا  
المعنى قالوا حقيقته رحمه الله لا عاقل عن معرفة الصانع اراد به هذا القدر من العقل  
فاما بعد ايجاب الشرح فالناس في العقل على مراتب لان رب الانسان يهبها في الاسباب  
ولا يستساوون في العلم ما لا يعتد بهما غيره وذلك من زيادة العقل والكماسة وهذا  
ما ظهر في العقل الذي هو سبب لتوجه الخطا والتمييز بين الخطا والصواب  
في هذا القصور والنقصان فلا يبلغ نهايته الا الانبياء وهم لا يحتاجون الى زيادة العقل  
لان العقل كامل في حقه بذيل انهم خلقوا معصومين لكامل عقولهم عن المعصية من الكبرية  
والصغيرة وقوله ان زيادة العقل يوجب زيادة التكليف قلنا اذ كانت الزيادة في حد  
الكمل يوجب زيادة التكليف والخطا الا ترى ان الانبياء هم كاملون مخاطبين بأشياء يوم  
من الامم وكذلك الابتلاء كان زيادة في حقه لا يكون لغيره وام اذا كانت التفاوت في حد  
القصور لا يوجب التفاوت في الخطا والتكليف لان ما ظهر القصور في العقل فقليل وكثير  
على السواء وبالله التوفيق **قوله في فائدة العقل والحق** العلم بان فائدة العقل  
ان تحصى الا ان الاحسن والا غلب ان يصير الشخص بالعقل اهلاً لتوجه الخطا وبالعلم الصواب  
لنحتا الايمان والاسلام قبل توجه الخطا خصوصاً عند البي حيفة رحمه الله لان الصبي العاقل قبل  
البلوغ لم يتوجه له الخطا بالايمان عليه ثم انه لو آمن فانه يصح عنده البي حيفة رحمه الله او الغلوم العقل يوزن  
العلم بالخطا والاحكام عنه كالمجنون فالسبب من اهل الخطا وليس من اهل الاداء  
لحقوق الله تعالى كذلك لا يصح منه جميع الاحكام كالطلاق والتكاح والعقار وغير ذلك  
ولا يصح منه الايمان وكذلك الصبي الذي لا يعقل لو آمن فانه لا يصح ايمانه لا اتفاقاً ولهذا  
المعنى قلنا بانه لا يجوز شرعاً والعقل قصوراً في حق الانبياء عليهم الصلوة والسلام سواء كانوا  
صبياً او بالغين وكذلك في حق الملائكة لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان نبياً قبل البلوغ وقبل

بان للشياطين اطبالا فلا يحتاج الى الجواب القول في ان العقل افضل من العلم  
اختلف الناس في ان بعضهم العلم افضل قال بعضهم العقل افضل وروي عن علي بن ابي طالب  
رضي الله عنه انه قال العقل افضل لان العلم يحتاج الى العقل والعقل لا يحتاج الى العلم والاصح  
فيه ان العلوم متنوعة علم بالله وبالدين وبالشرائع فهذا الفضل من العقل لان العبد لا ينبغي  
مع انعدام العلم بالدين ولا ان كل عاقل يحتاج بتعليم هذا العلم وطالبه وكل علم سوى علم الله  
والدين كعلم الحرف والاكاتسب واصلاح الاشياء وعلم النجوم والطب لعقل افضل من هذا  
الضرب من العلم لمصلحة النفس والمعيشة والمصلحة في العقل اكثر مما علم الله تعالى افضل من علم  
كل مخلوق ومن قال ان العلم افضل اذ به علم الله وعلم دينه ومن قال ان العقل افضل  
قال علي بن ابي طالب رضي الله اذ به علم الاكاتسب والاصلاح القول في فضل العقل  
لا خلا ان افضل من الشياطين والانس افضل من الجن في الجود والطبع الجن افضل من  
العاقي من الانس ثم من الانس المرسل والانبياء صلوات الله عليهم وليس من الجن الانبياء  
واما الاولياء فافضل من عامة المؤمنين والانبياء صلوات الله عليهم افضل من الاولياء والمرسل  
افضل من الانبياء واولو العزم افضل من المرسلين صلوات الله عليهم اجمعين واما الملائكة عليهم  
قال بعض الناس الملائكة افضل من الانبياء والمرسلين وهذا قول لمعتزة وقال بعضهم  
خواص الانس افضل من خواص الملائكة ومن عوامهم والعوام من المؤمنين من الانس  
افضل من عوام الملائكة وهو قول ابى الحسن الاشعري وروي عن محمد بن الحسن رحمه الله  
انه ذكر مسألة في كتاب الصلوة وهو ان المصلحة اذا اراد ان يسلم قال مرة بانه ينوي خلفه من  
الملائكة والمؤمنين وقال مرة بانه ينوي المؤمنين والملائكة ثم قال هذا ما قيل في ان  
التفصيل للملائكة فقد تم في الذكر ولما رأى التفصيل للمؤمنين فقد تم في الذكر والحق  
من المسئلة ان الجواب على الاطلاق لا يصح لان من الملائكة من كان رسولا مثل جبريل  
وميكائيل وفسل وغازي بن ابي ايل قال الله يصطف من الملائكة رسلا وبما ايمانهم غير المرسلين



الوحي كما انه من بعد الوحي وبعد البلوغ والدليل عليه قول الله تعالى في قصة عيسى عليه السلام  
 كان في المهد صبيا قال اني عبد الله <sup>من اياته</sup> اني انا في المهد وجعلني نبيا وجعلني نبيا وباركنا وجمعنا زوال  
 العقل عن الانبياء يخشى عليه الكفر لان زوال العقل يوجب زوال النبوة عنه لانه اذا زال  
 العقل فلا يصح عبادته واحكامه ولا يجوز توجه الخطا اليه ولا يصح بيانه الاحكام ونصه  
 الشرائع وهذا المعاني تبدل على زوال النبوة والنبوة لا تزول بدلا ومن جوز زوال النبوة من  
 نبينا فانه يصير كافرا او ما انصعق على الانبياء من خشية الله <sup>جاءه</sup> فانه يجوز ويكون مغلوبا بجملة  
 وعظيما كما كان موسى عليه السلام حيث قال في خروجه من مصر صعدا ذلك يكون بحال لا يفتي  
 الاحوال ولا يفوت عنه الاعمال لانه لو اخفى عليه شيء خفي عليه احوال الحق عند احتياج بيانه  
 فيكون فيه البطلان لانه لا يجوز القول بحصول المعرفة بالعقل اعلم بان العقل لا يفتي  
 والاستدلال في الآيات مثل الارض السماء والشجر والماء والهواء والريح وفي جميع الاشياء  
 المقادير والمصنوعات فيثبت له معرفة المصانع ويحصل العلم به بتأمل عيقل في هذا المصنوع  
 فيجوز اضافته اليها قال لعارف لان العقل سبب والله لحصول المعرفة وانكر ذلك الا الحسن <sup>الاشعر</sup>  
 وقال ان العقل سبب في حصول المعرفة <sup>والمعرفة</sup> يحصل بالاسراع بدون التأمل والنظر وهذا  
 غير صحيح والدليل على ان العقل لا يحصل المعرفة هذا لان الاعضاء المحركات  
 يقع بالحس <sup>لها</sup> لا بالحسوس كالعين والاذن واليد واشباه ذلك والعلم بالحس <sup>بالعقل</sup>  
 لا بالحس واسطة التي يحصل العلم باستعمالها عند طلب العلم لاجاز ان يكون العلم <sup>بالعقل</sup>  
 اولي ان يكون له حصول المعرفة فان قيل لو كان العقل له كان يقتضي ان يكون جوهر قلنا  
 لو نقول بان العقل جوهر فلا يضرنا لان بعض الفقهاء اعتقدوا ذلك وان قلنا عرض  
 فايضا يجوز ويكوت سببا لحصول المعرفة لا تدعى ان المفعول يحصل بالفعل هي الحركة <sup>لك</sup>  
 يظهر من اليد ثم المفعول تارة يضافون الى الفاعل هي القوة والحركة تارة يضاف الى اليد وهي  
 الا تارة تارة يضاف الى الفاعل كل واحد يكون له حصول ذلك فكل في انفسهم العقل يحصل العلم

ولسانه ظاهراً وباطناً فحكمه يكون حكم النعم ولا به لا يجوز للعوام من البليّة لأن كلهم خواص<sup>لله</sup>  
تعالى وهنباؤه وسفراؤه ومن الغرض ملكا يصير كافرا ومن شتم ملكا يصير كافرا والايان بهم  
واجب والملازمة والانباء سره في الدخول والرتبة ثبت انهم افضل من الاولياء من الانساق  
قيل ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم شهد لا يتركوا لبعض الاصحح بالجنة فأنه يوجب العصمة ولا  
من زوال الايمان قلنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما شهد بالجنة صادرا ما مؤمنين عن زوال الايمان  
عند الترفع بشهادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم قاله ولا بشرهم وقضاهم اصلا الدليل على انه قد حصل  
الكفر منهم ابتداء النبي صلى الله عليه وآله وسلم شهد بالجنة ولكن لا بد لهم من الدخول في النار وبذلك  
نحو وان منكم الا وادها على اركانها مقضياتهم نجي الذين اتقوا ونذرنا الظالمين فيها جثيا  
وان لم يكونوا معذبين والاصح انهم لا يدخلون النار الا بقاء والملازمة صوابه الله عليهم  
عن ذلك القول في تحسنت الفعل قالت المعتزلة الحسن ما يستحسنه العقل  
الشرع والاستقبح العقل قالت عامة القوم الحسن ما يستحسنه الشرع والقبح ما يستقبحه الشرع  
فالتفصيل في هذا حسن لان الحسن القبيح في الانبياء على رتبة منها ما يكون حسنا لعينه كالاجابة  
فيها والعبادة وشكر النعم ومنها ما هو حسن بمعنى في شئ كبناء الدار طائفة والمساجد واماطة  
الارض عن الطيرت وهكذا في القبيح كذلك منها ما هو قبيح لعينه كالانشاء لله تعالى والربا والسرقة  
والشبهه في ذلك ومنها ما هو قبيح بمعنى في غيره فنقول كلما هو حسن او قبيح بمعنى في غيره فان الحسن كان  
حسنا ابا استحسان الشرع والقبيح ما يؤول اليه استقبح الشرع ولا يحيا العقل في هذا وكما هو  
لعينه فنقول الحسن والشرع يستحسنه في القبيح الشرع استقبحه كذا اوي عن ابي حنيفة رحمة الله  
ان قال في كتاب العلم والتعلم ان الظاهر قبيح لعينه لا نقول قبيح او حسن بالعقل بل نقول نعمت الله الحسن والقبيح  
بالعقل كما نعرفه بذكر الشرع حتى لو لم يكن الشرع فالاسلام والعبادات وما أشبه ذلك يكون حسنا  
اي لا يكون رافضا بل يكون قبيحا بعين بعينه ما واثق الكفر وهو ان احسن الحسنات الايمان بالله عز وجل  
وهذا الايمان قبيح بالقرآن ثم ان اكرم القبيحات هو وقد استحسن الشرع الدليل عليه قوله تعالى ان قل

فانهم يبدلون اجتهاد

في القبيح

ويحصل المعرفة والعلم باستعمال العقل لتنظيم والتأمل والاستدلال والعلم والمعرفة تارة  
يضل الى القلب وتارة تضل الى العقل بدليل قوله تعالى **فقلوبكم لا يفقهون بما توتروا بها**  
لا يعقلون شيئا وهم لا يفقهون ولهذا انظر فان قيل لعقلنا يعرف الاشياء بالذات  
والاحاطة بالله سبحانه وتعالى على احوال ان يدركها احدها ويحيط به شيء قلنا لا نستعمل  
العقل يدرك الشيء بالاحاطة لان العقل لا يزل عن العاقل حتى يحيط بالشيء بل الاشياء تصير معلومة  
بالعقل بجميع صفاته على ما هو ويجوز ان يحصل العلم من غير ذلك ولاحاطة لا يعرف البصر  
والكلام يقينا من غير ادراك بالحس الاحاطة بالعقل لان الدرك ان يدرك الشيء في موضع وبمادة  
طوله وعرضه واركانه وانواعه ثم لما جاز ان هذه الاشياء تكون معلومة ومعروفة بالعلم والعقل  
غير الادراك فكذلك يجوز معرفة الصانع جل جلاله بالعلم والعقل من غير الادراك والاحاطة والاشياء  
وهو ان العلم والمعرفة يحصل بالعقل والمعرفة من تلك العلم محيط وان كان المعلوم والمعرفة غير  
مترك وكان ذلك لا ما يستمتع ويستعمل للحصول للشيء المعرفة يحصل باستعمال العقل بالاستدلال لان  
انه لا للشيء وقال الحسن البصري رحمه الله ان الله اعطى امر العاقل مقدرا ونعمت العبودية ولا  
نعمت الربوبية اي لا تعرف ما يوجب علم الربوبية وحكته وهي تهذيب الاشياء والاحياء والانس  
ونجاة الاحوال ومصالح الاعيان وطلب السرايع فهذه المعاني كلها مقتضية علم الله وحكته  
واما التأمل انظر في الآيات الدالة لا ثبات الصانع ومعرفة من صفات العبودية فذلك يحصل  
بالعقل على ما بينا **في القول في حجة العقل للعاقل** صورة المسئلة وهو ان المراد اولد في  
الجبيل وفي جزيرة من جزائر البحر ولم يرا احد من العقلاء فانه بلغ مبلغ الرجال لم يعرف شيئا من  
الاديان ولم يكن له الاستدلال في معرفة الصانع ولم يظهر منه فعل العقل سوى مصالحة  
ولا فعل الجانين ما ذاك له قاله المعتزلة انه كان في ترك الايمان لان الايمان كان واجبا عليه  
بالعقل وهذه المسئلة فرع لمسئلة اخرى وهو ان العقل هل هو واجب بكون البصائر لا قال على  
رحم الله تعالى بان العقل ليس بواجب وقالت المعتزلة العقل موجب بسند كثر قال علماءنا و



الاشياء وبيان انهن الهواء القول الأول المحسوس لا خلاف بين الفقهاء ان المحسوس  
من بني آدم وسائر الحيوانات والمحسوسة عن العلم وقال بعضهم المحسوس عن العقل والاصح  
ان المحسوسة عن الدراك والاحاطة وهو وسيلة العقل للدراك الشيء ويلحق  
معنى المحسوس خمسة وهو السمع والبصر والشم والذوق واللمس والاعضاء آلة لظهور فائدة  
المحسوس باستعماله وكل حس فائدة على حدة بحيث لا يكون لغيره وانما قلنا ان المحسوس وسيلة لعقل  
الدراك الاشياء وان العقل ليس موجود في جميع الاعضاء والاخر من المحسوسات مثل اليد والاذن  
والاذن والبصر لئلا يجهل ان العقل مع بقاء المحسوس ان الشخص الذي يكون له العقل  
فانه لا يعلم الاشياء العقلية مثل البردة والحرارة والحلاوة والمرارة هذا كالمجنون اذا طفق  
يوجب العقل والعلم عن المحسوس من المذاق والالام والملا مسرحة ثم آلة العلم عند ما  
يكون الطبع كما يدرك بالطبع فانه يقع له العلم به والا فلا والمحسوس ولا يبقى زمانين عند  
السنة والمجاعة بن حيدث ساعة فساعة وقالت الحكماء من الفلاسفة والطبائفة المحسوس  
وهو جوهر لطيف موضوع موجود في الجسد الروح قال بعضهم معنى قديم في الجسديت جميع الاعضاء  
قائم بذاته فانه يدرك جميع المحسوسات بذات المعذونة الكلام لا دليل عليه لان معنى الجواهر  
لو كان جوهر المكان يجوز قيامه بذاته وكان لا يحتاج الى محل عند ثبوته فلو وجد في العلم  
غير حي او شيء غير جسم هو يعرف الحرارة من البرودة والحلاوة من المرارة حتى يعلم بان هو معنى  
المحسوس لما يمكن يقيم بذاته فلا يكون جوهر لان اقل حد للجوهر ان يقوم بذاته ويجوز وجوده  
وثبوته من غير محل هذا في معنى المحسوس الثاني وهو انه يجوز نزول معنى المحسوس غصود  
عضو والعضو ياتي دال على المحسوس بواحد وليس كجوهرا لانه لو كان واحدا او كان  
جوهرا فانه لا يمكنه دال البعض وبقاء البعض فان قيل بان المعنى قائم موجود في الذات  
ان المانع ظهور في العضو حيث شئت يد قلنا هذا يشكك في المجنونة اذا طفق خبرونه ويطلع شيئا  
حتى يصير كمثل لا يدرك الاشياء بغير واسطة والمعنى موجود والا فبسهولة ومع ذلك عند

لغالى الذي ولد في شاطئ الجبل وليس له عقل مميز ينظر اليه النكان بحسب وداد لا سلام  
يحكم باسلامه تبعاً لذلك ما لم يظهر منه علامة الكفر وان كان بحسب كذا الكفر يحكم بكفره تبعاً  
لذلك ما لم يظهر منه دليل باسلامه وان كان في موضع الخلاف يتوقف فيه لانه ما لم يوجد من ذلك  
والا يشارك فلا يحكم بكفره من غير دليل ولم يوجد منه التوحيد والاقرار فلا يحكم باسلامه  
ايما من غير دليل وروي عن محمد بن الحسن رحمه الله انه قال <sup>جزء</sup> الله تعالى لا يعذب احدا من غير ذنب  
فان قيل روي عن ابي خنيفة رحمه الله انه قال <sup>جزء</sup> قال يان هذا الشخص لو قتل عليه الصفة لا يجب القصص  
عليه فانه لا الدنيا فلو لم يكن كذلك لكان يجب القصص والى ذلك هذا الدليل لا يدل على كفا  
لان القصص والدية انما يجب باحد معان ثلث وهو قتل نفس معصوم بعصمة الدار او معصوم  
بعصمة العميل او معصوم بعصمة الدين ولم يوجد شيء <sup>ههنا</sup> فان قيل ان هذا الشخص من اهل الجنة  
من اهل النار قلنا لا نقول بانه من اهل النار لان الله سبحانه <sup>جزء</sup> انما اجل اعلى من ان يعذب احدا  
من غير ذنب ولا يكفر ولا يستحق الجنة لانه لم يوجد منه الايمان ولكن من الجائز ان يدخل الله  
الجنة ويكون فضلا عنه ولا يجوز ان يعذب لانه لا يكون عدا منه هذا اذا لم يفهم الاشارة والعبار  
ولا يعرف الفاصل من المعقول اما اذا كان ميزا بين الاشياء فقد ظهرت ثمرة عقله فلا يكون معذرا  
بل يكون مسئولا لانه ترك الجهد التام في الله تعالى يقول والناس جاهلون ما كنا لنهتدي لهدى  
تبيننا فلا يحكم بكفره ولا يعذب ربك تامله فيكون في مشيئة الله تعالى ولو استدل الحق دليل  
بعقله واخطا واعتقد ذلك فانه يحكم بكفره انما كان اعتقاده كفا او كفايا بلغة فانه يكون  
مبتدئا علمه لما استدل باعتقاده دينا علمه لانه يوجب الزين والشين لصانعه فاذا اخطا  
فلا يكون معذورا لان طريق التقصير حصل منه ولا لانه لم يقصر بما يمتد الى الدين الاسلام  
والصراط المستقيم وقال ابو الحسن البصري انه يكون معذورا في جميع الاحوال لانه لم يبلغ لهما  
في الايجاب بالعقل اجتمعت الامة على ان الايجاب من الله تعالى ولكن اختلفوا في دليل الوجوب  
قال بعضهم بان دليل الوجوب هو العقل في الايمان والاحكام وكل وافق العقل من الشرع

ففي النبوة فإنه يكتفي بتلك لو قال موسى عليه السلام أو محمد صلى الله عليه وسلم أنه كان راعياً  
أو يتما أراد به التجارة أو في النبوة فإنه يصير كافراً ولو لم يرد به الحقيقة ونفي النبوة فإنه لا يصير كافراً  
ولكن يكون كروهاً وما ذكرنا من كلامهم في ذلك كلام السفهاء وليس كلام الحكماء لا يعتبر أصلاً  
ما يثبت في بني آدم وفي جميع الحيوانات والجواهر من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وكلوا  
منها ضد صاحبها ولا ضلالة لا يجتمع في محل واحد في ساعة واحدة إلا بجبر جبار حكيم قادر على  
الله سبحانه وتعالى ولو شئ من هذه الطبائع بسبب الاختلافية المختلفة أهلية أو تنقص فأن  
التعليل كل جوهر في العالم لا يخلو من الانتقال والحوال بتقدير الله تعالى ويجوز التفاوت  
في إحدى الطبائع بتأليف الله تعالى له وذلك من علوم الطب والمعالجة ولا يحتاج إليه في  
هذا الموضع إلا أن لا يعلم من علوم الطب والطبائفة اعتقاد أبان الطبع قديم وهو الفاعل  
للأشياء والجاهل لا انما والمعلم للمعلوم النفسانية من الحرف والرمي واشباه ذلك فهذا  
كله نفى من حق المناظرة منهم البدائية بالسؤال فقل إن الطبع ماذا قال في ذلك الشيء المركب  
في الأشياء والأجسام فقل إن هذا عرض لا يقوم بخاصته ما ثبت وجوده من غير جسم وتكون  
وهو عرض غشاك فان قال بان هذا الأشياء هو الطبع فإنه لا يستقيم لأن هذه الأجسام  
يتقدم ونفي والثاني لا يكون قديماً فان قال بان الطبع الذي خلق فيه وإنشاءه وركبه وصيره بهذا  
فقل إن الذي يصيره بهذه الصفة وهو الطبع من زعمك جوهر أو عرض فان قيل بان عرض لا عرض  
يزول ويفنى فلا يكون قديماً بل يتغير من حال إلى حال فلا يستقيم كلامه وان قال بان جوهر يكون  
لأن الطبع لا يقوم بنفسه والجوهر يقوم بنفسه فقل إن الطبع وإن كان جوهر ثابت وجوده وقيامه  
من غير جوهر فلا يمكن فبطل كلامه ثم بهذا فمسألة قل إن الجوهر الذي ذكرته جي أو ميت فان  
ميت فإنه لا يتصور منه الفعل وان قال جي فقل إن مرهق ويجوز عالم أو جاهل مؤلف أو غير مؤلف  
فان قال بان عالم مرهق مختار مؤلف حكيم جبار فيكون هذا صفات الله فإذا ثبتت هذه الصفات  
فكله بعد ذلك في الذات بانه مقدور ومحمد أو غير محمد ودان فان قال بان مقدور محمد ودان فقل بانه

والاحكام فانه يصح شرعه واثباته والا فلا فالواجب من الشرع ان يوافق العقل ويتبعه هو  
قول المعتزلة وقال بعضهم دليل الوجوب السماع بالامانة والاحكام كلها او لم يبلغه  
السماع فعلاي دين مما لا يكون كافرا ويكون معذورا وان عبد الصم وهو قول ابو الحسن  
الاشعري وقال اهل السنة والجماعة الموجب هو الله سبحانه وتعالى ودليل الوجوب في الاحكام  
والشرائع السماع بما يقوم مقامه كالكتابة والاشارة وكل ما يوجب العلم بالموجب اهل  
من آمن بالله ولم يعلم بالشرائع والاحكام بسبب لم يكن عالما به لعدم الدليل فانه لا يجب  
ما فات من الاحكام لان الاحكام تجب بالاعلام ولم يوجد في حق العقل لم يكن  
لا يجب الاحكام والشرائع وكيفيته ولا يفتدى في ذلك باستدلاله فاما معرفة الصانع ود  
يحصل باسناد لال العقل لكن لا يجب الايمان بحجج العقل لانه لا يجب بغيا ويجب مبالغة  
ودليل الوجوب من الله تعالى لم يوجد ولو اعتقدنا واطعنا لم يكن معذورا ويكون كافرا  
وهذه المسئلة انما تصود في احد الموضعين وهو ان الله تعالى لم يبعث رسولا في الدنيا ولنا  
كلهم لم يعتقدوا ديننا ولم يملكونا ملا واستدلوا ولم يعرفوا انهم مصنوعون ولم يعرفوا  
الصانع بل يكون كما البهاشم معطلين ماذا حكمهم وكذا في شيا هو المحجل ويجب  
ماذا حكمه قالت المعتزلة ككفار لان بالعقل يجب عليهم الايمان وقد تركوا في كبرهم وان  
يعتقدوا شيئا وقال ابو الحسن الاشعري كلهم معذرون وان عبد والصم لان الخلق  
فلا يجب عليهم الايمان ولم يوجد النبي عز الكفر فيكون معذرين وقال اهل السنة والجماعة ان لم يؤمنوا  
فلا يحكم بكفرهم بدينهم لان الايمان ما كان واجبا عليهم بل قوله تعالى وما لنا نعتن  
الكفرة حتى نبعث رسولا يعجز العقل عن العلم انه لا يكون معذورا بل بالكفر بسبب العقل وهذا مما  
شبهوا تفكر علم انه مصنوع فعرف الصانع واعتقده الا انه لم يقر بلسانه ولم يعلم الاقوال ولكن العلم  
ان له صانعا فلا يكون طريقا غير طريق الله تعالى ولا دينا غير دين الله تعالى فانه يكون معذرا بدينه  
وبين الله تعالى سبحانه عز وجل لان الاقوال من الاحكام ووجوب الاحكام يتعلق بالسمع وليس

ابن  
الاشعري  
الافاق  
الاشعري  
الافاق  
الاشعري

اذا زال من شخص رجوع الى الطبع القديم ثم يعود الى شخص آخر قالوا بان الطبع قديم والعلم  
والارواح وسائر الاشياء اجزاء الطبيعة واجزاء القديم يكون قديماً فثبت عنهم ان العالم جميع  
الاشياء قديم بحكم الطبيعة ومحدث بحكم الصفة والجوهر هو محل للتبعية يقبل الفساد بالتغير  
حال الى حال يقبل الحث وهو للطبيعة فاما اصله يكون قديماً فهذه كلمات الكثرة وهم شاك كثر من  
غيرهم من حق المناظرة معهم بان الطبع الذي يسموه وكلاءه شيء جوهر وعرض فان قال  
فهذا غير مسلم لان الجوهر لا يتخلو عن اعراض تسعة المائة والكمية والكيفية والاضاوة والحرارة  
والفاعل والمفعول والتغير كما يقال في الفارسية والله الموفق مردى درازنيكواموز باخواسه بنفشه  
بيرون فهذه الاوصاف لا يوجد في الطبع فلا يكون جوهر اثم هذه المعاني من صفات  
الحادث فلا يصح القديم فثبت ان الجوهر لا يكون قديماً ومهم من قال بان الطبع  
قلنا لا يستقيم هذا لان الفلك جوهر مطبوع ثبت ان الطبع غير الفلك والثاني الفلك له ضد  
وشكل ومثل فيقع الشاك بينه وبين شكله ومثله بان الفلك هذا وذلك واذا وقعت الشبهة  
فلا نقول بان قال ان الفلك واحد فنقول بان الفلك جوهر غير طبيعة او الطبيعة فان قال  
جوهر غير الطبيعة يبطل كلامه لان الجوهر الذي هو غير الطبيعة يقبل الفساد فالطبع الذي  
يلون فيه يرجع الى آخر فيكون هذا جزء ولا يكون كلاً ولو قال ان الفلك هو الطبع فيقول انه كلاً  
لان من زعم ان يتجزى وجزءه تحل في محل آخر الجزء الذي بان منه وزال عنه فانه يوجب  
المتصان فيه بذلك القدر وما ينقص لا يكون كلاً لان الكل عبارة عن الكمال هو غير كمال  
فان قال بان الاجزاء لا يزدل عنه بل هو متصل به والعالم كماله جوهر طبيعي لا يتخلو مكان عنه فيقول  
الكلام في الجزء والكل فاسد لانه لما كان متصلاً بعضه بعضاً فلا يكون جزء ثم نقول بان  
الكل والطبع لا يجوز ان يكون قديماً فالمناظرة في هذه المسئلة الاولى والمسئلة سواء فلا يكون  
لكلام القول في الروح والحرارة اجتمع المسلمون على ان الروح محدثة لا ابدية ولا اولية  
لما خرج من الجسد فان الروح المتقين تكون في دار النعيم كما قال الله تعالى ان كلاً منكم الى ربنا عاكف

الاشياء

والارواح

يوجد واذن يمكن السماع والعلم فهو انه لا يكتمل كيف يكون صفة الاقرار فانه يكون مؤمناً  
بحكمه لا اعتقاداً وانما قال بوحقيقة رحمة الله لا يعتد بالعقل في معرفة الصانع لم يرد به ايجاب الايمان  
وانما اراد به التمام لا لا يستدل لال لا دوتا من استدلال العقل في معرفة الله تعالى فيكون مؤمناً  
عقل الله اذ لم يعتقد غير دين الله واذن ترك التامل لم يعتقد ولم يعرف الله فقد قصر في معرفة الله  
فلا يكفره اذ لم يعتقداً غير دين الله ولا يكون معذوراً بترك التامل لان التقصير منه فيكون  
في مشيئة الله تعالى والدليل على ان العقل لا يوجب الايمان بدون السماع لان الفعل مكلف من  
جهة الله تعالى بتكليف الاثبات والوجود ثم العقل لم يهتد الي معرفة نفسه واجاطة كيفية تكليف  
يهتدي الى ايجاب شيء آخر من الايمان والاحكام الدليل عليه ان التفاوت في الاحكام انما يكون  
بتفاوت الخطأ فيكون العقل يميل ان الوقت سبب لوجوب الصلوة بشروطها في سائر  
الايام فوجب على المقيم اربع ركعات وعلى المسافر ركعتين ومعلوم انه تفاوت في الوقت في العقل  
لان الوقت واحد والعقل كما كان واليوم والسبب واحد فهذه التفاوت انما ظهر بتفاوت الخطأ  
دون العقل وكذلك صلاة الظهر تجب في سائر الايام اربع ركعات وتجب في يوم الجمعة  
ركعتين والتفاوت انما ظهر بتفاوت الخطأ دون العقل لانه لا يمكن نصب الشرعية العقل  
باعتدائه على ان العقل لا يهتدي الى كيفية اركانها واسبابه وآياته ودلائله فكذلك لا يهتد  
الى ايجاب الايمان اصلاً لان الايمان ماله اركان وآيات وشروط والعقل عاجز عن ذلك هذه  
الاجابة على ما عجز عن ادراك نفسه فكيف يدرك صورة الايمان وصفته وانما لم يدرك كمال الايمان  
وصفته فلا يكون دليلاً على الوجوب ولان جلد الدليل ان يدل على شيء باوصافه والعقل عاجز  
بيان اوصاف الايمان بدون السماع فصح ما قلنا فان قيل اليس ان العقل حجة من حجج الله تعالى  
من حيث انه يجوز تعليل الاحكام بدلائل العقل وصيرورة متاعلة القياس والاستحسان  
واستصحاب الحال البديهة والتأويلات في النص وحديث به عاني عقول والعللة العقلية  
في المنصوص لا يثبت الحكم بالنص في موضع النص فلعلي الحكم من المنصوص الى غير المنصوص



والنبات وهذه الارواح المتفرقة المتجهة ترجع الى نفس الادي نبعاء احسية التعبد العقوبة و  
المعنى يهون الانسان النفس القايمة لان جميع الاشياء يرجع الى الادي ويقوم به ويقال للادي  
نفس السنفسون كلها يرجع اليه بالاكل والخذ وهو الروح وقالوا بان الانسان عبارة  
الاشياء كلها لانه يقوم في الصلوة والقيام صفة الاشياء ثم يدرك فيكون على صفة الاشياء ثم يشبه  
الطيور ثم يعل في شبه المنيث ثم ينام في شبه السمك والحية ونحوه فلا نصيب صورة كل شيء وله  
يسمى الادي صورة الصور ومن حق المناظر معهم ان يتكلم في صفات الحمد والصفات  
القدسية على ما تذكره ثم هذه الصفات كلها من صفات المحييات فلا يستقيم كلامهم ومنهم من جعل الحجة  
على ضربين حركة مستوية وحركة مستديرة فالحركة المستوية على ضربين منها ما يتحرك من العلوي الى  
الاسفل والآخر من السفل الى العلوي كحركة النار والريح وحركة مستديرة كحركة  
والفلك والكوة ومنهم من جعل الحركة على ستة اوضاع كحركة الاكوان والفساد وهو يحد وتصل  
العدم وحركة الزيادة والنقصان وهو الشمس والقمر والحركة الاستيعالية وهو الكمية وحركة الانتقال  
وهو السائر وهو كل خطاء لان هذه الاشياء بارادة الله وهذا كله مجبور في  
والاصح ان الحركة واحدة وهو الكسب لا خياد في الافعال التي ما زاد عن ذلك حركة ضربية او  
الله تعالى القول ١٢٦ آثار العلوي اعلم بان التغيير والانتقال بالزيادة والنقصان في الجوهر  
من المراكز والمعادن والمواد والحدود والوصف والصفات وجميع الاشياء الظاهرة و  
الباطنية لا يخلو من تأثير المؤثر بالاجماع ثم قالت الطبيعة والمنجزة ان ذلك من تأثير الطبيعة  
والانجم وكذلك الموت والحياة والاحداث والايجاد والايلاذ وقالوا بان نجم كذا اذا  
بلغ برج كذا ودقيقة كذا فانه يكون للواحد غير ولا غير شري يكون للواحد سبق ولا غير شفا  
وهكذا في الموايد والجوهر والنار والمطر وغيرها من الاشياء يكون بتدبير الفلك والكواكب  
ويكون بتأثير الطبيعة فان الانجم والافلاك يؤثر في الهواء والارض والطبع ثم الهواء والطبع  
يؤثر في هذه الاشياء ثم هذا لا يخفى اما في الفعل والتقدير الذي يبرهن الله تعالى وجعل هذا

بتلك العلة الموقفة الوصف المؤثر بينهما لا ثبات الحكم بالقياس عطف الجواب قلنا القياس ليس  
بحجة عقلية وانما هو حجة شرعية لان الشرع اعتبر القياس جعلها حجة لا ثبات الحكم والدليل  
ان الحجة والمعنى الذي اعتبره النصل ما يجر العقل فلا يجوز ان ينصب عليه الا ثبات الحكم  
من غير ان القياس المنصوص ثم العقل حجة من حجج الله تعالى على معنى انه لا استدلال  
لحصول المعرفة وسبب لتوج الخطأ ولكن ليس بحجة ودليل لوجوب هذا في الوقت وبالصلوة  
فان الوقت حجة من حجج الله تعالى حيث انه يجب الصلوة بهجوم الوقت ودليل لوجوب هو الخطأ  
وكذلك الشهر في باب الصوم والنص في باب الذكر حجة من حجج الله تعالى في بابها  
ولكن دليل الوجوب هو الخطأ دون السبب كذلك فيما نحن في الذي بنى عليه السماع فان  
علمه علة لا يستغنى عن احتياج العقل والتأمل العقل لان السماع لا يصح بدون التبرير ولا يظهر  
من المتبني الا بالمعجزات ولا يقع الفرق بين المعجزة والمخرجة الا بالثبات من عقله لان العقل  
سبب العلم وانه الله لحصول المعرفة وقال بعض الفقهاء بوضع هذه المسئلة خطأ من الواضع  
وذلك لان اول نزل صلى الله عليه وسلم كان رسولا قد بلغ السماع ولما دعوه منه و  
يؤمن السماع بعد كان يكفيه ذلك لان الناس كلهم يعرفون بحكم الخبر من لا باء ولا اجناد  
تواتر فلما بلغ اليهم سماع الابوة تواتر فذلك يبلغ اليهم سماع النبوة تواتر ثم اهل الفترة كلهم  
كفار ما يعتقد الكفر وانكره سالة آدم صلوات الله عليه من لا نبيا قبل الفترة و  
كان لك الكفار الذي لم يبلغ اليهم خبر دعوه من لا نبيا وادم عليه الصلوة والسلام  
**القول في الاطفال** لا شك بان اطفال المؤمنين مؤمنون في الدنيا والاخرة ومنهم من لا  
فاما اطفال المشركين والكفار اذ حكمهم في الدنيا وما اذ حكمهم في الاخرة اما حكمهم في الدنيا  
يحكموا بالكفر حال ابايهم وان وجد لقيط في دار الكفر وفي موضع الكفر فانه يحكم بكفره تبعاً  
للمكان خصوصاً اذا كان الواجد كافراً فاما اذا كان الواجد مؤمناً فله الاختلاف وفي  
كتاب اللقيط اعتبر المكان لسبقه وفي رواية كتاب الدعوى اعتبر الاسلام فيما كان في



۱۰  
 ۱۱  
 ۱۲  
 ۱۳  
 ۱۴  
 ۱۵  
 ۱۶  
 ۱۷  
 ۱۸  
 ۱۹  
 ۲۰  
 ۲۱  
 ۲۲  
 ۲۳  
 ۲۴  
 ۲۵  
 ۲۶  
 ۲۷  
 ۲۸  
 ۲۹  
 ۳۰  
 ۳۱  
 ۳۲  
 ۳۳  
 ۳۴  
 ۳۵  
 ۳۶  
 ۳۷  
 ۳۸  
 ۳۹  
 ۴۰  
 ۴۱  
 ۴۲  
 ۴۳  
 ۴۴  
 ۴۵  
 ۴۶  
 ۴۷  
 ۴۸  
 ۴۹  
 ۵۰  
 ۵۱  
 ۵۲  
 ۵۳  
 ۵۴  
 ۵۵  
 ۵۶  
 ۵۷  
 ۵۸  
 ۵۹  
 ۶۰  
 ۶۱  
 ۶۲  
 ۶۳  
 ۶۴  
 ۶۵  
 ۶۶  
 ۶۷  
 ۶۸  
 ۶۹  
 ۷۰  
 ۷۱  
 ۷۲  
 ۷۳  
 ۷۴  
 ۷۵  
 ۷۶  
 ۷۷  
 ۷۸  
 ۷۹  
 ۸۰  
 ۸۱  
 ۸۲  
 ۸۳  
 ۸۴  
 ۸۵  
 ۸۶  
 ۸۷  
 ۸۸  
 ۸۹  
 ۹۰  
 ۹۱  
 ۹۲  
 ۹۳  
 ۹۴  
 ۹۵  
 ۹۶  
 ۹۷  
 ۹۸  
 ۹۹  
 ۱۰۰

رواية ابن مسعود عن محمد بن عبد الله انه اعتبر الواجد بينا كان فاطمتهم في الاخرى قالت المعتزلة والنجاح  
انهم من اهل النار قال هل السنة والجماعة يا نعم لا يكونون معادين وقال بعضهم انهم خدام  
لا بل الجنة وقال بعضهم اصحاب الاعراف وقال بعضهم من اصحاب التيمم وسئل عن خلق خيفة  
وجه الله فقال ابن مسعود وسئل محمد بن الحسن فقال اننا علمنا الله تعالى لا يعذب احدا بغير ذنب وروي  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سالت ربي جل جلاله عن الاهلين فبقوا ما الاهلين فقال  
اطفال المشركين وروي عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال شفعت الله تعالى اطفال المشركين  
فجاءهم خدام لا اهل الجنة وروي عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال اطفال المسوء  
فهم من اهل النار وروي عن اطفال المشركين خدام لا اهل الجنة ولا صح ان الاطفال ولدوا  
غير مكافرين في الحقيقة وانما يحكم بكفرهم تبعاً لا بغير حكم في الدنيا الثبوت الاحكام ولو لا  
والا زنت والنزوح وغير ذلك فاما في الحقيقة فليسوا بكافرين ولا اهل النار يعني انفسا  
منهم فليسوا بمعصية فانه لا يكون من ذلك فانه قيل لا يبرأ الله قد روي عن النبي صلى الله عليه واله وسلم  
عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال سالت النبي صلى الله عليه واله وسلم عن اطفال المشركين فقال  
فما كان من الله تعالى قال لا يخرجهم من الجنة ولا يخرجهم من النار ولا يخرجهم من النار ولا يخرجهم من النار  
وانما كانت منعتك صرحهم الجواب قلنا ان الادلة من اطفال من النبي صلى الله عليه واله وسلم  
بما قيل ان الله تعالى قال لا يخرجهم من الجنة ولا يخرجهم من النار ولا يخرجهم من النار ولا يخرجهم من النار  
لا اطفال غير عاقل فانه لا يجب ان يصح كفره كالا سلام خصوصاً عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى  
ارتد هو عاقل يصح ارتداده عند ما فذل لا في طهارة او لا صح انه لا يجب كفره قبل البلوغ فاصحابنا  
اكثرهم لان النبي صلى الله عليه واله وسلم عاقل فاذ الذي ذكرنا في الاطفال ان لا نسركم الا اطفالا  
من الجن فاما الاطفال من الشياطين ام ولد كورع المنة فلا في ذنبه فاما عند ابي حنيفة  
لا شك انهم عاقلون ومن اهل النار فاما من كان في ذنبه الاطفال من اطفال  
الشياطين ام ولد كورع المنة فاما من كان في ذنبه الاطفال من اطفال

رواية ابن مسعود عن محمد بن عبد الله انه اعتبر الواجد بينا كان فاطمتهم في الاخرى قالت المعتزلة والنجاح انهم من اهل النار قال هل السنة والجماعة يا نعم لا يكونون معادين وقال بعضهم انهم خدام لا بل الجنة وقال بعضهم اصحاب الاعراف وقال بعضهم من اصحاب التيمم وسئل عن خلق خيفة وجه الله فقال ابن مسعود وسئل محمد بن الحسن فقال اننا علمنا الله تعالى لا يعذب احدا بغير ذنب وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سالت ربي جل جلاله عن الاهلين فبقوا ما الاهلين فقال اطفال المشركين وروي عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال شفعت الله تعالى اطفال المشركين فجاءهم خدام لا اهل الجنة وروي عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال اطفال المسوء فهم من اهل النار وروي عن اطفال المشركين خدام لا اهل الجنة ولا صح ان الاطفال ولدوا غير مكافرين في الحقيقة وانما يحكم بكفرهم تبعاً لا بغير حكم في الدنيا الثبوت الاحكام ولو لا والاذن والنزوح وغير ذلك فاما في الحقيقة فليسوا بكافرين ولا اهل النار يعني انفسا منهم فليسوا بمعصية فانه لا يكون من ذلك فانه قيل لا يبرأ الله قد روي عن النبي صلى الله عليه واله وسلم عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال سالت النبي صلى الله عليه واله وسلم عن اطفال المشركين فقال فما كان من الله تعالى قال لا يخرجهم من الجنة ولا يخرجهم من النار ولا يخرجهم من النار ولا يخرجهم من النار وانما كانت منعتك صرحهم الجواب قلنا ان الادلة من اطفال من النبي صلى الله عليه واله وسلم بما قيل ان الله تعالى قال لا يخرجهم من الجنة ولا يخرجهم من النار ولا يخرجهم من النار ولا يخرجهم من النار لا اطفال غير عاقل فانه لا يجب ان يصح كفره كالا سلام خصوصاً عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى ارتد هو عاقل يصح ارتداده عند ما فذل لا في طهارة او لا صح انه لا يجب كفره قبل البلوغ فاصحابنا اكثرهم لان النبي صلى الله عليه واله وسلم عاقل فاذ الذي ذكرنا في الاطفال ان لا نسركم الا اطفالا من الجن فاما الاطفال من الشياطين ام ولد كورع المنة فلا في ذنبه فاما عند ابي حنيفة لا شك انهم عاقلون ومن اهل النار فاما من كان في ذنبه الاطفال من اطفال الشياطين ام ولد كورع المنة فاما من كان في ذنبه الاطفال من اطفال

الاسم عند هل اللغة ما يشار اليه المسمى وهو العلامة واشتقاقه من السمة وعند هل <sup>المحقق</sup>  
 والاصول عند الاسم ما يعلم المسمى عن غيره وحد المحدث ما يقبل التغيير وقال بعضهم <sup>الاستدلال</sup> عند هل  
 الوجود عن العدم وحد الجوهر ما ينفرد بنفسه ويقوم بذاته ويقبل الاعراض وهو مذهب  
 والجماعة عند هل فلسفة والطبائفة والكرامية عند هل الجوهر القائم بذاته وحد الجسم عند الكرامية  
 المستغنى عن المحل عند المعتزلة ماله طول وعرض عمق وعند هل السنة والجماعة ماله تركيب  
 وتأليف الدليل عليه قوله تعالى وازداد بسطة في العلم والجسم <sup>ج</sup> عند هل العرض ما يتعرض به الغير ويحتمل  
 الى المحل لا يبقى زمانين هذا عند هل السنة والجماعة ولهذا سميت العلة تأرضة لانها  
 تعرض على الغير وعند المعتزلة والمنتزعة ما لا يقوم الا بالغير وحد المنقسم الشيء والذات  
 الموجودان هما عند هل السنة والجماعة وقالت الباطنية والجهمية النفس والشيء والذات ما  
 يقبل الحدث وحد الموجود الثالث بالذات وحد العدم ضد الموجود وحد الجنس <sup>المدرك</sup>  
 من الطبع وحد لطبع ما يوجد لا لام والتلذذ ويحتمل الجمع والتقسيم وحد العلم الوقوف  
 على المعلوم على ما هو به وقال بعضهم الوقوف على الشيء على ما هو وهذا غير صحيح لان المعدوم <sup>معدوم</sup>  
 وليس شيء وحد الكلام المعنى المفهوم عند هل السنة والجماعة وقال ابو الحسن الاشعري <sup>معناه</sup> عند هل الكلام  
 قائم في الذات وقالت المعتزلة اصوات منقطعة من حروف منظومة امر الحسنة من  
 الكرامية قالوا قد علموا اننا ما يعتبر من المعنى وحد القول ببيان الكلام  
 واظهاره وحد النطق صورة منظوم من حروف منقطعة وحد لصورة قوة الجوهر عند ظهوره  
 الحركة وحد الكتابة اثبات المكتوب ما وجد الانسان حي بالطبيعة ناطق بالشهادة وحد الجنس  
 مؤلفة الشئيين بالمعنى وحد النوع ما يوافق الشيء من جهة ويخالف من جهة بانه الحيوان  
 اسم جنس ويدخل فيه الانسان والبهائم والطيور وكل ما يدب ثم البهائم نوع من  
 الحيوان والاعظم نوع من البهائم والبق نوع والابل نوع ونحوه فهذه الاشياء <sup>كل</sup> في الالف  
 واحد منها صاحب الصورة والصفة ويوافق بالحيوة واما الجوهر فاسم جنس يشتمل على جميع

بان للشياطين اطفالا فلا يحتاج الى الجواب **القول في ان العقل افضل العلم**  
 اختلف الناس في ان العقل افضل العلم او العلم افضل العقل وقد روي عن علي بن ابي طالب  
 رضي الله عنه انه قال العقل افضل لان العلم يحتاج الى العقل ولا يحتاج الى العلم ولا يصح  
 فيه ان العلوم متنوعة علم بالله وبالدين وبالشرائع فبعد الفضل من العقل لان العبد لا ينجو  
 مع الغلام العلم بالدين ولا ان كل عاقل يحتاج بتعليم هذا العلم وطلبه وكل علم سوى علم الله  
 والدين كعلم الحرف والاكستسك واصلاح الاشياء وعلم النجوم والطب لعقل افضل لان هذا  
 الضرب من العلم مصلحة النفس والمعيشة والمصلحة في العقل اكثر فاما علم الله تعالى افضل من علم  
 كل مخلوق ومن قال ان العلم افضل اراد به علم الله وعلم دينه ومن قال ان العقل افضل  
 قال علي بن ابي طالب رضي الله اراد به علمه لا كستسك ولا اصلاح **القول في تفضيل العقل**  
 لا خلا ان افضل من الشياطين والانس افضل من الجن في الجود والطبع والجن افضل من  
 العاصي من الانس ثم من الانس لرسول الانبياء صلوات الله عليهم وليس من الجن الانبياء  
 واما الاولياء فافضل من عامة المؤمنين والانبياء صلوات الله عليهم افضل من الاولياء والرسول  
 افضل من الانبياء واول العزم افضل من المرسلين صلوات الله عليهم اجمعين واما الملائكة عليهم  
 قال بعض الناس الملائكة افضل من الانبياء والمرسلين وهذا قول لمعتزة وقال بعضهم  
 خواص الانس افضل من خواص الملائكة ومن عوامهم والعوام من المؤمنين من الانس  
 افضل من عوام الملائكة وهو قول الى الحسن الاشعري كما روي عن محمد بن الحسن رحمه الله  
 انه ذكر مسئلة في كتاب الصلوة وهو ان المصل الذي اراد ان يسلم قال مرة بانه ينوي خلف من  
 الملائكة والمؤمنين وقال مرة بانه ينوي المؤمنين والملائكة ثم قال هو التاويل لما راي  
 التفضيل للملائكة فقد هم في الذكر ولما راي التفضيل للمؤمنين فقد هم في الذكر والحا  
 من المسئلة ان الجواب على الاطلاق لا يصح لان من الملائكة من كان رسولا مثل جبريل  
 وميكائيل والانس من كان نبيا ليل قوله الله يصطف من الملائكة رسلا ومن الجن من كان نبيا لرسول

الجوهر لان العرض حال في الجوهر في الحال اذا كان محدثا فالجمل ايضا يكون محدثا لانه لا يجوز  
وجود المحدث في شيء قديم او في ذات قديم وكذا الجوهر لا يجوز وجوده قبل وجود العرض لانه لا يجوز  
ان يكون خاليا عن العرض ولا يجوز وجود العرض من غير جوهر ثم العرض ماله بداية ونهاية  
على ما ذكرنا فكذا تلك الجوهر ينبغي ان يكون له بداية ونهاية وكل ما كان له بداية ونهاية فانه  
يكون محدثا بالضرورة على ثبوتنا فان قيل ان الله تعالى قادر على خلق حركة من غير نفس متحرك قلنا  
بان الله تعالى قادر على الكمال لا ان العرض لا يجوز ان يدخل في حين الوجود من غير  
محل وهو الجوهر والحركة عرض فوجود العرض من غير الجوهر من غير العرض محال والله تعالى  
اعلى واجل من ان يفعل المحال **الباب الثاني في اثبات الصانع** **المهم**  
**الرب شكورا الشارحة الله عليه** اعلم بان العلم على ضربين علم قديم وعلم محدث  
فالعلم القديم صفة من صفات الله والعلم المحدث علم المخلوقين ثم علم المخلوقين على ضربين ضروري  
واستدلال فان العلم الضروري ما يحصل بالحواس وهو انه اذا رأى شيئا او شخصا يعلم يقيناً  
بان ذلك الشيء باهود وسيف هو كم هو حي او ميت ذكر او انثى طويل او عريض العلم الاستدلال  
ما يحصل بالتفكير والنظر قال بعض الحكماء لا فرق بين العلم الضروري والاستدلال اذا ثبت  
ببدليل من غير الشبهة وهذا هو الاصح لان ما يحصل من العلم بالاستدلال على طريق اليقين  
يوجب القبول والعمل ضرورة ويوجب العلم قطعاً ويقيناً فصار كالعالم الضروري وبيانه ان العلم  
الاستدلال في معرفة الصانع يحصل بالنظر الاستدلال في الايات الدالة على اثبات الصانع  
وكذا ثبت اثبات الرسالة والوحي يحصل بالتفكير والنظر في المعجزات وكذلك قول الرسول اذ سمع  
او فعل من الله او من قول الرسول من شبهة ومكان اجتماع الامة وهذا المعاني بعد التفكير والنظر  
يوجب العلم قطعاً ويقيناً ويصير علماً ضرورياً يوجب الايمان والقبول والعمل به من غير شك  
ولا شبهة ومن شك في هذا لم ير مكاناً فهاهنا ما نقول في الشاهد ان الدخان دليل على  
الحرارة فوجب العلم ضرورة حق ان الراي اذا رأى الدخان يعلم يقيناً انها تولد وتنتج من النار



افضل من الرسل من الاشركين لك الجواب الصحيح الخواص من المؤمنين افضل من خواص  
الملائكة وهم الرسل والانباء صلوات الله عليهم والعوام من الملائكة افضل من عوام المؤمنين  
واما قول من قال ان عوام المؤمنين افضل من عوام الملائكة غير صحيح لان فضيلة المؤمنين  
بسبب الايمان والايمان قد حصل من الملائكة بجميع اوصافه ثم طاعة الملائكة اكثر من طاعة المؤمنين  
والمؤمن يتصور منه الضيق والفقر ويخشى عليه الكفر ويجري عليه العقاب والحساب والسؤال ودخول  
النار الملائكة من هذه المعاني كلها معصوم ما من من المحال ان يكون مع هذا الشد يدور  
الا هو ان الاعمال الدنية تجرد الايمان الدنية افضل من الملائكة فان قيل روي عن النبي  
صلوات الله عليه وسلم انه قال ان الله مقربني في الدنيا خير من الملائكة منهم ابو ذر الغفاري رضي الله عنه  
قلنا الحديث روي بطريق الاحاد والفقهاء لم يتفقوا على كونها حجة الاحتجاج به ولو صح الاحتجاج  
فتقول بان افضل وقتا دون وقت ومن شخص دون شخص فيكون افضل بعد الايمان  
بسبب الايمان وصار مقربا بالطاعة والايمان والزهادة ويكون افضل من هاروت وماروت في  
الدنيا لانهما معان بان معان في الدنيا ابو ذر الغفاري كان مسؤولا في الآخرة وما كان  
مسؤولا في الدنيا فاما في الآخرة لا يكون افضل منهما من سائر الملائكة فليس بافضل لان ابا ذر  
كان كافرا قبل الاسلام وبعد الاسلام كان معصوما وما كان مأمورا بانجاسته والذين  
قد حصل منهم الكفر لا يجوز حكمهم على العصمة من الكفر في العاقبة فانه لا يكون افضل من الملائكة  
الذين خلقوا مقربين مطهرين معصومين من الكفر العصيان ثم الاخلا عند اهل السنة  
الجماعة ان جبريل وميكائيل اسرافيل وعزرائيل الرسل من الملائكة عليهم السلام افضل من ابي بكر وغيره  
من الصحابة رضي الله عنهم غير ان بعض المتعشقة قالوا ان ابا بكر افضل من الانبياء والملائكة وهذا  
عليهم السلام سائر الملائكة هل هم افضل من ابي بكر وغيره من الانبياء قال بعضهم ان ابا بكر والاولياء افضل  
قال بعضهم الملائكة افضل هذا صحيح لان الملائكة كانت بحال النبوة حصل منهم بامر الله تعالى وهو  
بناء ولا الهام لان الانبياء والاهام وهو دحي الخفي وكل شخص يتصور ان الالوحي تعالى

ما كان شيئاً وبعد خلقه ومكينته ليس هو حياً ولا حادثاً ولا حادثاً لا يتصور من غير الحى ومن دون الشيء لا يبدى خلقه في حيز الوجود عادة وعلماً فيحتاج الى الوجود <sup>فثبت</sup> ان الموجودات الحياتية وهذه المقدورات المكنونات مقدراً ومكنوناً ثم كل ما هو مركب من لا بد له من مجسم موصوف <sup>لا بد له من مجسم موصوف</sup> وكل ما هو مجسم موصوف فصاح ان للعالم صانعاً مبدءاً موجداً محدثاً فان قيل قدس ايناً في <sup>هنا</sup> ما بناه باني علمنا من طريق ان كل بناء مثله يحتاج الى بيان فاما في العالم وبنائه في الشاهد مثل العالم بناها بان تحته يستدل بالشاهد على الغائب قلنا بناء العالم وغير العالم على <sup>هنا</sup> واحد لان كل بناء قريب الاجزاء وتركيب الاشياء بعضها بعضاً والشيء اذا كان مرتباً مركباً ولا يقع الفرق بينهما وبين بناء اذا كان صغيراً او كبيراً لان البناء في الشاهد من جنس العالم ومن جزئه ومع ذلك لا يكون من غير باني فاحصل العالم ان يكون من غير <sup>هنا</sup> فان قيل ان النطفة قديمة وهي قابلة للطبع والحبيب وهو اصل النبات والطبع قديم وهو اصل العالم قلنا ان النطفة لا يجوز ان يكون قديماً لان النطفة يخرج من الجسد والجسد يكون من النطفة وما يكون من الجسد من اي النطفة صكان يودى الى ما نهاية له ثم الدليل على ان النطفة غير قديمة لان النطفة تغير وتتغير وتلون وتتلون وقديماً ان التلون والمتلون والتغير والتغير <sup>هنا</sup> حدث محدث وهذا المعنى موجود في الحبة واما قوله بان الطبع قديم فمن حق المناظرات معه <sup>هنا</sup> الطبيع والفلك وقد ذكرنا ثم نقول ان الطبع لا يجوز ان يكون قديماً لان الطبع منقلب محول والانقلاب والتحويل لا يخلو عن الحركة والحركة عرض العرض محدث وكذلك الجبل المتحرك وجب ان يكون بحاله على ايناً فان قيل ما الدليل على ان العالم صانعاً قديماً وجودنا من العدم <sup>هنا</sup> في القدم اجمعنا على ان صانع العالم قديم لانه لو لم يكن قديماً لكان محدثاً ولو كان محدثاً لاحتاج الى محدث فالصانع يكون ذلك المحدث وفي حق المحدث الاول المسئلة بحاله ولم <sup>هنا</sup> ان قديماً نكون محدثاً فيحتاج الى محدث فيؤدى الى ما نهاية له فثبت انه قديم بلا حدود فان قيل لو قلنا ان الصانع قديم فالقديم يكون صفة فالصفة والذات والعدم والقديم شيئان

ولسانه ظاهراً وباطناً فحكمه يكون حكم النعم ولا به لا يجوز للعوام من الملائكة لأن كلهم خواص  
 أفاضوا بينهم وأهبطوا من الغرض ملكاً يصير كافراً ومن شتم ملكاً يصير كافراً وإيمان بهم  
 واجب والملائكة والآل في الدنيا والقبلة ثبت أنهم أفضل من الآل ولبيان من الآل من  
 قبل أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم شهد لا يبارو لبعض الآل بالجنة فإنه يوجب العصمة ولا  
 من زوال إيمان قلنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلمنا شريكاً بالجنة صادراً ما مؤمنين عن زوال  
 إيمان عند النزاع بشهادة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا بشرهم وفضلهم أصلاً الذي عليه قبل  
 الكفر منهم ابتداء النبي صلى الله عليه وآله وسلم شهد بالجنة ولكن لا بد لهم من الدخول في النار وبذلك  
 تتبين أن منكم لا وارد هناك إيمانكم تمام مقصيات نبي الذين اتقوا نذر أهل الدنيا فيها خيراً  
 وإن لم يكونوا معذبين ولا أصح أنهم لا يدخلون النار والآل والملائكة صلواة الله عليهم  
**عن ذلك القول في تحسنت الفعل** قالت المعتزلة الحسن المستحسن العقل  
 التبع والاستحقاق قال عامة القوم الحسن ما يستحقه ذلك الشرع والقياس ما يستحقه الشرع  
 التبع ميل في هذا حسن لأن الحسن القبيح في الآل والآل على مراتب منها ما يكون حسناً بعينه كالإيمان  
 بالله والعبادة وشكر النعم ومنها ما هو حسن في ذاته كبناء الدار طائفة والمساجد وأما طائفة  
 الآل فهي عن الطهارة وكذا في التبع منها ما هو قبيح بعينه كالاشتراك بالله تعالى والفرار من  
 الآل في ذلك ومنها ما هو قبيح بمعنى غيره فنقول كلما هو حسن أو قبيح بمعنى في غيره فإن الحسن  
 حسناً أباً استحسان الشرع والتبع ما يؤول قبيحاً باستحقاق الشرع ولا يجيء العقل في هذا الكلام وهو  
 لعينه فنقول الحسن والشرع المستحسن والشرع القبيح المستحسن المستحسن بكذا روي عن أبي حنيفة رحمه الله  
 أن قال في كتاب العلم والتعليم أن الظاهر قبيح بعينه لا نقول قبيح أو حسن بالعقل بل نقول نعمت الله والشرع  
 بذلك العقل كما نعرفه بذكر الشرع حتى لو لم يكن الشرع فلا سلام والعبادة وما أشبه ذلك يكون حسناً  
 أي لا يكون في الظاهر قبيحاً قبيحاً بعينه من غير الشرع الكفر وهو أن الحسن المستحسن لا إيمان بالله تعالى  
 ومكانة الإيمان قبيحاً بالشرع لأن لو لم يكن قبيحاً بالشرع وقيل استحسان الشرع الذي عليه قوله تعالى

والملائكة صلواة الله عليهم

في تفضيل أهل العقل



العالم ملك الضرورة التقت باثبات صانع واحد فلا يحتاج الى الثاني والثالث ولا دليل على  
الثاني والثالث فان قيل هذا عدم القلة والدليل على ثبات الشيء لا يكون دليلا على نفسه  
الشيء ان كان يصلح ان يكون دليلا على اثبات صانع واحد يصلح ان يكون دليلا على  
اثبات الثاني والثالث كما ان الطريق دليل على الطريق والمأشئ يجوز ان يمشي عليه احد  
اثنتان واكثر كذلك المخطط دليل على المخطط ويجوز ان يخطط واحد واثنتان واكثر الجواز عدم القلة  
والدليل على اثبات الشيء لا يكون دليلا على نفسه الا ان الشيء المكن محسوسا لا يكون معلوما  
بالدليل ولا مدلولاً فيكون في حكم العدم وكل ماهو في حكم العدم لا يسمى شيئا موجودا الا  
بالدليل ههنا فلا يوجب القول به واما قوله بان الشيء الواحد لا يصلح ان يكون دليلا على  
صانع واحد فيصلح ان يكون دليلا على ثبات الثاني والثالث كما نظرت والمخطط قلنا انما  
كان كذلك اذ لم يكن استحقاقه في اثبات الثاني والثالث فانه يوجب نفيه ولا يجوز اثباته  
بينما ان الاستحقاق في اثبات الشيء يدل على نفيه والاستحقاق في الشيء يدل على اثباته وقد  
وجدت الاستحقاق في اثبات الثاني والثالث فلا يلزم وجه الاستحقاق وهو ان الصانع لو كان  
اثنين لا يتخلوا ما ان يكون كلاهما متصلا بصاحبه او منفصلا عنه فان كان متصلين فانه  
يكون واحدا لا نه لا يقع الفصل بين هذا وذلك ولا يعرف حد كل واحد منهما ولا يمكن ان  
شارة الى كل واحد منهما فالقول بالثاني والثالث يكون محالا ولو كانا منفصلين فانه يثبتونه <sup>نفسا</sup> الا  
يوجب التحديد وكل محدود مقدور وله جنس نوع فيورث الشبهة فيحتاج الى مقدر وكل واحد <sup>منهما</sup>  
لا يجوز ان يكون الها ثبت ان الصانع واحد فان قيل يجوز ان يكون اثنين وكل واحد منهما لا يكون  
منفصلا عن صاحبه ولا متصلا به وهكذا كما نقول ان الصانع موجود وبنائع العالم ليس متصل  
بالعالم ولا هو مباين عن العالم فكل هذا الجواب قلنا نعم الصانع موجود والعالم موجود ولكن  
العالم ليس من جنس الصانع والصانع ليس من جنس العالم الوصل والقطع انما يكون يتصور بين  
الجنسين اذ بين النوعين او بين جنس نوع فانه يوجد ههنا فاذا لم يكن بينهما جنسية ولا اتو

رجل مؤمن أن فرعون يكفر إيمانه ولو أظهر فإنه يجوز ويكون حسنا حتى أنه لو قتل يكون ما جود أنفق  
ثمة يعرف هذا الحسن بآلة الشرع وتارة يعرف بآلة العقل ولاهما مريض بالشرعية وكل ذلك لو أكره  
على قتل الإنسان فقتل النفس بغير الحق فيبيع بعينه أحياء النفس من بعينه فلو أكره على قتل النفس  
فالأولى والأحسن أن لا يقتل حتى لو قتل هو يكون ما جود أو قتل مكرها فإنه لا يجب عليه القصاص <sup>أو في بيع بعينه</sup> والآن  
لأن أحياء النفس بحسن منها من أحياء الغير دلل أن الشيء يجوز أن يكون حسنا بعينه وكذلك  
بآلة العقل كما يعرف بآلة الشرع ثم كل ما هو حسن في الشرع يستحسنه كلما هو قبح بعينه فالشرع  
يستتبعه لا ما وجدنا في الشرع أن يكون الشيء قبيحا بعينه والشرع يستحسنه أو حسن بعينه والشرع  
يستتبعه إلا أن الشرع يستحسن القبح لا لعدم قبح ما منه أو يستتبعه المحسن من حسن منه وهو  
المسئلة وهو أن المصول عليه القتل إذا هرب مخافة القتل وجلس في مكان مطمئن فطأه الإنسان فجا  
الذي إذا قتله ويسأل الذي رآه من هناك وهو يعلم يقينا بأنه لو أخبره فإنه يقتله لا محالة <sup>بعينه</sup>  
إن يكذب وإن كان الكذب قبيحا بعينه ولا يجوز أن يخبره وإن كان صادقا والصدق <sup>حسنا</sup>  
لأن إثبات هذا القبح بسبب الانعقاد قبح منه وهذه المسئلة نقض لقول من قال إن المحسن  
بالعقل لأن العقل يستتبع الكذب لا محالة والشرع ههنا يستحسنه لمعلم الذي ذكرنا ذلك  
الكفر ما قبح القبح وأكره على الكفر لقتل فإذ يباح له الظاهر كلمة الكفر تقيده ولا يحكم بكفره <sup>بشرع</sup>  
الشرع ههنا وإن استتبع العقل دلل أن المحسن ما يستحسنه الشرع والقبح ما يستتبع الشرع  
ثم لو جود على ذلك واختار العقل لقتل فإنه يجوز أيضا ويكون ما جودا لأن الكفر قبح بعينه ثبتت الإجماع  
للعقل في معرفة القبح **باب الثاني في المحسوس والمعلوم** وفيه سبعة أقوال قال  
**ألهت أبو شيكور الشامي** رحمه الله عليه علم بأن المسائل المذكورة في هذا الباب لا تتصور  
ويختص الفلاسفة والحكام وهو قول لا يذوق ولا يجت من إلا أن لا من المحسوس بل هي مخلوقات إلهية  
بالجملة ويسمونه حكمية فيضلون ويضلون واستعين بالله من عقائد الكفر وتقليد في الآراء  
ليس مستغنى عن الكفر مع التقليد الكفر كما بالتقليد في الفحش ونحن نوردنا ههنا أمثلة على ما مرته حار

ارفع شي على حدة

فان كل واحد منهما لو خلق خلقا على حدة فبالاستحالة ههنا البت لا ان العبد اذا الافر  
صانعه ومصوره ولا يعرف من الذي خلقه ودرقه وامره وفيه فلا يصح الايمان لو قبح  
في المعرفة بين خالقه ورازقه وبين صاحبه وهذا محال والدليل على صحة هذا قول الله تعالى  
وما كان معه من الاله اذ الذهب كل الله بما خلق ولعل بعضكم على بعض فثبت من الطريق ان  
ان الصانع واحد لا شريك له ولا مثله ولا بدله جل جلاله

### القول في الضد

اعلم بالصانع منزعه عن الاضداد والانداد وانما قلنا انه منزعه عن الاضداد لان الضد يتنا  
ضده ولو كان له ضد فانه لا يجوز بقاؤه مع وجوده وضده ومن يكون له ضد لا يجوز ان  
يكون صانعه حكم الضد يثبت في العرض ويوجد فيه فاما في الجوهر والذات والانس فلا  
تعالى ليس بعرض حتى يجوز ان يكون له ضد وانما قلنا لان وجود الاضداد في الاعراض لا يجر  
لانه لا يتصور لقاء الضد مع ضد في ساعة واحدة في محل واحد كالليل مع النهار والسود مع  
والسود مع البياض كل ما كان بحاله ثم يجوز بقاء العين مع وجود عين اخرى يجوز بقاء الجوهر  
مع بقاء وجوده اخر كذلك النفس الذات لان الاعيان لا يحتاج الى المحل فيكون كل  
واحد في شكله وفي دائرته والاعراض مما يحتاج الى المحل فلا يوجد بدون المحل اذ اشتغل  
المحل بعرض شاغل فانه لا يحتل ثانيا ولو طرأ عليه عرض اخر فانه لو جپ زال هذا كما ان انسا  
في الثوب عرض لا يجوز وجود السواد مع البياض في هذا العين في ساعة واحدة لانه طرأ عليه  
ليزال الثاني دال ان الاضداد يثبت ويتصور في الاعراض والله تعالى ليس بعرض فلا يجوز  
ان يكون له ضد وانما قلنا انه لا بد له لان اللفظ عبارة عن الشكل والمثل والشيء  
وهذا كله لله تعالى محال لانه لو كان له مثل ونظير لا يخلو اما ان يكون تديما او محدا  
فان كان تديما لا يخلو اما ان يكون مستصلا ملازقا به او متبائنا مفصلا عنه والالتصال  
يوجب الوجدانية فيه يكون واحد ولا يكون له نظير ولا اتصال يوجب التجرد والتباعد  
يوجب انفي صفة الاوهية فثبت انه لا يجوز ثبات العقل بيمين وان كان محذا فالشك لا يكون مثلا

الاشياء وبيان اهتزاز الهواء القول الأول في الحس المحسوس لا خلاف بين الفقهاء ان الحس من بني آدم وسائر الحيوانات والحس عبارة عن العلم وقال بعضهم الحس عن العقل والاشياء ان الحس عبارة عن الدراك والاحاطة وهو وسيلة العقل للدراك الشيء ويلحق معنى الحس على خمسة وهو السمع والبصر والشم والذوق واللمس الاعضاء آلة لظهورنا في الحس باستعماله وكل حس فائدة على حدة بحيث لا يكون لغيره وانما قلنا ان الحس وسيلة لعقل الدراك الاشياء وان العقل ليس موجود في جميع الاعضاء والاخر من الحس مثل اليد والاذن والاذن والبصر لئلا يحوّل العقل مع بقاء الحس الا ان الشخص الذي يكون له العقل فانه لا يعلم الاشياء العقلية مثل البرودة والحرارة والحلاوة والمرارة هذا كالحس اذا طبق يوجب العقل العلم عن المحسوس من المذاق والالام والملا مسرحة ثم آلة العلم عند ما يكون الطبع كما يدرك بالطبع فانه يقع له العلم به ولا فلا والحس من ولا يبقى زمانين عند السنته والجماعة بن حيدث ساعة فساعة وقالت الحكماء من الفلاسفة والطبائفة الواحد وهو جوهر لطيف موضوع موجود في الجسد الروح قال بعضهم معنى تليم في الجسديت جميع الاعضاء قائم بذاته فانه يدرك جميع المحسوسات بذاته المعذونة الكلام لا دليل عليه ان معنى الجوهر لو كان جوهر المكان يجوز قيامه بذاته وكان لا يحتاج الى محل عند ثبوته فلو لم يوجد في العلم غير حي او شي غير جسم هو يعرف الحرارة من البرودة والحلاوة من المرارة حتى يعلم بان هو معنى الحس فلو لم يكن يقدر بذاته فلا يكون جوهر لان اقل حيل الجوهر ان يقوم بذاته ويجوز وجوده وثبوته من غير محل هذا في معنى الحس محال والثاني وهو انه يجوز ان معنى الحس غرضه وعضوه والعضو ياتي دال على معنى الحس ليس بواحد وليس هو هو لانه لو كان واحدا لو كان جوهر فانه لا يمكنه دال البعض وبقاء البعض فان قيل بان المعنى قائم موجود في الذات ان المانع ظهر في العضو حيث مثلت يد قلنا هذا يشككنا في الجسديت اذا طبق خيونه ويبلغ مثله حتى يصير كماله لا يدرك الاشياء بخلافه والمعنى موجوده والا فله سيطرة ومع ذلك عند

فأما قوله أن الله خلق آدم على صورته التي اختصها الرحمن فإن قيل روي عن النبي عليه السلام  
أنه قال رأيت ربي في أحسن صورة الجواب معناه في صورة أي كُتبت في أحسن صورة لا  
العرب يقول رأيت فلانا ركباً يعني كُنت ركباً يقع على الراي والمرأي أيضاً وقال بعضهم  
أراد به ربي بكسر الراء وكان الذي عكس ما لعثمان رضي الله عنه وقال بعضهم ربي برفع الراء  
تابع من توابع الجن يسمى ربي فأراد أن يصغرني فحفظني الله تعالى وجواب آخر رأيت ربي  
يعني سيداي جبرئيل عليه السلام في أحسن الصورة الدليل قوله تعالى خبراً عن يوسف عليه  
السلام قال اذكرني عند ربك أي عند سيدك وروي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال رأيت  
ربي في سكك المدينة عيشه وعليه حلة حمراء وفي رجليه نعلان حرارتان قبل أن يهرى به ربي  
أكفرت بعد الإيمان فإن الرب لا يمشي فتنسب وقال رأيت ربي أي سيداي الحسين بن علي ابن أبي  
طالب رضي الله عنهما فثبت أن الرب هو السيد فالنبي عليه الصلوة والسلام أراد بالرب السيد  
جبرئيل عليه السلام فإن قيل روي عن النبي عليه السلام أنه قال لا تتجملوا أهل الموقف في  
القيمة على صورة لا يعرفونه ثم يتحول إلى الصورة التي يعرفونها قلنا الصورة تلك كرواد بها  
الآن ترى أنه يقال ما صورة هذا الأمر وما صورة هذه الحادثة أي ما ذصفتها فذلك ههنا  
النبي عليه الصلوة والسلام ذكر الصورة وأراد بها الصفة لأن العباد يعرفون الله تعالى في الدنيا بصفة  
التجاوز والكرم ويرجون العفو إذا كان يوم القيمة فالله تعالى يظهر السياسة والعدل كما  
القر وسقوط النجم فيقول لعباده لا تعرفك بمثل هذا يعرف ما كنا عرفنا بهذه الصفة فيتحول الله  
تعالى إلى الصورة التي يعرفونها وهو أن يظهر لعباده ذلك الكرم والاحسان والمغفرة فلا يصح ما قلتم  
والدليل على أن الله تعالى ليس بصورة قوله عز وجل هو الله الخالق البارئ المصور يسبح الله تعالى  
نفسه مصوراً ومن قراء يفتح الراء متعدياً فإنه يكفر أن المصور يحتاج إلى المصور ولا يكون قد  
فصح ما قلنا أن الله تعالى ليس بصورة وليس مثل ولا شبه ولا صورة ولا نظير ولا ضد ولا مما ليس  
بمثل شيء وهو السميع البصير **القول الثاني** الأينية الناس تكلموا فيقال بعضهم



الفائدة دل أن هذا الكلام يستقيم في الباطن مع حواس هو خمس الخطرة والفكرة والضمير  
والعلم والكلام وحدهم يخطر ما يخطر به شيء من الأعمال والأفعال والحواس والاجتهاد  
ثم يتلاشى من سبابة وحدهم يفكر ما يفكر من الخطرة ثانيا وثالثا والضمير ما يتأمله في الأشياء  
بالتخيير والشمع والبر أو يختار الصواب والاعتدال ما يقف على الشيء بباطنه بجميع أوصاف ذلك  
الشيء والكلام المعنى الذي يمكن أن يعبر عنه فهذا هو المحسوس الباطني وهذا كله عرض لا يتبع  
زمانا من كماله يظهر مقتصر على الوجود والحال الباطني يتهدى إلى المعلوم الوجود يكون محسوسا والعلم  
يكون معلوما ولا يكون محسوسا والفرق بين المحسوس والمعلوم أن المحسوس ما يشاء إليه ويكون  
جمعة المعلوم ما لا يشاء إليه ولا يكون نحو جمعة وتبدأ قلنا أن الله تعالى معلوم وليس محسوس  
**القول الثاني في الطبع والآلة** أعلن أن الطبع عرض محدث مجزئ لا يقوم بذاته ولا يخلق جميع  
الآلات بتكليف الله تعالى عند عامة المسلمين وقالت الطبائفة أن الطبع جوهر لطيف متخيل  
متصل ببعض أعضاؤه لا يخلو عن الطبع وكل جزء من العالم مركب من ألبا الطبع ثم اختلفوا  
فيه قال بعضهم أنه جوهر بسيط وهو قول الفلاسفة قال بعضهم هو كالمعنى هينئة أولية أي  
متشعب لا فعال متخيل بعضهم علة أصلية وقال بعضهم الطبع قد يمد واعتقد أن الروح  
جزء من الطبع وكل شيء من العالم ليس لا يخلو عن الروح لأنه لا يخلو من الطبع حالة الوجود  
إلا أن الحركة والحياة يظهر أن عند اعتبار كمال مراتبه من تأثير الأفعال والطبع لا  
دليل متحرك يتحرك بقوة الطبع مقدار ما يؤثر فيه حتى أن بعض الأشياء يتحرك بالإنشاء  
وبعض الأشياء يدب على وجه الأرض وبعض الأشياء يعيش قليل وبعضهم يعيش هرولة وبعضهم  
يمشي ويصيح ويتكلم بعضهم يعلم ويفهم فيقدر ما يؤثر الطبع فيه يحصل القوة التي يعلم علم الكائنات  
كالحكام والنبيا عليهم الصلوة والسلام كانوا حكماء وعلموا العلوم والأشياء بالقوة الطبيعية  
فيهم لم يكن لهم فوج ولا تعليم الله تعالى وهذا المسئلة كفر لا يخفى على أحد ومن قال النبي أو الرسل  
بأنهم كانوا حكما وأراد به نفي النبوة فإنه يكفر كذلك لو قال سليمان عليه السلام كما ملكا وأراد به



خالف البعض والله تعالى يقول لو لم يكن على العرش استوى قال أبو مطيع كيف استوى قال فردى كما  
 جاء الجواب في أن الله لا مكان **قال التمهيد** **والمشاور** **للشيخ** **عليه** **السلام** **رحمه** **الله** **عز وجل**  
 عليه حكمه لا أنه جهل عن معرفة الله حيث قال أديري ومن جهل عن المعرفة فهو كافر ويجوز  
 أن يكون له معنى آخر وهو أنه اعتقد أن الله تعالى آيسته لا يبدى ومن اعتقد بأن الله تعالى آيسته  
 فإنه يكفر **قال التمهيد** **والمشاور** **للشيخ** **عليه** **السلام** **رحمه** **الله** **عز وجل** ناظر متعشقة في هذه  
 فسألني بأن الله تعالى هو موجود قلت نعم موجود لا كالموجودات قال لما خلق الخلق والعا  
 إنما خلق فوقه وإمامه وتحتة وخلفه ويمينه وشماله ولا يجوز أن يقول أن عالم فوق الصا  
 أو بمقابلته لأن ذلك يوجب الذم فنقول **إن الله** **عز وجل** **تعالى** **فوق** **العالم** **والله** **عز وجل** **تعالى** **يقول** **وهو** **القادر**  
 فوق عباده قلت **إن الله** **عز وجل** **تعالى** **كان** **موجوداً** **قبل** **العالم** **والله** **عز وجل** **تعالى** **موجود** **و**  
 فإن قلت أنه محدد فأنك ما عرفت الصانع لأن المحدود مقدور والمقدور بمصنوع  
 لا يكون صانعاً ولا أن الحد إنما يكون للجسم والجوهر **والله** **عز وجل** **تعالى** **منزه** **عن** **ذلك** **فإذا**  
 ثبت **أن الله** **عز وجل** **تعالى** **غير** **محدد** **و** **قد** **بطل** **سؤالك** **لأنه** **إذا** **لم** **يكن** **له** **حد** **لا** **نهاية** **فلا** **يؤ**  
 بالتحت والقوق ولا يصح أن نقول **أن الله** **عز وجل** **تعالى** **صانع** **للعالم** **ولا** **خارج** **للعالم** **لا** **نأولقنا** **أنه**  
 في العالم فإنه يكون أصغر من العالم يكون في المكان وللطرف وهذه كقوله **ولقد**  
 أنه خارج العالم لا يخلو إما أن يكون متصلاً بالعالم أو مبائناً عن العالم فإن كان متصلاً  
 بالعالم فإنه يكون من جنس العالم ويكون هو العالم والعالم مع اجزائه مصنوع وليس  
 ولو قلنا أنه مباين عن العالم فإن البينونة عبادة عن لقطع والفصل وأنه يوجب التحديد والحد  
 والمقدور فلا يكون صانعاً فنقول **أنه** **صانع** **للعالم** **بلا** **آيسته** **وكيفية** **القول** **الهيته**  
 إذا أردت أن تعرف شيئاً أو لا يحتاج إلى هيته ذلك الشيء ثم إلى هيته ثم إلى كيفية ثم  
 إلى آيسته ثم إلى ماهية فاما معرفة الصانع جل جلاله يحصل بدون هذه المعاني وهو مستغنى  
 عن هل وهما كم وكيف أين ولهم وإنما قلنا أنه مستغنى عن سائر هذه لأن كل محدث مصنوع

ففي النبوة فإنه كما في كتابه ذلك وقال موسى عليه السلام أو محمد صلى الله عليه وسلم أنه كان راعياً  
 أو تيمناً أراد به الحفاة أو نبي النبوة فإنه يصير كما قد ولوم يرهبه الحفاة ونبي النبوة فإنه لا يصير كما  
 ولكن يكون كمرها وما ذكرنا من كلامهم فذلك كلام السفهاء وليس كلام الحكماء لا يعتبر أصلاً <sup>طبعته</sup>  
 ما يرب في بني آدم وفي جميع الحيوانات والجواهر من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وكلوا <sup>حد</sup>  
 منها ضد صاحبها ولا ضده لا يجتمع في محل واحد في ساعة واحدة إلا بجبر جبار حكيم قادر <sup>وهو</sup>  
 الله سبحانه وتعالى ولواشي من هذه الطبائع بسبب الاختلافية المختلفة المحيطة له أو تنقص فاق <sup>بدرجته</sup>  
 التعليل كل جوهر في العالم لا يخلو من الانتقال والاحوال بتقدير الله تعالى ويجوز <sup>بدرجته</sup>  
 في إحدى الطبائع بتأليف الله تعالى له وذلك من علوم الطب والمعالجة فلا يحتاج إليه في  
 هذا لمواضع إلا أن لا يعلم من علوم الطب والطبائفة اعتقاداً بأن الطبع قديم وهو القاع <sup>عل</sup>  
 للأشياء والجاهل لا انما والمعلم للمعلوم النفسانية من الحرف والرمي واشباه ذلك فهذا  
 كله لغو من حق المداخلة منهم البداية بالسؤال فقل إن الطبع ما ذا فإن قال إنه الشيء المركب  
 في الأشياء والأجسام فقل إن هذا عرض لا يقوم بنفسه ما ثبت وجوده من غير جسم ونز <sup>كسب</sup>  
 وهو عاجز عن ذلك فإن قال بان هذه الأشياء هو الطبع فإنه لا يستقيم لأن هذه الأجسام <sup>مما</sup>  
 يتقدم ونفي والثاني لا يكون قديماً فإن قال إن الطبع الذي خلق فيه وإنشاءه وركبه ويجيره بهذا <sup>لصقة</sup>  
 فقل إن الذي يصيره بهذه الصفة وهو الطبع من ذلك جوهر أو عرض فإن قيل بان عرضاً <sup>خطأ</sup>  
 يزول وينفد فلا يكون قديماً بل يتغير من حال إلى حال فلا يستقيم كلامه وإن قال بان جوهر يكون  
 لأن الطبع لا يقوم بنفسه والجوهر يقوم بنفسه فقل إن الطبع لو كان جوهر ما ثبت وجوده وقوامه  
 من غير جوهر فلا يمكن فبطل كلامه ثم بهذا فسمي قل إن الجوهر الذي ذكره تاجي أو ميت فإن <sup>قال</sup>  
 ميت فإنه لا يتصور منه الفعل وإن قال حي فقل إنه مركب ويجوز عالم أو جاهل مؤلف أو غير مؤلف  
 فإن قال إنه عالم مركب مؤلف حكيم جبار فيكون هذا صفات الله فإذا ثبتت هذه الصفات  
 فكلامه بعد ذلك في الذات بانه مقدر ومحمد د أو غير محمد د فإن قال بانه مقدر مركب فقل بانه

عن ذلك وقال عمرو بن صفوان بالبصرة ان الله كيفية يظهر عند الروية في الجنة وهذا كفر ومن  
 المناظرة معهم ان تسأل ان الجوهر اذا كان حياً لا يخلو اما ان يكون مذكراً او مؤنثاً والثاني من  
 صفات النقص فوجب ان يكون كاملاً في صفاته فيما يكون فيه جمال لذكر ان كماله في  
 والذكر والخصية وغيره ان بعض الكرامة اثبتوا جميع ما ذكرنا كماله ومن وصف الله تعالى بهذا  
 الصفة في غير عارف بالله تعالى كما في مقالة وقال بعض الحشوية والمتعشقة ان الصانع جسم لا  
 وحد الجسم عندهم المستغنى عن المحل المنفرد بالوجود قلنا ما ذكرتم من وحد الجسم لم يثبت شيئاً  
 ولا جماً ولم يثبت اهل اجتهاد عليه من المبرزين من الامم والايمة وفساد ذلك ظر بالانص  
 يدل ان الله تعالى اطلق اسم الجنس اشار الى انه تركيب وتاليف وتجزية وتبعيض فلا يجوز ان  
 يسمى الصانع جسماً فان قيل يجوز ان يكون الشيء جسماً ولم يكن له تركيب وتاليف وهو ان شيء  
 المجزى اذا تجزى وتبعيض حتى يصير بحال لا يحتمل التجزى والتبعيض فانه يكون جسماً ولا يكون  
 مركباً مؤلفاً ولا متجزئاً فهذا خبر وما لا يتجزى وهي نقطة الاولى الجواب قلنا ذلك المجزى وان  
 يحتمل التجزئة انما يحتمل الصغرة ولكن هو من جنس ما يتجزى وان لم يكن التبعيض لكن يحتمل التبعيض  
 وكل ما له جنس فلا بد له من القطع والفصل فيكون محدداً فلا يصلح ان يكون الماهية شراً  
 ما لا يتجزى لا يكون اقل من نقطة واحدة وله جنس ومثله والنقطتان اذا اجتمعتا فيصير  
 كالف ويحتمل مثل ذلك في الجانب الثاني والثالث والرابع فيصير شكلاً او دائرة فالنقطة  
 الاولى وان كان يتجزى فهو اصلاً لا شك ان التركيب فلا يجوز ان يكون الصانع جسماً  
 ما لا يتجزى او جسم كاجسام وقالت الطبيائة ان الصانع هو الطبع والمهيولى وقد سبق  
 قالت المنجزة وهو اثنا عشر صنفاً ان الصانع هو الفلك وبعضهم قالوا ان الفلك واحد وبعضهم  
 قالوا اثنين الى خمسة وعشرين وكل صنف سمو الفلك الذي اعتقد ابيه وان الخيزر والشمس والسيود  
 والخمس منه اسماً مخصوصاً وبعضهم سمو الفلك الاثير لان التأثير منه وبعضهم سمو امدن  
 لان التدبير منه وبعضهم سمو المبدأ لانه يحيط بكل شيء وبعضهم سمو الاعظم وبعضهم

لا يدرك ما هو له متغير ومتبعض كما زعمت أم لا فإن قال لا متغير ومتبعض فقد انكسر  
 لأن المتغير والتبعض واجب للغير والحدوث وهذا ليس بصفات القديس ولو قال لا يتغير ولا  
 يتبعض ليس محالاً ودوناً فثناه فقل بأنه لا يكون جوهر لأن الجوهر لا يكون خالياً عن هذه المتألفات  
 وإن قال بأنه لا يتغير فقد أثبت الضائع وأقر بالذائع الذي أثبتناه بجميع صفاته وبذاته إلا  
 خطأ في الاسم ولا يجوز لأحد أن يسمى طبعاً أو جوهر لأن أسماء الله تعالى إنما يكون بالمعنى  
 الجمل مع المتبعض أو بالسماع سند كقول من سمى الله باسم لم يسم به نفسه ولم يتفوق عليه المسلمون  
 فإنه كفر سمي عشرة نفر من الزنادقة دخلوا على هارون الرشيد فجمع الفقهاء وأمرهم بمناظرة  
 فعلمهم الزنادقة فأتوا غتم هارون حتى أحضروا مقابله من سليمان من البصرة من طين الماء فسموا  
 عن اليد ودوا الفجر في الظبي النحل فقالوا إن هذا كله منشاء الطبع فسموا عن ورق القرصاء فقالوا  
 إن أكله اللدود يصير أبيضاً وإن أكله النحل يصير عسكاً وإن أكله الظبي يصير مسكاً وإن أكله  
 الجمل يصير سرقيناً أو كلباً من الطبع فما كان من الطبع يجب أن يكون على حالة واحدة كل  
 مسكاً أو كلباً سرقيناً أو كلباً عسكاً أو كلباً أبيضاً فسموا فقالوا ما هذا شأن وتقولون يا أبا  
 القول في الجوهر والكل علم بأن هذا الكلام مع الفلاسفة والطباة قد تم وهو باطل  
 من الكلمات الفاسدة والعقائد والأدليل لا دليل وحجة لقولهم في العالم جزء من الكلام ما ذكرنا  
 من الطبع إلا صفة وقال بعضهم عنا صفة قال بعضهم ازدادوه من جوهر بسيط هو لا في الجوهر  
 بالاشياء الكائنة والعالمية الجسمانية وإذا فسد ذلك شيء فإن الجوهر الذي يكون فيه ويقوم به  
 يرجع إلى أصله وكله ومثله أن الماء طينياً منه فطوبه من الهواء وبرودته من الأرض ثم إن  
 الماء إذا دبرق على الأرض ويختلط مع التراب ثم يابس فقالت الحكماء فطوبه ترجع إلى الهواء و  
 برودته ترجع إلى الأرض ثم الفساد يؤثر في الجوهر والمحل لا يؤثر في الطبع وكذلك في جميع  
 الاشياء هكذا وكذلك الحيوانات إذا ماتت فإنه لا يكون فناء ولا عدل لأن قابلية يتغير وتبدل  
 طبيعته ترجع إلى أصله ثم يعود في قابلية هو في الحقيقة باقية وقالوا بان الدوح جزء من الطبيعة

والحمد لله تعالى كونه نوار بابين بما كتبه تعليم الكتاب وبما كتبه تدبره ونون وهذا كفر  
لا يخفى على احد وقالت الحلولية من المأثورية والنخا قانية من بلاد الترك ان الله تعالى يحل في كل  
الشاهد وصنف من الرافضة وهلم قالوا ان الله حل في كل شخص ثم رجع الى السماء  
وهذا كفر القول في المدي المدعى الربوبية من الخلقين اذا ظهر  
نفسه ما هو ناقض للعادة من غير سحر الخلق يعجزون عن اتيان مثله بل يجوز ان ذلك في حكمه  
تعالى قال بعض أهل العلم انه لا يجوز من الله ان يهمل احد وهو يرى ويظهر نفسه ما هو ناقض للعادة من  
غير سحر يحل يعجزون للناس عن اتيان مثله لانه يورث الشبهة للرأي لان الرأي اذا رأى ذلك  
ويعلم يقينا انه من غير سحر تشبه عليه الحق من الباطل ولو آمن به واقد ينبغي ان يكون  
وهذا لا يجوز وقال عامة الفقهاء انه من الحكمة ان يهمل الله تعالى نفسه او يرى ويظهر على  
ما هو ناقض للعادة من غير سحر حتى ان الناس يعجزون عن اتيان مثله والدليل عليه قصة  
فرعون انه ادعى الربوبية واثار الى الماء وجري الماء وفي المفارقة على كل صعب وشبهان  
ومركبه باشارته وكذلك ورد في الاخبار ان الديجال يخرج في آخر الزمان وهو يدعى الاول  
والربوبية وكل ما يرى من الماء والشجر المدرس والحجر الكلاء والترقرن به او نحوه وهذا  
لا يورث الشبهة للعقلاء ولا يخفى على العاقل انه ليس بالله لان كل من يرى شخصه وتصوره  
وتكلمه مع الحروف والصورة محتاجا للاكل والشرب وغير ذلك فانه يعلم يقينا انه مجسم  
مركب ومؤلف فذلك هو الله سبحانه هو رب خالق الخلق ورازقه وهذا المدي يدعى كذبا  
وهو لا يخلق ولا يرزق فانه لا يقع الشك بين هذا وذاك فان قيل ما الحكمة في هذا خلقنا هو  
الابتلاء والامتحان لان كل صنف من العقلاء لا يعتقدون بانهم على الصواب وهم يخلصون  
الذين لا يهملون الله تعالى وحمل الدار دبر لا يشك فابتلاه الله تعالى بذلك وامثاله ليعلم  
الصادق من الكاذب وليعلم الصادق صدقه ويرجو الصواب من الله تعالى استحقاقا لواله  
اياه ويرى الكاذب كذبه ويعاقب بعد ظواه الحجة لا والله تعالى يعاقب احد ما لم يذم الحجة

والمسؤول عن الاخر من اجناسه وانك لا تدري

تجسد في صورة مركبة ومؤلف

عليه السلام



اذا زال من شخص مرجع الى الطبع القديم ثم يعود الى شخص آخر قالوا بان الطبع قديم والعلم  
 والارواح وسائر الاشياء اجزاء الطبيعية واجزاء القديم يكون قديماً فميزوهم ان العالم في جميع  
 الاشياء قديم بحكم الطبيعة ومحدث بحكم الصفة والجوهر هو محل للتبعية يقبل الفساد بالتغير  
 حالاً الى حال يقبل المحدث وهو للطبيعة فاما اصله يكون قديماً فهذه كلمات الكثرة وهم شهد كفر من  
 غيرهم من حق المناظرة معهم بان الطبع الذي يسموه وكلاء لشيء جوهر وعرض فان قال  
 فهذا غير مسلم لان الجوهر لا يتخلو عن اعراض تسعة المائة والكمية والكيفية والاضداد المثلثة التي هي  
 والافعال المعكوك التغير كما يقال في الفارسية والله الموفق مردى درازنيكوام وزبا خواسته بنشسته كازوش  
 بيرون فهذه الاوصاف لا يوجد في الطبع فلا يكون جوهر اشم هذه المعاني من صفات  
 المحدث فلا يصح القديم فثبت ان الجوهر لا يكون قديماً ومنهم من قال بان الطبع فلك  
 قلنا لا يستقيم هذا لان الفلك جوهر مطبوع ثبت ان الطبع غير الفلك والثاني الفلك له ضد  
 وشكل ومثل فيقع الشك بينه وبين شكله ومثله بان الفلك هذا وذلك واذا وقعت الشبهة  
 فلا نقول الله فان قال بان الفلك واحد فنقول بان الفلك جوهر غير طبيعي او الطبيعية فان قال  
 جوهر غير الطبيعية بطل كلامه لان الجوهر الذي هو غير الطبيعية يقبل الفساد فالطبع الذي  
 يكون فيه يرجع الى آخر فيكون هذا اجزاء ولا يكون كلاً ولو قال ان الفلك هو الطبع فنقول ان الفلك  
 لان من زعم ان يتجزأ واجزائه تحل في محل آخر فالجزء الذي بان منه وزال عنه فانه يجب  
 الانتصاف فيه بذلك القديم وما ينتقل لا يكون كلاً لان الكل عبارة عن الكمال وهو غير كماله  
 فان قال بان الاجزاء لا يذول عنه بل هو متصل به والعالم كله جوهر طبيعي لا يتخلو مكان عنه فنقول  
 الكلام في الجزء والكل فاسد لانه لما كان متصلاً بعضه بعضاً فلا يكون جزء ثم نقول بان  
 الكل الطبع لا يجوز ان يكون قديماً فاما المناظرة في هذه المسئلة الاولى والمسئلة سواء فلا يكون  
 لكلام القول الروح والحرارة اجتمع المسلمون على ان الروح محدثة في الانسان لا اقله  
 لما خرج من الجسد فان اروح المتقين تكون في دار النعيم كما قال الله تعالى ان كنتم في ايمان فاني عليم



هي غير الموصوف لان الصفة لو كان الموصوف يؤدي الى اثبات البصاغين وثلاثة اواكثر  
 لان الموصوف صانع وهو موصوف بصفة القدرة وبصفة الحيوة وغيره فاذا كانت <sup>الصفة</sup>  
 والموصوف واحد فالصفة تكون صانعا والمجودة صانعا والقدرة صانعا وكل صفة  
 على حدة تكون صانعا وهذا محقق ان الصفة ليس هي الموصوف ولا هي غير الموصوف لهذا  
 المعنى قلنا ان الصفة لا هي هو ولا هي غير فاما ما قالت المعتزلة بان الله تعالى ليس له صفة قلنا  
 نعم الصفة بوجوب نفي الموصوف لان الصانع لو لم يكن عالما لكان لا يعلم الاشياء والا <sup>حوال</sup>  
 ومن احدث شيئا وهو لا يدري من الذي صنع وفعل فانه يوصف بالجمل فلا يكون صانعا وهذا مح  
 قق لان ان يكون عالما حتى يصح ويجوز ان يكون الهايئا صانعا لجلاله واذا ثبت انه عالم يقتضي ان  
 يعلم الاشياء كلها والاحوال باسرها جميع اوقافها واما كونها واداعلم الاشياء صارت الاشياء  
 معلومة له بدون العلم لا يجوز ان يكون الشيء معلوما للعالم لان المعلوم يقتضي العلم لا محالة فثبت  
 ان بالعلم صار معلوما له فنفي العلم بوجوب نفي العالم اذ اثبات العلم بوجوب اثبات العالم فصح قلنا لو  
 وهو ان العالم لو قوف العلم على المعلوم يصير المعلوم معلوما له واذا لم يكن له علم فبأي شيء يقف العلم  
 المعلوم واذا يقف على المعلوم فانه لا يعلم الاشياء وهذا محقق فان قيل الباري جليل له يعلم الاشياء  
 بالذات والمعلومات كلها يكون له معلوما بذاته فنقول بانه ذات عالم فنفي الصفات لا يوق  
 نفي الذات قلنا العالم لو علم الاشياء بالذات والمعلوم له بذاته فذاته يكون علما فيكون  
 العلم هو الذات والذات هو العلم لان المعلوم لا يكون معلوما بدون الوقوف عليه وبدون  
 العلم فكيف يقف به على المعلوم يكون عالما فان قيل لو قلنا بانه موصوف بالصفة يوجب القول  
 باثبات القديسين وثلاثة واكثر لان الصفة لا يجوز ان يكون حاداً تاماً محيياً ولو قلنا بانه قد علم  
 يكون نفي هذه اثبات القديسين واحكاماً قلنا هذا لا يلزم لان الصفة ليست هي غير الموصوف  
 اذ استبان عرضاً فاما اذ لم يكن عرضاً فلا يوجب القول بغيريته عن الموصوف واذا لم يكن غير الموصوف  
 فلا يكون فيه اثبات القديسين وقيل يجوز ان يكون الصفة صفة فلا يكون عرضاً كما انه يجوز

وارواح المجرمين تكون في دار الجحيم كما قال الله تعالى <sup>جاء</sup> ولا يحسبوا ان الله تعالى <sup>جاء</sup> لا يقوم للحساب <sup>جاء</sup> يا امر الله تعالى يومئذ فيكونون في الجنة او في النار مع جسدك مخلد دون دأيمون  
واما حكمه الجسد بعد الوفاة <sup>جاء</sup> سنذكره وقالت الطبائفة والفلاسفة والقراطة والناس <sup>جاء</sup> والبراهمة والطائفة من اليهود وطائفة من الروا <sup>جاء</sup> فضلان الروح قديم والعقل قديم وقال بعضهم  
انه قديم لا يخلق من نور القديس وقال بعضهم الروح قديم <sup>جاء</sup> وقال بعضهم على ان الله يصير هذا الشخص <sup>جاء</sup> فتصير اياه فعله وصفته فصنعه يحل فيه <sup>جاء</sup> من الاصانع وينتهي في المصنوع وهذه الطائفة يسمون حلوليا وهم التناسخين ولاجل هذا  
يسجدون لكل شيء من الماء والشجر والكلاب والحجر والذهب والمعدن والسباع والبهائم والحيوان <sup>جاء</sup> لان هذا الاشياء انما جعلت بهذه الصفة <sup>جاء</sup> يجعل الله اياها وفعله باق به ويحل فيه وهذه الكلمة  
كلها لقروا من اعتقد بهذه الكلمات على هذا النسخ فهو كافرا بالله لان الروح لو كان جزء من القدر  
او فعل القديس هو الله تعالى ثم ينفوذه الجن من يصير ناقصا او ذوالعقل يصير عاجزا او يحتاج الى فعل  
آخر فهذا لا يكون الما صانع ان الروح لو كان جزءا من الصانع والقديس فان انما  
حيث يوجد في الذي يفعل يفعل به مثل اللواطة والزنا وغير ذلك ومن اعتقد هذا يصير <sup>جاء</sup> وهو لا يفرق الصانع حيث وصفه بهذه الصفة وهذا من صفات الميراث المجهول <sup>جاء</sup>  
الى محدث جبار لان الروح ينقل من مكان الى مكان ويتجاوز الاشخاص فيزول عنه النفوس  
والمنزل يحتاج الى ناقل ومنزل خصوصا اذا لم يكن للمنقول حيوة وعقل لان الروح سبب  
الحيوة وعقله وليس له حيوة وان لم يكن له حيوة لم يكن له عقل اذا لم يكن له عقل ثبت انه  
لم يفعل به شيء بل هو سبب فيحتاج الى مسبب وقال بعضهم الروح قديم الا انه  
مأمور من جهة الله تعالى ثم بعض الارواح خالفوا امر الله تعالى والله تعالى طردهم ونقصت  
الارض ثم يخرجون من الارض مع انبثاثات والثمار والزروع واحتجوا بقوله تعالى فاخرجنا  
بنفس ميتة وقوله تعالى لا يرسلنا من الارض بعد موتها وقولنا ان ذكره الاشياء كلها من الارواح ثم  
ان البهايمة والطيور والحيوانات والجمادات والادوية كلها من الحيوان والجمادات

لا نقول ان الباري جلت قدرته خالق لم يزل كان  
موصوفا بهذه الصفة وسائر الصفات وصفة الخالقية قبل  
ان يخلق الخلق لان الفاعل والصانع يجب ان يكون  
موصوفا تادرسا بالصفة وهو عاين مريد له غير عاجز عنه  
ومن يعلم الصنعة وليقد ما ان يصنع ولم يشغل بتلك  
الصنعة فانه لو وصف بتلك الصنعة اذا كان مخصوصا بذلك لان صفة الله تعالى لا يوجب التكرار  
واخذ فعل كذا ٣١  
حتى نقول انه اشتغل بفعل كذا وتذكر فعل كذا حتى لو وصف عند الشغل بتلك الصنعة ولو  
عن تركه بانعدام تلك الصفت والله تعالى آمنه عن ذلك لئلا يوصف بالشغل والفرغ ولا يوصف  
بالتكرار ولا عادة فنقول بان الله تعالى فاعل بفعل واحد جميع المفعولات مفعول بفعل واحد  
ولا يزل عن محدث فيه فعل آخر سائر الصفات هكذا والله جل جلاله لا يشغله شأن عن شأن حتى  
انه لو خلق واحدا وغفر واحدا واحيا واحدا وامات واحدا وارزق واحدا في علة واحدة و  
لحظة واحدة يؤثر جميع صفاته الى مراداته من غير شغل ولا فرغ عن يوصف في انه يوصف  
الصفات في تلك العلة والذات لا يكون فرغ عن ذلك فلا يوجب زوال الصفة عنه لانه لم يتغير  
حال الى حال وتحقيقه وهو اننا لو قلنا ان الله تعالى قبل الخلق كان ولا كان كما كان لا يزيد ولا  
ينقص فبعض صفته استحق بعد الخلق فقبل الخلق كان مستحقا لتلك الصفة وهو اننا لو  
قلنا  
ان الله تعالى قبل وجود الخلق ما كان خالقا فيقتضي ان يكون قبل وجود العاين ما كان موجودا  
وقبل العباد ما كان الها وقبل الالهيات ما كان بصيرا وقبل وجود المعلومات ما كان عالما  
فيوجب نفى لا لوهية عنه وهذا كفر فان قيل اذ لم يتحقق الفعل فلا يوصف بتلك الصفة كالبائت  
والخياط والحيالة وما لم يعمل به فلا يوصف بتلك الصفة قلنا اذا قلنا ذلك وعمله ثم تركنا  
يوصف ويوصى بتلك الاسماء الصفة به وقد مر انه على ذلك وكذلك الصانع جليل  
كان عالما تادرسا قبل الخلق فكذلك ضرب احد سيفا للقطع فانه قبل ان يقطع ويصير ويضرب

والنبات وهذه الارواح المتفرقة المتجتمعة ترجع الى نفس الادي بعام احصاية التعبد العقوبة  
المعني سمون الانسان النفس القائمة لان جميع الاشياء يرجع الى الادي ويقوم به ويقال الادي  
نفس السنفسون كلها يرجع اليه بالاكل والخذ وهو الروح وقالوا بان الانسان عبارة  
لاشياء كلها لانه يقوم في الصلوة والقيام صفة الاشياء ثم يدرك فيكون على صفة البهائم ثم يشبه  
الطيور ثم يقعد فيشبه اللبنة ثم ينام فيشبه السمك والحية ونحوه فلا يصيب صورة كل شيء بل  
يسمى الادي صورة الصور ومن حق المناظر معهم ان يتكلم في صفات المحدثات وصفات  
القديم على ما نذكره ثم هذه الصفات كلها من صفات المحدثات فلا يستقدر كلامهم ومنهم من جعل  
على ضربين حركة مستوية وحركة مستديرة فالحركة المستوية على ضربين <sup>سفل</sup> <sup>العلو</sup> اما تحرك من العلو الى  
لنزول المطر والثلج وسقوط الشيء وحركة من السفل الى العلو كحركة النار والريح حركة مستديرة كحركة الد  
والعالم والكرة ومنهم من جعل الحركة على ستة اقسام كحركة الكون والفساد وهو محد وتسمى  
العدم وحركة الزيادة والنقصان وهو الشمس والملا وحركة الاستحالة وهو الكمية وحركة الانتقال  
وهو السار وهو ان كل واحد من هذه الاشياء بارادة الله وهذا كله مجبور في  
والاصح ان الحركة واحدة وهو الكسبية لا خيالا في الافعال لحي ما زاد على ذلك حركة ضمنية او  
الله تعالى القوله **اذا العولي** اعلم بان التغيير والانتقال بالزيادة والنقصان في الجوهر  
من المراكز والمعادن والمواقيت والمحدثات والذواصل النايغات وجميع الاشياء الظاهرة و  
الباطنية لا يخلو من تأثير الموثريا لاجماع ثم قالت الطبيعة والمنجزة ان ذلك من تأثير الطبع  
والاجم وكذلك الموت والحياة والاحداث والابحار والايلاء وقالوا بان نجمة كذا اذا  
بلغ برج كذا او دقيقة كذا فانها يكون للواحد غير ولا غير شر يكون للواحد سقم والاخر شفا  
وهكذا في المواليد والمجرب والثمار والمطر وغيرها من الاشياء يكون بتدبير القدر والكل  
ويكون بتأثير الطبع فان الاجم والافلاك يؤثر في الهواء والارضين الطبع ثم الهواء والارضين  
يؤثر في هذه الاشياء ثم هذا لا يخفى اما في الفعل المقدير الذي يبر من الله تعالى وجعلنا

ثم يكون الدليل عليه ان الله تعالى اخبر عن العدم ان لو كان المعدوم لا يكون معلوماً ليعرف  
يكون خبراً عنه وهو قوله تعالى ان زلزلة الساعة شيء عظيم وقوله ونذى الناس سكارى  
وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد والله تعالى اخبر برسوله صلى الله عليه وآله وسلم  
قال الله عز وجل المجدد الحرام انشاء الله امين فكان كما اخبر ان لا يعلم الا شيئا قبل وجوده وامثال  
يجوز في المخلوق ان الرجل اذا تفكر ان بنى قصر طوله كذا يعلم انه كيف يكون معلوماً  
ذلك انقص يكون معدوماً قبل البناء ومع ذلك يجوز ان يكون معلوماً لنا في حق الله تعالى  
اولى والله تعالى يقول قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله وروى عن النبي صلى الله عليه وآله  
رضي الله عنه انه سئل عن هذه المسئلة فقال ان الله تعالى لم يزل كان عالماً ولا يزال يكون عالماً ولا  
يعلم الغيب الله تعالى يقول ولورث العباد والمالهوا عنه وقال جل جلاله لنوح عليه السلام ولا يلد  
الا فاجراً كفاراً ولهذا نظائر ثم لا يجوز السهو والغلط والنسيان في علم الله تعالى ان لو كان  
السهو والغلط يودي الى تعطيل الآيات والاحكام والاعمال كلها لان من الجائز ان يكون الرب  
يعلم الله عنه فامر محمد صلى الله عليه وسلم واذهب احد فيعاقب غيره وهذا امر محرم ومن اعتقد  
هذا بصيرك ان قال الممتثل بالوعد والوعد بان الله تعالى لا يفرط في وعده ونذره في حق من يبرأ  
بان الكافر اذا مات كافر انا لله تعالى هل يعلم انه يموت كافر اقول نعم قال اذا كان يعلم ان يموت  
كافراً وهذا الكافر هل يقدر ان يؤمن في هذه الحالة ام لا قال لا ان كنت تقول انه يقدر  
فعلم الله تعالى يكون خطاء وهذا لا يجوز وان كنت تقول انه لا يقدر فيكون جبراً فقلت  
بان الله تعالى يعلم انه يموت كافر انا لله تعالى لا يوجب سلب القدر عنه فالقدر موجود  
صالحه للايمان كما انها صالحة للكفر لكن مع وجود القدر لا يؤمن بالله تعالى يعلم انه لا يؤمن  
لا يعلم الا شيئا كما هي وبمثل يكون فان سال احد ان الله تعالى يعلم لنفسه مثلاً فان  
كنت تقول انه لا يعلم فقد وصفت الله تعالى بالجمل ولو كنت تقول يا انه يعلم فقد وصفت الله  
بالمثل فحينئذ ان تقول بان الله تعالى يعلم انه لا يعلم مثلاً لا يشك في ذلك ولا يشك في جهل

في قوله كذا ومسا حته زجراً لله واوباه كذا كذا كذا



لا يظهر ذلك الحكم والتدبير ولا يرى الفعل والحكم من غير الله <sup>جاء</sup> ويتبع الفلك صانعاً  
فان قال بان الصنع والتدبير من الله والفلك <sup>جاء</sup> والا نجم سبب فهذا يكون مومناً  
على الحقيقة الا ان يكون مخفي بأشغاله بعلم النجوم لان المقدم والمؤخر والمؤثر والمقتدر  
هو الله تعالى <sup>جاء</sup> والفلك النجوم مجبور في الحركة والسير بإرادة الله تعالى المصلحة للعالم فإضافة <sup>جاء</sup> الا  
فقال لي هذا لا شيء يكون على سبيل المجاز لان الفعل إضافة إلى السبب حقيقة <sup>جاء</sup> والى  
السبب مجازاً كما أقول في الاحكام الشرعية بان الزنا واجب الجود والموجب في الحقيقة  
هو الله تعالى ولكن جعل لنا سبباً لوجوب الجود <sup>جاء</sup> الا انه يجوز إضافة الجود إلى السبب مجازاً لان  
السبب علامة لظهور الحكم وكذلك سير النجوم ودوران الفلك يجوز ان يكون سبباً لظهور  
الاحكام بتسبيل تعالى <sup>جاء</sup> سبباً لما ان الطلوع الشمس سبب لضياء النهار وغروب الشمس سبب لظهور  
الليل وكذلك سائر الاحكام الا ان السبب يجوز ان يكون خالياً عن الحكم ولا يخرج عن كونه سبباً  
الفرق بين العلة والسبب <sup>جاء</sup> وهوان العلة لا يخاف عن الحكم في العلول والسبب يجوز ان يكون خالياً  
عن اثبات الحكم في بعض موضع دون المسئلة اصول الفقه وانما قلنا انه مخفي بأشغاله بعلم  
النجوم لان علم النجوم كان مشروفاً حقاً في زمن ادريس عليه السلام وقد شخ بالاجماع <sup>جاء</sup> والا  
لمنعهم المنسوخ خطأ والعمل به باطل <sup>جاء</sup> كي عن الشمس ليلة عبد العزيز بن احمد الخواري البخاري رحمه الله  
المنسوخ من علم النجوم فقال علم النجوم في السماء حق وفي الارض منسوخ والعراق باطل <sup>جاء</sup> في النجوم  
مخفي ومن كان الفعل والتدبير من غير الله تعالى فهو كافر <sup>جاء</sup> وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن  
خلوان كهان هو عطاء الكاهن وروي عن عبيد الصوفي والسلام انه قال من اتى عرافاً او كاهناً  
وصدقه على ما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم يعني النبي والمعتبر فيه الله اعلم  
الكاهن اذا قال ان الفلك يفعل كذا والنجوم يفعل كذا او ما في الفعل من هذا لا شيء فانه  
يكون كافراً ومن صدق كاهن كذا يصير كافراً ومن رأى الفعل من الله وعرف هذه الاشياء <sup>جاء</sup> اسبباً  
بان يقول بان نجم كذا اذا بلغ برج كذا او دقيقة كذا فانه يكون بامر الله كذا فانه لا يصيب كذا <sup>جاء</sup>



عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فسمعنا صوتا قد دخل البكر وعمر رضي الله عنهما يرفعان صوتهما ومعهما أناس كثير فقال النبي  
 صلى الله عليه وسلم رفعتهما صوتكما فقالوا بكم رضي الله عنهما اختلفنا في مسئلة أنا قلت ان الخير والشكر لله تعالى  
 وقال عمر رضي الله عنه أنا قلت ان الخير من الله تعالى وان الشكر من العباد فقال الحكم بن دينار فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 بينكما بما قضى اسرا فيل بن جابر بن ميكائيل صلوات الله عليهم اجمعين فقال جابر بن ميكائيل مثل قولك  
 وقال ميكائيل مثل قولك يا ابا بكر فقال جابر بن ميكائيل اختلفنا في هذه المسئلة ويختلف فيها اهل  
 الارض حتى تحاكموا الى اسرا فيل عليه السلام فقضى بينهما بقضاء الله تعالى اللوح المحفوظ  
 فقضى مثل قولك يا ابا بكر ولم يقض مثل قولك يا عمر فقال عمر رضي الله عنه تبت الى الله تعالى وروي عن ابي  
 اليوب الانصاري رضي الله عنه انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقضي بالخير فقال نعم  
 فقال يقضي بالشرا ثم يعذبهم فقال نعم لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وروي ان رجلا دخل  
 على علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقال اخبرني عن القدر فقال له طرقت مظلمة فلا تسياله فسكت ساعة  
 ثم قال اخبرني عن القدر فقال له شره الله تعالى في الارض فلا تفقه فسكت ساعة ثم قال  
 اخبرني عن القدر فقال له على رضي الله عنه بالسؤال فقال اخبرني بمشيتك مع مشية الله تعالى  
 فتخير الرجل فقال على رضي الله عنه قال قلت ان قلت ان مشيتي مع مشية الله تعالى فقال لا  
 المشاورة مع الله تعالى وان قلت ان مشيتي فوق مشية الله تعالى فقلت ادعيت الالهوهية  
 فقال ان مشيتك تحت مشية الله تعالى فقال لرجل تبت الى الله تعالى وقام فقال على رضي الله عنه  
 لا صحابه قوموا فصاحوا فانه الا ان اسلم في هذا دليل على ان من انكر القدر يصير  
 كافرا ولا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال القدرية مجوس هذه الامة ان مرضوا فلا تقودوهم وانما قوا  
 فلا تشيعوا اجنادهم اولئك شيعة الدجال وحق على الله ان يلحقهم بالرجال لانهم انكروا النضر  
 لان الله تعالى قال وما تشاءن الا ان يشاء الله رب العالمين فان قيل لو كان كذلك ينبغي ان  
 العبد اذا شاء ان يصير المحشيش هنا لا نكم تقولون ان العبد لا يشاء الا ان يشاء الله

ولكن يكون مخطيا على ما ذكرناه وروى عن قتادة رضي الله عنه أنه قال إن الله تعالى خلق النجوم لثلاث  
معاني لزينه السماء حيث قال أنا زينا السماء بزينة الكواكب ولا هتداء لقوله تعالى والنجوم  
لهجهتم ولرجم الشيطان لقوله تعالى وجعلناه رجوما للشياطين إن قيل إن الله تعالى  
ذكر عن إبراهيم عليه السلام أنه نظر فطر النجوم فقال لي سقيلهم وقد قيل أنه نظر في علم النجوم  
وكان الله تعالى قال في المبدأت أمر قيل أنه أراد بالمبدأت جبريل وميكائيل واسرافيل عز وجل  
صلوات الله عليهم فلما جازان الملائكة مدبرين فكذلك يكونان يكونان الفلك مدبرا والنجوم  
مدبرا الجواب قلنا إن المدبرين من الله تعالى والملائكة إنما صاوا وأظهروا وتدبير الله تعالى وتنفذ  
بأمره وكذلك الفلك والنجوم مستخربات بأمر الله تعالى والتدبير من الله تعالى تعاديل توله عز وجل  
الأمر من السماء إلى الأرض ثم يخرج إليه وقوله يدبر الأمر فيسبقون الله ثم تفويض الظهور  
للأمر والتدبير إلى الملائكة صح بكتاب الله تعالى وسنة رسوله وأما التفويض إلى الفلك والنجوم  
لم يصح وكذلك التدبير يصح من الملائكة ويجوز لأن هذه من صفات الأحياء فيجوز  
التفويض إليهم ولا يجوز التفويض إلى الفلك والنجوم وكذلك لا يصح التدبير منهم لأن الأبدان  
ثم تدبر الأنجم ودوران الفلك يكون بإرادة الله تعالى مصلحة للعالم فلا يجوز ولا يصح ما قلتم  
وأما علم النجوم كان حقا في زمن إدريس عليه السلام ونسخ في زمن سليمان عليه السلام قال  
بعض الفقهاء إن معرفة علم النجوم على معنى أن الله أخبرهم أن نجم كذا إذا بلغ برج كذا ودرجة  
كذا ودقيقة كذا ما في حكمته عز وجل أو قد انتهت ذلك ونسخت ولو كان المنجم يبرح الفعل  
من غير الله تعالى أو جعل الفلك صانعا فأنه يكون كالأدراك خلقت ومن حق المتأخرين  
بيان حدوث العالم واثبات الوحي وروى عن النبي عليه الصلوة والسلام أنه قال في المراكز  
المعادن بأن الله تعالى خلقها يوم السموات والأرض <sup>خلق</sup> القول في الأبدان  
اعلم بأن هذا الباب مشتمل على معرفة حدود الأشياء من الأجسام والألوان والألوان والآثار  
المتبدعة ومقدار ما يحتاج الفقهاء إليه لا طلاق الألفاظ واثبات الأحكام والمعاني في المعتقلا

وميل في حق الاول وهذا ليس بمقتضى المحلّة وصفة الفضل عند هم وهو ان الله تعالى خلق الخلق  
عاقلاً مريداً مختاراً واعلاً وبين السبل بالآلة والاحكام وهذا هو معنى الهداية والفضل  
عندهم فمن آمن واطاع يكون مثاباً ومن انكر وعصى يكون معاقباً وليس من الله تعالى فيهم شيئاً  
غير هذا وما ذكرنا فهو صحيح لان الله تعالى اختص الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين من كرامة الخلق  
وخصهم باربعة اشياء والعصمة وهو ان اجسادهم عجيّة بطينة طيبة وادامهم  
خلقت من ارواح القدس واكرمهم بالتأييد والعصمة واظمهم من الحلال من غير شبهة  
فضلاً على الوحي والرسالة فلما جلت زيادة اللطف والتأييد والعصمة والنبوة والرسالة في حق الانبياء  
الصلوة والسلام من غير سبب علة جاز لغيرهم من بعدهم بقوله الله لو منع عنا خلقه يكون نجساً  
قلنا ليس كذلك لانه لا يجب للعباد على الله شيء ولو قلنا اعطى احداً خيراً وما لا فانه يكون متفضلاً  
من غير الوجوب ويجوز لاحد ان يفضل عبداً بما اراد ثم لو لم يعط احداً شيئاً او منع لاحد  
ما اعطاه فانه لا يكون ذلك منع الوجوب حتى يكون نجساً بل يكون عداً له لانه لم يجب عليه  
شيء واجمعنا على ان الهداية من الله جازية واما العناية قال بعضهم انه لا يجوز قال بعضهم  
يجوز لان العناية لا يخ عن المبدأ الصحيح ان تقول بان للعباد من الله تعالى معونة ولا تقول  
عناية لان هذا اللفظ يرد سماعاً ولم يتفق اهل العلم على هذا وليس من موجب الضر فلا  
اوصفة العدل وبيانه في ستة اشياء عند اهل السنة والجماعة احدها ان يعلم ان الله تعالى  
لا يظهر احداً من عباده مثقال ذرة والثاني ان الله تعالى لا يجنس من حسنة احداً مثقال ذرة والثالث  
ان الله تعالى لا يعذب احداً من غير ذنب والرابع ان الله تعالى لا يؤلم احداً من عباده من غير عسر  
صحيح ولا يحوس جزيل والخامس ان الله تعالى لا يجبر احداً على شيء من المعاصي والسادس  
لا يكلف الله احداً فوق طاقته فان قيل بل يجوز من الله تعالى ان يخلق خلقاً في النار ويعذب  
من غير معصية الجواب قلنا بان الله تعالى العبد اجل من ان يعذب شخصاً من غير جرم ولا ذنب  
ولو خلق خلقاً في النار لا يكون عقاباً له ولو عذب من غير جرم ولا ذنب لا يكون

علا هذه

والشرعيات فيما خالف القياس فيه بخلاف الواقع بين الناس في الاديان كجهالة معرفة  
حدود الاعيان واوصافها لان الحمد عبارة عن الطرف والكنية ثم الحمد يد كويراد الاوصاف  
والحمد ووصف الشيء في الوصف لا يكون حدا للحد هو المنع ولهذا سمي الباب حدا لا يمنع  
عن القول فكل الحمد يمنع المحرود وعينه وجنسه والمقصود من الحمد معرفة الشيء ووصفها او بارها  
او حمده وكنيته فنقول وبالله التوفيق القديم في اللغة عبارة عن ما يتقدم على الشيء ولهذا المعنى  
نقول بان الشيء قد لا يكون له شيء ليس من جهة الكينونة والوجود بل كان قد لا يكون له شيء  
وموجود بل لا وجود وقد خالفت الدهرية في القديم قالوا بان الصانع قديم لا من حيث انه  
له منزل كان ولكن تقدمه بالظهور والوجود على الاشياء بشبهة قوة تصد على الاشياء  
الاشياء ثم عاد الى اصله وهو العدم وهذا كفر فظا هر لان المعدوم لا يتصور وجوده وتكون  
من غير موجود يكون لانه لا يتصور الفعل من المعدوم وانما يحصل القوة او علة او موجب فيكون  
الصانع هو لو كان هو بمثل هذا فيحتاج الى صانع آخر فيؤدي الى ما لا نهاية فلا يصح تثبت  
ان الصانع قديم والقديم صفة وقال البعض الناس بان القديم والقديم شيان في محل احدهما  
الجواب قلنا القديم شيء حي والقديم صفة الشيء ولا نقول شيء غير الموصوف كما سنده  
كما في النعت والصفة ثم النعت عند هل اللغة ما يتجلى الشيء به بحيث لا يمكن زواله كالعين  
والالوان والنجيب واليد والصفة ما يتعرض ويذو كالكلام والشم والذوق والحر والبرودة  
اشياء ذليلك وهذا بيان اللغة والاشارة فاما بيان الاصول على بيان يصح به الاعتقاد ويجوز  
القول في الله ولا يجوز ومثل هذا من الصفات والنعت لا يجوز اضافة الى الله ومعلوم ان الله تعالى  
موصوف بالصفات ومنعوت بالنعت على ما تذكره في هذا قالت المتعشقة والكريمة  
الصفة ما لا يجوز تقديم اثبات الذات عليه بل ثبت الصفة باثبات الذات ويلزم نفى الذات  
نفي الصفة والنعت ما يجوز اثبات الذات بدونه سنده وقال لفقهاء من عمل السنة  
والجاء لا فرق بين الصفة والنعت وحد النعت والصفة ان يعرف الموصوف بعن غير حد

في المفعول والتكوين لا يبين عن المكون وهذه المسئلة قد عرفت مسئلة اخرى وهو ان صفات  
الله تعالى حادث ومحدث عند علم اهل السنة والجماعة لا يكون حادثا ومحدثا وقد ذكرنا  
فما يجوز واحد وث الفعل والصفة في الباري جل جلاله قالوا ان الفعل الصنع والتكوين  
يبدء منه ثم يزول عنه عند تفعله وتكوينه ويجعل في المكون والمفعول وهذا كفر لان هذا لا يخ  
اما ان يكون الفعل محدثا او غير محدث — فان قال محدث فقل عتقنا ان الله تعالى جعل  
للحوادث ويجوز عليه التغير والتكوين والتحويل وهذا كفر وان قال ان الفعل غير محدث بل هو قديم  
فقل عتق حلول صفة القديم في المحدث فيؤدي الى قدم الدهر وبقاءه لان الدهر يصير  
للقديم عند علم محل القديم لوجب ان يكون قديما وهذا كفر قال بعض المتصوفة ان علة كل  
صنعه ولا يصح هذا لان الصنع لو كان علة فانه يجعل في المفعول فهذه المسئلة الاولى سواء فان  
قيل ان الله تعالى هو قادر على ان تغير صفته قلنا ان الله تعالى قادر على الكمال لكن يجوز التغير في صفات الله  
فوجود هذا محال والله تعالى مزمع عن المجال السؤال فيه كفر لانه يجوز التغير في صفة الله تعالى جل جلاله  
**القول التاسع في عدم الصفات** قال اهل السنة والجماعة صفات الله تعالى لا يكسر ولا تعد ببيانها  
وهو ان جل جلاله فاعل الفعل واحد يفعل جميع المفعولات بفعل واحد هو حي بجموده واحد ويسمع جميع  
وليسمع جميع المسموعات بسمع واحد وسائر الصفات ايضا كذلك والمعنى فيه وهو ان صفاته قد  
والعدد انكر ان صفات المحدثات ولو قلنا ان صفاته تدخل في حد الكبر ايمر يؤدي الى زوال صفة  
الاولى وحدوث الثاني حيث يكره وهذا كفر على ذكرنا وهذا المعنى يؤيد في سائر الصفات فان قيل  
ان صفات الله تعالى كلها صفة واحدة او كل صفة صفة على حد غير الصفة الاولى قلنا من  
من يقول ان الله تعالى موصوف بصفة الحيوة والقدرة والعلم وسائر الصفات وكل صفة صفة على حد  
ومن اصحابنا من يقول ان صفات الله تعالى كلها صفة واحدة ولا يصح ان تقول ان صفات الله  
تعالى واحدة في الحقيقة لا تدخل تحت العدد واما تأثيره واسماؤه معدودة لان من انكر صفة  
من صفات الله تعالى يصير كافرا ولو زاد صفة يصير كافرا فهي معدودة بالاسم والاثار والامور

بالكل



الاسم عند أهل اللغة ما يشار إلى المسمى وهو العلامة واشتقاقه من السمية وعند أهل الحق  
 والاصول عند الاسم ما يعلم المسمى عن غيره وحد المحدث ما يقبل التغيير وقال بعضهم عند الحجة  
 الوجود عن العدم وحد الجهر ما ينفرد بنفسه ويقوم بذاته ويقبل الأعراف وهو مذهب  
 الجماعة عند الفلاسفة والطبائفة والكرامية حد الجواهر القائمة بذاته وحد الجسم عند الكرامية  
 المستغنى عن المحل عند المعتزلة ماله طول وعرض وعمق وعند أهل السنة والجماعة ماله تركيب  
 وتأليف الدليل عليه قوله تعالى ورأى يسطة في العلوي والجسم العرض ما يتعرض به الغير ويحتمل  
 إلى المحل لا يبقى زمانين هذا عند أهل السنة والجماعة ولهذا سميت العلة عارضة لأنها  
 تعرض على الغير وعند المعتزلة والمنعشقة ما لا يقوم إلا بالغير وحد النفس الشيء والذات  
 الموجود بالعلم عند أهل السنة والجماعة وقالت الباطنية والجهمية النفس والشيء والذات ما  
 يقبل الحد وحد الموجود الثالث بالذات وحد العدم ضد الموجود وحد الجنس المدرك  
 من الطبع وحد الطبع ما يوجد لا لام والحد ويحتل الجمع والتقسيم وحد العلم الوقوف  
 على العلوم على ما هو به وقال بعضهم الوقوف على الشيء على ما هو وهذا غير صحيح لأن المعدوم  
 وليس شيء وحد لكلام المعنى المفهوم عند أهل السنة والجماعة وقال أبو الحسن الأشعري حد لكلام معناه  
 قائم في الذات وقالت المعتزلة اصوات منقطعة من حروف منظومة أمثلة من  
 الكرامية قالوا مرة القدر على التكلم وقالوا ثانيا ما يعتبر من المعنى وحد القول بيان الكلام  
 وإظهاره وحد النطق صورة منظوم من حروف منقطعة وحد لصورة الجهر عند ظهور  
 الحركة وحد الكتابة اثبات المكتوب ما وجد الإنسان حي بالطبيعة ناطق بالشهادة وحد الجنس  
 مؤلفه الشيئين بالمعنى وحد النوع ما يوافق الشيء من جهة ويخالفه من جهة بانه الحيوان  
 اسم جنس ويدخل فيه الإنسان والبهائم والطيور وكل ما يدب ثم البهائم نوع من  
 الحيوان والنعم نوع من البهائم والبق نوع والابل نوع ونحوه فهذه الأشياء بخلاف  
 واحد منها صاحب بالصورة والصفة ولوا فقه بالحيرة أما الجهر فاسم جنس يشمل على جميع





المخلوقات من الجمادات والحيوانات والرج والماء وغيره ثم المحل اسم نوع والمحل اسم نوع  
ثم الجرائم اسم نوع والماء نوع آخر حد لاشارة تعين الشيء من الاجناس وحد الفعل  
المحمود في ايمان محمد هل السنة والجماعة وقال لقوم على ايمان الشيء وعند المتشقة  
والاشعرية ما يظهر عن الفاعل ويؤثر في المفعول وحد المكان ما يستغل كونه من غيره  
وحدها ما ينزل فيه نازل حد لا زل لا بدلية له في الزمان وحدها لا بدلية له في  
الزمان وحدها القناء الغلام الشيء وحدها بقاء ميمومة وجود الشيء **القول في حد العالم**  
اعلم بان الاستحالة في ثبات الشيء يدل على نفيه والاستحالة في بقاء الشيء يدل على اثباته وكذلك  
الاستحالة على تيان الشيء يدل على تركه والاستحالة على ترك الشيء يدل على اثباته ثم العالم  
صنفان جوهر عرض فهذه عبارة المتكلمين وقال بعضهم المتكلمين والمنكسرين وقال بعضهم  
المتغير والمتغير فمنه عبارة المتكلمين من الفقهاء والصحابه رضوان الله عليهم اجمعين  
وقال بعضهم المحل والمحل قال بعضهم المحل والمحل وهذا كله بمعنى واحد هو الجوهر والعرض  
والجسم نوع من الجوهر ما تعرض عما يجوز ازالته واعل ما وكذا ذلك المتكلمين المتغير والمحل  
وهذه الاشياء يحتمل التبدل بل والتبدل يحتاج الى العين ويعترض عليه يزوال التبدل  
فيكون هذا دليلا على حدوث البدل جميعا لان البدل لا يمكن قبل هذا وان لم يكن قبل هذا  
له كان يكون محققا والبدل لم يزل يبدل وما يزول لا يكون قد زال وان الله يوجب احكامه  
لا محالة وما يجوز ازالته في ثباته فيجوز في بطلانه والعديم منزوع عن العدم وتوهمه وبطلان  
ما يجوز عليه العدم دلالة لثبوتهم وانه لم يكن قبل ما يكون محققا لان المحل هو الموجود  
عن العدم ثم التحويل والازالة مخصان لا عرض وظهور التحويل والازالة هو المحل والظاهر  
بالمحدث فهو محدث والثاني وهو ان العرض يحتاج الى المحل لا يجوز وجوده وبقائه دون  
المحل فلا يكون قائما بذاته ويحتاج وجوده الى المحل يكون محدثا لان حلوله في هذا المحل  
وقبل الحلول ما كان موجودا بغيره دلالة لثبوتهم وانه لم يكن قبل ما يكون محققا لان المحل هو الموجود

غيره والدليل على انه مسمى بالاسم لان الله تعالى امرنا بالايمان بوحدة نيته ذاته فالايان بالذات  
وتحيزك كرفي الايمان اسمه فلو لم يكن الذات مسمى بالاسم لكان لا يصح ايمان احد في العالم <sup>الكل</sup> بتقدير  
وهو ان الله تعالى عرفنا نفسه بصفاته واسمائه واراد به معرفته ذاته فلو لم يكن الله تعالى موصوفا بصفاته  
او لم يكن مسمى باسمائه لكان لا يصح تعريف ذاته من حيثيات الاسم والصفة فاذا عرفنا بتعريفه اياته  
بذلك الاسم والصفة دلالة مسمى بالاسم وموصوفا بالصفة **القول الثاني في الاسم هو المسمى**  
قالت الاشعرية والخشوية بان الاسماء على ثلث مراتب اسماء الذات واسماء الصفات واسماء الافعال  
فاما اسماء الذات كالحي الشهي والقدسيم والنفوس الذات وما يليق به واسماء الصفات كالقادر  
والحكيم والمريد والسميع والبصير والمتمكمن واسماء الافعال كالق والرازق والمغافر ونحو ذلك  
واختلفوا في اسم الله تعالى قال بعضهم بان الله تعالى اسم الذات وهو اسم موضوع وقال بعضهم ان الله  
الصفات وهو اسم مشتق منهم ان اسماء الذات قديمة والاسم الذات واحد واسماء  
الصفات قديمة لا هو ولا غيره واسماء الافعال محدث والاسم غير المسمى وقالت المعتزلات ان  
اسماء الله تعالى كلها غير مخلوقة وقال هل السنة والجماعة ان اسماء الله تعالى  
كلها اسماء قديمة لا هو ولا غيره ولا يجوز التفضيل والتعريف في اسماء كلها في الصفة ولا يجوز  
ان يكون اسمه محدثا او صفاته محدثة بل هو جل ذكره قديم بصفاته واسمائه ثم نقول ان اسماء الله  
كلها حسنة وليس فيها غير حسنة وانما قلنا انه قديم باسمائه لانه هو الذي سمى نفسه كلامه ولا يجوز  
الحديث فيه ولا في كلامه وانما قلنا ان اسماءه لا هو ولا غيره لان الاسم لو كان هو غير المست  
ليقتض القول باثبات المسميات عشرين واكثر لان الاسماء معدودة حكما وان لم يكن  
اصل العدد ولا من جنس العدد ولكن هو معدود في الحكمة عندنا فلو كان المسمى هو الاسم  
هو المسمى فيكون مسمى بعد وذاك الاسم فيكون هذه اثبات الالهة لان هذه الاسماء اسماء الله  
تعالى وهذه اكيون محال والثاني وهو ان الاسم لو كان هو المسمى فان الله تعالى يكون في افواهنا فيقتض  
ان يكون الذات هو المسمى في افواهنا وهذا محال ولو قلنا ان الاسم غير المسمى لكان لا يصح ايمان

الجوهر لان العرض خارج الجوهر المحال ذاك كان محتملاً فالمحال ايضا يكون محتملاً لانه لا يجوز  
وجود المحل في شيء قديم او في ذات قديم وكذا الجوهر لا يجوز وجوده قبل وجود العرض لانه لا يجوز  
ان يكون خالياً عن العرض ولا يجوز وجود العرض من غير جوهر ثم العرض ماله بداية ونهاية  
على ما ذكرنا فكذا تلك الجوهر ينبغي ان يكون له بداية ونهاية وكل ما كان له بداية ونهاية فانه  
يكون محتملاً بالضرورة على ثبوتها فان قيل ان الله تعالى قادر على ان يخلق حركة من غير نفس متحرك قلنا  
بان الله تعالى قادر على الكمال لا ان العرض لا يجوز ان يدخل في حيز الوجود من غير  
محرك وهو الجوهر والحركة عرض فوجود العرض من غير الجوهر من غير العرض محال والله تعالى  
اعلى واجل من ان يفعل المحال **البيان الثاني في اثبات الصانع والاهم**  
**الوحدانية واليسارحة الله عليه** اعلم بان العلم على ضربين علم قديم وعلم محدث  
فالعلم القديم صفة من صفات الله والعلم المحدث علم المخلوقين ثم علم المخلوقين على ضربين ضروري  
واستدلال في العلم الضروري ما يحصل بالحواس وهو انه اذا رأى شيئاً او شخصاً يعلم يقيناً  
بانه ذلك الشيء ما هو وما هو كذا هو حي او ميت ذكر او انثى طويل او عريض العلم الاستدلال  
ما يحصل بالاعتبار والنظر قال بعض الحكماء لا فرق بين العلم الضروري والاستدلال اذا ثبت  
ببدليل من غير شبهة وهذا هو الاصح لان ما يحصل من العلم بالاستدلال على طريق القياس  
يوجب القبول والعمل ضرورة ويوجب العلم قطعاً ويثبت ان العلم الضروري وببانه ان العلم  
الاستدلال في معرفة الصانع يحصل بالنظر الاستدلال في الايات الدالة على اثبات الصانع  
وكذا ثبت اثبات الرسالة والوحى يحصل بالنظر في المعجزة وكان ذلك قول الرسول اذا سمع  
او فعل من الله او من قول الرسول من شبهة ومكان اجماع الامة وهذا المعاني بعد النظر  
في العلم قطعاً ويقيناً ويصير علماً ضرورياً يوجب الايمان والقبول والعمل به من غير شك  
ولا شبهة ومن شك في هذا يصير كافراً هالماً انقول في الشاهد ان الدخان دليل على  
الحريق في العلم ضرورة حيزان الراي اذا رأى الدخان يعلم يقيناً انها تولى وتفتت من النار

غير التورية في حق الكلام ولا هو التورية فنقول لا هو ولا غيره ولكن لا تخيل ليس هو غير التورية  
ولا هو التورية فيكون لا هو ولا غيره وسائر الصحف للكتب كذلك فكل كلام الله تعالى كلام واحد  
ليس محدد وذلك لك لاسماء ليس محدد ودخلة انه لا يوجب العهد في الكلام وليس لواحد حتى انه  
يوجب الايمان بكل كتاب علمته فلوانك واحد يصير كما اذا كان اسم والصفة **القول الثاني**  
**في الاسم بغير الشما** اجمعنا جميعا على ان من سمي الله تعالى باسم لم يسم به نفسه ولم يوافق معنى  
الربوبية ولم يرد به الخبر فانه كيف ولو سمي الله باسم لم يسم به نفسه ولم يرد به الخبر ولكن يوافق معنى  
الربوبية قال بعضهم انه يجوز وقال بعضهم انه لا يجوز ولا صح ان نقول انه اذا سمي الله تعالى بالمعنى  
وذلك المعنى كان شوباً للمعنى العبودية لا يجوز ان كان ذلك المعنى من خصائص معنى الربوبية والا  
فانه يجوز بيانه ان الاسم بالمعنى الذي يشوب به معنى العبودية كالحصاة والسيد والحاكم والعا  
والوحيه ومثل ذلك من هذه الاسماء اسما مشتركا على معنى انه يجوز ان يسمى العبد بهذه الاسامي  
ولكن ليس في الاسماء اشتراك على الحقيقة ولو لم يكن الشما لما جاز لنا ان نسمى الله تعالى بهذه الاسماء  
واما الاسماء التي الصلة لله تعالى مثل الله والرحمن والخالق والعليم فهذه من خصائص اسماء الربوبية  
وما يكون بمثله جاز لنا ان نسمى الله تعالى بهذه الاسماء وبمثله وان لم يكن الشما الا ان هذا  
لا يتصور لان كل اسم معنوي من خصائص معنى الربوبية فان الله تعالى سمي بذلك نفسه حيث  
قال والله الاسماء المحسنة ولكن الخلاف في اللفظ فان ذلك اللفظ في الاسماء لم يكن مجموعاً  
فنقول انه يجوز لان الخلف في اللفظ لا يوجب الخلف في المعنى اذ لم يتوهم غلطاً وخطأ وهذا كما  
نقول فيمن آمن بالله بالفارسية او بالتركية او بالهندية او بلغه اخرى فانه يجوز ويصح ايمانه وقد اقر الله تعالى بلفظ  
لم يسمع نصاً ومع ذلك يجوز لانه لم يتوهم خطأ ولم يتغير معنى ذلك فيما نحن فيه اذا سمي الله تعالى بالمعنى  
الصحيح فانه يجوز **القول الثالث في اسماء الرسل والملائكة** اجمعنا جميعاً ان اسماء الملائكة ثبتت  
لمعنيين احدهما معنى الافادة والثاني معنى الاشارة وانما قلنا انها الافادة لان اسماء الملائكة ثبتت باسم  
تعالى وبخبرها يا هاشم وحيثما لا يمان بعينه واجب لا يجوز فيه التغير وانما قلنا انها الاشارة لتخصيصه



وان لم يدور قودها وحكمتك المنسوج دليل على التامسج والمحيط دليل على الخياط وبهذا الدليل  
يحصل العلم بالمدلول عليه باليقين وكذلك المطر دليل على السحاب وان لم يد السحاب حتى ان الاعمى  
اذا صاحبه المطر فانه يعلم يقينا ان المطر ينزل من السحاب وان لم يد السحاب حسا ويوجب  
العلم بالسحاب ضرورة وكذلك البناء دليل على الباني والمصنوع دليل على الصانع على ما اقر  
وانما قلنا انه لا فرق بين العلم الضروري وبين العلم الاستدلالي اذا ثبت بطريق اليقين  
لان الحسب العلم بنفسه وانما هو دليل لو توقف العلم على المعلوم والآيات الدالة دليل لو توقف  
العلم على المعلوم اذا وقف على المعلوم على ما هو بدلالة دليل يدل عليه لا يقع الفرق بينهما اذا كان  
الدليل يدل على دليل آخر ذلك الدليل على المعلوم اذا لم يكن الشبهة فيه وكذلك كان ثلثة  
اواكث هذا لما نقول في الخبر المتواتر والقرا ن نقل لينا بيننا على الله السلام نقله متواترا  
من ابناء الناس فواهم بحيث لا يتوهم عليهم التواطى على الكذب فانه يوجب العلم قطعاً ويقيناً فاذن لا فساد  
نحسب فيه العلم عليه سماعك من الناس كسماعك عن الرسول عليه الصلوة والسلام وكان النبي عليه السلام اذا  
اخبار عن الله تعالى وما اخبر عن جبريل عن ميكائيل عن اسرافيل عن الله تعالى او عن اللوح عن الله جل جلاله  
فهذا الخبر بجميع الوسائط يكون كسماعك عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم او عن الله تعالى عندنا  
الوسائط خالية عن توهم الكذب فلا يورث الشبهة وبمثل لو ثبت الخبر على طريق الاكاذبان  
في الردات ممكن من جهة السهو والغلط والعدالة ودرج اليحاط والكذب ايضا فهذه الخبر وحسب  
انه خبر النبي عليه الصلوة والسلام لا شك ولكن من حيث توهم السهو والغلط والشبهة في الزيادة  
لا يوجب العلم قطعاً ويقيناً كذلك فيما نحن فيه الماء والشجر السحاب والمطر السماع من الناس  
ممكن ذلك دليل على ان لما صاها خالفاً قادراً ملكاً قد ياتهم هذه الآيات دليل على انهم  
على التقطع والاثبات لحصول دليل المطر فموقوف العلم بانه الا دالة على العلم الضروري اذا ثبت  
لزداد الى المشبهة عنه وتحقيق هذا وهو ان العالم اجرام من جهة يحتمل انفسه وانفقد يتناول  
التحديق والتصور ثم لا يجوز وجود الفصل من اصل العالم لان اصل العالم قبل حيث يشهد وحراً



وقالوا بان الوحي غير جائز والناس مستغنون عن الوحي والرسالة لان الناس يعرفون  
الله تعالى بالعقل ثم لما كان العقل آلة لحصول المعرفة بالمنعم فشكر المنعم وهي  
العبادة ايضا يعرف بالعقل لان المعرفة اصل العبادة فنع واصل الذي هو قومي لما كان كمال  
بالعقل فكذلك الفرج يحصل بطريق العقل هو الاول والى دليل لا يدرك عندهم الوهم والتفكر  
فكذلك يذهبهم بوجهه ويخطبهم به وتقرر من احتيا المستحسن امتناع المستقبح يجب اتباع ذلك  
عندهم كغيرهم منهم لا الهامية قالوا ان الله تعالى اعلمنا معرفته بالاثبات والوحدانية فكذلك  
الاستشكالية في العقل والالهام لا يخفى اما ان يكون من الله تعالى بلا واسطة او يكون واسطة ملك  
يكون تلقاء نفسه فان قال بان الهام من الله تعالى بلا واسطة قلنا بان ثبت الوحي والخفي بالنفس  
لا الهام هو الوحي الخفي ومعنى الهام والوحي واحد وهي الاشياء على القول او بالفعل ان قال بان  
الهام واسطة ملك فقد ثبت لكل شخص سولا على حدة لان الملك رسول الله تعالى ومنبع  
الوحي وتلقاه منه معنى الوحي فلا يستقيم ولو قال بان الهام من تلقاء نفسه فقد ادعى الزبور  
وانت الامر الذي لنفسه فيكون كالفرد ومنهم كالفردية والتناسخية والبراهيمية والاباحية  
قالوا بان العبادة شكر المنعم وهو بالتفكر والحرمة والتعظيم ليس له امر كان واحكام فلا يحتاج الى  
مبين ومعهم قلة ناله بطريقه الارواح وصفوته وقالوا بان كل شيء من الافاق فيه خطاب من  
عريف الاشارة لان النار محرق طبعها ومن طريق الاشارة كانه خاطب الناس لانهم لا يقر بالي  
ثبلا تحرقوا وفي كل شيء من المخطوط والمباح معنى لوجب تفهيم ذلك من طريق العقل وهذا خطأ  
الايمان به كغيره قالوا الفلاسفة والطبائفة والمنجية بانه لا يجب العبادة شيء غير معرفة الصانع وكذلك  
يعرفنا العقل فلا يحتاج الى الرمي والرسالة وهذا كغيره اما قولنا بان اثبات الرمي والرسالة حتى لا  
لا يجوز من الله تعالى من طريق الحكمة ان يعطى عباده من الاوامر والنواهي مع احتياجهم الى ذلك  
لانه يوجد من العبد الضمير والشكر والعقل الضالمة عادة وطبعها وذلك في الحكمة غير جائز فيحتاج  
الى تذكير المكافات في الدنيا حكمه في الدنيا والآخرة والعقوبة في الآخرة ولا يمكن الامر الذي

ما كان شيئاً بعد حدوثه وكنونته ليس هو حياً ولا حالات والحادث لا يتصور من  
غير الحى ومن دون الشيء لا معدوم لا يدخل في حيز الوجود عادة وعلماً فيحتاج الى الوجود <sup>فثبت</sup>  
ان الموجودات المحدثات وهذه المقدمات المكنونات مقدراً ومكنوناً ثم كل ما هو مركب من  
وكل ما هو مجسم <sup>لا بد له من مجسم مصور</sup> فصح ان للعالم صانعاً مبدعاً موجداً محدثاً فان قيل قد يراد بنا في  
ما بناه با في علمنا من طريق ان كل بناء مثله يحتاج الى بيان فاما في العالم وبنائه في الشاهد  
مثل العالم بناها بان تحتل يستدل بالشاهد على الغائب قلنا بناء العالم وغير العالم على  
واحد لان هذا البناء ترتيب الاجزاء وتركيب الاشياء بعضها بعضاً والشيء اذا كان  
مرتباً مركباً ولا يقع الفرق بينهما وبين بناء اذا كان صغيراً او كبيراً لان البناء في الشاهد  
من جنس العالم ومن جزئه ومع ذلك لا يكون من غير با في اصل العالم ان يكون من غير با  
فان قيل ان النطفة قديمة وهي قابلة للطبع والحبس وهو اصل النبات والطبع قديم وهو  
اصل عالم قلنا ان النطفة لا يجوز ان يكون قديماً لان النطفة يخرج من الجسد والجسد يكون  
من النطفة وما يكون من الجسد من اي النطفة كان يودي الى ما نهاية له ثم لا دليل على ان النطفة  
غير قديم لان النطفة تغير وتغير وتلون وتتلون وقديماً ان التلون والتلون والتغير والتغير  
حدث محدث وهذا المعنى موجود في الحبة واما قوله بان الطبع قديم فمن حق المناظرات معه <sup>فثبت</sup>  
الطبايع والفلك وقد ذكرنا ثم نقول ان الطبع لا يجوز ان يكون قديماً لان الطبع منقلب  
محول والانقلاب والتحويل لا يخلو عن الحركة والحركة عرض العرض محدث وكذلك الحال المتغير  
وجب ان يكون بحاله عابثاً فان قيل لا دليل على ان العالم صانعاً قديماً وجودنا من العدم <sup>القول</sup>  
**في القدم** اجمعنا على ان صانع العالم قديم لانه لو لم يكن قديماً لكان محدثاً ولو كان  
محدثاً لاحتاج الى محدث فالصانع يكون ذلك المحدث وفي حق المحدث الاول المسئلة بحالها ولم  
يكن قديماً فيكون محدثاً فيحتاج الى محدث فيؤدي الى ما نهاية له فثبت انه قديم يكاد حدث  
فان قيل لو قلنا ان الصانع قديم فالقديم يكون صفة فالصفة والنداء والعدم والقديم شيئان

فيحتاج الى زاجر في كلا الموضوعين والقوى ابلغ من الضعيف لان فساد الكون يحتاج الى  
 معرفة حد المال المسروق وقد يحتاج الى معرفة حد الزجر والمكلفات فنقول ان من اخذ  
 جمره فانه يقطع يد ورجله من خلاف ومن سرق سرقه فانه يقطع يده ويحتاج الى معرفة موضع <sup>القطع</sup>  
 لان اليد اسم لعضو مخصوص من اصول صانع الى المنكب فنقول انه يقطع يده من مفصل <sup>كف</sup>  
 لان الفعل حصل منه وقد لئال المسروق عندنا في حيفه رحمه الله عليه ينار واحداً عند الشافعي رحمه الله  
 ربع دينار ثم المال على نوعين منهما ما يوجب بقاء العالم ومنهما ما لا يوجب بقاء العالم اذا اخذ <sup>للسبب</sup>  
 خطيراً بحيث يوجب بقاء العالم فانه يوجب الزجر القطع ولو اخذ ما لا حقير بحيث لا يوجب منه  
 بقاء العالم او يكون تبعاً لغيره ولا يكون باصلاً ما لا فانه لا يوجب القطع فيه ويقضي بال ضمان مثل  
 الطعام والحطب والحشيش والفواكه ونحو ذلك والعبد ان في حق الله تعالى كسب الخمر والخبيث في <sup>اليمين</sup>  
 بالله تعالى والظهار واللعان والزنا فهذا يوجب الزجر وهو الحد والكفارة ومقدار هذه الاشياء لا <sup>جل جلاله</sup>  
 يعرف قياساً وعقلاً ثم الزنا اكثر تجماً وافحشة من هذه المعاصي شرعاً وعقلاً وهو نفى لانسائه <sup>فقد</sup>  
 القرابة وعدم الارحام لان الزنا لو لم يكن مخطوئاً فالنكاح لم يكن مشروعاً فانه لا يعرف واحد <sup>لك</sup>  
 ولا يوجب ثبوت النسب من احد ولا يكون الولاية على الا ولاد ورباياتي الدخول باخته ابنته اذ لم يعرف  
 نسبها منه او من غيره وكذلك يوجب تعطيل الارث فان الرجل اذا بات فانه لا يكون له مال مستحق <sup>والزجر المنع</sup>  
 النسب القرابة فيؤدي الى فساد العالم فيحتاج الى الزجر المنع ههنا اكثر وابلغ حتى اذا اذن وهو غير  
 محصن فانه يوجب الحد بجلده ولو كان محصناً يوجب للزجر وهذه المقادير مما لا يعرف قياساً <sup>عقلاً</sup>  
 وكذلك نعم الله تعالى وجوب شكره وحدوده واركائه وكيفيته وكيفيته لا يعرف قياساً لان النعم متنو <sup>عة</sup>  
 نعمة مالية ونعمة بدنية فيوجب الشكر متفاوتاً والتفاوت النعم اصل وجوب الشكر الزجر ما يدرك  
 بالعقل فبحر بوقوع الحاجة اليه او الحسن المحالة فيه فاما كيفيته وكيفيته وحده لا يقع العلم به بالعقل  
 والقياس وكل احد لا يهدي الى صواب ذلك لان الخلق متفاوتون في العقول بليل تفاوت الا  
 عمال من الاداء ~~كل شخص~~ لو كان الامر مفضلاً الى رأيهم وكل احد يفعل ما يشاء ومما يشاء

في محل واحد وهذا محال قلنا هذا الذي ذكرت من صفات المحدثات فيكون الصفة  
تجدل الى المحل الذات جوهر يحتاج الى المكان فاما صفة الله تعالى ليس عرض وذاته ليس محتاج  
حتى يحتاج الى محل مكان فنقول بان موجود موصوف من غير التمكن والحلول فهذا السؤال  
لا يصح ثم وجود الشئيين في محل واحد في المحدثات غير محال لان العرض والجوهر شيان  
وهما موجودان في محل واحد ثم وجود الجوهرين في مكان واحد يجوز كما في الثوب  
والثوب جوهر قد اشتغل مكانه بذاته والماء يحل فيه وسكن في مكانه بالتصاله ومجاورته  
وكذلك الروح في البدن والله الهادي فان قيل بان الصانع قديم لا استحالة حدوث الاشياء  
بنفسها فانه يحتاج الى المحدث وتقدم القديم على المحدث يلتقي ساعة واحدة فاما وادى  
فالشك ليل على اثباته وقد قلنا اذا ثبت انه تقدم على المحدث ما يقدم الوجود ثبت ان  
لم يزل كان لانه لا يجوز عليه التحول والمحدث فيكون قدما بلا ابتداء ولا انتهاء ولانا  
بان الله تعالى تقدم على المحدث بهذا فحسب فان اول مدته يدل على حدوثه فلا يكون قديما بل يكون  
هو اول المحدثات فيحتاج الى محدث وهذا غير صحيح ولان القريين القديم والمحدث من  
جنس واحد اولها لا نقول بان الله تعالى اولها لا نقول بان الله تعالى اولها لا نقول بان الله تعالى اولها  
والمخلوقات لم يزل من آخر الثاني لا يقال لله جنس نوع بل المخلوقين جنس نوع والثالث ان الله  
تعالى يتغير عليه الحال لا يوصف بالحال وعلى المخلوقين يتغير الحال والرابع لا يقال لله في  
مكان ولا زمان والمخلوقين مكان وزمان فصيح كلامنا ان قدما بلا ابتداء لم يزل كان  
قدما بلا ابتداء ولا يزال يكون باقيا بلا انتهاء ولانا لو قلنا ان تقدمه او وجوده اول فانه  
يؤدي الى القول بحدوثه لان قبل الوجود يقضي ان لا يكون موجودا واذ لم يكن ثم مكان فيؤدى  
الى القول بحدوثه فيكون محدثا فيحتاج الى محدث وهذا غير صحيح ثبت انه موجود  
بلا ادنى او ابتداء ويكون باقيا بلا آخر ولا انتهاء فصيح القول بقدمه **القول في الواحدة**  
اعلم بان الصانع واحد بذاته قديم بصفاته والدليل عليه اننا اثبتنا الصانع بصفته وجوه الصانع وحده

ذلك من تلقاء نفسه لانه يكون اولى من الاخر بالقول والفعل اذ كل عمل يكون اعلم بحاله من غيره  
فوجب ان يعلم ذلك بتعليم الله تعالى اياه فمن طريق الضرورة ثبت ان الوحي صحيح ثابت واجب  
من الله تعالى اما ما قالت الملاحدة والمنجمة بان التعبد والشكر يعرف بالعقل ظهر فقد خطاء وهم  
بيقين لانه لا يوجد في الدنيا احد نصيب ليقه وبين حكما في الدين اذ في المعاملات من تلقاء نفسه  
عقله مثل ما بين الانبياء عليهم السلام من غير فساد واعتراض ومن بين شيئا من تلقاء نفسه  
بين ذلك وحيا من الله تعالى اذ يتاثر الوحي او بتعليم الوحي اليه اذ بدلا له على ياتيه واشارته ولو  
من يبين من العقل ما يوجب القبول والتأمين لا ينتشر كما انتشر سائر مقالا تتم من الخطاء والكفر  
ولو انتشر شي من هذا يكون متعرضا لا يوجب القبول بدليل ما بينا **القول الثاني في عصاة**  
**الانبياء عليهم الصلوة والسلام** اعلم ان الناس تكلموا فيه وقالت الاشعية  
ان الانبياء والارسل عليهم الصلوة والسلام قبل الوحي ما كانوا رسلا وانبياء وليسوا معصومين من  
المعاصي غير الكفر <sup>للمعصية</sup> بعد الوفاة لا يكونون انبياء وهذا خطأ عظيم وقالت المعتشقة من  
الكرامة بان النبي قبل الوحي لا يكون نبيا ولكن يكون معصوما لانه يكون وليا ثم كل ذنب يوجب  
التعذيب لا يوجب العار الا انتشارا فانه يكون معصوما وكل ذنب يوجب سقوط العقلة فانه  
لا يكون معصوما ومنهم من قال لا يكون معصوما قبل الوحي وبعد الوحي يكون معصوما ومنهم من  
قال لا يكون معصوما قبل الوحي وبعد الوحي وقال بعضهم ان الرسول يكون معصوما بعد الوحي والنبي لا  
يكون معصوما واما المعتزلة فقال بعضهم النبي قبل الوحي يكون نبيا ويكون معصوما وقال بعضهم  
لا يكون نبيا ولا يكون معصوما وقال اهل السنة والجماعة ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام قبل الوحي  
كانوا انبياء معصومين واجبة العصمة والرسول قبل الوحي كان رسولا ونبيا ما مؤذلك بعد الوفاة اذ ليس عليه قول  
خبر عن عيسى الصلوة والسلام تصليقاله حيث كان في المهد صبيا قال اني عبد الله اتاني الكتاب وحيي انبياء  
ومعلوم ان الوحي لا يكون للصبيان ولا اطفال الكتاب لا يكون الا نبيا من رسل وهذا نص من غير تاويل  
ولا تعريض ومن انتكر ذلك فانه يصير كاذبا وروي عن النبي عليه الصلوة والسلام انه سئل متى كنت نبيا



العالم ملك الضرورة التقت باثبات صانع واحد فلا يحتاج الى الثاني والثالث ولا دليل على  
 الثاني والثالث فان قيل هذا عدم القلة والدليل على ثبات الشيء لا يكون دليلا على نفسه  
 الشيء اذ كان يصلح ان يكون دليلا على اثبات صانع واحد يصلح ان يكون دليلا على  
 اثبات الثاني والثالث كما ان الطريق دليل على الطارق والمأشئ فيجوز ان يمشي عليه احد  
 اثنان واكثر كذلك المخطط دليل على الخط ويجوز ان يخط واحد واثنان واكثر المجزأ عدم القلة  
 والدليل على اثبات الشيء لا يكون دليلا على نفسه الا ان الشيء اذ لم يكن محسوسا لا يكون معلوما  
 بالدليل ولا مدلول لا فيكون في حكم العدم وكل ما هو في حكم العدم لا يسمى شيئا موجودا الا  
 بالدليل ههنا فلا يوجب القول به واما قوله بان للشيء الواحد ما يصلح ان يكون دليلا على  
 صانع واحد فيصلح ان يكون دليلا على اثبات الثاني والثالث كما نظيرين والمخطط قلنا انما  
 كان كذلك اذ لم يكن استحالته في اثبات الثاني والثالث فانه يوجب نفيه ولا يجوز اثباته  
 ببيان الاستحالة في اثبات الشيء يدل على نفيه والاستحالة في الشيء تدل على اثباته وقد  
 وجدت الاستحالة في اثبات الثاني والثالث فلا يلزم وجب الاستحالة وهو ان الصانع لو كان  
 اثنين لا يخلو اما ان يكون كلاهما متصلا بصاحبه او منفصلا عنه فان كان متصلين فانه  
 يكون واحدا لا لا يقع الفصل بين هذا وذلك ولا يعرف حد كل واحد منهما ولا يمكن ان  
 شارة الى كل واحد منهما فالقول بالثاني والثالث يكون محال ولو كانا منفصلين فانه يثبتون  
 لوجب التحديد وكل محدود مقدور له جنس ونوع فيثبت الشبهة فيحتاج الى مقدر وكل واحد  
 لا يجوز ان يكون الصانع اثنان فيكون اثنان فيكون اثنان وكل واحد منهما لا يكون  
 منفصلا عن صاحبه ولا متصلا به وهكذا كما نقول ان الصانع موجود وصانع العالم ليس متصل  
 بالعالم ولا هو مبائن عن العالم فكذب ههنا الجواب قلنا نعم الصانع موجود والعالم موجود ولكن  
 العالم ليس من جنس الصانع والصانع ليس من جنس العالم الوصل والقطع انما يكون بتصورين  
 الجنس من اربعين النوعين او بين جنس ونوع فالمرجوح ههنا فاذا لم يكن بينهما جنسية ولا اتو

وقال بعضهم ان ابراهيم عليه السلام لما رأى القبر يا زغا عرف انه له خالفا فقال هذا نبي  
اي خالق هذا نبي والمروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال ما نظرت في  
شيء الا مرايت الله فيه اي عرفت الله في خلقه فثبت انه اراد به خالقه واما  
واجبني وبنو ان نعيد الاصنام وقوله توفي سلمة هذا ادعاء والد عوات  
من الانبياء جائزة لان عصاة الانبياء عليهم السلام اقوى والله لا ينصروا نبيوا  
من الامم ما عاينوا فكان معرفة عظيمة الله تعالى وسلطانه وهيبته وجلاله غالبا  
عليهم والانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ما موزون عن خوف الخاتمة اما  
اما خوف العبودية لا يذول عنهم فمن خوفهم من الله تعالى وهيبته وجلاله  
دعوا بمثل هذه الدعوات الا ترى ان النبي عليه السلام استعاذ من عذاب  
القبر ومعلوم ان عذاب القبر لا يكون للانبياء عليهم السلام على ما ذكرنا  
وكذلك ههنا والثاني معنى قوله واجبني وبنو ان نعيد الاصنام اراد به  
الذرية والاولاد واضافه الى نفسه لان الذرية يكون منه وقوله توفي سلمة  
اي سلمة من الامارة واشباه ذلك واما اخوة يوسف عليه السلام فباعوه  
وكانت منهم نزلة من غير قصد مع ان بيع المحرمان مباح في الامم الماضية  
بسبب البسرة والدين والاقرار ونحو ذلك ومروي عن النبي عليه السلام  
انه حكم في ابتداء الاسلام ببيع امرأة بالدين عليها اخوة ثم فسخت  
فكذلك اخوة يوسف عليه السلام نادوا في ذلك بسبب الاقرار والتكويث  
والخطا والاعمال ونداء ذلك منهم فلا يضره وقال بعض الفقهاء ان الانبياء  
كانوا معصومين من غير شرط الكسبية بانه انه لو وجد منهم المباشرة والاكسابة  
من غير قصد منهم مثل ما يوجد منا فيكون منا العصية ومنهم الزلة وهو ان يكون  
مثل انهم في ذلك ولا يكون ذلك منهم قصد او الله تعالى عفوهم عن ذلك انكسبهم



التأخير فانهم يتوهم من الخلق والافتعال والعذر والاحتياال فيورث الشبهة  
وهذه الارجوز وتولنا ناقضا للعادة لانه لو كان معتادا فالشبهة يكون اكثر  
كل واحد منها يأتي بمثل ذلك فلا يوجب العلم قطعا ويقتضي على صحة دعواه وتولنا  
من غير استحالة بجميع الوجوه لانهم لو طلبوا منه الجاهل فلا يجب عليه اظهار  
ذلك مثل المعصية والتعبد لغير الله تعالى وطلب لا يجوز ومخرج لا تخليقه  
كانهم طلبوا العرف من غير الجواهر وطلبوا شئنا حيا وميتا في ساعة واحدة  
وطلبوا منه مثل الله تعالى فان وجود هذه الاشياء محال من جميع الوجوه وتولنا  
بمعجز الناس عن <sup>اثبات</sup> هذا المعجز والاحتياال لانهم لو لم يعجزوا مع الاحتياال فيتوهم منه  
الاحتياال ايضا وهذا محال وتولنا انه كان لهم حداثة وزنافة في مثل تلك  
المصنعة وكما كان لقوم موسى عليه السلام لانهم كانوا مبشرين في السحر وبلغوا  
مبلغا وهم صنعوا مثل معجزة لما القوا حبالهم وعصيم بخيل اليه من سحرهم  
انها تسقى فلما راوا عصاه وقبليه حيث لا يتوهم وراء ذلك في مثل تلك  
المصنعة من افعال المخلوقين بالخلق والافتعال والسحر والاحتياال وكان  
من معجزاته تحويل العصا حية حقيقة ومعنى ثم ترجع الى اصله من غير احتياال  
وهو صنعه مثل معجزة عصا حيا لا تخيل اليه من سحرهم انها تسقى فلما  
راوا عصاه وقبليه حية من غير احتياال ثم تلقفه بما اياها فكون رضاها  
كما كانت بحال من غير زيادة ولا نقصان فيه على ما يتقنوا ان ذلك لا يكون  
للسحر والاحتياال ولا يكون من صنعة المخلوقين بل كان بخلاف عادتهم  
ووسعهم فقد اكدت وتحققت المعجزة وصدر استجابا لله تعالى رب العالمين  
وكذلك قوم عيسى عليه السلام كانت لهم حداثة وزنافة في  
الطلب حتى بلغوا ما لا يمكن ان يكون اليه منهم في المعجزة والادوية من

ارفع شيء على وجهه

فان كان احدهما لو خلق خلقا على حد فاعلاستحالة ههنا البت لا ان العبد اذا الاعم  
صانعه ومصوره ولا يعرف من الذي خلقه ودرقه وامر ولغيه فلا يصح الايمان بوقوع الشك  
في المعرفة بين خالقه ورازقه وبين صاحبه وهذا محال والدليل على صحة هذا قول الله تعالى  
وما كان معه من الاله اذ الذي هب كل الاله بما خلق ولعل بعض نعته على بعض فثبت من الطريق ان  
ان الصانع واحد لا شريك له ولا مثله ولا ند له جل جلاله

**القول في الصانع**

اعلم بالصانع منزعه عن الاضداد والانداد وانما قلنا انه منزعه عن الاضداد لان الضد  
ضد ولو كان له ضد فانه لا يجوز بقاءه مع وجوده وضده ومن يكون له ضد لا يجوز ان  
يكون صانعا حكيم الضد يثبت في العرض ويوجد فيه فاما في الجوهر الذاتي والافعال فلا  
تعالى ليس عرض حتى يجوز ان يكون له ضد وانما قلنا لان وجود الاضداد في الاعراض لا غيره  
لانه لا يتصور بقاء الضد مع ضد في ساعة واحدة في محل واحد كالليل مع النهار والسود مع  
والسود مع البياض كل ما كان بحاله ثم يجوز بقاء العين مع وجود عين آخر يجوز بقاء الجوهر  
مع بقاء وجوده خذ كذا لك النفس الذات لان الاعيان لا يحتاج الى المحل فيكون كل  
واحد في شكله وفي دائرته والاعراض مما يحتاج الى المحل فلا يوجد بدون المحل اذا اشتغل  
المحل بعرض شاغل فانه لا يحتمل تانيا ولو طرأ عليه عرض آخر فانه لو جازع دال هذا كما ان البياض  
في الثوب عرض لا يجوز وجود السواد مع البياض في هذا اللون في ساعة واحدة لانه طرأ عليه  
الغير لثاني دال ان الاضداد يثبت ويتصور في الاعراض والله تعالى ليس بعرض فلا يجوز  
ان يكون له ضد وانما قلنا انه لا ند له لان الذن عبارة عن التشكل والمثل والشمس  
وهذا كله لله تعالى محال لانه لو كان له مثل ونظير لا يخلو اما ان يكون تدبيرا او محلا  
فان كان تدبيرا لا يخلو اما ان يكون متصلا ملازقا به او متبائنا منفصلا عنه والاقصال  
يوجب الوجدانية فيه فيكون واحد ولا يكون له نظير ولا اتصال يوجب التجرد والتجريد  
يوجب نفى ضفة الاوهية فثبت انه لا يجوز اثبات القديمين وان كان محلا فالمثل لا يكون مثلا



ذلك وكان للنبي عليه السلام من الآيات الباهرة والجمع الطاهرة القاهرة منها انتقا  
القر وحسن الجمع وتيسير المحقق في يده وتكثير الطعام القليل بركة عاتية وتكلم  
الشوي وانقادع الشجر من مكانه وعودا الى مكانه وكذلك القرآن معجزة قاطعة على  
ما ذكره القول الرابع في إيجاز القرآن ورسالة النبي عليه  
السلام اعلم بان القرآن معجز يأتي عشر معارف الأول بالظن واللفظ لا باللفظ  
ليس بمقطع كنظم الشعر وليس بنثر مفصل كلام بل له نظم خارج عن الطبع  
ونثر مفارق عن العادة والثاني من طريق اللغة وهو اجتماع لغات مختلفة  
من العربية وغيره من الالفاظ المعروفة كالقبرية والرممية والحبشية  
والهبرية ولغات العربية من غير قرشي بحيث لا يوجب النقص في العربية  
والمعاني الثالث في الإيجاز والاختصار في اللفظ واجتماع معاني كثيرة تحت  
الفاظ قليلة والرابع كثرة استعمال الالفاظ المستعارات والوضار من غير  
خلل في المعنى والخامس لتقدير والتأخير والتفصيل والتقطيع في الالفاظ  
والترتيب في المعنى والسادس تغير الالفاظ بالقراءة السبعة وتوافق  
المعكم والمعنى والسابع استعمال الالفاظ على سبيل الإيجاز مع ظهور تحقيق  
المعنى على ما اراد من غير نقص عيب والثامن الموافقة والجمع بين الالفاظ  
والترقيق في الاحكام والمعاني والتاسع تقريبه الى الافهام وتبعية  
عن ادراك البيات والعاشد كالألفاظ المعروفة السهلة وتبلي العلم  
عن ان هاهم الخلق هو المتشابهة والحدادي عشر عدم التوسع في القدرة عن  
التقدير والتحويل والزيادة والنقصان والتقيض والثاني عشر تنبيات علم  
الغيب والكائنات كما قال الله تعالى لتدعون المسجدين اهرام وكان كما قال الله  
نعموا الموت ان كنتم صادقين كما قالوا لا يمشون ابدل لانهم وجدوا في الغورية

ونظيراً للقديم والله تعالى يقول ليس كمثله شيء وهو السميع البصير اي ليس هو شيء ولا ان النظير انما يكون  
من جهة الصورة ولا جائز ان يكون له جنس لان الجنسية انما يكون بين شيئين متفقين  
بالصورة او بالمعنى والله تعالى ليس له صورة حتى يوافقه احد اما المعنى فانه تعالى منفرد بصفاته  
لا يشتركه ولا يوافقه احد لانه صفاته قديمة وصفاته الغير محدثة والمحدث لا يوافق  
القديم ولهذا المعنى قلنا بان الله واحد لا من اصل العدد ولا من جنس العدد لانه لا جنس له  
يضم اليه واحد ويبقى معه وليس من اصل العدد لانه لا ثاني له ثبت انه واحد منفرد من غير  
ولا نوع فان قيل ليس لله تعالى شيء والعالم شيء فيوجب الجنسية بالشيئية قلنا مقتضى العقل انه  
لا نقول له نفس ولا شيء ولكن هذا ثبت سماعاً ومن الدين ان الصفات المتشابهة اذا ثبتت  
بالسمع قريبة وتوهم به ولا نفساً فان كان الخصم يقول في السماع فهذا هو الاعتقاد وان انكر  
الخصم السماع فليس له ان يورد علينا ما لم يؤمن به فاولا يجب المناظرة معه باثبات الوجوه  
او البشعر ثم بعد ذلك تعين فثبت ان ليس للصانع جنس اذ المكين له جنس فلا يجوز ان يكون له  
ومثل من جهة الجنسية ولا جائز ان يكون له نظير ومثل من جهة الصورة لان الصورة  
عبارة عن التركيب والتأليف والتقطيع بدليل قوله تعالى فصرهن اليك اي قطعهن اليك  
والمقطع والمركب والمؤلف يحتاج الى مركب ومؤلف ومقطع فلا يجوز ان يكون قديماً فصح  
ما قلنا فان قيل روي عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال ان الله خلق آدم على صورته وفي رواية  
على صورة الرحمن قيل له في الخبر ان اليهود قالت هكذا ولها اجوبة فنقول ان لا انسان كان خلقوا  
من نطفة وادم خلق على صورته من غير نطفة والثاني ان النبي عليه الصلوة والسلام من اجل  
هو نصيب وجهه غلام له ويقول له فيج الله وجهك ووجه من اشبه بوجهك فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
ان احدكم اذا ضرب غلامه فليشبه الوجه فان الله تعالى خلق آدم على صورته وانما استحق الوعيد لانه  
شبه الانبياء حيث قال وجه من اشبه بوجهك وجواب آخر ان الله تعالى خلق آدم على صورته بعينه  
كما كان قبل الازالة كذا يخبر بخلاف ابيس حية وطاؤون فان الله تعالى غير اصولهم وصورته

البحينة وأبو يوسف رحمهما الله الإيجاز موجود في لفظ ولغة من العربية والفارسية  
من لا كان أو غير ذلك إذا أمكن فيه صفة الإيجاز وبهذا المعنى جوزوا قراءة القرآن  
في الصلاة على غير ما انفردت من اللغات ثم صفة الإيجاز عند البحينة وأبو يوسف  
رحمهما الله إيجاز اللفظ إذا كان تحت معان كثيرة وعندهما اللفظ والنظم  
والترتيب شرط في صفة الإيجاز **القول السادس في كتب المصنف**  
**هل كانت معجزاً أم لا** قال بعض الناس إن الكتب المصنفة كان معجزة على  
معنى أنه كلام الله تعالى وكذلك القرآن كلام الله تعالى وكله واحد ثم القرآن لما كان معجزاً  
على معنى أنه كلام الله تعالى فكذلك الكتب والصحف أيضاً يجب أن يكون معجزاً إذا  
فرق بين هذه وهذه لك والاصح أن نقول إن سائر الكتب من الصحف وغيرها  
وإن كان من الله تعالى ما كان معجزاً لأن الله تعالى قال يعرفون الكلام عن مواضعه  
ولو كان معجزاً لما كان لا يمكن التحريف والصحف والكتب كله كلام الله تعالى إلا أنه  
يعجزان يكون الشيء الواحد موصوفاً بصفة الإيجاز في زمان ودون زمان ومع  
شخص ودون شخص فصاموياً عليه السلام كان معجزاً في يده ولم يكن معجزاً  
في يده غيره وكان معجزاً في زمانه ولم يكن معجزاً في زمان غيره فكذلك ههنا  
**القول السابع في معرفة الرسول** اختلف الناس فيه فقال بعضهم  
نعم الله تعالى بالرسول وهو قول الأشعري وقال أهل السنة والجماعة أنا نعرف  
الرسول بما الله تعالى بسبب الإعجاز وهذه المسئلة فرم مسألة أخرى وهي أن  
العقل آلة لم يحصل معرفة المصانع بالنظر والاستدلال عند أهل السنة  
والجماعة فيعرفون الله تعالى بسبب العقل ثم يعرفون الرسول من الله تعالى بسبب الإعجاز  
وقالت الأشعرية إن العقل ليس آلة لم يحصل المعرفة فاذا لم يعرفوا الله تعالى  
بالعقل فإن الرسول من الله تعالى يخبرهم عن الله تعالى فيعرفون الله تعالى

بغير الإعجاز

فأما قوله أن الله خلق آدم على صورته التي اختصها الرحمن فإن قيل زوي عن النبي عليه السلام  
أنه قال رأيت ربي في أحسن صورة الأجواب معناه في صورة أي كبت في أحسن صورة لا  
العرب يقول رأيت فلانا ركباً يعني كنت ركباً يقع على الدائي والمرئي أيضاً وقال بعضهم  
أراد به ربي بكسر الراء وكان الذي غلاماً لعثمان رضي الله عنه وقال بعضهم ربي برفع الراء  
تابع من نواحي الجن يسمى ربي فأراد أن يصعني فحفظه الله تعالى وجواب آخر رأيت ربي  
يعني سيدي جبرئيل عليه السلام في أحسن الصورة الدليل قوله تعالى خير أئمة يوسف عليه السلام  
قال اذكرني عند ربك أي عند سيديك وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال رأيت  
ربي في سكك المدينة يمشي وعليه حلة حمراء وفي رجليه نعلان حرارتان قيل لا بي هريرة وهو  
أكفرت بعد الإيمان فإن الرب لا يمشي فتبسم وقال رأيت ربي أي سيدي الحسين بن علي ابن أبي  
طالب رضي الله عنهما فثبت أن الرب هو السيد فالنبي عليه الصلوة والسلام أراد بالرب السيد وهو  
جبرئيل عليه السلام فإن قيل روي عن النبي عليه السلام أنه قال الله تعالى يتجلى لأهل الموقف في  
القيمة على صورة لا يعرفونه ثم يتحول إلى الصورة التي يعرفونه قلنا الصورة تلك كروادبها  
اللاترى أنه يقال صورة هذا الأمر وما صورة هذه الحادثة أي ما ذا صفة فكل ذلك ههنا  
الذي عليه الصلوة والسلام ذكر الصورة وأراد بها الصفة لأن العباد يعرفون الله تعالى في الدنيا بصفة  
التجاوز والكرم ويرجون العقور إذا كان يوم القيمة فآل الله تعالى يظهر السياسة والعدل كما  
القر وسقوط النجم فيقول لعل لا تعرفك بمثل هذا يعرف ما كنا عرفنا بهذه الصفة فيتحول الله  
تعالى إلى الصورة التي يعرفونه وهو أن يظهر بعض تلك الكرم والاحسان والمغفرة فلا يصح ما قلتم  
والدليل على أن الله تعالى ليس بصورة قوله عز وجل هو الله الخالق البارئ المصور يسلم الله تعالى  
نفسه مصوراً ومن قراء يفتح الواء متعدياً فإنه يكفر لأن المصور يحتاج إلى المصور فلا يكون قد  
فصح ما قلنا أن الله تعالى ليس بصورة وليس مثل ولا شبه ولا صورة ولا نظير ولا ضد ولا ليس  
كمثله شيء وهو السميع البصير **القول في الأينية** الناس تكلموا فيقال بعضهم

بالوحي او بالالهام او بالبرهان الصامحة وتقيم الاحكام ونها ذلك هو بحكم قطعا ويقينا  
بانه نبي كرامة يظهر على يده فانه يكون معجزة له على صفة دعواه ما هو نافع للعامة وفي ذلك  
واما الوحي فقد تكلموا فيه قالت المعتزلة بانه لا يجوز ان يكون للنبي كرامة خارجة للطبيعة  
ناقضة للعادة لانه يكون ذلك مثلا للمعجزة والبرهان اذا راي الكرامة من الوحي والمعجزة من النبي  
فانه يقع له الشك بين الوحي والبرهان فلو دعوا بما فيكون ذلك الشبهة في النبوة  
واحدة على وجهين ان يشوب محجة في ثبوت النبوة شبهة لا يعرف للنبي  
من الوحي ثم يذهب عبادة بترك الايمان مع بقاء الشبهة فيه وقال عامة  
الفقهاء من اهل السنة والجماعة انه يجوز ان يكون للنبي كرامة خلافا للطبيعة  
ناقضة للعادة وكرامة الاولياء لا يورث الشبهة في معجزة الانبياء بل يكون الاول  
على صحة المعجزة لان كرامة الوحي تكون معجزة للنبي ما انه وتبعها لرسول يامه والذ  
يدل على صحة هذا وهوان الكرامة لو لا يجوز اثباتها للاولياء فلا يجوز اثباتها  
للاولياء لان النبي قبل الوحي وقبل ظهور النبوة يكون وليا وان كان نبيا عند الله  
تعالى ويجوز اثبات الكرامة له قبل ظهور نبوته كما كان للنبي عليه السلام وكان  
لأبراهيم وصوى وعيسى وغيرهم من الانبياء عليهم السلام قبل الوحي  
النبوة يسمى عند الناس وليا ولو لا يجوز اثبات الكرامة للنبي فلا يجوز اثباته  
لنبي قبل الوحي فليكن فيه نفي الكرامة عن النبي عليه السلام وهذا محال فان  
قبل النبوة قبل الوحي ثابت في علم الله تعالى ونحن على ذلك فيكون في هذا الظاهر  
الكرامة للنبي والكرامة قبل الوحي مع النبي من مقدّمات الوحي والنبوة فيكون  
هذا نبوة وليس بولاية الجواب قلنا الاستحالة في هذا اكثر لان الكرامة لو كانت  
من خصائص مقدّمات النبوة يكون في هذا ايجاب لايمان بالنبي قبل الوحي  
لان النبي لو لم يكن له الكرامة بدون النبوة فظهر لكرامة قبل الوحي والدعوى



تعالى موجود في كل مكان وهم صنف من الجهمية واحتجوا بقوله تعالى وهو الذي في السماء الله في  
الارض الله وقوله وهو الله في السموات والارض قوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون  
وقوله ما يكون من يخوي ثلثة الا هو بالجمع ولا خمسة الا هو سادس الجواب ثلثا معنى قوله هو الذي  
في السماء الله وفي الارض الله اي الله اهل الارض وقوله وهو الله في السموات وفي الارض اي تدبر  
في السموات والارض وقوله ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون اي بالتصديق والقول  
والثاني وقوله ما يكون من يخوي ثلثة الا هو بالجمع اي سميع بمقامهم ونحن نقول  
يا الله تعالى لو كان في كل مكان يؤدي ان يكون في افواه الدواب والكلاب  
والفرج والابار وهذا كفر قبيح وصنف من الجهمية والمعتزلة قالوا ان الله تعالى فوق  
العرش وبينه وبين العرش هواء وقالوا ان الله تعالى له حمد ولم يبينوا معنى الحمد وهذا كفر  
لا والله تعالى لو كان فوق العرش لكان يوجب التحديد والتحديد يلزم بسبب التصور  
وقد بينا هذا وقال المتعشقة من الكرامية ان الله تعالى استقر على العرش واحتجوا بما  
روى الكليني عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال في تفسير قوله الرحمن على العرش استوى الجواب  
قلنا معناه استقر العرش من هيبة وسئل عن اي طاب رضي الله عنه ايزيد بن رباح قال استقر  
العرش فقال رضي الله عنه ابن سوال عن المكان كان الله تعالى لا مكان وهو الا ان  
كان وسأل رجل عن مالك بن النضر رضي الله عنه عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقال  
مالك كيف استوى فقال له الاستواء معلوم والكيفية غير معقول والايان به وان  
والسؤال عنه بدعي وقال مالك الاضال فان خرجوه فامر به واخرج من عنده وخفي  
فاذا هو جهم بن صفوان وروى عن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه قال قال ابو حمزة  
اضرب ان تعرف ان الله تعالى ليس في شيء ولا من شيء ولا شيء في شيء ولا شيء في شيء  
سألت ابا جعفر عليه السلام فيمن قال لا ادري ان الله تعالى في كل شيء ولا في شيء ولا في شيء  
انه يظن ان الله وصف الله في كل مكان في كل شيء في كل شيء في كل شيء في كل شيء في كل شيء

فنقول ان محمد عليه السلام افضل من بني ادم والاصح ان نقول ان محمد عليه السلام  
افضل المخلوق جميعاً ولا يجوز تفصيل احد عليه من الملائكة والناس جميعاً **القول**  
**الثاني عشر في نزع النبوة والولاية** قال اهل السنة والجماعة النبوة لا تزول  
بالذنوب ولا يجوز الغل عن النبوة اصلاً وقالت المعتزلة ان النبي يصير مغروراً  
بالذنوب وكذلك بالموت وهذا كفر وقالت الاشعرية ان النبوة لا تزول بالموت  
وتزول بالذنوب وهذا اخطاء عظيم لانه لو جاز زوال النبوة بالذنوب لثمة لكلمات  
الفرق بين الايمان والكفر لان من امن بغير النبي يصير كافراً وهذا الشخص الواحد  
اذا كان نبياً يجب الايمان به فاذا غل عن النبوة يجب لا نكاريه وبسبب شخص واحد  
في يوم واحد يوجب لا نكاريه الاقرار مراراً فيكون في كلا الحالين معدوماً وهذا  
محال وكذلك لو زالت النبوة بالموت انما يزول على معنى انه ليس يبلغ الربالة  
في هذه الحالة نفسه وليس مبني الاحكام على الحقيقة ولو لم يكن نبياً ورسولاً  
الذي حالة التبليغ والبيان فيؤدي الى ان يكون هذا الشخص في يوم واحد  
يغل عن النبوة عشر مرات واكثر وثبت نبوته في الحال لانه اذا اراد الى ربه  
وهو يبلغ قومه فيكون رسولاً واذا فرغ وكنت يصير مغروراً بترك التبليغ والقرآن  
وهذا مما لا يقتضي العقل والحكمة ولان النبوة امر ثابت قبل الوحي من غير  
الانبياء على ما بينا فبعد الوفاة لا يزول عنه ولا زال النور يقوم مقام الموت كما قال  
النبي صلى الله عليه وسلم النور اخ الموت ثم اجتمعنا على انه لا يصير مغروراً ولا بالنور  
فذلك بالموت ولان الانبياء قد وجدوا بعد الوفاة لان العلم خلفهم <sup>نفساً</sup> لا  
والعلماء بعد النبي عليه السلام ولان الايمان بالانبياء واجب بعد الوفاة كما انه  
واجب قبل الوفاة ثم لو كانت النبوة بما تزول بالموت لكان لا يصح الايمان بقول محمد  
صلى الله عليه وسلم وقيضه ان نقول كان محمد رسول الله واجمعنا على انه يقر  
بأنه

خالف النفس والله تعالى يقول الرحمن على العرش استوى قال أبو مطيع كيف استوى قال فردى كما  
جاء الجواب كما أن الله ولا مكان **قال التفتي** لو شأنا **الشيخ** الله عليه بجزء من الباطنة راحة الله  
عليه حكمه كغيره لأنه جهل عن معرفة الله حيث قال أوسري ومن جهل عن المعرفة فهو كافر ويجوز  
أن يكون له معنى آخر وهو أنه اعتقد أن الله تعالى أئنه لا يدري ومن اعتقد بأن الله تعالى أئنه  
فأنه يكفر **قال التفتي** لو شأنا **الشيخ** الله عليه نأظر متعشقة في هذه  
فسأني بأن الله تعالى هو موجود قلنا نعم موجود لا كما توجدات قال لما خلق الخلق والعالم  
إنما خلق فوقه وأمامه وتحتة وخلفه ويمينه وشماله ولا يجوز أن يقول إن عالم فوق الصانع  
أو بمقابلته لأن ذلك يوجب الذم فنقول أن الله تعالى فوق العالم والله تعالى يقول وهو القادر  
فوق عباده قلت أن الله تعالى كان موجوداً قبل العالم والله محمد ود أو غير محمد ود  
فإن قلت أنه محمد ود فأنك ما عرفت الصانع لأن المجد ود مقدور والمقدور بمصنوع  
لا يكون صانعاً ولا أن المجد أنما يكون للجسم والجوهر والله تعالى منزلة عن ذلك فإذا  
ثبت أن الله تعالى غير محمد ود فقد بطل السؤال لأنه إذا لم يكن له حد لا نهاية فلا يوجب  
بالتمتع بالوقوف والأصح أن نقول أن الله تعالى صانع للعالم ولا خارج العالم لا نأولنا أنه  
في العالم فإنه يكون أصغر من العالم يكون في المكان والطرف وهذه كقصة أولنا  
أنه خارج العالم لا يتخلو إما أن يكون متصلاً بالعالم أو مبائناً عن العالم فإن كان متصلاً  
بالعالم فإنه يكون من جنس العالم ويكون هو العالم والعالم مع اجزائه مصنوع وليس  
ولو قلنا أنه مباين عن العالم فإن البينونة عبادة عن لقطع والفصل وأنه يوجب التحديد والتحديد  
والمقدور لا يكون صانعاً فنقول أن صانع العالم بلا أئنية وكيفية **القول في الماهية**  
إذا أردت أن تعرف شيئاً أو لا يحتاج إلى هيئة ذلك الشيء ثم إلى هيئة ثم إلى كمية ثم إلى كيفية ثم  
إلى أئنية ثم إلى ماهية فاما معرفة الصانع جل جلاله يحصل بدون هذه المعاني وهو مستغنى  
عن هل ومازكم وكيف أين ولم وإنما قلنا أنه مستغنى عن سؤال هل لأن كل محدث مصنوع

اهل الاجتهاد من العلماء والفقهاء الراسخين اذا اجتهدوا في شيء ورأوا الصواب  
فانه يجب على الباقي اتباعهم فلو كان المجتهد مبتدعاً مخطئاً في بعض المسائل  
بحال لا يوجب لفسق الكفر فان اجماعه واجتهاده فيما لم يكن له نصيب في ذلك  
معتبراً واذا ارای الصواب فانه يكون كما رأي ويجب على الناس تبعاعه ولو كان  
خطاء المبتدع يوجب لتكفيره والفسق فانه لا يكون من اهل الاجتهاد ولا يعتد  
اجتهاده وكذلك اجماع الامة حجة عند اهل السنة والجماعة وانكرت المرافضة  
والله تعالى يقول <sup>ولا تاتوا</sup> ولقد جعلناكم امة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول  
عليكم شهيداً ثم شهادة النبي وقوله حجة على الخلق فذلك قول الامة اذا اجتمعت  
من غير نصيب ولا شبهة ويجب ان يكون حجة لان الله تعالى <sup>يرسل</sup> وصيهم بالشهادة  
على الناس كما ان النبي شاهد عليهم فذلك الامة شاهدت بعضهم بعضاً والثاني  
هو ان اجماع الامة حجة في اثبات المعجزة ونقلها فيكفي في سائر الاحكام وانما قلنا  
ان الاجماع حجة في اثبات المعجزة ونقلها لان الجاهل اذا لم يكن له هداية في الفرق  
بين المعجزة والمحرقة فانه يجب عليه الاقتداء والتقليد بجماعة المحمديين والمتميزين  
فاجماعهم على ثبات النبوة يوجب زوال الشبهة عنده ويكون حجة له فذلك هو ههنا  
فالاجماع والاجتهاد انما يعتد به من اهل العلم والرفاسخ في الدين ويجب على الاخر  
اتباعهم ومن انكر ذلك فانه يصير كافراً كما قال النبي صلى الله عليه واله وسلم من فارق  
الجماعة شراً فاقوله وقال النبي صلى الله عليه واله وسلم لا تجتمع امتي على ضلالة ثم  
قول الامة لما كانت حجة على الكافة بقول الرسول اولى واهرى بكونه حجة القول بالبراه  
عشر في نصب الشريعتين المختلفتين في زمان واحد  
اجتمع المسلمون على انه لا يجوز نصب الشريعتين المختلفتين في زمان واحد وانكر  
اليهود والنصارى وانما قلنا ذلك لانه لو جاز نصب الشريعتين المختلفتين

ليس مستغنى عن المحدث وعن الصانع وانما يحتاج الى سوال هلية الشيء اذ لم دليل على اثباته أولا  
معلوما عند وجود آياته والله تعالى معلوم بعلومنا انه صانع العالم بآياته ودلائله على الصنعة  
فلا يحتاج الى سوال هل ولا نقول ماهولان الماهية عبارة عن الجسم والجوهر العرض وهذه  
شيء محدث وللصانع جل جلاله غير محدث فلا نقول ماهو ولا يجوز ان يقال كانه هولان  
الكمية لوجوب الاعمال والعدي لوجبت الاجناس وذلك من صفات المحدثات والصانع لا  
فلا نقول ماهو ولا جائز ان نقول كيف هولان الكيفية انما يكون بالماهية والكمية واللون  
والله تعالى منزّه عن ذلك ولا جائز ان نقول ماهولان الماهية طلب العلة لاثباته والعلة للاختصاص  
والتخصيص لوجوب الجنسية حتى يحصل احد الجنسية بالعلة واحدا لجنسية يصير مخصوصا  
بتلك العلة لان من الجائز ان يكون جنسه بمثله في الخاص والعام والصانع لا جنس له حتى يحتاج  
الى علة تخصه عن اجناسه ولا العلة انما يكون في الجائزات واشبات الصانع واجباته فاما  
الاديان كلها التي اشعبت بمسئلة الماهية قالت الفلاسفة ان الصانع علة العالم القديم لان العلة  
يوجد المصنوعات صنعه وهو علة صنعه وهذا كفر لان العلة في اللغة اسم حال تحل في محل يوجب  
تغير ذلك المحل بحلول ذلك الحال ولا يجوز حلول الباري جل جلاله في شيء ما فهذا غير صحيح ولا جائز  
ان يقال ان علة كل صنعة لان صنعة لا ينفك عنه ولا يحل في محل فلا يجوز ان يكون علة  
وقال بعض المشبهة ان الباري تعالى نور يتكلا ولا واحتجوا بقول الله تعالى نور السموات والارض  
وقال النبي عليه الصلوة والسلام يا نور النور وقوله اني انس نارا قال بن عباس رضي الله عنهما ذلك نور  
رب العرش قلنا النور بمعنى النور في الآية والخير ويقال النور بمعنى الهادي واما قول بن عباس رضي الله عنهما  
ذلك نور رب العرش نسبة اليه فكنافة الله تعالى وبيت الله تعالى وقالت المعتزلة الصانع جوهر  
لانه موجود يقوم بذاته ومن ضرورة الموجود القاييم بالذات ان يكون جوهر وهذا  
غير صحيح ولا عتقاد به كفر لان صفة الجوهر ماله شكل ودائرة يراهم داخل دائرته و  
شكله وحمله عن غيره فهو صنف بالغلظ والتعيق وهذا هو ضد الجوهر وصفته والى تعالى منزّه



قول المعتزلة والمرافضون قال اهل السنة والجماعة كل من افتى بالدين من الفقهاء  
واجتهاد في مسألة خلاف من افتى اجتهد قبله ان كان ظاهرا خطا يتيقن  
فانه لا يوجب الاتباع بل يوجب الامتناع له عن ذلك وان لم يظهر خطا في  
فانه يترك الاتباع الا ان اخذ بالاحوط احرى واخوف مطالبة الترجيح واجب  
ومما قلنا ذلك ما اوردني عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اصحابي كالنجوم  
ياهم اوتد يتدر استدرهم ومعلوم ان الصحابة رضي الله عنهم خالفوا بعضهم  
في المسائل بعد ما كان ذلك لان كل واحد منهم صاحب لبي صلى  
الله عليه وآله وسلم وتعلم منه الدين والاحكام وبعد رسول الله صلى الله عليه  
والله وسلم كان اقتلهم من قبل الله صلى الله عليه وآله وسلم بسبب اسماعيل بن رسول  
صلى الله عليه وآله وسلم او عن ثقة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكلما كان في  
باب القياس فكل واحد منهم كان يفتي او كان من اهل الاجتهاد فكان اجتهاد  
اولى من التقليد الى غير ذلك ولهذا وقع الخلاف بين الصحابة رضي الله عنهم  
وكذلك الخلاف في الفقه بين الامة من الفقهاء ثم لا يوجب اليقين لواحد من  
الصحابة او من الامة بالمدى والافتداء فيكون فيه الاعراض عن الاخرين  
والانكار لهم وهذا لا يجوز ولا نالوقلنا بان المذهب لا يجوز الا ان يكون واحد  
فانه يودي الى القول ببوللان لوجي والرسالة لان المذهب اذا كان واحدا فانه  
يجب ان يكون صاحب المذهب واحدا ويجوز ان يفتي بجميع المذاهب والمسائل  
لانه لا يجوز الرجوع الى غير ذلك وكان يجب ان يكون مذهبهم من الخطا والنسب  
والسهو لانه لو اخطأ او سعى فانه يضيق الامر على الناس ويكون فيه كتمان الحق  
ان لا يعود الرجوع الى غير ذلك وهو اذا اخطأ او سعى فانه لا يظهر الحق فيكون درجته  
اعلى درجة من النبوة لان الانبياء عليهم السلام ما كانوا معصومين من الزلة

عن ذلك وقال عمرو بن صفوان بالبصرة ان الله كيفية يظهر عند الروية في الجنة وهذا كفر ومن  
المنافرة معهم ان تسأل ان الجوهر اذا كان حيا لا يخلو اما ان يكون مذكرا او مؤنثا والثاني من  
صفات النفس فجب ان يكون كاملا في صفاته فيما يكون فيه خال للذكر ان كماله في الحية  
والذكورة والخصية وغير هذا ان بعض الكرامية اثبتوا جميع ما ذكرنا كماله من وصف الله تعالى به  
الصفة فهو غير عارف بالله تعالى كما ذكر في مقالة وقال بعض الحشوية والمتشقة ان الصانع جسم كالدم  
وحد الجسم عندهم المستفاد عن المحل والنفوس بالوجود قلنا ما ذكرتم من حد الجسم لم يثبت سمعا  
ولا جمعا ولم يثبت اهل الاجتهاد عليه من المبرزين من الامية والائمة وفساد ذلك ظهير بالنص  
بدليل ان الله تعالى اطلق اسم الجنس اشار الى انه تركيب وتاليف وتجريد وتبعض فلا يجوز ان  
يسمى الصانع جسما فان قيل يوجد ان يكون الشيء جسما ولم يكن له تركيب وتاليف وهو ان الشيء  
الجزئي اذا تجرد وتبعض حتى يصير بحال لا يحتمل التجرد والتبعض فانه يكون جسما ولا يكون  
مركبا مؤلفا ولا متجزيا فهذا خبر وما لا يتجزى وهي نقطة الاولى في الجواب فتنا ذلك الخبر وان  
يحتمل التجزئة انما يحتمل الصغرة ولكن هو من جنس ما يتجزى وان لم يكن التبعض لكن يحتمل التبعض  
وكماله جنس فلا بد له من القمع والفصل فيكون محمدا فلا يصلح ان يكون الها ثمة جزئ  
ما لا يتجزى لا يكون اقل من نقطة واحدة وله جنس ومثله والنقطتان اذا اجتمعا فيصير  
كألف ويحتمل مثل ذلك في الجانب الثاني والثالث والرابع فيصير شكلا او دائرة فالنقطة  
الاولى وان كان تجزى فهو اصلا للاشكال التركيب فلا يجوز ان يكون الصانع جزئ  
ما لا يتجزى او جسم كالاجسام وقالت الطبيائة ان الصانع هو الطبع والهيولى وقد سبق ذكر  
قالت المنجزة وهو اثنا عشر صنفا ان الصانع هو الفلك وبعضهم قالوا ان الفلك واحد وبعضهم  
قالوا اثنين الى خمسة وعشرين وكل صنف سمو الفلك الذي اعتقد ابيه وان الخيزر الشمس والسود  
والخمس منه اسما مخصوصا وبعضهم سمو الفلك الاثير لان التأثير منه وبعضهم سمو امدن  
لان التدبير منه وبعضهم سمو المبدأ لانه يحيط بكل شيء وبعضهم سمو الاعظم وبعضهم

كانوا تبعاً لصاحب الشريعة الذي كان قبلهم وهم عليهم السلام كانوا اصحاب  
الدعوة وما كانوا اصحاباً للشريعة واما من قال بان ادفع عليه السلام ما كان  
الشريعة لانه لم يكن له من الله تعالى كتاب منزل وهذا غلط عظيم لانه وان  
لم يكن له الكتاب كان له الوحي لمظاهر والاجكام ونصب للشريعة والناسخ  
المفسوخ ولا فرق بين الوحي الكتاب لان كليهما من الله تعالى بل نقول كانت له  
عليه السلام عشرة وعشرون ألف من الصحف الاولى انزلها الله تعالى عليه وكان فيه  
الاحكام دل بطلان انه كان رسولاً وكان صاحب الشريعة **الفصل السادس**  
**عشر في ان صاحب الشريعة قبل الوحي هل يلزم عليه**  
**شريعة من قبله** اختلف الناس فيه قال بعض اهل العلم بانه يلزم عليه  
وهو تيس قول ابي حنيفة رحمه الله عليه وقال بعضهم انه لا يلزم عليه وهو تيس  
قول الشافعي وهذا مسئله ذكرها في اصول الفقه ان الشريعة من تلقاها هل  
يلزم ما لم يرد دليل للنسخ ام لا قال ابو حنيفة رحمه الله عليه انه يلزمنا وقال الشافعي  
انه لا يلزمنا ولهذا المعنى قال ابو حنيفة رحمه الله عليه بان من ادعى ان  
ما فيه يصح نفيه وكذلك في العبد ويلزم عليه خمرشاة ولان خمر الولد كان مشروباً  
في حق ابراهيم عليه السلام وخرج من ذلك خمرشاة ولم يظهر دليل للنسخ  
فكان ذلك اذا تدبر في وجوبه يصح لانه تدبرها هو المشروع ويتعين المسألة  
بالنذر كما كان لابراهيم عليه السلام وعند الشافعي رحمه الله عليه هذا النذر  
لا يصح والمسئلة وموضعها الفروع وانما قلنا انه يجب على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
والله وسلم قبل الوحي متابعة شريعة من قبله لان قبل الوحي لم يقع له العلم بشيء  
الشريعة له والدليل عليه قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان يعني الدعوة  
بالايمان والكيفية بالايمان والثنا اذا كانت شريعة منصوبة مسلوكة على المشكاة فلا

سمو الاعلى وبعضهم سمو الاعلم وقد سبق ذكره وقالت التناسخية ان الصانع هو الروح وهو ثلثة  
 اقسام كل واحد جزى وموايل فالجزى ما يتصل بالحيوانات ويقول منه الحيوة والسمع والبصر  
 والعقل القوة والموايل هو النفس وهو من الروح متصل من الجزى الى الكل ويبقى الحيوة<sup>لبيته</sup>  
 لانه يؤثر الحيوة من الكل الى الجزى فاذا مات الشخص يجمع الجزى الى الكل لانه منه وهذا كفر  
 سبق جوابهم لان الصانع لا يجوز ان يتجزى ولا يحل في شئ وقال بعضهم ان الله تعالى ليس<sup>لبيته</sup>  
 من كان قبله واسمه الاول والدليل عليه قوله تعالى وهو الاول كما ذكرنا لا اول ذل<sup>لبيته</sup>  
 والهو وهو اشارة عن عين الى العين ثبت ان قبله كان او لا ثم ان الاول خلق الله واحد  
 خلق الاشياء وفعل وصنع وتكلم وهذا كفر قبيح وهو قول لا ولا هبة الجواب عنه ان الله  
 تعالى قال هو الاول لانه لا يدرك على سبيل لغائية للتعظيم والاحتشام هذا كما نقول  
 في قوله تعالى انا انزلناه على سبيل الجمع ومعلوم انه جل جلاله للجمع ولا تفرقة فكذلك ههنا  
 وقالت الجوسية ان خالق الخير والحق هو الله واسمه يزدان وخالق الشر والقيح وام<sup>لبيته</sup>  
 ابليس واسمه اهرمن وهذا كفر لان ابليس كان خالق الشر فان الله تعالى لا يصح ان يكون  
 الخالق لانه لو كان لا يريد الشر فيكون هو خالق الشر لكان يقدر ان يمنع ابليس<sup>لبيته</sup>  
 من خلق الشر لكان يجب عليه من طريق الحكمة ان يصون ملكه عن ما لا يريد ويمنع عن  
 نفسه مطلقا لا القبح والكفر اذ لكان يقدر على ذلك ولا يمنع ما يشره ولا يريد ذلك فيكون  
 مستمرا اذ لكان لا يقدر ان يكون عاجزا وكذلك الجواب عن القدريته فانهم قالوا ان الخالق<sup>لبيته</sup>  
 لا فعله ولو كان العبد يقدر ان يخلق شيئا من افعاله فلم يقدر ان يخلق احدا مثله فيخلق ما  
 فلا يخرج عن هذا كذا كن عن سائر الاشياء يخرج كذلك الثبوتية قالوا ان الله تعالى خالق الخير وهو لا  
 وخالق الشر غيره وهو لا هو وقد سبق الجواب فاما اليهود قالوا ان العزيز ابن الله واما النصارى  
 فقالوا ان المسيح ابن الله وهذا كفر بسند كره وقالت الاياحية والمنفعية ان العبد اذا  
 بلغ غاية المحبة وعبد الله بالحقائق فان الله يحل فيه فيسمى ربانيين فيعلم علم الكائنات<sup>لبيته</sup>

والكتب اجتمعت لاقته والمسلمون على ان النسخ من الله تعالى جاز في الشرع  
والاحكام والكتب فالتالي يهود والمجوس غير جائز وانما قالوا ذلك لان الاسرار الشئ  
يقضي كونه مصلحة والنهي عن الشئ يقتضي كونه مفيداً ولا امر يا محسن والنهي  
عن القبح والله تعالى امر في التوراة بالامر ونهي بالنهاي وكان ذلك مصلحة وبعد  
ذلك لو جاز ان ينهي عنه لكان فيه قبح ومفيدة فصارت ان الله تعالى لم يعلم في  
الامر يا محسن وانفسا وهذا لا يجوز لان الله تعالى حكيم ولا يوصف بفعله بالنفس  
الجواب ثانياً الاسرار الشئ انما يكون مصلحة في وقت مخصوص ولا يكون مصلحة  
في بعض الاوقات كلها كالاعانة والادوية والكي والفصد فان هذه المعاني يكون  
مصلحة في بعض الاوقات ولا يكون مصلحة في جميع الاوقات فان قيل ان النسخ يكون  
رجوعاً وبداية وهذا يكون من لا يعلم عواقب الامور قيل له لا نسلم انه يكون بدئاً ورجوعاً  
بل يكون فيه بيان انقضاء مدة للشروع وقام الحكم الاول واستئناف حكم الآخر لان  
ان الله تعالى خلق الخلق من نطفة ثم خلقه من نطفة اخرى الى ان قال ثم انشأنا ما خلقنا من نطفة اخرى ولا يكون  
هذا ابداء من الله تعالى بل هو تمام الحكم الاول واستئناف حكم الآخر وكان لك يمينك الاحكام  
ثم تخييم ثانياً ولا يكون هذا ابداء بل استئناف فهم ما قلنا فان قيل ما الفائدة في النسخ  
وهي الاستدعاء والرحمة وهذا استلزام الفوائد لان الدوام امر لا بد منه والى به تعالى جعل  
الابتداء على قوم تبييناً وتقريناً على الصدق والكذب وتكليفاً عليهم ثم يخفف ذلك  
عن الآخرين برفقة ورحمة منه ونصف الامم لا كانت التوراة ناسخاً لما قبلها من النسخ  
والاحكام من شرايع نوح وابراهيم عليها السلام وكذلك لما جاز نسخ حكم الصالحين  
بالقوة والادب بالقرآن الان اليهود اكرهوا له الشريعة وقالوا ان قيل موسى عليه السلام  
ما كانت شريعة مشرفة وما كان احد من احباب الشريعة غير موسى عليه السلام  
وهذا كفر عظيم لانه لما جاز ان لا يكون شريعة قبل موسى عليه السلام فكذلك لما جاز



والجواب كما قال الله تعالى كونوا بآيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدبرون وهذا كفر  
لا يخفى على أحد وقالت الحلولية من المأثورية والنحائية من بلاد الترك ان الله تعالى يحل في كل  
الشاهد وصنف من الروافضة وهن الغالية قالوا ان الله حل في كل شخص ثم رجع الى السماء  
وهذا كفر القول في المبرهن المدعي الربوبية من المخلوقين انما اظهر  
نفسه ما هو ناقض للعادة من غير سحر الخلق يعجزون عن اثبات مثل هل يجوز ان لا ان ذلك في حكمه  
تعالى ان يضل هل العلم انه لا يجوز من الله ان يضل احد وهو يرى ويظهر من نفسه ما هو ناقض للعادة من  
غير سحر حال يعجزون للناس عن اثبات مثله لانه لو ثبت الشبهة للرأي لان الرأي اذا راعى ذلك  
ويعلم يقينا انه من غير سحر تشبه عليه الحق من الباطل ولو امكنه واقر ينبغي ان يكون  
وهذا لا يجوز وقال عامة الفقهاء انه من الحكمة ان يضل الله تعالى نفسه او يرى ويظهر على  
ما هو ناقض للعادة من غير سحر حتى ان الناس يعجزون عن اثبات مثله والدليل عليه قصة  
فرعون انه ادعى الربوبية واسأى الى الماء وجرى الماء وفي المفازة على كل صعب وتدفق  
وسكنه باشارته وكذلك ورد في الاخبار ان الديجال يخرج في آخر الزمان وهو يدعى الاقو  
والربوبية وكل ما يرى من الماء والشجر المدس والجرى الكلاء والثر يقرن به او نحوه وهذا  
لا يورث الشبهة للعقلاء ولا يخفى على العاقل انه ليس باله لان كل من يرى شخصه وتصوره  
وتكلمه مع الحروف والصورة محتاجا للاكل والشرب وغير ذلك فانه يعلم يقينا انه مجسم  
مركب ومؤلف فذلك هو الله سبحانه هو رب خالق الخلق ورازقه وهذا المسمى يدعى كاذبا  
وهو لا يخلق ولا يرزق فانه لا يقع الشك بين هذا وذاك فان قيل ما الحكمة في هذا قلنا هو  
الابتلاء والامتحان لان كل صنف من العقلاء لا يعتقد ان بانهم على الصواب ولا يخلصون  
الدين الا بالله لا يشكوا من وجوه الدار دنوا الابتلاء فابتلاه الله تعالى بذلك وامثاله للظهور  
الصديق من الكاذب وليعلم الصادق صدقه ويرجو الصواب من الله تعالى استحقاقا لوعده  
اياه ويمر من الكاذب كذب به ويعاقب بعد ظهور الحق لانه لا يترك الله تعالى يعاقب احد ما لم يلزم الحق

وليس هو احد من الاخر من اجناسه واشكاله

محمود محمود محمود ومثله

المفهوم المعنى واما قوله ان الكلام معنى في الذات خطأ لأن ذلك المعنى لا يخلو  
اما ان يكون غير الذات او يكون هو الذات فان قال غيرا لذات فقد قال المجرد  
القرآن وان قال هو الذات فقد انكر الصفات وان قال لا هو ولا غير لا فقد بطل  
قوله معنى في الذات ولان الله تعالى قال نزل به الروح الامين على قلبك وقوله  
انا انزلناه قرآنا عربيا فقال ابو يوسف ناظرت ابا حنيفة رحمه الله تعالى في  
القرآن في ستة اشهر حتى استقر رأيي وراواه على ان القرآن كلام الله تعالى وحيه  
وتنزيله غير مخلوق ولو قلنا ان القرآن غير منزل فيما انزل جبريل عليه السلام  
وما سمع محمد عليه السلام فانه لا يكون كلام الله تعالى وهذا غير صحيح ولا نال  
قلنا ان الكلام غير منزل والمفهوم من القرآن والتلاوة ليس بكلام والمسموع  
ليس بكلام الله تعالى فانه لا يصح منه الامر والنهي ولا يلزم على احد شي من الاحكام  
لان ما انزل به جبريل عليه السلام لم يكن كلام الله تعالى وما سمع محمد صلى الله  
عليه وآله وسلم لم يكن كلام الله تعالى وما سمعت الامة عن محمد صلى الله عليه وآله وسلم  
لم يكن كلام الله تعالى فلا يلزم عليهم الحجة لان الحجة هو كلام الله تعالى وخبره اياه فاذا  
لم يكن هذا الكلام الله تعالى فلا يلزم الحجة على احد ولا يجب الايمان والاحكام وهذا  
حال فثبت ان الكلام هو المعنى المفهوم ثم يفهم ذلك المعنى بالقرأة والكتاب  
والسماع والحفظ والقرائة باللفات او كتب باللف مصاحف فانه يكون واحدا  
لانه يفهم من جميع اللغات والكتابة معنى واحد او يفهمها واحد فصم ما قلنا  
ثم التنزيل لا يوجب الانفكاك لان القرآن ليس بشي منقول حتى ينقل من  
موضع الى موضع بل هو كلام مفهوم وذلك مما لا يجوز تنزيله وكتابته وهذا  
كما نقول بان من كتب على كتاب او على لوح الف دينار فان الدينار لا ينقل من  
موضع الى موضع ولكن يهضم ويحاط من الكتابة ولهذا المعنى قلنا ان الله مكتوب في

تارة لا يكون كلام الله تعالى في غير جبريل عليه السلام

عليه علامته **بأنه لا يتصور الصفات في الممتنع** **بأنه لا يتصور الصفات في الممتنع** **بأنه لا يتصور الصفات في الممتنع**

اعلم بان الله تعالى موجود قديم موصوف بصفاته ولا يجوز ان يقال قديم مع صفاته لان كلمة مع لفظة رتبة بين الشديتين والصفة ليس شيئا غير الموصوف حتى نقول ان الصفة الموصوف شيئا فان قال حدان الصفة ما ذاشي ام غير شي فلو قلنا ان الصفة ليس شيئا فالموصوف كيف موصوفا بلا شي ولو قلنا الصفة شي وهذا شيء يكون غير الموصوف فلا يجوز ان يكون قدما المجواب ان نقول ان هذا صفة الشيء ولا نقول شي او غير شي فان قيل ان الصفة قد فنقول ان الصفة للقديم لان الذات موصوف قديم بصفاته ولا يجوز ان يقال ان صفاته تقو بذاته ولكن نقول ان الله موصوف بصفاته ولا جائز ان يقال ان الموصوف بل نقول انه موصوف بالصفة لان الوصف صفة الواصف وهو كان موصوفا قبل ان يصفه احد ولا جائز ان يقال انه قديم بجميع صفاته لان الجمع والفرق لا يجوز في صفاته فنقول قديم بصفاته وبغض النكروا الصفات والنقوت اصلا وقالوا ان الصفة والنعت ليس هو ذات الباري فلا بد من ان يكون غيره واذا كان لا يخفى اما ان يكون قديما او حادثا محذورا ولا جائز ان يكون حادثا محذورا لانه يوجب القول بحلول المحدث في القديم وهذا كفر ولا جائز ان يقال بانه قديم لان الصفا لو كانت قد يتوجب القول ثبات القديم وثلاثة او اكثر وهذا محذور وهو قول المعتزلة وقالوا بان الله تعالى حي قاهر عليم سميع بصير مرئى بذاته اما لا يجوز ان يكون له جوة او قدرة او علم او سمع او بصر لان هذه الاشياء تصير علة لصيرورته موصوفا بهذه الصفة ولا جائز ان يكون علة بصفته ثم الصفة لا يخفى اما ان يكون هي الموصوف او غير الموصوف وكلاهما محذور اما اهل السنة والجماعة قالوا الله تعالى لم يزل كان موصوفا منعوتنا ابينا ثم نقول ان صفات الباري جل وعلا لا هي ذاته ولا هي غير ذاته بل تلك صفاته وبيانه ان الصفة اذا كان غير الموصوف فانه لو لم يبق له شيء من الصفات انما قام بالشيء ولكن يقوم به بالثمن والمجاول كالحرف في الجوهر وكل ما جاء عليه الكفن والمجاول جاء عليه والنزول وهذه الصفات للمجاولات لان الصفة ليست شيئا غير الموصوف وانما قلنا ان الصفة هي

فانه لا يصح لانه جونا اضافة الحيات الى الله تعالى واحدا من الاشياء في ذات الصانع وهذا  
الله تعالى لا يجوز ان يكون محلا للحوادث ولا ان يكون ذاتا يكون محلا للحوادث  
واحد ليجاز ان يكون محلا للحوادث لجميع المحلات <sup>التي هي</sup> والبقية وهذا هو جلال  
والعرض والمخلوق ومن صفاته تعالى هذه الصفة فانه يصير كافرا وقالت المعتزلة ان القرآن مخلوق  
لانه كلام والكلام لا يبدل من التكلم والحروف والبدائية والنهاية والله تعالى منزه عن ذلك  
الجواب قلنا الكلمة تقطع الاصوات والحروف وحركة الاعضاء بالاصوات والكلام بدو  
هذه الاشياء كلاما لان الكلام المعنى الذي يفهم والدليل عليه قوله تعالى قال موسى اي انا  
ربك فاحلغ عليك وقوله تعالى اي انا الله رب العالمين وقوله تعالى اي انا الله لا اله الا هو العزيز الحكيم  
فلو كان الكلام هو الصوت والحروف فهذا الكلام لا يكون كلام الله تعالى والمتكلم بهذا الكلام  
يكون غير الله تعالى فدعوى الربوبية كان من غير الله تعالى وتصدىق موسى عليه السلام  
له كان كفرا ومن اعتقد هذا يصير كافرا وكذلك النبي عليه الصلوة والسلام قال عودا  
الله التام في شرا خلق فلم يكن كلام الله تعالى يكون مخلوقا فانا لا استعادة به يكون كافر اجماعا  
الله تعالى قال الرحمن علم القرآن خلق الانسان وعلمه البيان قال الله تعالى فرق بين التعليم والتخليق  
لا يكون مخلوقا وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق  
يخرج في آخر الزمان ناس يقولون ان القرآن مخلوق فعليم لغنة الله تعالى والملائكة والناس  
فان قيل ان الله تعالى قال انا جعلنا قرانا عريبا والجعل هو التخليق قلنا لو كان الجعل بمعنى  
في جميع الوجوه يؤدي الى الكفر لان الله تعالى قال وجعلوا الله من عباده خيرا ومن اعتقد  
بان الجعل ههنا بمعنى التخليق فانه يصير كافرا وما قوله بان الله تعالى وكلم الله موسى  
وادم وجبريل ومحمد صلى الله عليه واله وسلم وغيرهم فهذا كقول لان الله تعالى قال  
كلم الله موسى تكليما فالتكليم على وزن التفعيل يوجب التاكيد والتخليق وهذا التصريح  
فانه لا يصح ان يكون الله تعالى لم يكن متكلما فان دعوى الربوبية والامر الذي كان غير الله تعالى

هي غير الموصوف لان الصفات لو كان الموصوف يؤدي الى اثبات ايضا لغين وثلاثة اواكثر  
لان الموصوف صانع وهو موصوف بصفة القدرة وبصفة الحيوة وبصفة الجبروت وغيره فاذا كانت  
الموصوف واحدا فالصفة تكون صانعا والحيوة صانعا والقدرة صانعا وكل صفة  
على حدة تكون صانعا وهذا محقق ان الصفات ليست هي الموصوف ولا هي غير الموصوف فلما  
المعنى قلنا ان الصفة لا هي هو ولا هي غيره فاما ما قالت المعتزلة بان الله تعالى ليس له صفة قلنا  
نفي الصفة لوجب نفي الموصوف لان الصانع لو لم يكن عالما لكان لا يعلم الاشياء والا  
ومن ادعى شيئا هو لا يدري من الذي صنع وفعل فانه يوصف بالجهل فلا يكون صانعا وهذا محقق  
فيلزم ان يكون عالما حتى يصح ويجوز ان يكون الهايا صانعا مجل جلاله واذا ثبت انه عالم يقتضي ان  
يعلم الاشياء كلها والا حوال باسرها جميع افعالها واما كونها واعلم الاشياء صارت الاشياء  
معلومة له بل ان العلم لا يجوز ان يكون الشيء معلوما للعالم لان المعلوم يقتضي العالم لا محالة فثبت  
ان بالعلم صار معلوما له فنفي العلم لوجب نفي العالم واذا ثبت العلم لوجب اثبات العالم فصح قلنا لو  
وهو ان العالم لو قوف العلم على المعلوم يصير المعلوم معلوما له واذا لم يكن له علم فباي شيء يقف  
المعلوم واذا يقف على المعلوم فانه لا يعلم الاشياء وهذا محقق فان قيل الباري جل جلاله يعلم الاشياء  
بالذات والمعلومات كلها يكون له معلوما بذاته فنقول بانه ذات عالم فنفي الصفات لا يؤثر  
نفي الذات قلنا العالم لو علم الاشياء بالذات والمعلوم له بذاته فذاته يكون علما فيكون  
العالم هو الذات والذات هو العلم لان المعلوم لا يكون معلوما يدون الوقوف عليه ويدون  
العلم فكيف يقف به على المعلوم يكون عالما فان قيل لو قلنا بانه موصوف بالصفة يوجب القول  
باثبات القديمين وثلاثة واكثر لان الصفة لا يجوز ان يكون حادقا محييا ولو قلنا بانه قد مر  
فيكون في هذه اثبات القديمين واكثر قلنا هذا لا يلزم لان الصفة ليست هي غير الموصوف  
اذا كان عرضا فاما اذا لم يكن عرضا فلا يوجب القول بغزيرته عن الموصوف واذا لم يكن غير الموصوف  
فلا يكون فيه اثبات القديمين وقد يجوز ان يكون الصفة صفة فلا يكون عرضا كما انه يجوز ان



فان قيل ان الله تعالى قيل لخلق هل كان متكلماً ام لا قال بعضهم كان متكلماً وقال بعضهم  
ما كان متكلماً ولا غير متكلم ولا صح ان نقول لا يجوز الزيادة والنقصان في صفات  
الله تعالى لما جاز ان يكون متكلماً في الحال فكذلك جاز ان يكون متكلماً لا يقال اذ لا فرق  
بين ان يكون متكلماً في ذات الله تعالى وبين ان يكون متكلماً في صفات الله تعالى يجوز اثبات  
الصفات قبل التاثير <sup>جل جلاله</sup> <sup>جل جلاله</sup>  
**القول لعشرون في القراءة السبعة** اجتمعت الامة على  
ان قراءة القرآن بالقراءة السبعة جائزة سواء قرء في الصلوة او خارج الصلوة لان النبي عليه  
الصلوة والسلام قال انزل القرآن على سبعة احرف كلها شفاء اي على سبعة قراءة ولا قراءة السبعة  
نقلت البناء متواتراً ومن الفكر واحدة منها يصير كافراً فان قيل ان الله تعالى تكلم بالقرآن بقراءة واحدة  
او بقراءة السبعة فلما ان الله تعالى تكلم بالقرآن من غير قراءة والله تعالى متكلم لا بعينية ولا بشيء  
ولا بلغة من اللغات لان اللغة تحتاج الى حروف وصوت والله تعالى منزّه عن ذلك فكلامه  
ليس عربياً ولا فارسياً ولا سريانياً وكلامه واحد لا يقتضيه الترادف ولا يوجب الفجاء وهو متكلم بكلام واحد  
وكلامه صفة اما جبرئيل عليه السلام انزل كلامه على نبي بلشياً امراً تعالى وانزل القرآن على سبعة  
قراءة والبريل عليه ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قرأه واحداً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بقراءة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هكذا انزل الله قرأه واحداً بقراءة اخرى فقال عليه السلام هكذا انزل  
واجتمعت الامة على قراءة السبعة النقل العمل فصيح ما قلنا واما الروايات التي خارجة عن السبعة وذات  
البيان في غير ذلك لا يثبت بها احد من الصحابة ولا من التابعين ولا من المتقدمين ولا من المتأخرين  
ولا كانت شاذة فلا يجوز هذا عند الفقهاء يجوز قراءة القرآن بأي قراءة وبأي لغة يجوز بالقرآن  
بشرط لا يحجز المسئلة موضعها اصول الفقه **القول الحادي والعشرون في جمع القرآن**  
القرآن قال اهل السنة والجماعة بالترتيب الذي ثبت في القرآن ما جمعه عثمان بن عفان رضي الله عنه  
وهو امام الامة في القرآن وقاله الروافض الامام في القرآن ما جمعه علي بن ابي طالب رضي الله عنه ولما الذي

ان يكون الذات موجودا وليس جوهرا فاذا كان الذات لا يكون جوهرا فكل تلك الصفة لا  
يكون عرضا فلا يلزم دفع بعين الدليل ان الصفة لا هي هو ولا هي غيره واذا ثبت هذا المعنى في العلم  
ثبت في جميع الصفات القديمة والحياة والسمع والبصر وغير ذلك **القول الثاني في صفات**  
**الذات الصفة الفعل** قال ابو الحسن الاشعري ان صفات الذات قديمة وهو ثمانية الحياة  
والقدرة والعلم والكلام والسمع والبصر والارادة والتقدم وما وراء ذلك من الصفات من مقتضا  
القدرة والعلم ما يدخل تحت القدرة فهو من صفات الفعل كلها محدثة وقالت المتشقة  
من الكرامية ان صفات الذات قديمة وهي خمسة الحياة والقدرة والعلم والسمع والبصر  
وما وراء ذلك لغوت وليس بصفات كلها محدثة وقال بعضهم حادثة وهذا كله كفر **لا اله الا الله**  
قبل حدوث هذه الصفات من غيرهم يكون ناقصا وبعد حدوث هذه الصفات يكون كاملا ومن  
صفة ومن اعتقد بمثل هذا فانه يصير كاملا لان الحدوث والاحداث لا يوجب التغير من  
الصفة بحال **القول الثالث** ولا يجوز التغير **عنه** تعالى وقال **الملك** **الملك** **الله**  
ناظر في حشويها من الكرامية يوردان فقلت له ما ذا تقولون في الصانع وصفاته من صفات الفعل  
قال انها حادثة محدثة قلت ان الصانع قبل حدوث هذه الصفات يكون ناقصا وهذه الصفة  
وما ذا تقولون في الانبياء عليهم السلام قبل الوحي قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل الوحي ما كان  
نبيا وما كان معصوما عي يوجب سقوط العلة قلت اذا فعل شيئا يوجب سقوط العلة فيصير ناقصا  
فلو ان الله تعالى اوحى اليه في تلك الساعة يكون وجبا الى شخص فاسبق فيكون الرسول ناقصا قلت وما  
تقولون فيمن قال لا اله الا الله واعتقد غير ذلك لغو **بالله** قال انه موقلت فما دينكم الا ان  
تقولون الرب ناقص **الرسول** فاسبق والمؤمن ناقص **والله** ورسوله منزهان عما قلتم فتيروا انقطع  
عن كلامه لان الباطل لا يقابل الحق والحق يعلو ولا يعلى **القول الثاني في ان الله تعالى**  
**لم يزل كان قريبا** قال اهل السنة والجماعة ان الله تعالى لم يزل كان خالقاً موصوفاً بهذه الصفة  
وسائر الصفات من صفات الفعل وقالت الاشعري والكرامية لم يخلق الخلق لم يكن خالقاً وهذا كفر

الاشعرية حقيقة المعرفة الخيرة والمجزة عن المعرفة  
لانه لا يقع الدبرك والاحاطة بالمعرفة فلا يمكن حقيقة المعرفة  
وكما له وقال بعض مبتدعين وهم المتصورات انه لا يصلح المعرفة ما لم يتصور في قلب صورة ويتبع  
ويكون الصورة في مواجهة وهذا كفر دوي عن محمد بن الحسن عليه السلام قال لا يقع الفرق بينهما اذا كان  
يصور صورة في الظاهر ويعبد لها وبين ما اذا كان يصور صورة في الباطن ويؤمن بها لان الله تعالى  
معلوم بعين وليس بمعقول بعقلنا لان العقل لوجب لوهم والخيال الصورة حتى يقف على الله تعالى  
خالف ذلك الوهم والصورة ولهذا المعنى قال النبي صلى الله عليه وسلم تفكروا في الصفا ولا تفكروا في  
الذات لان التفكير في الذات لوجب الماهية والكيفية ومن اعتقد ذلك يصير كافر اذ ان قيل ما هو  
وكتيف هو قلنا هذا سوال مح والاعتقاده كفر لانه هو الذي لا ماهية له ولا كيفية له فان قيل  
ما المعرفة قلنا التمييز المحدث والقديم وقال بعض الناس معرفة الصانع اما يصح بعد معرفة نفسه  
على الحقيقة وهو الروح ومن لم يعرف روحه ونفسه لا يجب عليه معرفة الصانع وهذا كفر وقال  
بعضهم ما يدرك ولا يحاط لا يصلح للمعرفة وهذا كفر لان الدرك والاحاطة اما يتصور على  
المحدث المكون المتغير والله تعالى متعال عن ذلك ولهذا المعنى قلنا انه لا يجوز ان يقال انه لا يدرك  
كيفيته او قال انه لا يدرك ماهية او قال انه لا يدرك كونه لان هذا مما لوجب الاعتقاد على جواز  
الماهية والكيفية عليه هذا كفر كذلك لا يجوز ان يقال انه لا يدرك كيفية سمعه وكيفية بصره لان  
ذكرنا والصحيح ان يقال ان الله تعالى ليس له كيفية ولا لئنه ولا ماهية وكذلك يعلم انه ليس له كيفية  
وافتي بعض مشايخنا رحمهم الله انه لا يجوز ان يقال ان الفارسية خلد يرد شيئا ياتي بغيره فيست  
يازبان فيست واشباه ذلك لان هذا اللفظ هو الخطا لان في العادة من يكون اعني قال لا عين  
وكذلك لا يقال لا يدركه وللمعنى يقال لا رجاله والا صح ان نقول بان الله تعالى بصير بلا الله وسمع  
بلا الله وسائر الصفات هكذا اول اثبت الصفات ثم نفى التشبيه وكذلك لا يجوز ان يقال ان الله تعالى  
ساقينا ومضيفنا لانه هو المشاهدة والمشاركة لان الخلق كلهم اصناف الله تعالى وهم ولا يقع

پیشہ

امام الايمة ابي سعيد الخليل بن احمد بن اسمعيل السجزي رحمه الله عليهم يلج جوابا للفتوى  
ان المقلد في الايمان هو يكون مؤمنا وذكره قلت وقال فلم يقلد حيك في معرفة الصانع خالية  
والآيات الدالة على المعرفة في ثبات الصانع قائمة كالتسما والارض والقم والشمس والليل  
والنهار وتأثيره في الاشياء كلها دليل على ثبات الصانع ووحده نيتته وقالت المعتزلة بان  
التقليد في الايمان لا يجوز والمقلد ليس بمؤمن وحد التقليد عند هاهنا كل مسألة تحت الايمان  
من الاحكام والشرائع ومعرفة الصانع والرسول ونحو ما يجب للمؤمن ان يعرف ذلك بالدليل والحق  
ذلك منه من غير شبهة حتى تخرج من التقليد ولها اصول في هذا ههنا وخمس مسائل تسمى  
باصول الخمسة لم يعرف ذلك لا يكون مؤمنا عند ههنا مسألة التوحيد ومسألة العدل  
ومسألة البين ومسألة الوعد ومسألة الوعيد واما مسألة التوحيد قالوا ان القرآن مخلوق  
وليس صفات لان الصفات هي لله تعالى وغيره لا يكون قديما ولا يكون خالقا فيكون مخلوقا ومسألة  
العدل قالوا بان العدل من الله تعالى ان لا يفتن الشئ لا يريدك ولا يخلق لا ذلوا راد ذلك  
ويخلقه ثم بعد ذلك فاعله لا يكون عدلا منه ومسألة البين قالوا ان الماء من اذا ارتبب كبيرة فاعله  
يخرج عن الايمان ولا يدخل في الكفر فيكون بين المجالين ومسألة الوعد والوعيد وهو ان الثواب  
والعقاب واجب على الله تعالى عند ههنا فاذم وعد ثوابا او وعد عقابا فلا يجوز ان يمنع ذلك ولم يرد  
ذلك لا يكون عدلا عند ههنا هو الاصول الخمسة لم يعرف ذلك ولم يعتقد لا يكون مؤمنا عند  
ويكون مقلدا ولهذا المعنى قال اهل السنة والجماعة ان المقلد يكون مؤمنا لان كل واحد لا يفتن  
ان يخرج عن حد التقليد اذا كانت التقليد هذا وقالت الاشعرية ان العبد يخرج من حد التقليد  
اذا عرف الله تعالى بجميع صفاته بالدليل والحق ويمكن البيان عنه وقالت الكرامية من قال لا اله الا الله  
ولم يعرف الله تعالى ولم يعلم الصانع من المصنوع ولم يعتقد ذلك فانه يكون مؤمنا عند ههنا وهذا التقليد  
المحض في المعنى قال فقهاءنا من اهل السنة والجماعة ان يقول الفرد ليس بآل وان التقليد اذا كان  
له التصديق يكون مؤمنا وان لم يكن له التصديق لا يكون مؤمنا والدليل على ان المقلد المحض ليس

بمكة



صارها

يسمى صارها ما طعنا به يصلح لذلك فذلك ههنا فان قيل ان الله تعالى لو كان  
خالقا لم يزل يقتضي ان يقول بان المخلوق لم يزل كان مخلوقا لان صفة الخلقية بالتخلوق والتخلوق  
يقتضي الخلق والمخلوق لا محالة فيلزم القول بقدم الدهر والعالم وهذا مع الجواب قلنا ليس كما ذكرتم  
ان الله موصوف بصفة الخلقية الا ان تأثير الصفة لم يظهر ماله يخلق ومثل هذا في صفات  
الصانع يجوز الدليل عليه قوله تعالى والله سيرج الحسب وصف نفسه بسرعة الحسب فيلزم ان يحسب  
أجد الدين الحسب يكون في القيمة وقد جاز اثبات الاسم والصفة قبل الحسب فذلك ههنا  
قال المهتدي ابو شكور السالمي رحمه الله عليه لما ظرت اشعرا فقال ان الوضوء والصلوة عند  
ان يجلس احكم تحت الميزاب حتى يتلجج وجهه وذراعاها ورابعة وقد ما ثم يبسط خضر اليها  
ويقوم عليه ويقول يا الفارسية اي خدای بزرگ یعنی الله اكبر ويقراء بالفارسية مقلدا من آية و  
يقول دو بزرگ بزر یعنی قوله مد هامتان ثم يركع ويسجد ساكنا ويقعد مقلدا من التشهد وتنت  
الوقوف ثم يخطو فتم حجابا ذكركم قال هذا طعنا لابي حنيفة ولا صحابه رحمهم الله فاجبنا وقلت  
تعتقدون بان الله تعالى ما كان خالقا ولا مزلزا ولا معبودا قبل ان يخلق الخلق راكان ليس  
ولا مثير ولا معاقب والرسول ليوم ليس رسول قبل الوحي ما كان رسولا والمؤمنون بالمعصية  
ينقصون عما هم فلذلك المعبود الذي اعتقد تباينه محال ان يكون معبودا ثم صار با معبودا  
هذا الرسول لما كان رسولا ثم عزل فان المؤمن الذي ينقص ايمانه بالضحك ونحوه يكتفى بهذا  
من العبادة لغرض الله من ذلك **القول الرابع في علم الله تعالى** قالت الجهمية هي  
من المعتزلة ان الله تعالى يعلم الاشياء ما لم يخلقها وهو لا يعلم المعدوم وهذا كفر لانه لا يعلم  
الاشياء قبل ان يخلقها فهو اراد ان يخلقها كيف يدري ان يخلقها وكيف يخلقها  
ومنه يخلقها فيكون في هذا تعطيل لا لوهية وهذا كفر الصحيح ان الله تعالى علم الاشياء على  
الاشياء على ما هو بعد ان يخلق وقبل ان يخلق يعلم المعدوم والموجود اما قولنا بان يعلم الموجود لا فلا  
فيه وقولنا يعلم المعدوم مرجح لعدم يعلم ان معدوم والله تعالى يعلم انه لو يكون من العدم شيئا

شعرها

[illegible]

يُفَيِّدُكَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَكُونُ مَعْلُومًا لَيْفَ  
 يَكُونُ خَبْرًا عَنْهُ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى أَنْ تَزِلْهُ السَّاعَةُ شَيْءٌ عَظِيمٌ وَقَوْلُهُ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى  
 وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنْ عَذَابُ اللَّهِ شَدِيدٌ تَعَالَى وَاللَّهُ تَعَالَى أَخْبَرَ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ  
 وَاللَّهُ تَعَالَى خَلَّ السَّجْدَ الْحَرَامَ الْبَشَاءَ إِلَهُ الْأَمِينِينَ فَكَانَ كَمَا أَخْبَرَ دَانَ لِيَعْلَمَ الْأَشْيَاءَ قَبْلَ جُودِهَا وَمِثْلُ  
 يَجُوزُ فِي الْمَخْلُوقَاتِ أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا تَفَكَّرَ أَنَّ بَنِي قَصْرٍ طَوَّلَهُ كَيْدًا يَعْلَمُ أَنَّهُ كَيْفَ يَكُونُ مَعْلُومًا  
 ذَلِكَ النَّقْصُ يَكُونُ مَعْدُومًا قَبْلَ الْبِنَاءِ وَمَعَ ذَلِكَ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْلُومًا لَنَا فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى  
 أَوَّلَى وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ وَرُوي عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ هَذِهِ الْمَسْئَلَةِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَزَالُ كَانَ عَالِمًا وَلَا يَزَالُ يَكُونُ عَالِمًا وَ  
 يَعْلَمُ الْغَيْبَ وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ وَلَوْ أَنَّ الْعَادِدَ وَالْمَاهِقَ عَنَّهُ وَقَالَ جَلِيلُهُ لَنُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَا يَلِدُ  
 إِلَّا فَا جَرًا كَفَارًا وَهَذَا نَهْيًا بَرْتَمَ لَا يَجُوزُ السُّهُوُّ وَالْغَلْطُ وَالنَّسْيَانُ فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى لَا دُجَانًا  
 السُّهُوُّ وَالْغَلْطُ يَرُدُّ إِلَى تَعْطِيلِ آيَاتِ دَالِ الْأَحْكَامِ وَالْأَعْمَالِ كُلِّهَا لِأَنَّ مِنَ الْجَائِزِ أَنْ يَكُونَ الرَّسُولُ  
 لَيْدِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَامْرَأَتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَذِنَ أَحَدُ فَيُعَاتِبُ غَيْرَهُ وَهَذَا أَمْرٌ وَمِنْ أَعْتَقَدَ  
 هَذَا بِصِيرَ كَانَتْ قَالِ الْمَقْتَلِ الْبُؤْسُ وَالْإِسَاءَةُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَقَدْ سَأَلَنِي مَجُوسِي بِمَرْقَاتِ  
 بَانَ الْكَافِرَ إِذَا مَاتَ كَانَتْ قَالِ اللَّهِ تَعَالَى هَلْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَمُوتُ كَانَتْ قَالِ نَفْسُهُ قَالِ إِذَا كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَمُوتُ  
 كَانَتْ قَالِ هَذَا الْكَافِرَ هَلْ يَقْدَرُ أَنْ يَمُوتَ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ أَمْ لَا فَإِنْ كَانَ كَانَتْ يَقُولُ أَنَّهُ يَقْدَرُ  
 فَعَلِمَ اللَّهُ تَعَالَى يَكُونُ خَطَاءً وَهَذَا لَا يَجُوزُ وَإِنْ كَانَتْ يَقُولُ أَنَّهُ لَا يَقْدَرُ فَيَسْئَلُونَ جَبْرًا فَقُلْتُ  
 بَانَ اللَّهُ تَعَالَى يَعْلَمُ أَنَّهُ يَمُوتُ كَانَتْ قَالِ اللَّهُ تَعَالَى لَا يَجُوبُ سَلْبُ الْقَدَرِ عَنْهُ فَالْقَدَرُ مَوْجُودٌ  
 صَالِحَةٌ لِلْإِيمَانِ كَمَا أَنَّهَا صَالِحَةٌ لِلْكَفَرِ لَكِنْ مَعَ جُودِ الْقَدَرِ لَا يُمْرُثُ اللَّهُ تَعَالَى يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُمْرُثُ  
 لَا يَعْلَمُ الْأَشْيَاءَ كَمَا هِيَ وَبِمِثْلِهَا يَكُونُ فَإِنْ سَأَلَ حَكَمًا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَعْلَمُ لِنَفْسِهِ مِثْلًا فَإِنْ  
 كَانَتْ يَقُولُ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ فَقَدْ وَصَفَتْ اللَّهُ تَعَالَى بِالْجَهْلِ لَوْ كَانَتْ يَقُولُ يَأْنِي يَعْلَمُ فَقَدْ وَصَفَتْ اللَّهُ  
 بِالْمِثْلِ فَمِنْ حَقِّكَ أَنْ تَقُولَ بَانَ اللَّهُ تَعَالَى يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ لَنَفْسِهِ مِثْلًا وَلَا يُمْرُثُ لَنَفْسِهِ مِثْلًا

معرضه کنه اوساحتته وجد لافند وابوابه کنه الاخره ۲

جل جلاله الذي لا ينكح الا زانية او مشركة وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يذني الذي حين  
يذني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر اذ شارب حين يشرب  
وهو مؤمن وقال النبي صلى الله عليه وسلم والله لو لم من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر وقال النبي صلى الله عليه وسلم والله لو لم  
بين العبد والكفر الا ترك الصلوة وان ابليس كفر بترك سجدة واحدة ومن ترك الصلوة كلها اولى الخوا  
عن قوله تعالى ولئن اطعمتم ائمة لم يشركون قلنا اراد به الاطاعة في الشرك لانهم كانوا يقولون انما نأكل  
الميتة لانها ذبيحة الله تعالى فذلك احد احيى فانزل الله تعالى ولئن اطعمتم ائمة لم يشركون  
واما الجواب عن قوله تعالى الذي لا ينكح الا زانية او مشركة قلنا روي عن سعيد بن المسيب  
كان هذا في لا ابتداء ثم نسخ بقوله تعالى فانكحوا ما يطيب لكم من النساء والثاني لللفظ الخبر والمراد به  
النفسي اما الجواب عن الخبر الذي لا يذني الذي حين يذني وهو مؤمن قلنا كذلك اي ليس هو مؤمن من  
امن من العذاب والثاني هذا الخبر منسوخ بدليل ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يذني الذي حين يذني  
اخرج وناذني الناس من قال لا اله الا الله دخل الجنة فقال ابو الدرداء وان زني وان سرق فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم وان زني وان سرق ثلثا واما قوله من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر قلنا اراد به كفر  
المنعمة لا الكفر بالله تعالى وهذا كما ذكر في قصة سليمان عليه السلام انه قال ليلوي اشكرام الكفر  
من الانبياء عليهم الصلوات والسلام لا يتصور فثبت انه اراد به كفر ان الينعمة لا الكفر بالله تعالى والثاني يقول  
انه لو ترك استحكلا لا فانه يكفر اما قوله ان ابليس كفر بترك سجدة واحدة قلنا ان ابليس كفر بترك  
واحدة بوجد الكفر منه للاستكبار والاباء والا عجب ولا نه نسب الله تعالى بالجهل حيث قال خليفته من  
وخلقته من طين يعني الله لا يجوز من الحكمة ان تامرني ان اسجد وروي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما  
انه قال قوله خليفته من ناله وخلقته من طين تحت هذا دعوى الربوبية الدليل عليه ان الكبار لا  
يوجب سلب الايمان في قوله تعالى فيكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى  
لا انفصام لها وقوله ومن كفر بالطاغوت يعني بتراء عن الاوثان ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى  
لا انفصام لها قال ابن عباس رضي الله عنهما لا انفصام لها سوى الجنة ولو كان يكفر بالكبيرة لما كان

بالعروة الوثقى

بن صفوان عن مثل هذه المسئلة قيل ان الله تعالى هل يعلم بما في غد النفاس اهل الجنة والنار فقال  
 ان اقول انه لا يعلم فيكون في هذا اضافة الجمل الى الله تعالى وان اقول انه يعلم فيكون في هذا فنا للجنة  
 والنار فاختر هذا وقال يعلم ولهذا المعنى قال ان الجنة والنار قنيتان والصحيح بان الله يتأرك  
 وتعالى علمه انه ليس يعلم بالنفاس اهل الجنة والنار نهاية القول **لنبي مكرم السمع والبصر**  
 اعلم بان المعتزلة والجمامية أنكروا الصفات كلها مثل السمع والبصر وقالوا ان الله تعالى سميع وبصير  
 جل جلاله وليس له سمع ولا بصر وقال بعض المعتزلة ان الله تعالى ليس بسميع ولا بصير ولا راي ولا مري  
 بل يعلم هذا كله وهم كفروا بالله تعالى لانهم أنكروا النص ويوي عن ابي موسى الا شعركا رضي الله عنه  
 انه قال من هو الله صلى الله عليه وسلم لم يقدم يد عون الله تعالى ورفعوا اصواتهم فقال عليه الصلوة والسلام لا ترفعوا  
 اصواتكم فان الذي ترفعونه ليس بغائب ولا باجم ثم بقي السمع والبصر لوجب الذم والذي ليل عليه  
 قصة ابراهيم السلام قال لو انك لم تعبد ما لم يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا والله تعالى  
 يقول قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي اليه **السميع** اخبرانه سمع  
 في الماضي ويسمع في المستقبل وهو سميع الآن ومن أنكرك ذلك يصير كافرا **القول**  
**السادس في الإرادة والمشيئة** اختلف الناس في هذه المسئلة قال القدرية  
 المعتزلة والجمامية ان الله لم يرد الشر القبيح ولا يقضيهما وقال بعضهم الكل بمشيئة الله تعالى  
 من الحسن والقبح والخير والشر الكفر والإيمان والطاعة والمعصية ثم الخير والشر المشيئة  
 تعالى وادارته والقبح يكون بمشيئة الله تعالى ولا يكون بارادته لان الإرادة لا يتجاوز المحبة والرضا  
 وقال بعضهم الكل بارادة الله تعالى وبمشيئته وبقضائه ولكن القبح لا تكون بحكمه لان الحكم يوجب  
 والتسليط وقال بعضهم الكل بمشيئة الله تعالى وادارته لكن مشيئته وادارته مخلوقة كالقرآن  
 هو مشيئة العبد وادارته مضافة الى الله تعالى على سبيل المثال وقال هل السنة والجماعة ان  
 الخير والشر كله يكون بقضاء الله تعالى وبقدرته وبمشيئته وبارادته وبعلمه وبحكمه ثم الخير والشر  
 يكون بأمر الله تعالى وبرضائه والمعصية ليس بأمر ولا برضائه والذي ليل عليه ما روي عن



وكتبه ورسله واليوم الآخر القدر خيره ونشره من الله تعالى والبعد بعد الموت سندن كونه وحلي  
الايمان العدالة وموجبه الايمان الجنة باخبار الله تعالى اذا كان مقدرنا بالصدق ولو اننا باللسان لم  
بالجنان فانه يحكمه بأسلامه ويحكمه عليه احكام المسلمين مالم يضر عليه خلاف ذلك لقوله تعالى ولا تقولوا  
لنبي اليكم السلام لست من اهل الجنة يعني اذا قال السلام عليكم الى مؤمن فانه يقبل قوله حمدا فاما اذا لم  
يعتقد فانه لا يكون من اهل الجنة ويكون حكمه كاحكام المشافقين **القول الرابع في شرايط الايمان**  
قال اهل السنة والجماعة شرايط الايمان ما يجب الايمان به ولا يصح بدنه ولا يكفر بالانكار والرد وهو جعل  
ما ثبت بالنقل وبالنسب المتواتر او باجماع الامة فانه يوجب القبول والاعتقاد به وكلما ثبت بالنسب او  
لم تنفقت الامة على قبوله فانه لا يكون شرطا لصحة الايمان وكلما ثبت بالنسب الواحد والتفقت الفقهاء  
على صحته ذلك واجتمعت على قبوله من غير تناوب فانه يكون من شرايط الايمان كعذاب القبر والصلوات  
والميزان والشفاعة والمعراج الى السماء وامثال هذا ثبت بالنسب الواحد ولكن الغناء والصحة  
رضوان الله عليهم اجمعين التفقوا على صحته ذلك وقبولها اهل الاجماع فانه يوجب الايمان ثم انكر  
هل يصير كافرا ام لا قال بعضهم يصير كافرا وقال بعضهم لا يصير كافرا لانه تناوب في ذلك وانكر  
مبتدئا ويحكمه بنفسه واما الشرايع فلا يجب الايمان بها ويصح الايمان بدنها وهو العلم بالامر  
عند اهل السنة والجماعة وقالت المعتزلة والرداف والخراجية بان الشرايع من الايمان وهو قول  
رحمته عليه وقد ذكرنا والفرق بين الشرايع والشرايع عندنا بان الشرايع تنسب الى النبي صلى الله عليه وآله  
تصح بدن الخدم والخدم لا تصح بدون الملة فالملة تنقطع فيها الدوام والخدم لا تنقطع فيها  
الدوام ولو تدرك شيئا من الامور او ارتاب شيئا من النواهي ينظر ان فعل ذلك استلزم الايمان به  
وان فعل عصىا فاما من غير اعتقاد فانه لا يكفر بهذا كله عند اهل السنة والجماعة والرداف عليه قوله تعالى  
ليس البر ان تؤمنوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله فاليه تلقا فرق بين الايمان والعمل  
وقال جل جلاله ومن يكله الله وفضل الله <sup>جزء</sup> ملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضللا بعيدا خبرنا من  
الفرق بين الشرايع التي يكون كادرا ثم الاعمال منها لا يوجب كبر الايمان به كاحص الايمان وهو ان اذ كان

عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فسمعنا صوتا قد دخل البكر وعمر رضي الله عنهما يرفعان صوتهما ومعهما اناس كثير فقال النبي  
صلى الله عليه وسلم لم رفعتم صوتكما فقال ابو بكر رضي الله عنه اختلفنا في مسألة انا قلت ان الخير والشر كله من الله تعالى  
وقال عمر رضي الله عنه انا قلت الخير من الله تعالى والشر من العباد فقال الحكم بن عتيبة رضي الله عنه والله لا نقض  
بينكما بما قصه اسرافيل بن جابر بن ميكائيل صلوات الله عليهم اجمعين فقال جابر بن ميكائيل مثل قولك يا  
وقال ميكائيل مثل قولك يا ابا بكر فقال جابر بن ميكائيل اختلفنا في هذه المسئلة ويختلف فيها اهل  
الارض حتى تحاكموا الى اسرافيل عليه السلام ففرض بينهما بقضاء الله تعالى في اللوح المحفوظ  
فقض مثل قولك يا ابا بكر ولم يقض مثل قولك يا عمر فقال عمر رضي الله عنه ثبتت الى الله تعالى وروي عن ابي  
اليوب الا نصاري رضي الله عنه انه سأل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقضي بالخير فقال نعم  
فقال يقضي بالشر ثم يعذبهم فقال نعم لا يسأل عما يفعلون هم يسألون وروي ان رجلا دخل  
على علي بن ابي طالب رضي الله عنه وقال اخبرني عن القدر فقال طرقت مظالم فلا تسبأه فسكت عسا  
ثم قال اخبرني عن القدر فقال له شره الله تعالى في الارض فلا تفتنه فسكت ساعة ثم قال  
اخبرني عن القدر فبدأ علي رضي الله عنه بالسؤال فقال اخبرني بمشيتك مع مشية الله تعالى  
فتحير الرجل فقال لعلي رضي الله عنه قال انت فقال له ان قلت ان مشيتي مع مشية الله تعالى فقال لا  
المشاركة مع الله تعالى ان قلت ان مشيتي فوق مشية الله تعالى فقد ادعيت الالهوية  
فقال ان مشيتك تحت مشية الله تعالى فقال الرجل ثبتت ابي الله تعالى وقام فقال علي رضي الله عنه  
لا صحابه قوموا فصافحوا فانه الا ان اسلم فني هذا دليل على ان من انكر القدر لم يصبر  
كافرا ولا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال القدرية مجوس هذه الامة ان مرضوا فلا تقودوهم وان ماتوا  
فلا تشيعوا اجنادهم اولئك شيعة الدجال وحق على الله ان يحكمهم بالعدل لا ينهم انكر البص  
لان الله تعالى قال وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين فان قيل لو كان كذلك ينبغي ان يكون  
العبد اذا شاء ان يصير الحشيش هباء لا انكم تقولون ان العبد لا يشاء الا ان يشاء الله

قوله  
في مناقب النبی



قلنا ان الله تعالى شاء ان يشاء العبد هكذا ولو شاء الله تعالى ان يصير المحشيش ذهبا و  
 ان غيلان القدسي قدّم من البصرة الى الكوفة فجمع الفقهاء وناظرهم فقبلهم وكان  
 ابو حنيفة رحمه الله شاكبا يختلف الى حماد لابي حنيفة اذهب يا فتى الى هذا الرجل ناظر  
 فجاء ابو حنيفة رحمه الله عليه الى باب السلطان فدخل عليه وتغلب فقال لابي حنيفة اخبرني ما شاء  
 ابليس فرعون فقال شاء منه الكفر فقال ما شاء موسى عليه السلام من فرعون فقال شاء منه  
 الايمان فقال ما شاء الله تعالى من فرعون فقال شاء الله تعالى منه الكفر فقال كيف وا  
 مشية الله تعالى مشية ابليس ولم يوافق بمشية موسى عليه السلام وكان ينبغي ان يوافق  
 مشيته بمشية موسى فقال ابو حنيفة رحمه الله شاء الله تعالى ان يشاء ابليس من فرعون الكفر  
 وشاء الله تعالى ان يشاء موسى من فرعون الايمان وشاء الله تعالى ان يشاء فرعون لنفسه  
 الكفر فكل ذلك مشية الله تعالى وهذه المسئلة راجعة الى حرف واحد وهو ان الشر الكفر مخلوق  
 الله تعالى او مخلوق غيره فان قال بان الله تعالى لم يخلق الشر الكفر ذلك مخلوق غير الله تعالى فقد  
 اثبت ما نعا وخالقا غير الله تعالى فيكون مشركا بالله تعالى ويكون كافرا بالله تعالى وان قال ان  
 والكفر مخلوق الله تعالى بدون ارادته ومشيئته فقد اعتقد بان الله تعالى مجبور  
 بآمره في خلقه وهذا كفر فثبت ان الكل مشية الله تعالى وبارادته وقدرته ومن انكر  
 القدسي فهو كافر بالله العظيم **القول السابع في الفضل والعدل** اعلم يا الله  
 موصوف بصفة الفضل والعدل من غير اختلاف ولا شبهة ففضله يكون من غير ميل عدل غير  
 ثم اختلفوا في تأثير الفضل والعدل قال اهل السنة والجماعة صفة الفضل وتأثيره زيادة في  
 من الله تعالى للمؤمنين فما لم يكن لغيرهم وهو الهداية الى الايمان والشرح الصدري والهام  
 الصواب والقبول على ذلك والتوفيق على الطاعة والاحسان والاختصاص بالكرامة والولاية  
 ما لم يكن لغيره وقيلت المعتزلة هذا ليس بفضل بل يكون ميلا لان الناس كلهم عبيد الله تعالى  
 وانه وهو اذا اعطى لاهد شيئا من غير سبب ومنع عن الآخر من غير جرم فيكون نجسا في حق

وليعلم وهو عالم بعلوم الدين فانه لا يجوز الشك في ايمانه ومن شك في ايمانه يكون مبتدعا وهذا  
كله راجع الى معنى وهو ان المعاصي لا يوجب سلب ايمان ولكن نسيان التوبة وتحسين الذنوب وعدم  
روية العقوبة بالذنب سبب سلب الايمان وكذلك من لم ير المعاصي قبيحا او لم يد الطاعة حسنا  
او لم يد الثواب على الطاعة حسنا او لم يد وجوب الطاعة فانه يصير كافرا ومن يتوهم هذه المعاصي  
فانه يصير كافرا ومن يتوهم هذه المعاصي بدليل نفعاله يجوز الشك في ايمانه ومن تلفظ بلفظ مثل  
فانه يحكم بكفره ومعنى الشك في الايمان وهو ان يعرف رسوله ويقول لا اله الا الله محمد رسول الله ويصدق  
في ذلك ثم يشك فيه بان هذا الايمان وهذا القول هل هو ايمان منه ام لا وهل هو من قول الكفر ام  
فهو ايمان شك في الايمان والايمان لا يثبت بالشك وردى عن حماد بن ابي حنيفة رحمه الله انه دخل  
المدينة ونزل عندهم لك الله تعالى قال كان ابي لا يقول في القرآن الا كلام الله تعالى غير مخلوق وكان  
يفضل الشيخين ويحب الختئين ويؤمن بالتقديرين وكان لا يكفر احدا من اهل القبلة بالذنب وكان  
لا يشك احدا من المسلمين بالجنة ولا بالنار بعينه وكان لا يقول بالشك في الايمان فقال لك  
الشك في الايمان فقال حماد رحمه الله عليه عندنا اقوام يؤمنون بالله ورسوله ثم يقولون لا ندري ان  
القول هل هو ايمان ام لا وهل هو خيرا من الكفر ام لا فيقولون لا نقسم الله تعالى عليهم نعم ولا نكفر في الايمان  
فهو انك انك انك الله تعالى انما لا يمان دعاء في القرآن صفة الايمان بقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واسمعه  
وقوله تعالى شهادته انه لا اله الا الله هو ثم هم مؤمنين بهذا القول من شك في صحة ذلك فانه يكفر واما  
الاستثناء في الايمان هل هو شك ام لا قال بعض الفقهاء بان هذا شك في الايمان وقال بعض  
لشك وصورة الاستثناء وهو ان يقول ناموس انشاء الله تعالى وهذا هو المذهب عند الشافعي  
ولو قال آمنت بالله تعالى انشاء الله تعالى لا يصح ايمانه ويصير كافرا وقال ابو حنيفة رحمه الله عليه ينبغي ان  
يقول انا مؤمن حقا هذا هو الاصح لان الله تعالى مدح اهل الايمان وقال اولئك هم المؤمنون حقا  
قال قيل ان الله تعالى وصفهم بصفة قبل هذا ثم هم مؤمنون حقا وهو قوله تعالى انا المؤمنون  
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا نلت عليهم اياته زادتهم ايمانا الجواب قلنا هذه صفة المؤمن

لا صفة الايمان



وميكاني في حق الاول وهذا ليس بمقتضى المحلّة وصفة الفضل عند هم وهو ان الله تعالى خلق الخلق  
عما ولا يريد مختاراً فاعلموا وبين لهم السبيل بالآلة والاحكام وهذا هو معنى الهداية والفضل  
عندهم فمن آمن واطاع يكون مثاباً ومن انكر وعصى يكون معاقباً وليس من الله تعالى تعاقبهم شيئاً  
غير هذا وما ذكرنا فهو صحيح لان الله تعالى اختص الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين من كافة الخلق  
وخصهم بأربعة اشياء والعصمة وهو ان اجسادهم عجيمة لطيفة طيبة وارواحهم  
خلقت من ارواح القدس واكرمهم بالتأييد والعصمة واظمعهم من الحلال من غير شبهة  
فضلاً على الوحي والرسالة فلما جلت زيادة اللطف والتأييد والعصمة والنبوة والرسالة في حق الانبياء  
الصلوة والسلام من غير سبب علة جاز لغيرهم من بعد ههنا وما قولهم لو منع عزلي اخر يكون نجساً  
قلنا ليس كذلك لانه لا يجب للعباد على الله شيء لو قلنا اعطى احداً خيراً وما لا فانه يكون متفضلاً  
من غير الوجوب ويجوز لاحد ان يفضل عبداً بما اراد ثم لو لم يعط لاحد شيئاً او منع لاحد  
ما اعطاه فانه لا يكون ذلك منع الوجوب حتى يكون نجساً بل يكون عذراً لانه لم يجب عليه  
شيء واجمعنا على ان الهداية من الله جاز وما العناية فيقال بعضهم انه لا يجوز ان يعرض الله  
يجوز لان العناية لا يخفى عن الميثل الصحيح فنقول بان للعباد من الله تعالى معونة ولا نقول  
عناية لان هذا اللفظ يرد سماعاً ولم يتفق اهل العلم على هذا وليس من موجبات الضرورة فلا نقول  
اما صفة العبد وبيانه في ستة اشياء عند اهل السنة والجماعة احدها ان يعلم ان الله تعالى  
لا يظلم احداً من عباده مثقال ذرة والثاني ان الله تعالى لا يجنس من جنس احداً مثقال ذرة والثالث  
ان الله تعالى لا يعذب احداً من عباده من غير ذنب والرابع ان الله تعالى لا يؤلم احداً من عباده من غير عسر  
صحيح ولا يحرم من الخاف من ان الله تعالى لا يجبر احداً على شيء من المعاصي والسادس  
لا يكلف الله احداً فوق طاقته فان قيل بل يجوز ان الله تعالى ان يخلق خلقاً في النار ويعذب  
من غير معصية الجواب قلنا بان الله تعالى العبد اجل من ان يعذب شخصاً من غير جرم ولا ذنب  
ولو خلق خلقاً في النار فالنار لا يكون عقاباً له ولو عذب من غير جرم ولا ذنب لا يكون

القبول بالعقل وقال بعضهم الميثاق كان للارواح وقال بعضهم هذا ميثاق عقلي من طريق الحكمة  
انه لا يجوز الشرك والكفران فبجحد الشكر والايان وقال هل السنة والجمعة الميثاق على الاجساد صحيح  
بل قال الله تعالى اذا اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الميثاق  
قالوا بل قال الله تعالى اخبرناه اخذ الميثاق على جميع بني آدم وهو خبر باض وما كان على الاجساد  
تعالى قال مني آدم والارواح بدن الاجساد ليست من بني آدم ولا ان الله تعالى قال من ظهورهم  
ذريتهم والذرية هو الجسد مع الروح وكان عيانا وصرحا لا عقليا وحليا لان الله تعالى قال  
الست بربكم اخبر لفظ المخاطبة والمخاطبة لا يصح الا بالاشقة ولما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه  
ان الله تعالى مسح ظهر آدم عليه السلام انا فخرج منه موبود الى يوم القيمة فاخذ عليهم الميثاق على ان يعبدوا  
ولا تشركوا بي شيئا وعلي امرنا فكم فصيح ان الميثاق كان صحيحا وقال بعض الفقهاء ان الله تعالى امر  
جبريل عليه السلام حتى يضع جباهه على ظهر آدم عليه السلام انا فخرج اولاده وذرياته من اصلاهم  
منهم الى يوم القيمة بدوهم وحسد ما فاقين بالعين وخاطبهم بقوله الست بربكم وقال بعضهم ان  
تعالى اوجدهم وخلقهم جميعهم في صلب آدم عليه السلام انا فخرجهم بربكم قالوا جميعا بلى وهذا كان ايمان  
منهم وقال بعضهم الميثاق كان قبل ادخال الروح في آدم عليه السلام انا وقال بعضهم على باب الجنة وقال بعضهم كان  
في السماء الرابعة وقال بعضهم كان في الدنيا بعد هبوط آدم عليه السلام من السماء في وادي دجلة واداموا  
ثم الايمان به واجب اليقينة غير معلومة واجمعنا ان ما كان عليهم الموت وما كان القول اعدى بل كان  
الاجرام كمثل الذرة من اصلاهم بعضهم من بعض ثم رجعهم الى اصلاهم كما كانوا افا ما جحدوا ايات  
الميثاق هل هو باق ام لا قال بعضهم حكمه باق على الناس كلهم هو منون بايمان الميثاق الا من  
بالله تعالى وكذلك اطفال المشركين مؤمنون عندهم وهذا غير صحيح وقال بعضهم بان  
ايان الميثاق ما كان الخطاب ما كان التكليف وانما كان خطاب الاستخبات  
والنظم وكان بمعنى الاستفهام والاستفهام قد يكون بمعنى النفي وقد يكون بمعنى الاثبات  
الله تعالى الا لا يشك في صحة ايمانهم بالايان فبما متواووا الا بالايان لان ذلك

علا منه والله تعالى لا يفعل إلا بالفضل وبالعدل والدليل عليه قوله تعالى كل نفس بما كسبت  
وقوله جبراً بما كان يعملون وقالت المعتزلة العدل من الله تعالى أن لا يخلق الكفر والشرك  
ولا يقضيه به ومصلح العباد في احتياجه واجب على الله تعالى ولو منع لا يكون عدلاً منه  
سنته كذا قالوا هذا هو صفة العدل حتى أنه لو خلق الشر والكفر ثم عذب بهم على ذلك يكون  
ظلماً وجوداً وهذا لا يمتد من كفر لأن العبد إذا اراد لنفسه الكفر والله يريد منه التو  
فيكون ما اراد العبد ولا يكون ما اراد الله تعالى فأرادة العبد يكون فوق إرادة الله تعالى  
وهذا محال واجمعنا على أن الكفر بعلم الله تعالى وهو يعلم ويقدر أن لا يمنع جبراً ولو لم  
يمنع لا يكون عدلاً عند المعتزلة لأن الأصلح والأصوب في حق العباد واجب على الله تعالى  
والأصلح ولا ضوابط في الكفر كذلك الأصلح والأصوب في حق الله تعالى أن يكون واجباً في نعمهم والعبد  
إذا ترك ما هو الأصلح والأصوب في حق العباد وهو يعلم ويقدر أن يمنع جبراً ولا يمنع يكون  
في حق نفسه ولا يكون عدلاً من هذا العبد والعيب يرجع إليه فكذلك في حق الله تعالى إذا علم أن  
يُفكر ويشرك به وقد ترك ما هو الأصلح عند الله تعالى في حق الله تعالى والله يعلم ويقدر أن يمنع جبراً  
فإن العيب يرجع إلى الله تعالى ولا يكون عدلاً منه وهذا لا يجوز ثم اجمعنا أن الله تعالى لم يمنع العباد  
عن الكفر القبايح جبراً بل دون النهي مع قدرته عليه وعلمه به وصفة القبح يرجع إلى العبد  
وكذلك لو اراد وأخلق الكفر والشرك فالعيب يرجع كما في العلم فإن قيل كيف يجوز ذلك إن يريد  
والشرك في حق نفسه ويدين الشر القبح لنفسه قلنا لما لا يجوز من الحكمة أن يخلق نفسه ويعلم أنه يكفر  
وليس في ذلك يدين تخليفه مع علمه به فكذلك ههنا إذا شرک يجوز أن يكون بإرادة الله تعالى  
والعيب يرجع إلى العبد كما في العلم القول الثامن في التكوين المكون قال أبو الحسن  
والكرامية أن التكوين والمكون واحد وقال هل السنة والجماعة التكوين فعل المكون والمكون تاتر  
التكوين والتكوين يكون غير المكون وصورة المسئلة وهو أن المكون إذا كون شيئاً فالفعل يزول  
عن الفاعل فيحل في المكون والمفعول عندهم عند أهل السنة والجماعة الفعل لا يزول عن الفاعل

كل مولود يولد على فطرة الاسلام قال بعضهم انه يولد للفطرة ونحن نجد نقول ولا  
ان الله تعالى خلق الخلق على سبيله ولا يجوز ان يكون على غير سبيله وسمى الدين بلفظ الفطرة لا  
حكمه غير ثابت وغير ظاهر شرعاً لان التخليق لا يوجب التكليف الا لزام والاجماع انه يولد على  
اي على الدين لا لا يوجب ان يولد مولود من غير دين الاسلام اصل فكل المولود يولد على دين  
الاسلام حين ولد واذا ولد حين ولد غير جاهل فعل منه دين الاسلام الا ان حكم الكفر يدي  
من الوثنية اليه بسبب التبعية فابواه يهودانه وينصرانه تبعاً وحكماً واما في الحقيقة لا دين لله  
بالوجوب ولا لزام ما لم يبلغ فاذا بلغ وعجز بلسانه فيكون كما قال الله تعالى اما سألا واما يحقوا  
وقال في اصول الصفا رحمه الله عليه عن قول النبي صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة المذكوكة في الحديث  
الايمان يوم الميثاق ام غيره قال الملام بالفطرة المذكوكة في الحديث الا بتابع بوجه في احكام الدنيا لا  
يوم الميثاق وقال بعضهم ان الله تعالى اخرج ذرية ادم عليه السلام واقام بعضهم عيسى عليه السلام وبعضهم شال  
وقال لست بديكم فمن كان على عيسى ادم فهم وسع ذلك على سبيل الاشياء وقال بلى ومن كان  
على شتاله فهم وسع ذلك على سبيل النفي وقال بلى فاحجب اليمين المؤمنين بجوابهم واصحاب الشمال  
كاندون بجوابهم والله تعالى قال هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي والصحيح  
من المسئلة ما ذكرنا عند عامة الفقهاء ان الله تعالى خلق الخلق الايمان ولم يخلقهم مؤمناً ولا  
كافراً وكان لا يصح الخطاب والامر والنهي لان الايمان والكفر صفة عينية وخلقهم جبلاً  
وكان لهم العتق في الكفر بل خلقهم اشخاصاً وقد علمهم الايمان والكفر امرهم بالايان  
ويثبتهم من الكفر فانشاء فليؤمنوا وانشاء فليكف بالقول الشارح في الفقه والاسلام  
قال بعض الفقهاء بان الايمان غير الاسلام والاسلام غير الايمان وكذلك الكفر غير الكفر  
الفسم مؤمنين وسموا الامم مسلمين ومن كان على ما فهم يقول بانهم مؤمنون وقالوا بان مزاى الشرايع  
لم يعلم العلوم من التاويل والنزول فهو مسلم ومن يعلم على التاويل والتاويل فهو مؤمن وقال بعضهم  
الايمان في الباطن والاسلام في الظاهر من ارتكيب كبير ويخرج من الايمان ولا يخرج من الاسلام ويسمى

في المفعول والتكوين لا يبين عن المكون وهذه المسئلة فرع مسئلة اخرى وهو ان صفات  
الله تعالى حادث ومحدث عند من اهل السنة والجماعة لا يكون حادثا ومحدثا وقد ذكرنا  
في جرد واحد وث الفعل الصفة في الباري جل جلاله قالوا ان الفعل والصنع والتخليص والتكو  
ين من صفته ثم يزول عنه عند تفعله وتكوينه ويحل في المكون والمفعول وهذا كفر لان هذا لا يخل  
اما ان يكون الفعل محدثا اذ غير محدث — فان قال محدث فتدبر عتق ان الله تعالى محال  
للحوادث ويجوز عليه التغير والتكوين والتحويل وهذا كفر وان قال ان الفعل غير محدث بل هو صفة  
فقد عتق حلول صفة القديم في المحدث فيؤدى الى قدم الدهر وبقائه لان الدهر يصير  
للقديم عند من محل القديم لوجب ان يكون قديما وهذا كفر قال بعض المتصوفة علة كل  
صنعة ولا يصح هذا لان الصنع لو كان علة فانه يحل في المفعول فهذه المسئلة الاولى سواء فان  
قيل ان الله تعالى هو قادر على ان تغير صفته قلنا ان الله تعالى قادر على الكمال لكن يجوز التغير في صفاته  
فوجود هذا محال والله تعالى مزمع عن المجال السؤال فيه كفر لانه يجوز التغير في صفة الله تعالى جل جلاله  
**القول التاسع في عدم الصفات** قال اهل السنة والجماعة صفة الله تعالى لا يكره ولا تقدر ببيان  
وهو ان جل جلاله فاعل الفعل واحد يفعل جميع المفعولات بفعل واحد هو حي بجموده واحد وبجميع سمع  
ولسمع جميع السموات بسمع واحد وسائر الصفات ايضا كذلك والمعنى فيه وهو ان صفاته قد  
والعدد انكر ان صفات المحدثات ولو قلنا ان صفاته تدخل في حد التكرار فيؤدى الى زوال صفة  
الاولى وحدوث الثاني حتى يكره وهذا كفر على ذكرنا وهذا المعنى يؤيد في سائر الصفات فان قيل  
ان صفات الله تعالى كلها صفة واحدة او كل صفة صفة على حدة غير الصفة الاولى قلنا من  
من يقول ان الله تعالى موصوف بصفة الحيوة والقدرة والعلم وسائر الصفات وكل صفة صفة على حدة  
ومن اصحابنا من يقول ان صفات الله تعالى كلها صفة واحدة ولا يصح ان تقول ان صفات الله  
تعالى واحدة في الحقيقة لا تدخل تحت العدد واما تأثيره واسماؤه معدودة لان من انكر صفة  
من صفات الله تعالى يصير كافرا ولو زاد صفة يصير كافرا في معدودة بالاسم والتأثير والايضا



ثم الدليل على ان الايمان مخلوق ما روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال  
الايمان والكفر مخلوقان وهما متضادان وروي عن عبد الله بن عباس رضي عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال ان الله تعالى خلق الايمان ووصفه بالسما والحياء وخلق الكفر ووصفه بالبخس والجفاء وروي  
عن انس بن مالك رضي عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لم يخلق تعالى تحت العرش شيئا احب اليه  
تعالى من الايمان واليه الذي لا يزل الايمان مخلوق ولا ان الايمان صفة العبدان العبدان بالله تعالى  
والايمان من العبد الى الله تعالى وصفه العبد مخلوقه بلا خلاف ولا ان الله تعالى قال وقال رجل مؤمن من آل  
فزعون بكم ايمانهم ولو هم يكفرون الايمان مخلوقا لما يمكن التمسك من فعله ولا صح ان نقول ان الايمان  
من العبد الى الله تعالى الطلب القبول والاقرار والتصديق والاثبات وما كان من الله تعالى الى العبد  
الا من والهداية والتوفيق والاثبات فاما العبد بجميع صفاته مخلوق بلا خلاف والله تعالى قديم بصفاته  
ولا يجوز عليه الحدوث ثم الايمان على ضربين ايمان مكتوب من جهة الله تعالى وهو قوله كتب في قلوبهم الا  
والايمان محكوم عليه وهو فعل العبد فكتب الله تعالى غير مخلوق والمحكوم عليه مخلوق وقال المصنف  
في ابواب شجرة الشجرة رحمه الله عليه قد سألني احد عن الايمان بانه مخلوق او غير مخلوق فقلت بالايمان فقال  
لا اله الا الله فقلت هذا غير مخلوق **قوله في محل الايمان** اجمعنا جميعا  
على ان محل الايمان القلب والشك والقلب محل الاعتقاد والشك محل الاقرار وهي اركان الايمان هذا عند اهل السنة  
والجماعة فاما الاقرار والتصديق عرض لا همتان صفات العبد والعرض لا يبقى زمانين ولكن حكم الايمان  
يبقى على الدوام بابقاء الله تعالى به ثم اشخص لا يخرج عن حكم الايمان ببقاء هذا العرض عنه وبينا  
هذه المسئلة الذكاح وهو ان الذكاح ايجاب وقبول والايجاب والقبول عرضان لا يبقيان زمانين  
متى وجدتا يتلاشيان الا ان حكمه يبقى وهو محل ماله يتعرض عليه شيء لا يلبثه او ينافيه كما  
لطلاق واشبهه فذلك ههنا بل حكم الايمان اقوى واكد فبقاء لفظ الاقرار وفناء التصديق  
وعمل العبد من الضمير والعلم لا يوجب حكم الايمان ماله يتعرض عليه ضد ونقيضه وهو الكفر فنقول  
ان المؤمن اذا آمن مرة فانه يحكم بايمانه ولو اقر بعد ذلك الوفا ان الايمان هو الاقرار الاول

بالكل واجب وصفاته كلها واحدة في الحقيقة حتى لو قال أن قدر الله تعالى وجوده شيئاً أو عدمه  
أو أنان يصير كما نؤمنه أن الحيوة صفة الله تعالى والقدرة صفة الله تعالى فالقدرة ليست هي الحيوة ولا هي  
غير الحيوة فنقول لا هي ولا هي فذلك العلم مع الإرادة والسمع مع البصر كل صفة مع صفة فنقول لا  
ولا هي غيرها كما في صفات الذات لأن صفاته ليست للعد وذات فنقول أن الله تعالى واحد  
بصفاته وهذا هو المذهب عند أهل السنة والجماعة وإذا اتفقنا أن صفات الله تعالى ليست معدود  
ولا بكم ولا كذلك وجب أن لا يكون متضاداً ولا يكون متناقضاً لما نقول في السخط والرضا  
بأن رضا الله تعالى ليس بسخط ولا بضد سخط وسخطه ليس برضائه ولا بضد رضائه فنقول لا هي  
ولا هي غيرها وهو موصوف بالرضا والسخط وإنما قلنا أن الرضا ليس بضد للسخط لأن الرضا  
لا يزيل السخط ولا يشغله عن السخط وسخطه لا يزيل رضاه ولا يشغله عن الرضا ولا يزيل عنه صفته بجا  
من الأحوال والتضاد والتناقض ما يظهر إذا كان أحدهما يشغله عن غيره أو يزيل عنه صفته ولا يجوز  
إثبات الشغل في صفات الله تعالى ولا يزيل عنه صفته ولا يفيض في صفاته النفي والاثبات فيثبت أنه  
لا يجوز في صفاته التضاد والتناقض فإن قيل إن المكمل المتخادعة هل يجوز في صفات الله تعالى قلنا  
هذا من المعاني الدورية والصفتا القبيحة ولا يجوز أن يكون صفات الله تعالى بمعنى الدورية والقبحة  
ولكن يجوز أن يجازى ويكافى في عدله بكمه ومخادعته واستمرهم بمثل أفعالهم وهذا معنى  
قوله تعالى الله يستهزئ بهم وقوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم وقوله تعالى ومكرهم وأكبر  
والله خير الماكرين فيكون هذا جزءاً مما كانوا يعلمون **القول الثاني في التشابه**  
قال أهل السنة والجماعة الإيمان بالمثلية واجب ولا يجوز التفسير ولا يجب التأويل ولا يجوز  
أن يقال بأن الله تعالى موصوف بهذه الصفة بل نقول بأن هذا كلام الله تعالى ونحن نؤمنه بأن الله  
تعالى ما أراد الله تعالى بهذا لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن لله تعالى يد بين يدينا  
يمينان والله تعالى يقول بل يلهه مبسوطتان وقوله تعالى الرحمن الرحيم استوى وهو واحد  
الأخبار والآيات المتشابهة فالإيمان واجب بأن هذا كلام الله تعالى وكلام رسوله ولا يجب

وقوله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون وروي عن ابي حنيفة رحمه الله عليه انه قال اكثر ما يسلك الله  
عند المعانيعة وهذا لانه انما يكون زوال الايمان قبل النزع بسبب الاستحلال المحرم ونحوه  
الحلال والكلمة الكفر جهلا او فعلا او ذكر شي يكون فيه دالا لسلام وهو لا يعلم ذلك ولم يتبين  
حتى عاين ذلك فتبين المعانيعة فالنوبة عند ذلك لا ينفع فوجب على العبد المؤمن ان يقول  
في كل يوم اللهم اني اعوذ بك من ان اشرك بك شيئا وان اعلم به واستغفر لك لما لا اعلم  
به تبت عنه وتبرأت من الكفر والشرك والمعاصي كلها قول الله تعالى لا اله الا الله محمد رسول الله  
**باب الثالث في نشر الايمان** وفيه تسعة عشر قول الله تعالى **الله المستعان**  
رحمة الله عليه اعلم بان شرط الايمان ما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان تؤمن بالله ملائكة وكتبه ورسوله واليوم الآخر  
والقدر وخيره وشهره لله تعالى والبعث الموت فاصله الايمان بالله وقد ذكرنا وصفه في كتابنا الايمان بالملائكة  
وبالله التوفيق **القول الاول في الايمان بالملائكة عليهم السلام** اعلم بان الملائكة عليهم السلام  
تعالى مخلوقون معصونون من الكفر مقدسون مطهرون مطيعون لله تعالى غير منزهين عن ان يلبسوا  
بالله تعالى وكان من الملائكة قلنا هو كان في صفه الملائكة في عبادتهم ودرجاتهم ولكن ما كان من  
الملائكة في الاصل بل قولهم تعالى اذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس كان من الجن  
ففسق عن امر ربه والثاني انه خلق من الشهوة وركب فيه الشهوة دلالة ليس من الملائكة اصلا وخلق  
من النار وانما كان منهم اسما وصفه فان قيل اقول لكم في هاروت وماروت قلنا اختلف الناس  
فيهما قال بعضهم انهما ملائكة انخفض الالام والاصح انهما ملائكة كان بينهما الالام ولكننا اجبت انهما  
لم يحصل منهما الكفر اذ لم يذكر في النص كيفية حالهما ودينهما قبل البعث نصا فانه لا يوجب القول  
ثم نقول ان علمهما كانت كبيرة بدليل انه لا يوجب العقوبة عليهما الا العقوبة لما تكون في دأمل لا في  
وهما في الاخرة غير معذبين واما العذاب في الدنيا فتارة يكون على وجه الجزاء وتارة يكون على وجه  
المعاقبة وقد يجوز ان اصابه العقاب بدينه على وجهي السلام وعلى ذلك لا يسهو بحصول منهم كما كان  
الموسى عليه السلام اعابته ربه بالصعق قوله تعالى فخر موسى صبغة اثم ان موسى في النار التي اتي بها نبت العنكبوت اذ او

وقالت المعتزلة والمجبية ان التاويل به واجب وقالوا المراد من اليد القوة والنعمة وهذا لا  
يستقيم لان الله تعالى قال بل يلهه مبسوطتان ولا جأئذان يقال بان الله تعالى قوتين ولا ان الله  
تعالى قال لما خلقت بيدي استكبرت فلو كان اليد قوة كان ابليس يقول انا مخلوق بقوتك و  
فثبت ان المراد من اليد ليس بقوة ولا ان التاويل لو كان واجبا لكان يجب اولا على الله  
عليه الصلوة والسلام لانه بعث مبيئا واذ لم يبين ولم يتاويل ان التاويل غير واجب ولا ان  
التاويل قوي واوضح من التفسير لان التاويل ما يؤول اليه المراد ولو كان التاويل واجبا مشروعا  
لكان ينقل لنا كما نقل القرآن والتفسير والقراءة فلما لم يصح من الصحابة والتابعين رضوان  
الله عليهم اجمعين انهم لم يتاويلوا هاد لان التاويل غير واجب وقال ابو الحسن الاشعري والمتقدمين  
من مشايخنا ان التشابهة صفة الله تعالى من غير تفصيل ولا تشريح ولا كيفية وقالوا  
بان الله تعالى موصوف بصفة اليد وموصوف بصفة الوجه وموصوف بصفة النزول والقدر وغير  
ذلك ما ورد من الاخبار والآيات فان الله تعالى موصوف بتلك الصفة بلا كيف وهذا ايضا  
لا يستقيم لان الله تعالى قال اخر متشابهة والمتشابهة اراد به اشتباه المعزاي اشتبهت عليهم  
ولو قلنا بان هذه صفة الله تعالى خارج من جمل الاشياء فيكون مفسرا وروي عن محمد بن الحسن عليه  
السلام انه سئل عن هذه الآيات والافعال فقال من تشابهوا في المعاني والافعال كما جاء  
على اراد الله تعالى وعن سفيان الثوري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال علم القرآن على اربعة اوجه  
علم لا يقع الجمل فيه وهو علم المحال الحرام وعلم يعلم العرب وهو علم الاسماء وعلم التفسير وهو  
النزول والبيان وعلم لا يعلمه الا الله تعالى وذلك قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله وقال مشايخنا  
المتشابهة ما اشتبه علينا معناه فنقر ونؤمن بان هذا كلام الله تعالى وخبر رسوله وقد ائمننا بكلام  
الله تعالى وبكلام رسول عليه الصلوة والسلام على ما اراد الله تعالى واراد رسوله عليه الصلوة والسلام  
فان قيل هل يجوز في الحثمة من الله ان يرسل رسولا وينزل عليه الكتاب واحكاما ثم يستتر عليه بعض  
اليه قلنا من مقتضى الحكمة يوجب هكذا يفعل احد علم الله تعالى على سبيل التمام والذليل عليه روي في الخبر

ويكون اكثر من ان يقرأ سورة بتبديل ونحوه وهذا المفضل يرجع الى فعل العبد واعتقاده  
في اختياره لقراءة ما هو معناه اخلص الفع او بلغ وادرج وهو ذكره <sup>بجمله</sup> فتشاه الله تعالى ان قراءته <sup>بجمله</sup>  
السورة يكون افضل من قراءته سورة اخرى كذلك ههنا ثم افضل الكتب اربعة التوراة والابجيل والفرقان  
والفرقان وافضل الاربعة القرآن واجمعنا جميعا على ان قراءة الكتب الماضية وكتابتها منسوخة  
بقراءة القرآن ونزولها <sup>بجمله</sup> احكامها لا تسخت باحكام القرآن ام لا قال ابو حنيفة رحمه الله عليه كل حكم  
الاحكام السابقة اذا وجد نسخته في القرآن او في الاخبار او في اجماع الامة او في عهدنا لا يبدل <sup>بجمله</sup>  
من القياس <sup>بجمله</sup> المنصوص يوجب نسخته وما سوى ذلك فيبقى مشروعا والقرآن ومعناه لا يمكن  
نسخه الا احكام كل ما بدله قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا وقوله تعالى الىكم ابراهيم  
وقال استمعوا لعمري رحمته الله عليه ان الاحكام السابقة كانت منسوخة بالقرآن سواء وجد النسخ <sup>بجمله</sup>  
اولم يوجد والمسئلة موضعها اصول الفقه

**القول الثالث في الامانة بالرسول**

من اهل السنة والجماعة على ان الانبياء صلوات الله عليهم كانوا عبيدا لله تعالى وكانوا من بني آدم  
خلقوا معصومين مؤيدين كالمين في العقل والعبادة ولا يجوز التصدي في علمهم لان عملهم ان <sup>بجمله</sup>  
يلون وانما مقبولا تاما كاملا وكلام كانوا على دين واحد وملة واحدة وهو دين الاسلام  
وملة الحقيقة فاما لايمان بهم واجب وان لم يعلموا سائهم وعلمهم ومن انكر واحدا منهم  
فانه يصير كافرا فان قيل هل امت بعلان النبي وكتبه لا تعلم باسمه فلا يجوز ترك الجواب على الاطلاق  
لانه يجوز ان يكون نبيا ويجوز ان لا يكون نبيا والجواب الصحيح ان نقول ان كان نبيا امنت به بجميع  
الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين والا فلا فاما عدمهم في الحقيقة غير معلوم لانه  
ما ذكره نصوصا وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه سئل عن الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين فقال بآية الفراع  
وعشرون الفا وفي رواية مائتا الف واربعة وعشرون الفا واذا اختلفت الرواية فيه وقدر رد البرزخ بطريق  
الاتحاد فانه لا يوجب القطع عليه الجواب فينبغي ان يؤمن بجميع الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم اجمعين غير احد  
ولا احد فاما من النساء هل كانت بنيت ام لا قال بعضهم من الفقهاء ما كانت من النساء بنيت

قال بعضهم



ان الله تعالى امر القلم ان يكتب في اللوح فلان سعيدين شئت وفلان شقي ان شئت وفلان كذا  
 ان شئت انما اراد بذلك ان لا يعلم اللوح والقلم والملائكة الذين ينظرون في اللوح جميع علم الله تعالى  
 فيكون ذلك سر الله تعالى فلما جاز هذا في اللوح فانه يجوز في سائر الكتب بعد ان لا يستتر  
 على احد من علمه بما يحتاج الخلق اليه فاما لا يكون اليه حاجة فانه يجوز ان يكون سر الله تعالى واما التاويل  
 عند المعتزلة واجبة عند اهل السنة والجماعة غير واجبة ولكن يجوز ان يتاويل المشبهة لان ا  
 اخذوا الظاهر لايات وقاوا بان الله تعالى صورة ويد واصبعاً لساير المخلوقات واعتقدوا ذلك  
 كفر فيجوز التاويل عند تشبيههم لتفني الخطاء وزوال الشبهة ولكن لا نقول بان المراد فيه ما  
 ذكرنا من التاويل فنقول انه يجوز ان يكون كذلك ولكن لا يعلم تاويله في الحقيقة الا الله  
 والله اعلم  
 قال المهدي البوشكوري نسائي رحمه الله عليه اجمعنا جميعاً على ان الله تعالى مدعوا باسمائه بدليل قوله تعالى  
 ولله الاسماء الحسنى فادعوا بها وقوله تعالى وقل ادعوا الله او ادعوا الى ما تدعوا فله الاسماء الحسنى  
 واجمعنا انه مذكور بدلالة كرامته بدليل قوله تعالى فاذكرني في اذكركم وقوله تعالى واذكر الله اكرهوا  
 في انه هل هو مسمى باسمائه قالت المعتزلة انه لا يجوز ان يكون مسمى باسمائه لان الاسم للاشارة  
 والاشارة للتمييز بين اجناسه والله تعالى منزّه عن الجنس فلا يحتاج الى الاسم والاشارة فلا بد  
 لا يكون اسماً له واذ لم يكن له اسم فلا يكون مسمى بالاسم وقال اهل السنة والجماعة ان الله تعالى  
 مسمى باسمائه والاسماء اسما لله تعالى بدليل ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان الله تعالى تسعة  
 وتسعين اسماً مائة غير واحدة من احصاها وقراءها دخل الجنة ذال ان الاسماء اسما لله تعالى لا  
 تارة يكون للاشارة وهو لا يثابت وتارة يكون للافادة دون الاشارة لان اسما لله تعالى كما على  
 واحد ولان معاني واحد لان معاني التي تذكر في الاسماء كلها تذكر كاسم واحد لانه اذا قلت الله  
 فان معنى الرحمن والرحيم والحكيم والعليم ومعاني سائر الاسماء يكون موجوداً منبأً من ذلك  
 اسم الله تعالى وكذلك سائر الاسماء هكذا والله تعالى مسمى بالاسم بالسمية وهو كما هي نفسه وليس له  
 اسم اخر



غيره والدليل على انه مسمى بالاسم لان الله تعالى احزابا بالايان لوحد شية ذاته فالايان بالذات واجب  
وتحذف كرفي الايمان اسمه فلو لم يكن الذات مسمى بالاسم لكان لا يصح ايمان احد في العالم وتقدير الكلام  
وهو ان الله تعالى عرفنا نفسه بصفاته واسماؤه واراد به معرفة ذاته فلو لم يكن الله تعالى موصوفا بصفاته  
اولم يكن مسمى باسمائه لكان لا يصح تعريف ذاته من بيتان الاسم والصفة فاذا عرفنا وتعرفنا ايانا  
بذلك الاسم والصفة دلالة مسمى بالاسم وموصوفا بالصفة **القول الثاني في الاسم هو المسمى**  
قالت الاشعرية والحشوية بان الاسماء على ثلث مراتب اسماء الذات واسماء الصفات واسماء الافعال  
فاما اسماء الذات كالحي الشئ والقديم والنفس الذات وما يليق به واسماء الصفات كالقادر  
والحكيم والبر والسميع والبصير والمنتكم واسماء الافعال كالق والرازق والمغافر ونحو ذلك  
واختلفوا في اسم الله تعالى قال بعضهم بان الله تعالى اسم الذات وهو اسم موضوع وقال بعضهم ان الله تعالى  
الصفة وهو مشتق منهم من مذهبهم ان اسماء الذات قديمة والاسم الذات واحد واسماء  
الصفات قديمة لا هو ولا غيره واسماء الافعال محدث والاسم غير المسمى وقالت المعتزلة ان  
اسماء الله تعالى كلها غيره وكلها مخلوقة وقال هل السنة والجماعة ان اسماء الله تعالى  
كلها اسماء قديمة لا هو ولا غيره ولا يجوز التفضيل والتعريف في اسماء كلها في الصفة ولا يجوز  
ان يكون اسمه محدثا او صفاته محدثة بل هو جل ذكره قديم بصفاته واسماؤه ثم نقول ان اسماء الله تعالى  
كلها حسنة وليس فيها غير حسنة وانما قلنا انه قديم باسمائه لانه هو الذي يسم نفسه لا يسمه ولا يجوز  
الحديث فيه ولا في كلامه وانما قلنا ان اسماءه لا هو ولا غيره لان الاسم لو كان هو غير المسمى  
ليقتض القول باثبات المسميات عشرين وعشرين واسماؤه لان الاسماء معدودة حكما وان لم يكن  
اصل العدد ولا من جنس العدد ولكن هو معدود في الحكم عند فلو كان المسمى هو الاسم  
هو المسمى فيكون مسمى معدودا كالاسم فيكون هذه اثبات الالهة لان هذه الاسماء اسماء الله  
تعالى وهذه يكون محال والثاني وهو ان الاسم لو كان هو المسمى فان الله تعالى يكون في افواهنا فيقتض  
ان يكون الذات هو المسمى في افواهنا وهذا محال ولو قلنا ان الاسم غير المسمى لكان لا يصح ايمان

للناس يعني ابا جهل ومن تابعه لانه انكر حيث قال عليه السلام ان شجرة الزقوم في النار  
قال كيف بقي الشجرة في النار وكثير من المسلمين قد ارتدوا بسبب المعراج واول من صدقه  
كان ابو بكر رضي الله عنه ومن الاخبار الصحيح ما يدل على ثبوت المعراج للمؤمن صلى الله عليه  
وسلم اكثر مما يحصى وروي عن جماعة من الصحابة منهم ابو سعيد الخدري والنسائي بن مالك  
ومالك بن صعصعة وعبد الله بن عباس ثم اجماعنا في رضى الله عنهم الا ان المعتزلة قالوا  
ان هذا اثبت من طريق الاحاد فلا يوجب الاعتقاد به قلنا الاحاد على ذلك مراتب منها  
ما اتفقت لفقهاء على قبوله فيها يتقنت فيكون في حد الشهرة قريبا الى المتواتر لكثرة الروايات  
في جملة مختلفة ولم ينكر احد من الصحابة المتقدمين المعروفين فحمل الاجماع فانه ثبوت  
العلم والعمل به ومن انكر هذا يكون فاسقا ويكون مبتدعا ويجب لتعزير والزجر وقولنا  
بعضهم انه يصير كافرا ومن الاحاد ان منكرها يفسق ولا يوجب البديهة ومن الاحاد  
من انكر لا يفسق ثم الكلام في المعراج في حد الشهرة من انكر يصير مبتدعا فاسقا ان لم يكن  
كافرا واجمعا على ان من انكر المعراج الى بيت المقدس يصير كافرا ثم ههنا ثلثة اشياء الاسماء  
والمعراج والاعراب فاما الاسراء من مكة الى بيت المقدس فاولا اما لا ينكر المعتزلة ومن  
انكر يصير كافرا لانه هذا اثبت بالقرآن ليل قوله تعالى سبحان الذي اسرى عبده ليلا من  
المسجد المحرام الى مسجد الأقصى الذي باركنا حوله والمعراج كان من الارض الى السماء  
السابعة والاعراج من السماء السابعة الى العرش وروى امره في رضى الله عنهما ان  
النبي عليه السلام بان عندها فقال لها عند السحر الا احد تلك باعجب ما رايت  
فقلت بلى فقال عليه السلام نامت عيناى وقلبي يقطران نجاء فاجبرئيل عليه السلام  
وركن برجلي ومياقة الحديث الى اخره والدليل عليه قوله عز وجل فلا تسمرن بالتنق  
والليل وما روى والقمر اذا تسقى لتركن طبعا من طبق فانه تعالى تسمر هذه الاشياء  
ان النبي عليه السلام يصعد من السماء والطبق هو السماء والدليل عليه قوله تعالى

الباب الخامس  
في الاسماء وقيمتها  
القول اول في اسم الله تعالى

مؤمن في العالم ولا يصح رسالة رسول قط لا نأمن بالله تعالى والله اسم خالقنا فلو كانت الام  
غير المسمى كان الله تعالى غير الخالق فاما ما لا يكون خالقنا وهذا مع وكذا في اسم الله تعالى  
انما يحسن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان الاسم غير المسمى فمحتمل يكون غير الرسول فلا يلزم الا انه  
وهذا لا يستقيم ثبت ان الاسم ليس هو المسمى فنقول الامور لا غير كصفة القول الثاني  
الاسماء اجتمع الفقهاء من اهل السنة والجماعة ان اسم الله تعالى غير محدود ولا معدودة ولا متناهية  
ولكن اذا كانا ونها كلفا وعبارتنا عن اسم معدودة ومحدودة فالاسم معدود وبالذكر والايان  
وواحد في الحقيقة والعبارة وهذا كما نقول في القرآن بان القرآن كلام الله تعالى غير المخلوق ولا يختلف  
ولا حادث ولا يحدث وليس له حد ونهاية وليس له قطع وفصل وليس له ابتداء وانتهاء ولكن قوامنا  
وتلاوتنا يكون محددا معدودا مع القطع والفصل البدئية والنهائية فكذلك الاسماء كلها في  
اسم واحد غير مخالف ولا مختلف لا محدد ولا معدود ولكن في الحكم والعبادة كل  
اسم عليه حق حتى انه لو اقر بالله تعالى وانكر بالرحمن والرحيم فانه يكون كافرا وكل  
يكون عليه معدودة في ان ذكره الايمان فيجب الايمان بجميع الاسماء وانما قلنا ان  
الاسماء في العبارة والحقيقة واحد بل ليل انه لو امن بالاسم ذكر الاسماء واحد فانه يصح  
بالله تعالى عين الرحمن والرحيم فيكون كانه ذكر جميع الاسماء لان مع جميع الاسماء جميع في اسم  
واحد وكذلك لو قال ان الله تعالى في العيان غير الرحمن او الرحمن غير البصير كما فرغنا  
والثاني وهوان اسم الله تعالى ليس بسبب غير الرحمن او الرحمن ليس غير الرحمن  
فنقول لا هو لا غيره وكذلك السميع ليس هو غير البصير البصير ليس هو غير السميع فنقول لا هو لا غيره كما  
انقول في الاسم والشيء انه لا هو ولا غيره وكذلك لصفة مع الصفة على ما ذكرنا فاما اسماء كتب  
في المصحف والتوراة والانجيل والقران فهذه الكتب كلها كلام الله تعالى وكلام الله تعالى  
واحد ثم نذكر على سبيل التكرار لا يوجب التكرار في القول في حق الله تعالى والاختلاف في الاسم لا يوجب  
الاختلاف في المسمى القرآن كلام الله تعالى والتوراة والانجيل والكتب كلها كلام الله تعالى والقران ليس

العين



وهذه اليتى ثبتت صحيح في الحقيقة والمراد به غير ذلك وهذا الاعتقاد منهم  
كفر لان هذه المعاني ثبت بالنسبة ليل قوله فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون  
ومن خفت موازينه فأولئك الذين اخرجهم وانفسهم وهذا انفس وقال ابن  
عباس رضي الله عنهما للميزان لسان وكفتان احدهما بالمشرق والاخرى بالمغرب  
فان قيل كيف توزن الاعمال وهي اعراض غير باق قلنا يوزن العبد مع العمل  
بدليل ما روي عن النبي عليه السلام انه كان في بعض غزواته تصعد عبد الله  
بن مسعود رضي الله عنه شجرة وكان حصيل لسانه يتسمر اصحاب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم اتهمون من ذنوبه ساقية اتعاقبوا في الميزان من  
السموات والارض وقال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه يكتب حسناتنا  
في صحيفة وتوضع في كفته وتكتب سيئاته في صحيفة وتوضع في كفته اخرى  
وقال محمد بن علي الترمذي يوزن العمل من غير الرجل فيوضع حسناته في كفة وقيل  
كالنور والمعاصي تكون كالظلمة والله تعالى يقول فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره  
يعمل مثقال ذرة شرا يره وكذلك الحساب ثبت بالقبض بقوله تعالى سوف يحاسب  
حسابا يسيرا وقال جل جلاله ان الله سميع عليم الحساب وهذا انفس في هذا الباب  
وروي ان اعرابي سأل النبي عليه السلام فقال من يحاسب الخلق يوم القيمة  
فقال اعرابي اذا فطحت درب الكعبة اذا لا ياخذ بحقه ويترك حقه وكذلك  
قال الله تعالى كتاب من قوم يشهدون المقربون وقال جل جلاله لا يغادر صغيرة ولا  
كبيرة الا احصوها وقوله تعالى يكتبون ما يمكرون ولهذا انظر هذا انفس من  
الكرهين كافر فان قيل ما الحكمة والفائدة في ذلك فالله تعالى يعلم الاشياء  
فانه لا يحتاج الى الكتاب والسؤال والميزان قلنا ان الله تعالى يفعل ذلك  
تحقيقا لثبتي ادم وما كيد الشجرة عليهم لكن يعلم العبد مقادير اعماله من

غير التورية في حق الكلام ولا هو التورية فنقول لا هو ولا غيره وكذا لك الا نجعل ليس هو غير التورية  
ولا هو التورية فيكون لا هو ولا غيره وسائر الصحف للكتب كذلك فكل كلام الله تعالى كلام واحد  
ليس محدد ودون ذلك لا سماء ليس محدد ودخلة انه لا يوجب العدة في الكلام وليس له احد حتى انه  
يوجب الايمان بكل كتاب عليه فلو انك واحد يصيرك كافر كما لا سم ولا صفة **القول الثاني**  
**في الاسم بغير السمع** اجمعنا جميعا على ان من سمي الله تعالى باسم لم يسم به نفسه ولم يوافق معنى  
الدلوية ولم يرد به التبر فانه يكفر ولو سمي الله باسم لم يسم به نفسه ولم يرد به التبر ولكن يوافق معنى  
الدلوية قال بعضهم بانه يجوز وقال بعضهم انه لا يجوز ولا صح ان نقول انه اذا سمي الله تعالى بالمعنى  
وذلك المعنى كان شوباً للمعنى العبودية لا يجوز ان كان ذلك المعنى من خصائص معنى الدلوية والا  
فانه يجوز بيانه ان الاسم بالمعنى الذي يشوب به معنى العبودية كالصاحب والسيد والحاكم والعال  
والوحي ومثل ذلك من هذه الاسماء اسما مشتركاً على معنى انه يجوز ان يسمى العبد بهذه الاسامي  
ولكن ليس في الاسماء اشتراك على الحقيقة ولو لم يكن السماع لما جاز لنا ان نسمي الله تعالى بهذه الاسماء  
واما الاسماء التي الهة لله تعالى مثل الله والرحمن والخالق في القليم فهذه من خصائص اسماء الذوق  
وما يكون بمثله جاز لنا ان نسمي الله تعالى بهذه الاسماء وبمثله وان لم يكن السماع الا ان هذا  
لا يتصور لان كل اسم معنوي من خصائص معنى الدلوية فان الله تعالى سمي بذلك نفسه حيث  
قال والله الاسماء الحسنى ولكن الخلاف وقع في اللفظ فان ذلك اللفظ في الاسماء لم يكن مسموعاً  
فنقول بانه يجوز لان الخلاف في اللفظ لا يوجب الخلاف في المعنى انما لم يتوهم غلطاً وخطأ وهذا كله  
نقول فمن آمن بالله بالفارسية او بالتركية او بالهندية او بلغه اخرى فانه يجوز ويصح ايمانه وقد دل الله تعالى بلفظ  
لم يسمع نصاً ومع ذلك يجوز لانه لم يتوهم خطأ ولم يتغير معنى فكذلك فيما نحن فيه اذا سمي الله تعالى بالمعنى  
الصحيح فانه يجوز **القول الثالث في اسماء الرسل والملائكة** اجمعنا جميعاً ان اسماء الملائكة ثبتت  
لمعنيين احدهما معنى الافادة والثاني معنى الاشارة وانما قلنا انها لا افادة لان اسماء الملائكة ثبتت بأمر  
تعالى ونجبره يا هؤلاء وحيثما لا ايمان بعينه واجب لا يجوز فيه التغير وانما قلنا انها لا اشارة لتخصيصه

ومنى دخل فيها فانه يغله ولا يخرج ابداً وقال اهل السنة والجماعة الدخول  
في النار للاصغر عامة والخروج منها للمؤمنين خاص وذلك حق بدليل قوله تعالى  
وان منكم الا وارهها كان على ربك حتما مقضياً ثم نجي الذين اتقوا يعني من النار  
ونذر الظالمين فيها جثثاً يعني الكافرين قال الورود ههنا بمعنى الدخول والدخول  
عليه ما روي عن النبي عليه السلام انه قال اخبرني يخرج من النار من كان  
في قلبه مثقال ذرة من الايمان وفي رواية مقدار خرقة من الايمان وهذا الموضع  
تم نقول ان الدخول ثابت لجميع الاعم من المؤمنين والمؤمنين غير الانبياء وغير  
عليهم السلام لان الدخول في النار هو المراد على المصراط وذلك يكون للخير والشر  
والثواب والنسوان والحساب والوزن والكتاب كله يكون على انصراط للاهم عامة غير  
الانبياء والمرسلين عليهم السلام لان هذه الانبياء لظهور الحسنات السيئات  
والاصابة الاجزاء والمكافات والانبياء عليهم السلام خلقوا معصومين مقدسين عن تلك  
الاصابة حجج الله تعالى على العباد والمجته لا يتجسس عليها ولا يختار الى المجته ولان هذه المعاني  
انما يكون لاظهار من التقصير والذنب والانبياء عليهم السلام مغفورون موفون  
غير مقصرين لا يتوهم منهم التقصير ولا يحاسبون ايضا بدليل قوله فامني او امسك  
حساباً وانما يكون من الحاصل والحصول والله تعالى راع عنهم ذلك بسبب لدفع  
وبيان الشريعة للمخالفين ثم لو لم يكن المراد نابعياً من جميع هذه الانبياء فكيف يصح دعونه  
الى المنجات وهو لا يرجو لنفسه المنجات ولو لم يحكم لنفسه المنجات لان العباد لا يطلب  
المنجات بغيره ولو كان يطلب لنفسه او لغيره ناجون غيرها لكلي ولا خاشعين ولا  
ولا معد بين فصح ما قلنا وقال بعضهم انه يكون لهم ذلك للعرض والبايات والتفضيل  
ثم نقول لان اهل الايمان لا يخلد في النار عند اهل السنة والجماعة وقالت المعتزلة ان  
التركيب كبيرة ولم يثبت فانه يخلد في النار انما قالوا ذلك لان من زعمهم ان من التركيب كبيرة

وتعيينه من اجلاس وانا اسماء الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين فكل ما ثبت عندنا بالنص في الالام  
بعينه واجبت لا يجوز فيه التغير وكل ما لم يثبت عندنا بالنص في الالام بالاسم في يجوز تغيير  
ام لا قال بعضهم انه يجوز وقال بعضهم انه لا يجوز والاصح ان نقول انه لا يجوز تغيير اسماءهم بعد وفاء  
وقبل وفاتهم لتغير اسمه ويصير معروفا بالاسم المغير المحدث لم يرد به الغيب والمحقرة فانه يجوز ان يسمى به  
ولما زاد بالتغير التحقير فانه لا يجوز بطريق كذا **القول السادس في اسماء الاشياء** **لغة**  
اجتهدنا ان اسماء الموضوعة باللفظ معتبرة مقبولة والاحكام مبينة على الاسامي كما انما مبينة  
على الحقائق وموضوع المسئلة اصول لفقه فاما اثبات الاسم بالمعنى بخلاف اللغة ماذا حكم  
فانه ينظر ان كان الاسم يثبت بالنص وبالنحو او بالاجماع فانه يعتبر هذا الاسم ويصير الاسم اسم الله  
ولا يعتبر اللغة ولو ثبت بغير النص والاجماع فانه لا يعتبر وبما انه ان الصلوة في اللغة عبارة عن الدعاء  
وفي الشريعة عبارة عن الافعال المخصوصة واركان الموصوفة ثم لو انكر فريضة الصلوة ويقول اردت  
به الدعاء فانه لا يعتبر قوله ويصير كذا وكذا كذلك لو حلف ان لا يفعل ويقول اردت به الدعاء  
فانه لا يعتبر قوله حتى انه لو فعل ركة فانه يحنث في يمينه وكذلك الزكاة في اللغة عبارة عن الفاء و  
الزيادة وفي الشريعة عبارة عن اخراج مال مقدس من نصيبك كمال معلوم بعد حولان الحول ثم لو انكر  
فريضة الزكاة ويقول اردت به الفاء فانه لا يصدق ويصير كذا وكذا المعذية وهو ان الاسماء للاشياء  
علامة ودليل ونجب الدليل بالشريعة اولى من نصبه باللغة فاذا اورد الشرح بخلاف اللغة فاعتبار  
الشرع اولى من اعتبار اللغة **الباب السابع في اثبات الوحي على الرسل** وفيه عشرين  
**القول الاول في ان الوحي وارسال الرسل من الله تعالى واجب الحكمة**  
قال المصنف في البوشكوي السامي رحمه الله عليه اعلم ان الوحي من الله تعالى وارسال الرسل واجب الحكمة  
ثابت في الشريعة وتركه قبيح ثم الرسالة ثابتة قائمة صحيحة عند كافة المسلمين ووافق على ذلك  
اليهود والنصارى وكذلك المجوس تابعوا متنبيا وهو زردشت ثم مع انكارهم السلام اتفقوا على  
ان الوحي جائز ثابت لما بعدتم المتنبين وسنذكره وبعض الناس انكروا ذلك وهو الهمة والفتنة

موضع انشاء الله تعالى واما قولهم بالشفاعة لمن ارتكب الكبيرة ثم تاب عنه هذا الاصح  
ايضا لان المذهب عندهم ان من تاب من الكبيرة فواجب على الله تعالى ان يقبل توبته  
ويغفر له كمن آمن بالله وعمل صالحات فلا يحتاج الى الشفاعة ثم اثبات الشفاعة  
من مذهبه لهذه الفرق يكون كذا لان المذهب عندهم انه واجب على الله تعالى  
ان يغفر له ثم اثبتوا الشفاعة للمغفرة نصا لان الله تعالى لم يغفر له فترك ما هو واجب عليه  
يكون قلما وجوب ومن وصف الله تعالى بالظلم والجور بصي كافر وانما يصح اثبات الشفاعة  
عند اهل السنة والجماعة لانهم يقولون من ارتكب صغيرة او كبيرة ومات من غير  
توبة فانه يكون في شية الله تعالى انشاء غفر له نعمته لانه وان شاء عذبه عذابه  
ولكن لو تاب يكون في شية الله تعالى انشاء تاب الله عنه نعمته لانه وان شاء  
لم يقب عليه عذابه لانه لوجود التقدير والشفاعة ثابتة بجميع الامة الذين ماتوا على  
على الايمان لاهل الكبائر والصغائر لقوله عليه السلام شفاعة لاهل الكبائر من امتي  
انها لم ينلها يوم القيمة اثر منها للصالحين اثر ونها للمعاصين لا ولكن للمسلمين لما  
فان الله تعالى قال ولا يشفعون الا لمن ارتضى يعني لمن ارتضى عنه وهذا غير منفي لاهل  
قلنا اراد به لمن ارتضى دينه الدليل عليه قوله تعالى ورجي له قولا والذي ارتكب الكبيرة من  
الدين ومرض العمل ايها لان له صلوة ومواساة فان قيل ان الله تعالى قال وما الظالمين من  
حيهم ولا شفيع يطاع ان الظالم لنفسه ليس له شفيع يطاع ومن ارتكب الكبيرة طار لم يدلي  
قوله تعالى فمنهم ظالم لنفسه قلنا الظالم في الآية الاولى اراد به الظالم الدليل عليه ما ذكرنا في  
اول الآية وانما هو من الاثر فانه والله تعالى يقولون ان اشركت بظلم عظيم فان قيل في خبر  
ان النبي عليه السلام قال لا يزال شفاعتي لاهل الكبائر من امتي قلنا الحمد لله لا يصح  
ان الله قال شفاعتي لاهل الكبائر من امتي ولو صح فعلا لا يزال شفاعتي لاهل الكبائر من امتي انما  
مقتضى ان هذه المسئلة ترجع الى حرف وهو ان من ارتكب الكبيرة ليس بمومن عند الله



وقالوا بان الوحي غير جائز والناس معتنقون عن اوحى والرسالة لان الناس يعرفون  
الله تعالى بالعقل ثم لما كان العقل آلة لحصول المعرفة بالمنعم فشكر النعم وهي  
العبادة ايضا يعرف بالعقل لان المعرفة اصل العبادة فنع واصل الذي هو اقوى لما كان يحصل  
بالعقل فلك ان الفرج يحصل بطريق العقل وهو الاولى ولا يلزم لا يدرك عندهم الوهم والتفكر  
فكل ما يورثهم بوجهه ويخطب به الله وتعلم من احتيا المستحسن امتناع المستقيم يجب اتباع ذلك  
عندهم كغيرهم لا لها مية قالوا ان الله تعالى انما معرفته بالاثبات والوحدانية فلك ذلك  
المناسك فلهذا التفكير الالهام لا يخ امان يكون من الله تعالى بلا واسطة او يكون واسطة ملك  
يكون متلقا لنفسه فان قال بان الالهام من الله تعالى بلا واسطة قلنا يا نابت الوحي والخفي لنفسه  
الالهام هو الوحي الخفي ومعنى الالهام والوحي واحد وهي الاشارة الى الشيء بالقول او بالفعل وان قال بان  
الالهام بواسطة ملك فقد ثبت لكل شخص بسو لا يحل لان الملك يسو الله تعالى ومبلغ  
الوحي وكلامه يعني الوحي فلا يستقيم ولو قال بان الالهام من تلقاء نفسه فقد ادعى الربوبية  
فانبت الامر والفهم لنفسه فيكون كائنا ومنهم الاقضية والتناسخية والبراهيمية والاباحية  
قالوا بان العبادة شكر النعم وهو بالتفكر والحرمة والتعظيم ليس له امر كان واحكام فلا يحتاج الى  
مبين ومعلم فتلك بطلان الارواح وصفة واثبات كل شيء من الاقضية خطابه من  
طريق الاشارة لان النار محرق طبعاً ومن طريق الاشارة كانه خاطب الناس لان تقربوا الي  
يلا تحرقوا في كل شيء من المخطو والمبارج معنى لوجب تفهيم ذلك من طريق العقل وهذا خطأ  
الاعتقاد به كقول الفلاسفة والنجاة والمجربة بانه لا يجب العبادة شيء غير معرفة الصانع وكان  
يعرفنا بعض فلا يحتاج الى الوحي والرسالة وهذا منهم كفر واما قولنا بان اثبات الوحي والرسالة حق لا  
لا يجوز من الله تعالى من طريق الحكمة ان يوصل عباده من الاوامر والنواهي مع احتياهم الى ذلك  
لانه يوجد من العبد الضم والشفقة والقول الضاهر عادة وطبعاً وذلك في الحكمة غير جائز فيحتاج الى  
الاشارة والكافات في الدنيا حكمة فيجب الميزان والعقوبة في الدنيا لا منه ولو لم يكن الا امر النبي

وليجلي انقلاهم وانقلا مع انقلاهم وانكبت المعزلة ذلك به ليل قوله تعالى ولا تزدوا ركة  
وزيادة قلنا لبي انما يحل اذ اهرم بسبب ان الكافر يفضل المؤمن ويكثر وينتاج يحارب فيستحق  
لذلك القول الحادي عشر في حشر الاجساد بعينها قالت المعزلة  
بان الاجساد تقنى وتصير معدومة ثم ان الله تعالى خلق جسد غير هذه الجسد يوم القيمة و  
الروح فيه وعذبه وانا به وهذا كفر المذهب عند اهل السنة والجماعة ان هذه الاجساد  
تحشر بعينها بدليل قوله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة وقوله تعالى اثم بما كانوا يعملون ولان العمل يحصل  
من هذه الجسد ولو جوزنا تعديب جسد آخر بسبب هذا العمل فانه لا يكون عدل ولا الله تعالى يقول  
ولا تزدوا ركة وزيادة فوجب ان يحشر هذه الجسد بعينه حتى يجازي ويكافى باعماله فان قيل  
ان هذا الشخص دامت امارات وانعدم فانه لا يتصور حشره بعينه بل يكون ايجاد من العدم ويكون  
استينافا بالحق ثبت انه انما يكون غير هذا ولا يكون هو بعينه قلنا من الجواز ان الله تعالى يعذب هذا  
الشخص بعينه من العدم والثاني وهو ان الله تعالى يحشر هذه بعينه من حيث انه يجعل الراكب  
محاربا عظاما كما كان فالعين يكون هذه العين والجوهر يكون هذا الجوهر بعينه ولكن تغير من صفة الى صفة  
وتغير الصفة لا يوجب تخليفا اخر ولا يكون متخفا اخر بل يكون هذا الشخص بعينه بدليل الذي ذكرنا  
وقالت اليهود المزمع بعث مع الجسد بعينه لكن ليس له الكل ولا شرب ولا استمتاع وقالت النصارى  
الروح بعث مع الجسد ولا يكون لها الكل ولا شرب ولا استمتاع وكذلك في موضعه بتوفيق الله تعالى  
القول الثاني عشر في سوال المنكر والنكير وعذاب القبر  
انكبت الجهمية والمعاذلة والنجارية عذاب القبر والسؤال في القبر فقالوا بان هذا لا يحلوا  
لما ان يعذب الجسم بغير الروح وان يدخل الروح في الجسد ويعذب او يعذب الروح بدون  
الجسد وهذا لا يجوز لان الجسم بغير الروح لا يتألم وان كان يدخل فيه الروح لكان يحتاج الى الموت  
ثانيا وهذا لا يجوز لان الله تعالى قال كل نفس اثمها الموت اخبرانه لا يموت الا مرة واحدة  
والروح بدون الجسد لا يعذب وقال اهل السنة والجماعة بان عذاب القبر حق جائز وكوال

بالقول

فلا يكون لله تعلم عليهم حجة فلا يجب المكافات في الدنيا والعقوبة في الآخرة ثم لما وجب الاثر  
الذي من طريق الحكمة فانه لا يكون بدون الخطأ لا يكون بدون السفير والسفير هم الرسل  
والانبياء عليهم السلام ثم الدليل على اثبات الوحي من ثمانية اوجه منها بيان حكم الظلم والعدوان  
ومنها المنع والاندجار والعدوان ومنها انجاب المكافات والزجر في العاجل حكيم ومنها حد المكافاة  
والزجر والتعذيب ومنها بيان النعم في الدنيا والمباحات وبيان ايجاب الشكر والنعمة للنعم ومنها  
بيان حد الشكر العبودية ومنها بيان المحقوق والمصالح ومنها بيان حد ظهار المحسن في القبح  
انما قلنا ان بيان حد لظلم والعدوان دليل على اثبات الوحي والرسالة لان اول درجة الظلم ان  
وهو اقله وذلك على نوعين منها ما يقع في نفسه ومنها ما يقع في اهله واقاربه ولا يجوز الاثام  
في كلا الوجهين لانه فوجب العار والفتنة فيحتاج الى الزجر والمكافات حكيم وعقلا فوجب ان يكون  
الزجر والمكافات ابلغ عيبا من جرمة لانه لو كان ادون او مثل ذلك فذما لا ينزجر عن خطيئته  
طبعه وقلة عقله ثم لو شتم لاحد في نفسه لوجب التعذيب والصقير لو شتم لاهله لوجب الحد  
والسوط وغيره ومقتضى بكل واحد منهما لا بد ان يكون قياسا وعقلا ومن الظلم والعدوان ان الضرب  
وهو على وجهين خطأ وعمدا وكل وجه على وجهين منها ما لوجب الايلاء ومنها ما يؤثر في  
الهلاك والتلف فيوجب الزجر والمكافات بعقد العمل في كل موضع فان كان خطأ وهلك  
يجب الدية والكفارة ولو كان عمدا لوجب القصاص وحد الظلم وضع الشيء في غير موضعه  
حد العبد وان تعدية الفعل منه الى غيره من غير حق ثم تارة يتعدى في حقوق العباد وتارة يتعدى  
في حقوق الله تعالى العبد وان في حق العباد الضرب والشتم والقتل اخذ المال من غير الحق والسرقة  
وقطع الطريق والغصب وغيره والعدوان في حق الله تعالى ايتان محارمه كالزنا واللواطه وشرب  
الخمر والشرك والكذب ونحوه ففي كل موضع يحتاج الى الزجر والمكافات بعقد ربه ويوجب بيان  
حد المكافات وتعين ربه وهذا كما نقول في باب السرقة ان ذلك عدوان في حق الله تعالى وتعين  
ذلك في فساد العالم لان القوي ياخذ من الضعيف قوة ويدل والضعيف ياخذ من القوي خفية وسرا

والنار من النار المعتزلة والجهنمية بان الجنة والنار هما مخلوقان بعدد واما خلقهما  
الله تعالى بره القيمة لانه ليس من الحكمة ان يخلق الثواب والعقاب قبل اهلها ولا  
كما خلقه تعالى لوجوب منافعها في السموات والارض وقال اهل السنة والجماعة  
بان الجنة والنار مخلوقتان بدليل قوله تعالى فصنع من في السموات ومن في الارض  
الاماشاء الله اراد به اهل الجنة والنار ولان الثواب والعقاب اذا كانا مخلوقتين  
قبل ذلك فالعبد يكون احرص على طاعة وارحى عن المعصية والله تعالى يقول في  
جنة عندها كرونى السموات والارض اعدت للمتقين وقال في النار اعدت للكافرين  
ولو لم يكونا مخلوقتين لكان هذا الكذب في اخبار الله تعالى ولان الله تعالى خلق  
الجنة في السموات بدليل قوله تعالى عند ردة المؤمنين عند ما روى الماوى فلا يرد  
في الجنة بقاء السموات والارض فان قيل اراد به جنة بالقاء وانها كناية عن جنة  
وقد قيل جنة الماوى يعني ردة من باب من يحسن قلنا هذا غير متعلق في السبع فلا يكون  
صحيحا وروي عن ابن عباس رضي الله عنه قال من قرأ جنة بالهاء جعله الله تعالى محبوسا  
وهذا لا يجوز فهم ما قلنا وكان ذلك النار خلقت تحت الارض بدليل قوله كذا ان كانا  
التي هي في سموات وهذا انص في الباب فمن انكر هذه ايضاً كافر **القول الرابع عشر**  
**في ان الجنة والنار باقيتان** قالت الجهمية والمعتزلة ان الجنة والنار  
تقنيات بعد امتكابة الثواب وامرارة العذاب لاهلها ما بقدر اعمالهم ولا يخلد الجنة والنار  
مع اهلها بقول الله تعالى هو الاول والاخر لا يظفر الباطن ثم ان الله تعالى اول تبلى  
خلقه حيث لم يكن احد من خلقه فذلك ان اخرهم وحيث ان يبقى في الآخرة من غير خلقه  
ولان الله تعالى قال فاصحاب الذين سعدوا في الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض  
الاماشاء ربك وقال في اهل النار فاصحاب النار فاصحاب السموات والارض الاماشاء ربك وما ذكرنا  
الاستثناء ههنا انما لا يبقيان على الدوام وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كذا

فيحتاج الى زاجر مانع في كلا الموضعين والقوى يبلغ من الضعيف لان فساد الكون يحتاج الى  
 معرفة حد المال المسروق وقد يحتاج الى معرفة حد الذبح والمكافات فنقول ان من اخذ  
 جزءا فانه يقطع يد ورجله من خلاف ومن سرق سرقا فانه يقطع يده ويحتاج الى معرفة موضع <sup>القطع</sup>  
 لان اليد اسم لعضو مخصوص من احوال صانع الى المنكب فنقول انه يقطع يده من مفصل <sup>كف</sup>  
 لان الفعل حاصل منه وقد مال المسروق عندنا في حيفه رحمه الله عليه ينار واحدا عند الشافعي رحمه الله  
 ربع دينار ثم المال على نوعين منها ما يوجب بقاء العالم ومنه ما لا يوجب بقاء العالم فاذا اخذ <sup>جزءا</sup>  
 خطيرا بحيث يجب بقاء العالم فانه يوجب الذبح والقطع ولو اخذ ما لا حقير بحيث لا يوجب منه  
 بقاء العالم او يكون تبعا لغيره ولا يكون باصلا ما لا فانه لا يوجب القطع فيه ويطبق بالزمان مثل  
 الطعام والخطب المحشيش والفواكه ونحو ذلك والعذر ان في حق الله تعالى كثر من الذبح والخشب في <sup>العين</sup>  
 بالله تعالى الظهار واللعان والزنا فمن يوجب الذبح وهو الحد والكفارة ومقتل من يذبح الاشياء <sup>جزءا</sup>  
 يعرف قياسا وعقلا ثم الزنا اكثر تبعا وناحشة من هذه المعاصي عا وعقلا وهو نفي الانسان <sup>فقد</sup>  
 القرابة وعدم الارحام لان الزنا لو لم يكن مخطوئا فالكناح لم يكن مشروعا فانه لا يعرف واحد <sup>لك</sup>  
 ولا يوجب ثبوت النسب من احد ولا يكون الولاية على الا ولا دور بما ياتي الرجل باخته ابنة اذ لم يعرف  
 نسبها منه او من غيره ولكن كى يوجب تعطيل الارث فان الرجل اذا مات فانه لا يكون له مال مستحق <sup>لغيره</sup>  
 النسب القربة فيؤدي الى فساد العالم فيحتاج الى الذبح المنع ههنا اكثر وابلغ حتى اذا زنى وهو غير  
 محصن فانه يوجب الحد عليه ولو كان محصنا يجزى للرجم وهذه المقادير مما لا يعرف قياسا <sup>عقلا</sup>  
 وكذلك نعم الله تعالى ووجوب شكره وحدوده واركانه وكيفية وكيفية لا يعرف قياسا لان النعم <sup>عنه</sup>  
 نعمة مالية ونعمة بدنية فيوجب الشكر متفاوتا متفاوت النعم ثم اصل وجوب الشكر الذبح مما يدرك  
 بالعقل فيجب بوقوع الحاجة اليه او الحسن المحالة فيه فاما كيفية وكيفية لا يقع العلم به بالعقل  
 والقياس وكل احد لا يهدي الى صواب ذلك لان الخلق متفاوتة في العقول بل ليل تفاوت الا  
 عمال من الالاء <sup>كل</sup> شخص لو كان الامر مفضلا الى رأيهم وكل احد يفعل ما يشاء ومنها استاء



غيرها ليدوق العذاب وكلمة كلما يوجب التكرار على سبيل التأييد ولان الطائر اعتقادا  
على الكفر موبد لانه اعتقد انه لو كان حيا موبدا فانه يكون على الكفر موبدا فانه يستحق  
تأييد العقوبة والعذاب على حسب اعتقاده وكان لك اهل الجنة موبدون لان من اعتقا  
لو عاشوا موبدين ليكونوا على الايمان موبدين فيثابرون موبدين على حسب اعتقادهم <sup>والله</sup>  
بعض لمحيية ان النار لا تنفخ الا ان الله تعالى اذ ادخل اهل النار في النار فانه لا يعذب  
ويكون في النار بلا عذاب الا ترى انه ينعمهم في الدنيا ولا يعذبهم فذلك في الآخرة وعند  
اهل السنة والجماعة لهم عن اب ثوبان يدل قوله تعالى فذاقت وبال امرها وكان عاقبة  
امرها خيرا اعد الله لهم عذابا شديدا او قوله لهم عن اب ثوبان وعنيها من الايات <sup>والله</sup>  
على هذا وقالت المعتزلة والجهسية ان الله تعالى اذ امر بفتح الاول فانه يعدد الاشياء  
كلها الا العرش والكرسي والارواح والوجع والقلم وغير ذلك والجنة والنار غير مخلوقتين  
عندهم ثم الله تعالى يخلقهن يوم القيمة وهذا غير صحيح لان الله تعالى قال فصعق من  
في السموات ومن في الارض الا ما شاء الله ثم بعض الاشياء باقية باقيا الله تعالى كالجنة  
والنار ما بينهما والعرش والكرسي واللوح والقلم والارواح بان الله تعالى وقالت المعتزلة العرش  
عبارة عن الملك والكرسي عبارة عن القلم وهذا لا يصح لان الله تعالى قال ويجعل عرشك  
نورهم يومئذ ثمانية ثم الملك لا يعمل فلا يكون كلامهم صحيحا ثم لا يجوز ان يقال بان الله تعالى  
كان وما كان شيئا لان الله تعالى شيء والصحيح ان نقول بان الله تعالى كان وما كان معه  
ولا يجوز ان يقال ان الله تعالى يكون ولا يكون شيئا لان الله تعالى باق وهو شيء ثم الجنة والنار والعرش  
والكرسي واللوح والقلم والارواح يبقى باقيا الله تعالى وهذا كله شيء بله <sup>والله</sup>  
**الخامس عشر في نعيم الجنة والاستمتاع بها** قال اهل السنة  
والجماعة انه يجوز ان يكون للمؤمنين من الجنة اكثر مما يحصى ويكون لواحد مثل الدنيا مرة  
او مرتين او سبعا واكثر المعتزلة ذلك وقالوا ان العبد الواحد كيف يرى وينفع وان

وليف شاء ما يقتضي من عقله وليس لاحد ان يمنع عن ذلك فلا يجوز لاحد ان يتعدي الى غيره لان  
عقله يكفيه اذا كان مفوضا براء عقله وذلك اولى من التقليد الى غيره فيقع التفاوت والاختلاف  
في العالم كتماز الزمان والاجتهاد فيكون لكل قوم طريقا وسنة ما لا يكون لغيرهم ثم لا بد ان  
فانه يقع الفساد والاختلاف في الاعمال بسبب الاختلاف في الاذيان فيومرث فساد العالم فلو لم يكن مبينا  
معلما لبيان هذه الاحكام والمعايير لكان فيه تعطيل الحق وتضييقه وهذا من الحكمة والحكمة  
تتبعها نواز وخلافه في الاحكام والاموال والمصالح لانفسنا واهلنا فكيف الهداية في شكك  
نعم الله تعالى واحكامه وهذا كما نقول في الصوم والصلوة والزكاة والحج فان لكل عبادة اركانها  
وشرايط وسببا وسنة وادابا كالقيام والركوع والسجود والتشهد وفيهم مفسدات ومخطورات  
وكذلك في سائر العبادات فهذه المقادير لا يعرف قياسا وعقلا ثم مصالح العباد وما يحتاج اليه  
الناس من النكاح والطلاق والبيع والشراء والاجارات والمزارع والايدي والاستيلاء  
والاعارة والاستعارة والمجالات والكفالة والوكالة والخصومات والدعاوى والشهود والمصالح  
والاكراه وكل ذلك مما يوجب الخلط والمخيلة في ما بين الناس عادة ويقع المنازعة والدعاوى فيوجب  
الاحكام في كل موضع مثل ما يوجب بالشرعية بخلاف ما يكون في موضع آخر بخلاف الواقعة في الجاد  
فكل ذلك لا يعرف قياسا باستدلال العقل لدقة معانيها وكثرت الامارات على النجاسة الاحكام  
والجمع بين الحكمين غير جائز في مسئلة واحدة ثم في الحيف تضييع الماء لعدم الاستيلاء والعروق  
الغرض الصحيح في الوطى ثبوت النسب وحصول الولد والنسل لبقاء العالم الى حين فاذا لم يحصل  
المقصود في حالة الحيف والناس فلا بد من الامتناع ولا بد من معرفة احكامها وعداها ما يقع  
الفرق بين الحيف الاستحاضة وكذلك الوصية والفرع والاختلاف حسابها باختلاف  
اهلها فيوجب بهذه المعنا الضرورية حكمه وعقلا ان يكون مبينا معلما للاحكام واسبابها ومعارفها  
لحددها واركانها مقدرامينا تقديرها واسماها امرا بالاحسان والتعبد واجرا ما نفعنا فيها  
عن التيسير والتزود ثم هذا الامر يبين لهذه المعنا والمقادير في الاحكام لا يجوز ان يقول يفعل

والجنة في الدنيا فاما في الجنة كلها يكون للشهوة واللذة ولا يكون الحاجة ثم اجمعنا على ان  
الجنة من كان منهم مؤمنا فانه يدخل الجنة فاما كل لهم ثواب امر لا قال ابو حنيفة رحمة  
الله عليه ان لهم النجاة ولا ثواب لهم لان الله تعالى قال خبر اعلموا قومنا احبوا داعي  
الله وامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويحمر لكم من عذاب اليم ذكر المغفرة والنجاة ولم يذكر الثواب  
وعند ابي يوسف وعبد الله بن عمر والشافعي رحمهم الله تعالى لهم الثواب كالعقوبة والاصح ان نقول  
انه ليس لهم اكل ولا شرب ولكن يمتعون بالظفر والشم والسمع كما في الدنيا واما الاستمتاع  
قال بعض الفقهاء ليس لهم استمتاع في الجنة وقال بعضهم لهم استمتاع كما في الدنيا يجب  
طبيعتهم وعاداتهم ولم يرو قول من المتقدمين والله تعالى يقول لم يطمئئنه اناس قبلهم  
ولا كان اخبر لهم من الطمئ ولا خبر بان لهم الطمئ فنقول ان كان لهم الاشتها فكون  
لهم الطمئ ولا يكون محال كما في حق الانس وان لم يكن لهم الاشتها فلا يكون لهم  
لان الله تعالى قال ولكم فيها ما تشتهي الانفس وذلك الاعين واذا كان لهم التلذذ بها  
في الدنيا فما زان ان يكون في الآخرة كما في حق الانس والاصح ان يكون لهم الطمئ مع اها  
ولا يكون مع اهل الجنة ثم نقول بانه لم الاشتها الا ما يجوز ولا يكون مخطورا ومنوعا  
بخلاف الدنيا فان في الدنيا تارة تشتهي الحرام وتارة تشتهي الحلال لا يخطريها له ولا  
الا ما يجوز شرعا ولا يكون ممنوعا مثل الزنا واللواط وغير ذلك فان قيل ان الشيطان  
هل يجوز ان يكون في الجنة امر لا قلنا اجمعنا على ان الماخر لا يدخل الجنة سواء كانت  
الانس او من الجن او من الشياطين ومن اسلم لم يكن في الجنة ثم من الشياطين هل  
اسلم احد امر لا قال بعضهم انه اسلم شيطان واحد وهو شيطان حميد عليه السلام  
كما في دعوى النبي عليه السلام انه قال شيطاني قد اسلم فالاصح انه اسلم فانه  
يكون في الجنة وقال بعضهم انه لم يسلم احد من الشياطين ومعنى قوله عليه السلام  
انه شيطاني قد اسلم من الوسوسة لان الشيطان لم يقيد برعي بني فطره وصاحبه سيئ

ذلك من تلقاء نفسه لا يكون اولى من الآخرة بالقول والفعل ذلك على ما يكون اعلم بحاله مغير  
فوجب ان يعلم ذلك بتعليم الله تعالى اياه فمن طريق الضرورة ثبت ان الوحي صحيح ثابت واجب  
من الله تعالى اما ما قالت الملاحقة والمنجحة بان التعبد والشكر يعرف بالعقل ظهر فقد خطاء وهم  
ببقيين لا لم يوجد في الدنيا احد نصيب لمة وبين حكما في الدين او في المعاملات من تلقاء نفسه  
عقله مثل ما بين الانبياء عليهم السلام من غير فساد واعتراض ومن بين شيئا من تلقاء نفسه  
بين ذلك وحيا من الله تعالى او بتأثير الوحي او بتعليم الوحي اليه او بدلالة على آياته واثباته ولو  
من يبين من العقل ما يوجب القبول والتأمين لا تنتشر كما انتشر سائر مقالاتهم من الخطاء والكفر  
ولو انتشر شي من هذا يكون متعرضا لا يوجب القبول بدليل ما بينا القول الثاني في عصمة  
الانبياء عليهم الصلوة والسلام اعلم ان الناس تكلموا فيه وقالت الاشعرية  
ان الانبياء والرسول عليهم الصلوة والسلام قبل الوحي ما كانوا رسلا وانبياء وليسوا معصومين من  
المعاصي غير الكفر والفساد بعد الوفاة لا يكونون انبياء وهذا خطأ عظيم وقالت المعتزلة من  
المكذبتين ان النبي قبل الوحي لا يكون نبيا ولكن يكون معصوما لانه يكون وليا ثم كل ذنب يوجب  
والتعدير يوجب العار والانتشار فانه يكون معصوما وكل ذنب يوجب سقوط العقلة فانه  
لا يكون معصوما ومنهم من قال لا يكون معصوما قبل الوحي وبعد الوحي يكون معصوما ومنهم من  
قال لا يكون معصوما قبل الوحي وبعد الوحي وقال بعضهم ان الرسول يكون معصوما بعد الوحي والنبي لا  
يكون معصوما واما المعتزلة فقال بعضهم النبي قبل الوحي يكون نبيا ويكون معصوما وقال بعضهم  
لا يكون نبيا ولا يكون معصوما وقال ههنا السنة والجماعة ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام قبل الوحي  
كانوا انبياء معصومين واجبة والرسول قبل الوحي كان رسولا ونبيا ما من ذلك بعد الوفاة والرسول عليه  
خير اعني عليه الصلوة والسلام نصلي عليه حيث كان في المهدي صبيا قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجميعه نبيا  
ومعلوم ان الوحي لا يكون للصبيان والاطفال الكتاب لا يكون الا لنبى مرسل وهذا نص من غير تأويل  
ولا تقرير ومن انكر ذلك فانه يصير كافرا ودوي عن النبي عليه الصلوة والسلام انه سئل متى كنت نبيا

لكن عدنا فخذوه عددا وقال جل جلاله الخناس الذي يوكوس في صدور الناس  
وقال جل جلاله اخبر عن ابليس عليه اللعنة يقول في جهنم وما كان لي عليكم من  
سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم نعم ان الوسوسة  
من الشيطان جائز **القول السادس عشر في رية الله تعالى في**  
**الجنة** قال اهل السنة والجماعة الرية على الباري تعالى جائز وقالت المعتزلة  
والجهمية واليهود بانه لا يجوز دليلنا قوله تعالى في قصة موسى عليه السلام قال  
ارني انظر اليك قال لن ترايني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوف ترايني قال لا تتل  
من هذا الاية ان موسى عليه السلام سأل الله تعالى الرية ولوانه علم انه لا يجوز لكان  
لا يسأل لانه كان رسول الله وكان اعلم من ذلك من غيره ولا يجوز ان يقال انه لا يعلم الا  
هذا انني العلم من معرفة الصانع والمعتزلة لما علوا ذلك فمضى عليه السلام او الى ان علم  
ولا جائز ان يقال بانه علم ان الرية على الباري لا يجوز ثم سأل لانه يكون سؤالا عن المآل والسؤال  
عن المآل محال فان قيل ان الله تعالى رد سؤاله حيث قال لن ترايني قلنا رد سؤاله في الدنيا  
فان قيل كلمة لن يقع على التاكيد قلنا كلمة لن ذكر ولم يراد به التاكيد بل يراد به ما في الدنيا  
بدليل قوله تعالى ولست تعلموا ابد ادم بها كلمة لن وضع ذلك لم يراد به التاكيد ولكن المراد به  
الدنيا بدليل قوله تعالى ابد او الذي يدل على ان الرية تامة قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة  
الى ربها ناظرة يعني بلا كيف ولا محاب فان قيل يعني الى ثواب ربها ناظرة قلنا هذا لا يجوز  
لانهم دخلوا الجنة فقد وجدوا الثواب وسكنوا الدار بها فكيف يكون ناظرة اليها وقد  
ذلك ويدل عليه ايضا ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام ولكن انظر الى الجبل فان  
مكانه فسوف ترايني فان الله تعالى خلق سؤالا موسى عليه السلام بالشرط وهو استقر  
الجبل واذا اجازت كون ذلك الشرط جان كون ما خلق به فان قيل لو كان النظر جائزا لكان  
موسى عليه السلام لا يجب عليه التوبة قلنا انما تاب لانه سأل بغير اذنه والثاني انه ت



قال كنت نبيا وادم بين الماء والطين والمعنى فيه ان العصمة للانبياء عليهم الصلوة والسلام قبل الوحي  
ولا بناء من موجبات الضرورة وبعد الوحي اولاً لانه لو لم يكن معصوماً عن الكذب والخطيئة  
فان يورث الشبهة وتوقع الشبهة في دعواه لانه اذا عرف بالكذب او يجوز منه ان يكون ففسد قوله  
يحمل على الكذب عادة وطبعاً على ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نبي الله صلى الله عليه وسلم ففسد قوله  
يكون كذا ولا يجوز انزال الوحي على الشخص الكاذب مع ظهور الشبهة في دعواه ولا ننوادر  
النبوة قبل الوحي كمن باسماً ادعى بعد الوحي صدقاً فانه لا يقبل منه في الاول لانه لم يكن معصوماً  
عما يوجب سقوط العمل لانه فانه يصير فاسقاً وناقضاً ليس من اهل الشهادة لا يمكن الشبهة فيه  
لانه اذا لم يكن له من الدنيا فانه مقدس ما يجهله عن الغشوق فربما لا يحضر عن الكذب فلهذا  
قلنا انه لا يجوز في الحكمة انزال الوحي على شخص كاذب فاسق فوجب ان يكون معصوماً قبل الوحي  
من طريق الوجوب لا من طريق الجواز لان كل ما كان فيه حق الجواز يستوي فيه الالزام  
والامانة فيكون ما يكون معصوماً اذا ما عصمة الانبياء عليهم الصلوة والسلام اغايبت بطريق  
الوجوب لا من طريق الجواز فاذا كان واجب العصمة قبل الوحي دل النبي لان غير النبي  
لا يجب ان يكون معصوماً فاذا ثبت ان العصمة واجبة في حق الانبياء عليهم الصلوة والسلام  
وجب ان يكونوا معصومين عن الصغيرة والكبيرة لا يجوز انما منهم الكبيرة فيجوز منهم الصغيرة  
منهم الصغيرة فيجوز منهم الكبيرة لان الصغيرة مع القصد والنية يكون كبيرة وهذا لا يجوز فوجب  
ان يكونوا معصومين عن الصغيرة والكبيرة معصومين عن النية الصغيرة والكبيرة وان قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم  
اخر عن انزال الوحي عليه السلام حين دعاه به وقال اجيبني وبني انما انزل الوحي لا احصاهم وكان كمالا  
بانما قال هذا لي وكذا في الشرح والكتاب في دعاه به انما انزل الوحي عليه السلام وقال انما انزل الوحي  
وانما انزل الوحي عليه السلام باحوه ثم شهد علوم ان مع الجرح لم يتركه الله  
واجبة في حق الانبياء عليهم الصلوة والسلام قبل الوحي ومكان نبيا قبل الوحي لما جاز منهم من جاز  
قلنا معذرة قوله هذا في اي هذا في اي وقال بعضهم انه قال ذلك عليه واجب الاستحسان على الكفر

ويتشاهد في الكيفية والجهة والتلون ليس من ضروري ما يرى وتشاهد في الرتبة مبنية  
على الوجود وكل ما يكون موجودا إما أن يكون مرييا إلا أن الشيء إنما يرى ويتشاهد بحيث هو  
هو كل شيء يرى بالصفة التي لا يجوز وجوده إلا بتلك الصفة ويستحيل إثباته بغير هذه الصفة  
بأنه أن الصانع شيء موجود محدث مبدع والعالم ما هو من جنس المحدث والعالم شيء موجود  
محدث مبدع فمن ضروريات صفات المحدث أن يكون جوهر وكل ما هو جوهر فلا بد له من  
الجنس والنوع وكل ما له جنس ونوع فلا بد له من القطع والفصل وكل ما له فصل وقطع فلا بد له  
من المحدث والنهاية وكل ما له نهاية وسعد فلا بد له من الطول والعرض والعمق وكل ما له طول و  
عرض وعمق فلا بد له من اللون والكيفية وهذه الصفات معنى الكيفية وإذا ثبت هذه  
الغايات فلا بد له من الجهة فانه يرى ويتشاهد في جهة ويدرك بجميع صفاته وذاته والمحدث  
لا يتلو عن هذه الغايات فاذ علمنا من طريق الضرورة أنه كان كذلك فانه يرى بتلك الصفة  
لأن الرتبة لا يخالف العلم وكل شيء يرى بالصفة التي يقف العلم به ثم الصانع جل جلاله ليس  
بجسم ولا جوهر واذ المكنى له جسم ولا جوهر فلا يكون له جنس ولا نوع واذ المكنى له جنس  
ولا نوع فلا يكون له قطع وفصل واذ المكنى له قطع وفصل لم يكن له حد ونهاية واذ المكنى له  
حد ونهاية فلا يكون له طول وعرض وعمق واذ المكنى له طول وعرض وعمق فلا يكون له لون و  
ركيف واذ المكنى له لون وكيف فلا يدرك بالردية لأن الإدراك إنما يقع على الماهية والكيفية  
والكمية والله تعالى منزلة عن ذلك الا انه شيء موجود قديم قائم بصفاته والردية يجوز أن يصح  
ويكون على الشيء الموجود القائم بل الذات الموصوف بالصفات فاذ عرفنا علمنا بصفاته  
فانه يرى بالصفة التي عرف بالذات الموصوف بالصفات والردية هل يكون للجنس الصلة فلا يرى وجوده  
في هذا ولكن نقول ان كان ذلك كرامة يسبب الايمان فانه يكون لهم ذلك ولو كان ذلك  
بسبب الانبياء والمرسلين صلوات الله تعالى عليهم أجمعين فانه لا يكون لهم لأنه ما كان من  
الجنس نبي ولا رسول وأما المشكاة عليهم السلام فنقول ان لهم درجة في النبوة والرسالة

وقال بعضهم ان ابراهيم عليه السلام لما رأى القبر يا زغا عرف انه له خالقا فقال هذا زري  
اي خالقي هذا انزلني ولما روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال ما نظرت في  
شيء الا امرت الله فيه اي عرفت الله في خلقه فثبت انه اراد به خالقه واما  
واجبني وبني ان نعبد الاصنام وقوله توفي سلما هذا ادعاء والد عوات  
من الانبياء جائزة لان عصمة الانبياء عليهم السلام اقوي والكل لانهم عاينوا  
من الامم ما عاينوا فكان معرفة عظيمة الله تعالى وسلطانه وهيبته وجلاله غالبا  
عليهم والانبياء صلوات الله وسلامه عليهم ما مؤثرون عن خوف الخاتمة اما  
اما خوف العبودية لا يزدل عنهم فمن خوفهم من الله تعالى وهيبته وجلاله  
دعوا بمثل هذه الدعوات الا ترى ان النبي عليه السلام استبقا من عذاب  
القبر ومعلوم ان عذاب القبر لا يكون للانبياء عليهم السلام على ما ذكرنا  
وكذلك ههنا والثاني معنى قوله واجبني وبني ان نعبد الاصنام ارادة  
الذرية والاولاد واصنافه الى نفسه لان الذرية يكون منه وقوله توفي سلما  
اي سالما عن الامارة واشباه ذلك واما اخوة يوسف عليه السلام فباعوه  
وكانت منهم نزل من غير قصد مع ان بيع المحرمان مباح في الامم الماضية  
بسبب البسرة والدين والاقرار ونحو ذلك وروي عن النبي عليه السلام  
انه حكى في ابتداء الاسلام بيع امرأة بالدين عليها ادخوة ثم فسخت  
فكذلك اخوة يوسف عليه السلام تادوا في ذلك بسبب الاقرار والتكليف  
والخطا والاعمال <sup>اخلاقي</sup> وذلك نزل من غير قصد ولا يضر وقال بعض الفقهاء ان الانبياء  
كانوا معصومين من غير شرط الكسب بآله انه لو وجد منهم المباشرة والاكسار  
من غير قصد منهم مثلها يوجد مما فيكون من المعصية ومنهم الذرية وهو ان يكون  
مثل له في غير ذلك ولا يكون ذلك منهم قصد او الله تعالى غيرهم عند اكسابهم

لَوْ أَنَا قَوْلُنَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ ابْلِيسَ يُوْدِي إِلَى آيَاتِ الشَّرِّ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى لَوْنِ ابْلِيسَ  
عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ خَلَقَ الْكَفْرَ وَالشَّرَّ اللَّهُ تَعَالَى خَلَقَ ابْلِيسَ فَصَارَ كَمَا نَهَى خَلَقَ الشَّرَّ أَرَادَ بِهِ وَ  
هَذَا الْإِبْجُوزُ وَهَذَا الْقَوْمُ مِنَ الْقَدَرِ يَسْمَى شَيْطَانِيَّةً وَهَذَا هُوَ الْمَذْهَبُ عِنْدَ الْمُجُوسِ  
بَعِيْنُهُ وَهَذَا الْكُفْرُ وَلِهَذَا الْمَعْنَى قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْقَدَرُ يَهُوَ جَوْشَنُ مَتَّى وَلَئِنْ  
ابْلِيسَ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ لَوْ لَمْ يَكُنْ مَخْلُوقًا فَانْهَ يَكُونُ قَدِيمًا فَكَيْفَ يَكُونُ فِي هَذِهِ آيَاتِ الشَّرِّ  
مَعَ اللَّهِ تَعَالَى وَهَذَا الْكُفْرُ مَعْنَى الْقَدَرِ وَهُوَ الْأَحْدَاثُ وَالْإِبْجَادُ وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ لَيْسَ بِمُجْدِي  
وَلَا مُوجِدٍ سُبْحَانَ اللَّهِ تَعَالَى فَالْحُجَّةُ لِأَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن تَشَاءَ اللَّهُ  
وَاللَّهُ تَعَالَى ذُو الْفَضْلِ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ قَوْلُهُ قُلْ كَافِرٌ عَنِ اللَّهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى كُلُّ مَغْفِرٍ وَكَبِيرٍ  
مَنْظَرٌ بِعَيْنِ مَكْتَبَتِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَقَدْ أَخَذْنَا هَمَّ عَلَى عَلِيٍّ عَلَى الْعَالَمِينَ يَعْنِي عَلَيْهِمُ أَهْلُ الْأَخْيَارِ  
فَاخْتَارَهُمْ قَوْلُهُ تَعَالَى وَاصْلَهُ اللَّهُ عَلَى عَلِيٍّ يَعْنِي عَلَيْهِمُ أَهْلُ الضَّلَالَةِ فَاضْلَهُ وَلِمَا رَوَى عَنْ  
النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ بَعَثْتُ دَاعِيًا وَمُبَلِّغًا وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَيُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَبَعَثَ  
الشَّيْطَانَ مُجْرِمًا وَمُزْنِيًّا وَلَيْسَ فِي يَدِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ شَيْءٌ وَرَوَى عَنْ ابْنِ عَرَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ  
النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ يَقَالُ لَابْلِيسَ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَسْجِدَ لِأَدَمَ وَادْخُلِ  
الْجَنَّةَ وَلَكَ دَرَجَاتٌ عَلَيْكَ فَيَمْتَنِعُ عَنْهُ فَيَقُولُ لِأَهْلِ الْقِيَمَةِ مِنَ الْعَصَمَاتِ أَسْجِدُوا لَنَا  
فَمَنْ النَّاسُ فَيَقُولُ ابْلِيسَ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ كَفَرُوا عَنِّي يَا أَهْلَ الْقِيَمَةِ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَوَارِدٌ أَنْ أَسْجِدَ  
لَمَا أَصْبَحْتُ عَنْ ذَلِكَ وَلَكِنْ لَمْ يَشَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَا تَشَاءُ وَالْمَعْنَى فِيهِ وَهُوَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ  
الْعِبَادَ مَعَ عِلْمِهِ بِالْشَّرِّ مِنْهُمْ فَلَوْ لَمْ يَرِدْ وَلَمْ يَقْدِرْ الشَّرُّ مِنْهُمْ لِمَا جَاءَ مِنَ الْحِكْمَةِ أَنْ يَخْلُقَ الْعِبَادَ  
وَلَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْلَمُونَ وَالثَّانِي وَهُوَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَلِيمٌ مِنَ أَيْ جَاهِلٌ بِالْكَفْرِ  
تَلَا لَوَارِدٌ مِنْهُ الْكَفْرُ لَمَّا كَانَتْ مَشِيئَتُهُ بِوَاقِفٍ عَلَيْهِ وَلَوْ قُلْنَا أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ مِنْهُ الْكَفْرُ لَمَّا كَانَتْ الْأَشْيَاءُ  
يُخَالَفُ عَلَيْهِ وَهَذَا الْإِبْجُوزُ وَلَوْ قُلْنَا أَنَّهُ عَلِيمٌ مِنَ الْكَفْرِ وَلَمْ يَرِدْ مِنْهُ الْكَفْرُ وَأَمَّا أَرَادَ مِنْهُ الْإِيمَانُ  
لَصَارَ كَأَنَّهُ أَرَادَ مِنْهُ مَا عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَكُونُ فَيُوْدِي إِلَى بَطْلَانِ عَلَيْهِ وَأَرَادَ تَجْخُوفَ الْأَمْرِ لَأَنَّهُ جَوْشَنُ

وعقائهم برجة ونهلا والمعنى فيه وهو انه لو حصل منهم المعصية لمجاز منهم  
الصغيرة ولو جاز منهم الصغيرة لمجاز منهم الكبيرة ولو جاز منهم الكبيرة  
لمجاز منهم الكفر والكفر يودي الى بطلان الدين والشرائع لان الكفر يوجب  
بطلان العمل فيؤدي الى تكفير الامة بكفره وهذا اجماع ولا انبياء عليهم  
السلام رجة الله تعالى على خلقه والحجة لا تنقص ولا تبطل فصح ما قلنا ولا ان  
الرسول يدعى الحق لا محالة ويظهر المعجزة على صحة دعواه ثم لو جاز منه الكفر  
لمجاز في كل حين واوان وقت وفهمان ثم الكفار لو طلبوا منه المعجزة وهو  
يكفر بالله تعالى في تلك الساعة لكان لا يقع الفرق بين المدعى والمنكر وكان  
لا يصح الدخول على الثبوت من غير ثبوت الشبهة يجوز الكفر منه ولا يجوز من  
الحكمة ان يرسل رسولا غيرا من الكفر فيكون في العاقبة موافقا لغيره  
على السواء وهذا غير جائز والنزلة من الانبياء عليهم السلام جائزة عند  
عامة الفقهاء وقال بعض المعتزلة غير جائز وموترة المسئلة ان يكون صغيرة  
من غير قصد القول الثالث في المعجزة اعلم ان ثبوت النبوة وبصحتها  
يتحقق باظهار المعجزة وحدها المعجزة ان يظهر عقيب السؤال والدعوى ناقضا  
للعادة ممن غير استحال لجميع الوجوه ويهجن الناس عن اتيان مثله بعد  
الشهود والاجتهاد اذ كان بينهم حداثة وزلانة في مثل تلك الصنعة  
وكما تلمس الامة متبعا من المعجزة لا يظهر فلا محال بقيقته ومعناه اذ الركن  
بحال من جميع الوجوه ويدرس في ذلك في الملتبس فيه وفيه ويتبع  
المكر من الغين الى ضد لا ويثبت ويبقى بعد المال ويحكم قطعاً وبقينا  
لانها معجزة وبرهان الصحة ما ادى في بيان معنى قولنا انه يجب ان يظهر  
عقيب السؤال والدعوى لان الامة اذا اطلب منه الحجة لوتأخر فيه فاية



وما أنا بظلام للعبيد وما الله يريد ظلماً للعباد قلنا إن الله تعالى لا يريد أن يظهر على عباده ولا  
 ليس في الآية أنه لا يريد من العباد أن يظهر بعضهم بعضاً فإن قيل إن الله تعالى قال وما أنا  
 من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك قلنا ما أصيب العبد من قبل نفسه  
 يقول أصيب وما أصاب من غيره كما يقول أصاب وههنا قال وما أصابك من سيئة فمن  
 نفسك إن هذا من غير تكرار الكلام في هذه المسئلة ومثله الإرادة ومثله الاستطاعة للعبد  
 مع الفعل سواء فيجب أن يذكر بعضها لكن يظهر لا شك في مسئلة والله أعلم بالصواب  
**القول الثامن عشر في العبادات والأحكام** قالت المرجية إن الله  
 تعالى خلق الخلق والبر والصلة لم ينعمهم فمن احسن نيكيت له الثواب ومن أساء فلا عقاب  
 عليه وكل امرئ في حق القرآن فهو على الذنب والاستحياء وهذا منهم كفر وقالت  
 الإباحية بأن العبد إذا بلغ غاية المحبة وترك لكبائر الذنوب في أوسر فإن الله تعالى لا يرد  
 النار وهذا كفر قال بعضهم إن العبد إذا بلغ غاية المحبة يسقط عنه الأوامر والنهي  
 وغاية المحبة أن يختار الإيمان على الكفر ولا يركب منكراً فإنه يكون يحب الله تعالى غاية  
 المحبة وقال بعضهم إن العبد إذا بلغ غاية المحبة سقط عنه العبادات الظاهرة وبما  
 تكون تفكر كما قال النبي عليه السلام تفكر ساعة خير من عبادة سنة وهذا منهم كفر  
 وقال بعضهم إن العبد إذا بلغ غاية المحبة يحل له سماع غيره وأما غيره وقال بعضهم إن  
 مال الدنيا كله مباح لبني آدم وليس لأحد أن يملكه لنفسه لأن آدم عليه السلام وحواء  
 الله عنهما لما ماتا فصارا مولى جميع الميراثا ولا ولادتهما وهذا منهم كفر لأن الأمر والنهي كان  
 ثابتاً في حق الأنبياء عليه الصلوات والسلام وما سقط عنهم بحال من الأحوال وهم كانوا  
 في المحبة أحل والله تعالى يقول وأعبداً ربك حتى يأتيك اليقين وقال الله تعالى قل امرئني  
 بالقسط وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وقال الله تعالى إن الله لا يأمر بالفحشاء والبهتان  
 وظاهر من ترك أمر أو تركت نهياً لا يسقط العذاب عنه لقوله تعالى يغفر لمن يشاء ويعذب

الناخير فانهم يتوهم من الزرق والانتقال والعدس والاحتياال فيورث الشبهة  
وهذه الوجوه وتولنا ناقضا للعادة لانه لو كان معتادا فالشبهة يكون اكثر لان  
كل واحد منها ياتي بمثل ذلك فلا يوجب العلم قطعا وقيينا على صحة دعواه وتولنا  
من غير استحالة جميع الوجوه لانهم لو طلبوا منه المحال فلا يجب عليه اظهار  
ذلك مثل المعصية والتعبد لغير الله تعالى وطلب لا يجوز وجوبه وتخليقه  
كانهم طلبوا العرف من غير الجور وطلبوا شصا حيا وميتا في ساعة واحدة  
وطلبوا منه مثل الله تعالى فان وجود هذه الاشياء محال من جميع الوجوه وتولنا  
بمعجز الناس عن <sup>اثبات</sup> هذا التجهد والاحتياال لانهم لو لم يعجزوا مع الاحتياال فيتوهم منه  
الاحتياال ايضا وهذا محال تولنا انه كان لهم حداثة ورفاهية في مثل تلك  
المصنوعة وكما كان لهم موهبة عليه السلام لانهم كانوا مبشرين في السحر وبلغوا  
سبلوا وهم صنعوا مثل معجزة لما القوا حبالهم وعصيم يخل اليه من سحرهم  
انها تسقى فلما راوا عصاه وقلبه حيث لا يتوهم وراى ذلك في مثل تلك  
المصنوعة من افعال المخلوقين بالزرق والانتقال والسحر والاحتياال وكان  
من معجزاته تحويل العصا حية حقيقة ومعنى ثم ترجع الى اصله من غير احتياال  
وهو صدق مثل معجزة عصا حيا لا احتياال اليه من سحرهم انها تسقى فلما  
راوا عصاه وقلبه حية من غير احتياال ثم تلقفه بما ايا فكون وضار عصاه  
كما كان بحال من غير زيادة ولا نقصان فيه علما ويتقنوا ان ذلك لا يكون  
للسحر والاحتياال ولا يكون من مصنوعة المخلوقين بل كان بخلاف عادتهم  
ووسعهم فقد تأكدت وتحققت المعجزة وصدايقوا بالله تعالى رب العالمين  
وكن لك قوم عيسى عليه السلام كانت لهم حداثة ورفاهية في  
الطلب حتى بلغوا رفاة بحيث لا يكون اليهم منهم في المعجزة والادوية

الاحتياال

الى خالق محدث آخر حتى يجدت فيه هذه الاحوال ومن اثبت من تدين الله تعالى  
فانه يكون كافر اذ لا يهذه المعاني انه لا يجب على الله تعالى من جهة العباد  
من الوجوه الا ان نقول ان الله ضمن حوائج العباد كالرزق ونحوه وكذلك وعد الرزق والمعصية  
للمستنيين بواو عدل العذاب والعقوبة للمستنيين ولا يجوز الخلف فيما وعدوا وانه الله تعالى  
لا يخلف الميعاد والقبول معنى عدم الخلق فاما الوفاء لا يكون واجبا عليه ولكن الله تعالى  
لا يخلف ولا يكون الخلف من جهة ولا يوصف بذلك ثم كل ما اسباب العبد من الجموع والجموع  
والالام والادعاء وغير ذلك يكون بقضاء الله تعالى وبإرادته ولا يكون خالفا عن مصالحة  
وحكمة اميا عاجلا واما اجلا فيكون جزاء وكفارة لهله او لواله او كرامة له منه والله تعالى يعلم  
مصالحنا بالحوادث فانه يريد باصالة ذلك الحصول لمصلحة في العاقبة هذا الما قول في لا  
والا ختمه والكي فانه يباح ذلك لمصلحة في تاني احوال وان كان الما في احوال الا ان المعتزلة انكر  
هذا كله وقالوا ان هذه المعاني لا يكون بقضاء الله تعالى وقد بل يكون من جهة الطبع والقدار  
وقد يكون من اختلاف الايام والاهواء ومن اضاف الفعل الى غير الله تعالى على معنى الاحداث  
فانه يصير كافرا فان قيل ابي حكمه في ان الله تعالى يريد من العباد كذا فلان الله تعالى قادر على  
ان يخلق العباد من اولهم الى آخرهم مطيعين مومنين معصيين الا انه تم لهم شيئا ولا  
بإرادته بعد ما علم منهم ذلك لاظهار العصور المعقولة والرحمة لمن غفر له ولاظهار صفة من  
التقوى والاستقام والمجازاة لمن عاقبه وانما يظهرنا بآثار هذه الصفات الحميدة والكفرة  
المعاصي واي حكمه ابلغ من ان يظهر كمال صفاته وقهره واستقامته من اعدائه والتالي انه  
علم الكفر والمعصية منهم فلو اراد بخلاف ذلك ولا يكون ما يريد فيوصف بالهجر والعدا  
وهذا غير جائز لان الخلق كلهم عبيد الله تعالى والمولى يتصرف في عبيده ما شاءه وفي شأنا  
وقال بعض المشركين ان الرزق ومصالح العباد على العباد وليس من الله تعالى ثم لا يعباد  
الله تعالى يجب على العباد انهم لا يكون عليهم وهذا افساد لان الله تعالى قال

الادميين مع الاحتيال قال الله تعالى جعل معجزاته ابراه الامك والابور واحياء الموتى  
 يا ذن الله تعالى من غير غلام ولا داء فاعلموا ان ذلك لا يكون من عمل المخلوقين مع  
 الاحتيال بل يكون بامر الله تعالى فلا يكون ذلك الا من كان حقا وكذا ان الميراثات  
 لمصر فصاحبة وبلاغة في الهريه من النظم والنثر والمعنى واللفظة والنحو والبيان  
 نهاية ذلك الامر محال لا يكون ابلغ وانصح من المخلوقين في ذلك الزمان فان الله  
 تعالى جعل المعجزة نبيها محمد عليه السلام كلاما فصحا وبلغ بنظمه ونثره وهذا  
 محال معز وعتبتان مثله ونحو ذلك من لم يكن اهلا للفصاحة والبلاغة عادة  
 مثله ذلك الكلام الذي لم يكن من جنس كلام المخلوقين لان الفصاحة والبلاغة في  
 غير الكلام والمعنى انما يكون بسبب التعليم وهو عليه السلام كان امثلا والاولي لا يكون  
 محالا للفصاحة والبلاغة عادة الا ان يكون محبا معجزا فيقتضوا ان ذلك من كلام  
 الله تعالى عز وجل وليس من كلام المخلوقين ولا من جنس كلامهم نعم ما قلنا وقلنا كلاما  
 قلنا من الامة منه من المعجزة وجب ان يظهر في الحال بتحققه ومنا يهيه وفي غير  
 ما يلحق في ضده وفي غير الشيء اذ لم يكن محال لان المعجزة لو كان من جنس واحد  
 وفي شيء واحد يورث التهمة والشبهة به وان كان يكون له حيلة في هذا الشيء  
 ولا يكون في شيء اخر ويكون له حيلة في مثل هذا الجنس لا يكون في جنس اخر  
 وهذا كما نقول ان موسى عليه السلام كانت من الاعجاز التي تلتق في المشقة  
 سوى العصا كاليد البيضاء وانفلاق البحر وانجبار اثني عشر عينا من حجر في  
 جبال من الماء الكثير من حجر يابس وكذا الاواح والتوراة ثم العصا لما كان من المعجز  
 الاعجاز حيث انه تارة يصير حية وتارة يصير بدنة وتارة يصير حمارا وتارة يصير  
 ذنبا وخيل وشجر وتمر ونحو ذلك وهذا المعنى في له تعالى في فيها ما تطلب اخري وكما  
 ليس عليه السلام من الاعجاز التي تلتق في المشقة من ذلك واحد وغير

في الشرائع والأحكام والعبادات طلباً للموافقة بأمر الله تعالى وسنة رسوله عليه السلام ليس  
بالمشاق من الكاذب والمخلص من غيره **القول الثاني في المحنة والابتلاء**  
قال أهل السنة والجماعة بأن وضع المحنة والابتلاء من الله تعالى على العباد وقالت الكفرة  
بأنها واجبة وقالت المعتزلة بأنه لا يجوز وضع المحنة والابتلاء لأنه ليس من الحكمة أن يمتحن عباده  
بالأشياء الدينية عقوبة والدينية ليست به الإجزاء والعقوبة والآلام والشدة كما أن يكونان للجهنم  
والعقوبة والمحنة والابتلاء محمول العلم في العواقب والله تعالى عالم بجهنم هذه الأوجع  
التي لا يشك أن ذلك على المل من العبد كالفلة والقفر والجمع والقطش والضرب والقتل  
من غير حق فهذه أكله من جهة العباد قامة الأكل والحج والمرض وما يشبهه فانه يكون من جهة  
الطبع ولا يكون من الله تعالى لاستحالة على ما بينا وأما أهل السنة والجماعة احتجوا بقوله  
واذا ابتلى إبراهيم به يكلمات فانه لما أخبر أنه ابتلى إبراهيم عليه السلام بالآيات  
ولكن ذلك من ربه صلى الله عليه وسلم بالامتحان للنساء المهاجرات حيث قال يا أيها النبي  
إذا جاءك المؤمنات مهاجرات فامتنعن منهن وقال الله تعالى الذي خلق الموت والحياة  
ليبلوكم أيكم أحسن عملاً أن الابتلاء والامتحان من الله تعالى جائز وقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم البلاء والهوام والشبهات مجبوتة بطينة آدم عليه السلام وقال عليه مر  
أنا معشر الأنبياء أشد البلاء على الأنبياء ثم الأولياء ثم الأمثل فالأمثل وأما قلنا أن الابتلاء  
والامتحان من الله تعالى جائز وإن كان يعلم ذلك منه غير الامتحان والفقر والغنى فيه  
الزاهر المحجج وأظهر ما وجد من العبد والإعلام لم يكن كسبية والأمراض والآلام تكون كفاتر  
لأن نبيهم وزيارته لا رجته والدليل عليه ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال محي ليلة  
كفارة سنة ثم يقول بأن الأوجاع والأمراض مخلوقة الله تعالى أم لا فإن قال أنها مخلوقة  
الله تعالى فقد اشرى لك وإن قال أنها ليست مخلوقة الله تعالى فتكلم فيه بأنه لا يجوز أن  
يكون ناعماً ومحمد ناعماً الله تعالى فهو جائز حتى وفي الفعل من جهة الطبع أو من جهة العبد



ذلك وكان لنبينا عليه السلام من الآيات الباهرة والجمع الطاهرة القاهرة منها اشتقا  
 القهر وحسن الجمع وتيسير الحفظ في يده وتكثير الطعام القليل بركته عاكه وتكلم  
 المشوي وانقذ الشجر من مكانه وعودا الى مكانه وكذلك القرآن معجزة قاطعة على  
 ما ذكره القول الرابع في إيجاز القرآن ورسالة النبي عليه  
 السلام اعلم بان القرآن معجزا ثلثي عشر معاني الاول بالظهور واللفظ لا بالباطن  
 ليس بمقطع كنظم الشعر وليس بنثر مفصل كلام بل له نظم خارج عن الطبع  
 ونثر مفارق عن العادة والثاني من طرقت اللغة وهو اجتماع لغات مختلفة  
 من العربية وفيه من الالفاظ المعروفة كالقبرية والرممية والحشية  
 والبربرية ولغات العربية من غير قريش بحيث لا يوجب النقص في العربية  
 والمعاني الثالث في الإيجاز والاختصار في اللفظ واجتماع معاني كثيرة تحت  
 الفاظ قليلة والرابع كثرة استعمال الالفاظ المستعارات والاضمار من غير  
 خلل في المعنى والخامس لتقديم والناخير والتفصيل والتقطيع في الالفاظ  
 والرتيب في المعنى والسادس تفيده الالفاظ بالقراءة السبعة وتوافق  
 المحكم والمعنى والسابع استعمال الالفاظ على سبيل الجواز مع ظهور تحقيق  
 المعنى على ما اراد من غير نقص عيب والثامن الموافقة والجمع بين الالفاظ  
 والتفريق في الاحكام والمعاني والتاسع تقريبه الى الافهام وتبعية  
 عن ادراك البينات والاعشار كالالفاظ المعروفة السهلة وتلي العلم  
 عن ادغام الخلق وهو المتشابهة والحاد في عشر عدم التوسع والقدرة على  
 التفسير والتحويل والزيادة والنقصان والنقص في الثاني عشر تنبيات علم  
 الغيب والكمائنات كما قال الله تعالى لتدركن السجود اهرام وكان كما قال الله  
 فتمنوا الموت ان كنتم صادقين كما نوا لا يظنون انه ابد لانهم وجدوا في النورية

لا متقدمة ولا متأخرة عن الفعل <sup>عظمة</sup> لا استطاعة على ثلاثة أضرب استطاعة الاموال استطاعة <sup>عظمة</sup> الاعمال استطاعة الاموال كالزاد والراحلة واستطاعة الاعمال كالاعضاء السليمة والنجاة <sup>عظمة</sup> الحجة على ان يجوز تقديمها على الفعل حسا وحكما فانما استطاعة الاموال هي القدرة والقوة على الفعل وهذا <sup>عظمة</sup> تقدم على الفعل يتأخر عنها <sup>عظمة</sup> الحجة للضرورة قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها فان الله تعالى اخبر للعبد <sup>عظمة</sup> على الفعل وقال جلالة على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا والمعززة هو ان الله تعالى اخاطب <sup>عظمة</sup> وامر بالصلاة والحج وغير ذلك ولو كان لا استطاعة والقدرة على الصلوة موجودة عند توجه الخطيئة <sup>عظمة</sup> اليه قبل الشروع لكان لا يصح الخطيئة بالصلوة لان الخطيئة بالصلوة يتوجه لهجوم الوقت فربما <sup>عظمة</sup> يشرع في الصلوة في آخر الوقت فيقتضي ان لا استطاعة على الصلوة ثابتة عند هجوم الوقت لكن لا <sup>عظمة</sup> توجه الخطيئة اليه والثاني وهو ان لو قلنا ان لا استطاعة تحدث ساعة فباعتبار فانه يوجب الجبر <sup>عظمة</sup> والتسليط ويوجب اضافة القبايح الى الله تعالى لان الزاني والوطي اذا فعل الذناب وفعل اللواط فان <sup>عظمة</sup> الايلجات يكون على الترتيب والتزادف وكل حركة وايلاج يحتاج الى حدوث القوة والقدرة <sup>عظمة</sup> ولو قلنا بان الله تعالى يحدث في تلك الساعة في اثناء عمله يكون تسليطا على ذلك وهذا لا يجوز ولو كان <sup>عظمة</sup> لا يمكن للعبد ان يصرف ذلك الى غيره لان قوة الاخراج تحدث عند الاخراج وقوة الايلاج تحدث <sup>عظمة</sup> عند الايلاج والايلاج يحدث عند الاخراج وفعل الايلاج والاخراج زنا ولا يمكن ان يقع فعلة في الزنا <sup>عظمة</sup> فيكون في هذا نفي الاختيار وهذا لا يجوز الجواب عن احتجاجهم بقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها قلنا <sup>عظمة</sup> الآية نزلت بنقطة الاختيار بل قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا ما اتيها هذا مفسر وذلك مجمل والمجمل <sup>عظمة</sup> على المفسر لا يلزم واما قوله من استطاع اليه سبيلا قلنا قد مر في الخبر ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا يلزم <sup>عظمة</sup> هو الزاد والراحلة واما قوله بان الله تعالى امر بالصلاة فوجب ان يكون مستطاعا لذلك عند توجه الخطيئة <sup>عظمة</sup> قلنا نحن كنا نقول بان لا استطاعة للتكليف موجودة وهي الاعضاء السليمة لان التكليف ما يكون على <sup>عظمة</sup> استطاعة الاعضاء واما الاداء فما يكون بالقدرة والقوة وذلك يحدث عند الكسب والشرع فيه والكل <sup>عظمة</sup> عليه انه لا دليل على اثبات القدرة والقوة سواء الفعل المحركة وقيل هذا الفعل المحركة والشرع والشرع <sup>عظمة</sup>

أنهم لو تمنوا الموت لما توانوا من سآمتهم وكذا لك البياضلة مع اليهود والنصارى  
معنى قوله قل تعالوا نذبح أبناءكم وذبيانكم كراخ ولا نهم وجد وفي كتبهم أنهم لو فعلوا  
ذلك لعنوا وكذلك أخبرنا في القرآن من القصص الماضية وهو صلى الله عليه  
وسلم ما تلى من أحد أو ما قرأ كتباً فكلمها قال وأخبر كان من عند الله تعالى والدليل  
على أن القرآن معجز والمخلوق معجز وعن آيات مثله أن الله تعالى تجد العرب على تيات  
مثله فقال جل جلاله قل فاتوا بكتاب من عند الله فيخبروا فزول قل فاتوا بعشرون مثله  
مفتريات يعني مختلفات أكان مختلفاً يعني بعشرون من سورة البقرة إلى سورة هود  
فخبروا عن آيات ذلك فقال فاتوا بسورة من مثله يعني بسورة طويلة مثل سورة البقرة  
أو سورة قصيرة مثل سورة الكوثر فيخبروا عن ذلك فزول قوله تعالى قل فاتوا بحدِيث  
مثله يعني بأية طويلة الدين فيخبروا عن ذلك فزول قوله قل لئن اجتمعت لأرضي  
وأخبر على أن فاتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً  
وهذا دليل على أن القرآن غير مخلوق لأنه لو كان مخلوقاً لما عجزوا عن آيات مثله  
فهذه الأدلة الصحيحة ثبت أن القرآن معجز من جميع الوجوه **القول الخامس**  
**في أن الإيجاز ينظم القرآن أمر بالمعنى** قال بعض الناس الإيجاز بلفظ  
القرآن وقال بعض الناس الإيجاز بالمعنى والأصح أن نقول أن الإيجاز بالنظم والمعنى  
جميعاً لا يوافقنا بأن الإيجاز بالمعنى توجب القول بالإيجاز المكتسب لما مضى وهذا غير  
صحيح ولو قلنا أن الإيجاز بالنظم خاصة فالنظم واللفظ إذا كانا خاليتين عن المعنى  
يكون لغوا وهذا محال فثبت أن الإيجاز بالنظم والمعنى جميعاً ثم اختلفوا في أن الإيجاز يخص  
مقصود هذه النظم واللفظ أم نزل المتوسم بما أمر غير يكون معجزاً قال محمد بن  
الحسن الشيباني والشافعي رحمهما الله تعالى بأن الإيجاز مقصور بهذه اللفظ والنظم المنزلي  
المتوسم وهذا المروي وقرأ القرآن في الصلوة بالنارسية أو على غير ما نزل وقال

الاستطاعة إلى العبادات من اختيار نفسه ويدعي الشبهة والحجة على الله تعالى معناه كما  
مجبوراً في وقت ذلك لا يدعي الجبر في هذا الوقت ويكون له شبهة ذلك وهذا لا يجوز والبيان  
وهو أن ألقنا بأن الأمر مفوض إلى العباد وهم يخلقون أفعالهم فيكون في هذا تفويض التوفيق  
إلى العبد هو محال ودوي أن أبا حنيفة رضى الله عنه سئل جعفر بن محمد الصادق رضى الله عنه عن أبيه الله  
فقال يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم هل فوض الله تعالى الأمر إلى العباد فقال جعفر رضى الله عنه نعم  
أجل من أن يفوض الربوبية إلى العباد فقال هل سلطهم وأجبرهم لا عمل فقال هو أجل من أن  
أن يجبر على فعل ثم يعذبهم على ذلك وأما قوله بأن فيه إضافة القبائح إلى الله تعالى قلنا ليس كذلك  
لأنه لما جاز أن يخلق العبد مع علمه بحصول هذا الفعل منه ويقتضيه أن يمنعه عن ذلك ولا يمنع  
فيعيب الفعل راجع إلى العبد وكذلك يجوز أن يخلق له قدرة على الأفعال لم يمنعه عن الصفات إلى المصالح  
سبيل الجبر مع ما أنه لها عن ذلك ثم العيب يكون راجع إلى العبد كما في العبد والخلق  
وتحقيقه وهو أنه لا فرق بين تخلق الآلة وتخلق القدر والقوة ثم لما جاز أن يخلق الله  
يقض بها والعيب راجع إلى المصالح كذلك يجوز أن يخلق قوة وبها تقضى العمل والعيب راجع إلى  
المعنى والثاني وهو أن في هذا أظهر صفة التحديد لأن الله تعالى هو صوب بصيرة القدر  
لا تنقام وموصو بصفا العفو والغفران ثم تأتى هذه الصفا أنما يظهر عند تفاعله الإحوال  
فقلنا بأنه يجوز من الحكمة أن لا يسلب القدرة عن العبد ما لها عن ذلك والزم الحجة عليه  
لكي يظهر القدر ولا تنقام والعفو والغفران ولهذا المعنى قلنا بأن أفعال العباد مخلوقة الله  
تعالى كما قالت المعتزلة الدليل على ما عليه قوله تعالى والله خلقكم وما تعلمون فإن قيل أراد به  
المعولات فلما ليس كذلك لأن كل موضع ذكر الله تعالى تعلمون أو نحوه العمل الدليل  
قوله تعالى هل تعلمون إلا ما كنتم تعلمون ولو متجان العبد هو الذي خلق الأفعال كما كانت  
قد تراه فافهم إلى عدم فلا يقع الفرق بين المخلوق والمخلوق ولو أن العبد يعلم أن يخلق  
نفسه لكان يعلم أن يخلق شيئاً آخر وهذا كفر بالله تعالى يقول خلق كل نفس فقهه فقد

وقال جعفر

البحينة وآبو يوسف رحمهما الله الايجاز موجود في لفظ ولغة من العربية والفارسية  
من لا كان او غير منزل اذا امكن فيه صفة الاجاز وبهذا المعنى جوزوا قراءة القرآن  
في الصلاة على غير ما انفردت من اللغات ثم صفة الاجاز عند البحنة وآبو يوسف  
رحمهما الله ايجاز اللفظ اذا كان تحت معان كثيرة وعند هذا اللفظ والنظم  
والترتيب شرط في صفة الاجاز القول السادس في كتب الماضية  
هل كانت معجزا ام لا قال بعض الناس ان الكتب الماضية كان معجزة على  
معنى انه كلام الله تعالى وكذلك القرآن كلام الله تعالى وكل واحد ثم القرآن لما كان معجزا  
على معنى انه كلام الله تعالى فكذلك الكتب والصحف ايضا وجب ان يكون معجزا اذا  
فرق بين هذه اذ لك والاصح ان نقول ان سائر الكتب من الصحف وغيرها  
واكان من الله تعالى ما كان معجزا لان الله تعالى قال يهتفون الكلام عن مواضعه  
ولو كان معجزا لكان لا يمكن التحريف والصحف والكتب كله كلام الله تعالى لا انه  
يؤمن ان يكون الشيء الواحد موصوفا بصفة الاجاز في زمان دون زمان ومع  
شخص دون شخص فصا موسى عليه السلام كان معجزا في يده ولم يكن معجزا  
في يد غيره وكان معجزا في زمانه ولم يكن معجزا في زمان غيره فكذلك ههنا  
القول السابع في معرفة الرسول اختلف الناس فيه فقال بعضهم  
تعرفوا الله تعالى بالرسول وهو قول الاشعري وقالا اهل السنة والجماعة انا نعرف  
الرسول بالله تعالى بسبب الاجاز وهذه المسئلة فرغ سئلة اخرى وهي ان  
العقل الله محمول معرفة المصانع بالظواهر لا يستدل اهل السنة  
والجماعة فيعرفون الله تعالى بسبب العقل ثم يعرفون الرسول من الله تعالى بسبب الاجاز  
وقالت الاشعرية ان العقل ليس له محمول المعرفة فاذا لم يعرفوا الله تعالى  
بالعقل فان الرسول من الله تعالى في غيرهم عن الله تعالى فيعرفون الله تعالى

بغير



خطرة على غير هذا قلنا نعم الخطرات كلها من الله تعالى من غير ما شره العبد الا ان الله تعالى  
يخلق الاشياء تارة بنفسه بلا واسطة وتارة يخلق بالواسطة والواسطة يجوز ان يكون  
ملكاً ويجوز ان يكون شيطاناً ويجوز ان يكون علة طبيعية وكلها هو خير واطاعة من الصير  
والخطرة والاختيار فالله تعالى يخلق ذلك بلا واسطة او بواسطة ملك وما يكون محبة  
وشر في الصير والخطرة والاختيار كل ما هو من شره وما يتم فانه يخلق ذلك بواسطة الشيطان  
بان الشيطان يوسوس والله تعالى يخلق ثم الخطرة الاولى وما يكون مثله فانه يقتضي  
لانه ليس من افعال العبد ولا باختيار ولا بما شره فلا جرم يرجب الثواب والعقاب  
عليه ما لم يثبت على ذلك لان العبد يخطئ به شيء من الخير والشر ثم يخطئ في ثالث  
الساعة ما ينافيه فاما التمسك على الخطرة والصير واختيار ذلك يكون غرمة وقصد  
وذلك يكون باثبات العبد واختياره فاذا تمسك على شيء واختياره فقد حصل العقل  
والثبات والاختيار منه فانه يرجب الثواب والعقاب ويخرج عن حد الجبر بسبب فعله  
واختياره فخطرة الاولى لا يمكن الاحتراز عنه فاما التمسك بما يمكن الاحتراز عنه  
**الباب العاشر في التكليف والطاقة وفيه بقية**  
**اقول القول الاول في التكليف ما لا يطاق** اعلم ان التكليف  
على ما لا يطاق لا يجوز عند اهل السنة والجماعة وقالوا بغيره والاشعرية والمتنقلة  
بانه يجوز واحتجوا بقول الله تعالى ولئن تستطيعوا ان تعدوا بين السماء والارض لانه  
ليس لهم استعانة العبد ثم امرهم بالعدل والاحسان حيث قال ان الله يامر بالعدل والاحسان  
وقوله واتقوا الله حق تقاته ثم فسخت هذه الآية بقوله تعالى فأتقوا الله ما استطعتم  
فقبل الفسخ كان التكليف من غير وسع والله تعالى يقول خبرا عن النبي عليه السلام  
قال ربنا ولا تخنننا ما لا طاقة لنا به ولو كان التكليف على غير الوسع ما كان جائزاً فانه  
لا يجوز من النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو بمثل هذه الدواعي فلما دعا له اذ جلت

خبر الرسول وهذا قول ضعيف ورى عن حماد بن ابي حنيفة رحمه الله الله  
ايضا فقال نحن عرفنا الله تعالى بمحمد عليه وعلى اله واصحابه الصلوة والسلام  
ادعينا محمدا صلى الله عليه واله وسلم فقال له اباك وما تقول انت فقال الذي يقع  
في قلبي يا ناعرفنا الله تعالى بمحمد صلى الله عليه واله وسلم لانه دلنا على ذلك فقال بوقته  
رحمة الله هذه انما عرفنا محمدا صلى الله عليه واله وسلم بانه نبي وذلك لان الله تعالى اله  
انه واحد وان محمدا صلى الله عليه واله وسلم رسول الله والمعنى في المسئلة وهو ان الكفار لم يعرفوا  
الرسول حيث نكر واقعته ولكن يعرفون ان المهتم الهامنا تعابد ليلان بعضهم اتخذوا  
الهة وبعضهم اتخذوا الشمس والقمر والكواكب الهة وبعضهم قالوا هو لا شعاعا عن الله تعالى  
انهم يعرفون الله تعالى ولم يعرفوا النبي عليه السلام ان المعجزة والاعجاز من الله تعالى في الحقيقة  
جميع فبين الرسول من الله تعالى بسبب المعجزات القول الثاني في النبي والمنتبى  
على انه لا يجوز ان يظهر على المنتبى مثل المعجزة ناقضا للعادة عارضة للطبيعة مثل ان  
الناس عن اتيان مثله بوجه من الوجوه وانما قلنا ذلك لان المنتبى لو كان يظهرها معجزة من  
جميع الوجوه والناس يجوزون عن اتيان مثله من جميع الوجوه فانه يصح عند الكل انه نبي  
بمتبني فترد له شبهة بوجود الشرائط المعجزة باجماعا فيجب على الناس ان يؤمنوا به لانه ظهر  
عندهم المعجزة القاطعة الموجبة للعامة قطعا ويقينا من طريق العقل والاعتقاد كما لو معجز  
لانه لو بين الله تعالى عليهم حجة لانهم اتوا بما في دمعهم وامكانهم يظهر عندهم انه نبي لو جوشوا على  
فيوجب هذا وقوم الشاكين النبي والمنتبى فيؤدي الى ابطال المعجزة وهذا محال من جميع الوجوه  
والثاني وهو انه لا يكون للمنتبى معجزة وانما يكون معجزة والمعجزة لا يكون بقاها الا في حال  
في ذاتها وذلك يكون مقصورا بواقفها وصفاتها ولا يجوز من الله تعالى ان يظهر المعجزة على يد  
المنتبى حال من الاحوال فثبت انه لا يجوز للمنتبى معجزة وبرهان واحال القول التاسع  
في النبي الولي اعلم بان النبي هو الذي ادعى على الانبياء اطهار المعجزات ابا خاير الرسول اد

الله تعالى قال لا يكلف الله نفسا الا وسعها يعني دون طاقتها وقوله فاتقوا الله ما  
استطعتم وروى عن النبي عليه السلام انه قال ان الله تعالى وضع على العباد دما  
استطاعوا وما لم يستطعوا فهو موقوف عنهم وروى عن النبي عليه السلام انه قال  
من سلبت عنه الطاعة وضعت عنه الطاعة ولان الغرض عن التكليف وجوب المكلف  
به واتباعه واذا لم يكن له الطاعة على اتيانه فالتكليف يكون من غير فائدة دفعل  
الحكيم لا يكون خاليا عن الفائدة فتمت وجدت الفائدة وهي الطاعة على الاتيان  
فانه يصح والا فلا شئ التكليف على ضربين تكليف الالتزام والايجاب وتكليف  
الاتيان والوجود والمكلف به على وجوده منها ما لا يطاق ومنها ما يطاق ومنها ما لا  
يستطيع ومنها ما لا يجوز ببيان ان التكليف على ما لا يطاق هو ان ذلك  
الشئ لا يدخل تحت طاعة احد من المكلفين من جنس واحد في العادة ولكن يجوز ان  
يدخل تحت طاعة بعض المكلفين من جنس آخر في العادة كالمملكة والجن فان الشئ  
على الماء وعلى الهواء الى مكة والى مصر من خراسان يوم واحد فانه لا يطيق احد من  
الادميين عادة واما بخلاف العادة ونقصه فلا يكون حجة لانه يكون نادر اذ يكون كرامة  
ومجزة ثم يطبق ذلك من المملكة والجن الشياطين عادة فتكليف الادبي بالمشئ  
على الماء وعلى الهواء لا يجوز لان هذا الشخص لا يقدر ولا يقدر احد من جنسه  
عادة فلم يظهر الفائدة فلا يصح التكليف عليه لامن جهة الالتزام والوجوب ولا من  
جهة الاتيان والوجود واما التكليف على ما لا يطاق وهو ان يكلف على شئ لا يطيق هذا  
الشخص بعينه ولكن يطيق غيره من جنسه عادة فهذا يجوز تكليف الالتزام والايجاب  
ولا يجوز تكليف الاتيان والوجود وهذا كما نقول ان الرضخ والشيخ الفاني لا يطبق على  
الصوم والمشئ الى الحج ثم يتوجه خطاب الالتزام والايجاب حتى يجب عليه الصوم والحج  
ولا يجوز التكليف على الاداء لتوهمه هذا ذلك واما تكليف على ما لا يمكن وهو ان يتم

بالوحي او بالالهام او بالبرهان الصامحة ونفيم الاحكام ونزيد ذلك هو بحكم قطعا وبقينا  
بانه يثبت كل كرامة يظهر على يدك فانه يكون معجزة له على صحة دعواه ما هو ناقص للعامة <sup>ذلك</sup> وغيره  
واما الوحي فقد تكلموا فيه قالت المعتزلة بانه لا يجوز ان يكون للوحي كرامة خارجة للطبيعة  
ناقصة للعامة لانه يكون ذلك مثلا للمعجزة والهاشي اذ اراهي الكرامة من الوحي والمعجزة <sup>النبي</sup> من النبي  
فانه يقع له الشك بين الوحي والنبي قبل دعوهما فيكون ذلك الشبهة في النبوة  
والله تعالى اعلم واجل من ان يشوب حجة في ثبوت النبوة شبهة لا يعرف للنبي  
من الوحي ثم يعذب عبادة بترك الايمان مع بقاء الشبهة فيه وقال عامة  
الفقهاء من اهل السنة والجماعة انه يجوز ان يكون للوحي كرامة خلافا للطبيعة  
ناقصة للعامة وكرامة الاولياء لا يورث الشبهة في معجزة الانبياء بل يكون <sup>الاول</sup>  
على صحة المعجزة لان كرامة الوحي تكون معجزة للنبي ما نه وتحميها لرسول يامه والذ  
يدل على صحة هذا وهوان الكرامة لو لا يجوز اثباتها للاولياء فلا يجوز اثباتها  
للابنياء لان النبي قبل الوحي وقبل ظهور النبوة يكون وليا <sup>عند الناس</sup> وان كان نبيا عند الله  
تعالى ويجوز اثبات الكرامة له قبل ظهور نبوته كما كان لنبينا عليه السلام وكان  
لابراهيم وموسى وعيسى وغيرهم من الانبياء عليهم السلام قبل الوحي لان  
النبوة يسمى عند الناس وليا ولو لا يجوز اثبات الكرامة للوحي فلا يجوز اثباته  
لنبي قبل الوحي فليكن فيه نفي الكرامة عن النبي عليه السلام وهذا محال فان  
قبل النبوة قبل الوحي ثابت في علم الله تعالى ونحن على ذلك فيكون في هذا انما  
الكرامة للنبي والكرامة قبل الوحي مع النبي من مقدّمات الوحي والنبوة فيكون  
هذا نبوة وليس بولاية اجواب تلك الاحتمال في هذا اكثر لان الكرامة لو كانت  
من خصائص مقدّمات النبوة يكون في هذا ايجاب الايمان بالنبي قبل الوحي  
لان النبي لو لم يكن له الكرامة بدون النبوة فظهر الكرامة قبل الوحي والدعوى

فاحسنة ثم احذر ان الفواحش امر بدليل قوله قل انما حرم مني الفواحش ما ظهر منها  
وما بطن <sup>وروي</sup> عن النبي عليه السلام انه قال ملعون من جمع بين امرأته وابنتها ملعون  
من اتى بهيمة وملعون من غير نحو من الارض وملعون من عمل على قوم لوط وروي عن النبي  
عليه السلام انه قال اقتلوا الفاعل والمفعول به فذلك ان الواطئة حرام ومن استحل فانه  
يكفر واما المتعة كانت مباحة ثم منعت بآية النظام واجتمعت الامة على نسخها ومن  
ايام يصير كافرا واما اللعب والمقص والفناء والشعر من باج ذلك يصير ناسقا ولا يصير  
كافرا لان تحرمة ثبت باخبار الواحد وكل نفى ورد بالنقض او بدلالة النص او باخبار  
المؤثر او باجماع الامة فانه يوجب احرمة لا محالة ويوجب المنع بآيته ومن انكر ذلك  
يصير كافرا ومن انكر الخبر والقياس نه ليس بحجة فانه يصير كافرا ولو قال هذا الخبر غير  
صحيح وهذا القياس غير ثابت لا يكون كافرا ويكون ناسقا ولو كان المحكم ثبت بالقياس  
او باخبار الواحد وانفقت الامة على ذلك ولم يختلف فانه يكون اجماعا ومن  
انكر وجوب ذلك يصير كافرا **القول الثالث في المحذور والكفار**  
قال اهل السنة والجماعة بان المحذور والكفارات مطهرة لعله وكفارة لفعله وكذلك  
كما يصيب لعبد من المحن والآلام واشباه ذلك فانه يكون كفارة ذنب او اكرام  
مؤتيه وانكر المعترلة والمواضي هذا او قالوا ان المحذور والكفارات شرع في  
له عن الصالح والمسيلات واما المحن والآلام فانه ليس من الله تعالى وذلك لان  
الدين ليس به اجرام والمثوبة وسب وجوب الثواب هو الطاعة والثواب  
يكون في الآخرة وكذلك التكفير فاذا كان بالعقوبة والعقوبة انما يكون في الآخرة <sup>العدل</sup>  
الكفارات شرع في اكرامه وما سواه من المحن فانه ليست من الله تعالى وقال اهل  
السنة والجماعة ان المحن والآلام لا يكون كفارة لذنبه <sup>جزا</sup> وبما لعله او اكرامه <sup>جزا</sup>  
ولا يكون خاليا عن البدل ولان الانبياء عليهم السلام اصابع المحن والآلام ولا



باب الثاني من  
في الاشارة القول الثاني  
في ان النبي افضل ام الولي  
الا تفصيل الانبياء بعضهم على

يعلم يقينا بانه نبي يجب على الناس الايمان به واجمعا جميعا على انه لا يجب للايمان  
به قبل الوحي والدعوى فلا يسمى نبيا فيكون وليا عند الله تعالى ثم ظهورا لكرامة  
له يكون ظهورا لكرامة تلوي على ما بينا واما قوله كرامة الولي يورث شبهة في النبوة قبل  
الدعوى قلنا هذا لا يلزم لان قبل الدعوى لا يجب لفرق بين النبي والولي عند الناس  
ولا يجب للايمان قبل الدعوى وانما ادعى فلا يفتي شبهة فلا يلزم ثم الفرق بين النبي والولي  
من وجوه احدى اثنان النبي يعلم بانه نبي ويدهي على تبوته والولي لا يعلم ولا يدهي النبي  
يحكم على معجزاته قطعا و يقينا والولي لا يحكم على كرامته على الثبات لانه يجوز ان يكون  
استدراجا ومعجزة النبي يكون قطعا لنفسه وكرامة الولي يكون معجزة لنفسه ثم النبي يجب  
عليه الايمان ولا يتهامس بالرياء وبالالهام ونحوه والولي لا يجب عليه بالرياء ولا يهام  
**القول العاشر في ان النبي افضل ام الولي** قال اهل السنة والجماعة  
ان النبي افضل من الولي وان كانت درجته ادون درجات النبوة وقالت المعتزلة  
من الكرامة انه يجوز ان يكون الولي افضل من النبي وهذا كفر لان الانبياء عليهم السلام  
خلقوا عصموا من مامونين عن خوف الخاتمة ومن قال ان الولي افضل فقد اعتقد انه امن  
من مكر الله تعالى وقال الله تعالى ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وقد قال النبي صلى الله عليه  
والله وسلم من قال انا في الجنة فهو في النار لهذا المعنى الذي ذكرت لانه لما قال انا في الجنة  
فقد امن من مكر الله تعالى فقد كفر والما في النار في النار الله اعلم **القول الحادي عشر**  
**في تفصيل الانبياء بعضهم على بعض** اتفق المسلمون من اهل السنة  
والجماعة على ان النبي افضل من الانبياء عليهم السلام والرسول افضل من بعض  
واولوا الكتب افضل من غيرهم ثم اولوا القهر افضل من افضلهم محمد صلى الله عليه وآله وسلم  
وقال بعضهم لا يجوز تفصيل محمد عليه السلام على ادم عليه السلام لان النبي عليه  
السلام قال انا سيد ولد ادم ذكر تفصيله على اولاده ولحمي كرمي ادم عليه السلام

غيره وكذا يتكبرون قول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويقولون هذا القائل  
الشیطان في افواه الناس وهذا القول ان من لا يرى القول والفقرة الا بالله من الله  
تعالى بصيرا فكل ردي عن النبي عليه السلام انه سئل عن تقي لا حول ولا قوة الا بالله  
العلي العظيم فقال النبي عليه السلام لا عمة عن معصية الله تعالى الابعة الله تعالى  
ولا قوة على طاعة الله تعالى الابعة الله تعالى وذكركم عند ابي حنيفة رحمه الله عليه ان  
نهر من قبل الى القدر الى القدر فدخل نهر في المسجد وقال لا حول ولا قوة الا بالله فقال  
ابو حنيفة رحمه الله عليه قد برى من القدر والحجة لاهل السنة والجماعة ان التوبة  
المطلقة تكتفي بجميع الذنوب لم يكن ذكرا او اناسيا لقول الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا فقول  
جل جلاله توبوا الى الله توبة صوحا ولم يفصل وقال جل جلاله ثم توبوا اليه وقال جل جلاله  
فانزلنا من السماء ماء فاصح ما قلنا واما الدعاء والصدقة والاستعاذة فيمنع في  
الذنوب بليل ما روي عن النبي عليه السلام انه قال الدعاء يرد الملام والصدقة تطفى  
غضب الرب وقال عليه السلام لولا المتسائم الرابع والصبيا ان الموضع والبيان ثم المخرج  
يصيب عليكم العذاب صبا ثم دعاء الايمان وصدق فانهم ينفذ في حق الموتى بليل ما روي  
عن النبي عليه السلام انه قال ان العالم والسعير اذا امر على قربة فان الله تعالى يرفع العذاب  
عن مقبرة تلك القربة ليعرف يوما ولكن ذلك النبي عليه السلام وضع اجره على القبرين وقال  
يخفف الله تعالى العذاب منهما ما لم يسأ وطل المميتة في اوتكوا السالمى رحمه الله عليه  
لقد رايت النبي عليه السلام في المنام وكان في خطيرة مشبكة وكذبت ان اربابا من خلقه  
من كثرة نوبه وغيا به سمعت منه يقول عن سمعت منكم في كل جمعة ممنوني من انهم  
بدرهمي وغالب هذا او الشك في فان الله تعالى لم يعذب ابويه في القبر ففي هذا القول  
دليل على ان عذاب القبر حق وفيه دليل على ان عمل قايمة الايمان ودعواتهم ينفذ الموتى

فنقول ان محمد عليه السلام افضل من بني ادم والاصح ان نقول بان محمد عليه السلام  
افضل المخلوق جميعاً ولا يجوز تفصيل احد عليه من الملائكة والناس جميعاً **القول**  
**الثاني عشر في نزع النبوة والولاية** قال اهل السنة والجماعة النبوة لا تزول  
بالذنب ولا يجوز الغزل عن النبوة اصلاً وقالت المعتزلة ان النبي يصير مغزولاً  
بالذنب وكذلك بالموت وهذا كفر وقالت لا تعرفه لن النبوة لا تزول بالموت  
وتزول بالذنب وهذا اخطاء عظيم لانه لو جاز زوال النبوة بالذنب لثلاثة لكانت  
الفرق بين الايمان والكفر لان من امن بغيا النبي يصير كافراً وهذا الشخص الواحد  
اذا كان نبياً يجب الايمان به فاذا غزل عن النبوة يجب لا تكاريه <sup>ويعتبر النبي يصير كافراً</sup> وبسبب شخص واحد  
في يوم واحد يجب لا تكاريه الاقرار مراراً فيكون في كلا الحالتين معذوراً وهذا  
محال وكذلك لو زالت النبوة بالموت انما يزول على معنى انه ليس يبلغ الربا له  
في هذه الحالة بنفسه وليس مبني الاحكام على الحقيقة ولو لم يكن نبياً ورسولاً  
الا في حالة التبليغ والبيان فيؤدي الى ان يكون هذا الشخص في يوم واحد  
يعزل عن النبوة عشر مرات واكثر وثبت نبوته في الحال لانه اذا ادعى اليه ربه  
وهو يبلغ قومه فيكون رسولا واذا افرغ وكنت يصير مغزولاً بارت التبليغ والقرآن  
وهذا اما لا يقتضي العقل والحكمة ولان النبوة امر ثابت قبل الوحي من غير  
الانبياء على ما بينا فبعد الوفاة لا يزول عنه ولا ان النور يقوم مقام الموت كما قال  
النبي صلى الله عليه وسلم النور اخ الموت ثم اجمعا على انه لا يصير مغزولاً بالنور  
فذلك بالموت ولان الانبياء قد وجدوا بعد الوفاة لان العلماء خلفاء <sup>لله</sup> الانبياء  
والعلماء بعد النبي عليه السلام ولان الايمان بالانبياء واجب بعد الوفاة كما انه  
واجب قبل الوفاة ثم لو كانت النبوة بما تزول بالموت لكان لا يصح الايمان بقول محمد  
صلى الله عليه وسلم ويقتضي ان نقول كان محمد رسول الله واجمعا على انه قد مضى

في بطن امه كافر اشقياء وروي عن النبي عليه السلام انه قال ان الله تعالى خلق الجنة وخلق  
لها اهلها وخلق النار وخلق لها اهلها وانما قلنا ان الزيادة والنقصان والتغير يكون عنه  
المخلوق وهو علم الحق فاما عند الله تعالى وفي علم الله تعالى فلا بد ان الرجل اذا جلس  
جدار وبنام في نفسه من ذلك المنام ويموت هو تحت الهدم فلو لم يجلس تحتها فمات  
بعد ذلك مدة وكفلك اذا قتل انسانا متعمدا فانه يقتل به قصاصها ولو لم يقتل لا يقتل  
وبعيتش بعد ذلك مدة والله تعالى يقول ولكم في القصاص حيوية يا اولى الابواب فهذه اهو  
مدة قضاء المعلق فاما في علم الله تعالى فلا يوجب الزيادة والنقصان ولانه لا يجوز السهو  
على الله تعالى ولا يجوز الغلط ولان الله تعالى يعلم الاشياء كما هي فاذا علم اجله ووقته وحينه  
وكيفيته فانه يقضي كذلك وكل ذلك الرزق والسعادة والشقاوة لان القصاص والامارة  
من تصنيفات عالمه فحق ما علمه علم كبرية الشيء في وقته وزمانه وكيفيته وكيفيته فانه  
يريد ويقضي كما علم لان الزاد في قضاءه لا يجوز ان يكون خلافا لعلمه واما من قال بان السعيد  
يسير شقاوا والشيقي يصير سعيدا فانه يكون في حق العباد لان الكافر شقي وربما يرضى اذا كان كافرا  
نقول ان الكافر شقي لا محالة فاذا اسلم فنقول ان المسلم سعيد لا محالة الا ان هذا الخلاف  
والتغير ظاهر في حقنا فاما في علم الله تعالى على ما ذكرنا لا محالة الا ان هذا موقوف على  
ارادة الله تعالى العاقبة ولهذا المعنى لانقول لو وجد بعينه من المسلم والكافر انه من  
اهل الجنة او من اهل النار ولكن نقول من مات مسلما فهو في الجنة ومن مات كافرا فهو  
في النار وقال بعض المجبرية ان الله تعالى خلق المومن مومنا وخلق الكافر كافرا والمومن  
مجبور في ايمانهم والكافر معد وروي في كفره واللبس عليه اللقطة حين اسلم به وعبد الله  
تعالى فانه كان كافرا وابوبكر وعمر رضي الله عنهما حين كانا مشركين وعبد الصمير كانا مشركين  
واجنحو ايقول الله تعالى هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مومن وقوله تعالى ولا يملك الاقوال  
كفار الجواب قلنا الله تعالى خلق جنه خالصة من استغماصا واعيانا ناد لا نقول انهم كانوا

باب الخصال  
في الاسماء والقول بطلاني  
ان المعجزة اذا ثبتت في الخاص  
ثبتت في العام

نصح ما قلنا وكذا في الاضاف ان نقول اشهد ان محمداً رسول الله ولان حكم النبوة  
ثابت بحكم الايمان بل اقوى واكد ثم بالموت لا يزول الايمان عنه ولا يخرج عن كونه موصلاً  
فذلك لك لنبوة الله تعالى يقول كل امرئ باللّه وملئكته وكتبه ورساله لانفرد بين احد  
من عباده فالله تعالى بهم رسولا بعد الوفاة ولا يرضى بالفرق بين الحي والميت في  
الرسالة فنصح ما قلنا ثم الولاية اختلفوا فيه فقال بعضهم ان الذنب يوجب نزول  
الولاية وقال بعضهم لا يوجب قال بعضهم نزول بالكبيرة ولا نزول بالصغيرة والآخر  
ان نقول كل ذنب يوجب سقوط العدالة يوجب نزول الولاية لان العاقبة لا يجوز  
ان يكون ولياً لانه لما لم يكن اهلاً لسائر الناس وهي الشهادة فلا يكون اهلاً لسائر  
الله تعالى وهو الولاية ثم الولاية على ضربين ولاية الايمان وذلك لا يزول بالكبيرة ولا  
الايمان والامتنان وذلك لا يتبقى مع الكبيرة والنبوي لا يجوز منه المعصية لا  
ولا كبيرة على ما بينا القول الثالث عشر في ان المعجزة اذا  
ثبتت في حق الخاص ثبتت في حق العام اجتمعت الامة على ان  
المعجزة اذا ثبتت في حق البعض ثبتت في حق الكل لان المطالبة بالنقص واثبات الامتياز  
للمعجزة انما يكون من جهة المبرزين السابق في العلم والمخادقين من الحكماء والعلماء  
الراسخين في مثل ذلك الصفة وهم اذ اعجزوا عن اتيان مثله ولم يجدوا نقصاً ولا  
ولا خلافاً في المعجزة مع رزائهم وحذاقهم وحكمتهم في ذلك فالذي لا يكون اهل  
التامل والتفكير بالنقص واثبات المثل فالمعجزة في حقه اولى ولا نالوا قلنا لا يوجب الاعجاب  
في حقه وان لا يكون حجة عليه فانه يحتاج الى المعجزة بكل شخص على حدته فهذا يؤدي  
الي ما لا نهاية لانه لا يمكن حصر الناس كلهم عند النبي فلو كان في حالة حيوته  
فبعد وفاته لا يمكن ذلك لا يجب الايمان به على احد اذ الربوي المعجزة وهذا مما  
وانكره لك اليهود والنصارى وسند كبره وكذلك المجتهدون في الدين اذ انما



ولو كان الرزق يوجب ان يكون ملكا فان البهائم والطيور ياكلون بشرق الله تعالى وليس لهم ملك ولا هم من اهل الملك ومن قال بان احرام ليس تقضاء الله تعالى يحتاج الى اثبات واضح آخر وهذا كفر وقال بعض الناس هم المفعول به بان المثل تقضاء الله تعالى لا يزيد طريقه ولا ينقص لان الله تعالى خلق الاشياء كلها وقد رها ما ظهر منها وما بطن حتى التار في الآخرة الى يوم التناد ولم يبق شيئا لم يخلق فالا ان هو فارغ عن المخلق والقضاء والمقدورات الله تعالى يقول هو الذي خلقكم في بطن امهاتكم وقوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا اجواب قلنا لم يخلق الاشياء قبل ظهورها ولكن علمها وادراكها وقدرها لها وقتها واما خلقها حين خلقها والدليل عليه قوله تعالى كل يوم هو في شأن وقد قال هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ورقي عن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه وعن ابيه الكرام عن قول الله تعالى كل يوم هو في شأن وقد قال هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا فقال جعفر بن محمد رضي الله عنه شانه سوق المقادير الى الواقيت ورقي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه مثل عن قول الله تعالى كل يوم هو في شأن فقال شانه ان يسوق النطفة من اسلاب الابرار الى ارباب الامهات ثم يهوى به صوته ثم يخرج من بطن امه ثم يخرج من الدنيا ثم يبعثه يوم القيمة وقد قيل كل يوم هو في شأن يعني في شأن يمضيه وفي شأن يقضيه فصح ان قضاء الله وحكمه وقدره وعلمه في السعادات والنقاوة والرزق والاجل في جميع الاشياء لا يتغير ولا يزيد ولا ينقص وذلك كله يكون عنده في علمنا ورقي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال المقدر كائن واليه فضل وقد قيل ان المهيمن من المقدر وايضا ثم نقول لله تعالى يعلم الاشياء في وقتها وحينها كما هي فيعلم الطائر في وقت كثره كافر ويعلم المؤمن في وقت موته ويعلم قيل ذلك انه سيكون كذلك بل يعلم في الارل من كان كافرا ثم سلم فان الله يعلم انه كان كافرا في مدة كثره وفي وقته ويكون مسلما في مدة اسلامه الا ان علم الله في صبره وكرمه مسلما في ثاني احوال قيل وجود الاسلام عنه فانه لا يوجب سلب الكفر منه في الحال

عن

عن

أهل الاجتهاد من العلماء والفقهاء الراسخين إذا اجتهدوا في شيء ورأوا الصواب  
 فأنه يجب على الباقي اتباعهم فلو كان المجتهد مبتدعاً مخطئاً في بعض المسائل  
 بحال لا يوجب لغتق والكفر فإن إجماعه واجتهاده فيما يرى له تسمية في ذلك  
 معتبرة وإذا رأى الصواب فأنه يكون كما يرى ويجب على الناس تبعاعه ولو كان  
 خطأ المبتدع يوجب التكفير والغتق فأنه لا يكون من أهل الاجتهاد ولا يعتبر  
 اجتهاده وكذلك إجماع الأمة حجة عند أهل السنة والجماعة وإن كنت الرافض  
 والله تعالى يقول <sup>الأنعام</sup> وكذا جعلناكم أمة واحدة وطالما كنتم تشهدون على الناس ويكون الرسول  
 عليكم شهيداً ثم شهادة النبي وقوله حجة على الخلق فذلك قول الأمة إذا اجتمعت  
 من غير تهمة ولا شبهة ويجب أن يكون حجة لأن الله تعالى وصفهم بالشهادة  
 على الناس كما أن النبي شاهد عليهم فذلك لأمة شاهدت بعضهم بعضاً والثنا  
 هو أن إجماع الأمة حجة في إثبات المعجزة ونقلها فيكون في سائر الأحكام وإنما قلنا  
 أن الإجماع حجة في إثبات المعجزة ونقلها لأن الجاهل إذا لم يكن له هداية في الفرق  
 بين المعجزة والمخرقة فأنه يجب عليه الاقتداء والتقليد بجماعة المخاذعين والمؤمنين  
 فأجمعهم على ثبوت النبوة يوجب زوال الشبهة عنده ويكون حجة له فذلك لأنهم  
 فالإجماع والاجتهاد إنما يعتبر من أهل العلم والرواسخ في الدين ويجب على الآخر  
 اتباعهم ومن أنكر ذلك فأنه يصير كافراً كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من فارق  
 الجماعة شراً فاقطعوا رقبته وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا تجتمع امتي على الضلالة شر  
 قول الأمة لما كانت حجة على الكافة فقول الرسول أولى وأحرى بكونه حجة القول الرابع  
**عشر في نصيب الشريعتين المختلفتين في زمان واحد**  
 اجتمع المسلمون على أنه لا يجوز نصيب الشريعتين المختلفتين في زمان واحد والله  
 البود والنهارى وإنما قلنا ذلك لأنه لو جاز نصيب الشريعتين المختلفتين

عليه السلام لما قيلت عنه صلوة الغيم فانه نضما ما بعينها على لصفة التي فانت  
دل ان القضاء يدل في الاداء القول السامع فيمن ترك الفرض  
متعمدا مات محمداً ربه وهم الخواجر من ترك الصلوة متعمدا ادا ترك  
مخطوراً هو صغيراً مات او كبيرة فانه يصير كافراً وقالت المعتزلة بانه يخرج من  
الايمان بالكتاب ولا يدخل في الكفر وقال الشافعي رحمه الله عليه انه لا يكفر ولكن  
ينقص بمانه ويباح دمه وقال اهل السنة والجماعة من اصحابك في حنيفة رحمه  
الله عليه لا يباح دمه ولا يخرج من الايمان ولا يصير كافراً الا انه يكون مؤمناً فاما  
اما الخواجر فقد احتجوا بقول الله تعالى ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً  
فيها اخبرانه فخله في النار ولو لم يكن كافراً لما اخلد في النار اجواب قلنا الآية نزلت  
في من قتل مؤمناً متعمداً ثم اردت في الاسلام والثاني وهو ان الخلو لا يرد به التأييد  
وانما اورد به طول المكث الليل عليه قوله عز وجل فان منتهى نصر الجاهلون يعني  
فهم الباقون بقاء الدنيا ثبت ان الخلو دين كرم وباد به طول المكث والثالث ان من  
استعمل مثل المؤمن فانه يكفر فيخله في النار ونحن به نقول وروي عن ابن عباس رضي الله  
انه قال المراد من هذه الآية والذي ليل على ان القاتل ليس بكافراً ما لم يستعمل لقوله تعالى  
يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص في القتلى على قاتل مؤمناً ولو لم يكن مؤمناً لما  
لا يجب عليه القصاص واما المعتزلة احتجوا بقوله تعالى ان من كان مؤمناً كفى كان فاسقاً  
لا يستوفى فان الله تعالى فضل بين المؤمن والقاسي واجمعاً على انه يصير فاسقاً علمنا  
انه ليس بمؤمن ولا كافراً اجواب عنه قلنا الآية نزلت في شأن وليدين عتبة المنافق  
وهو كان رجلاً لما اذا منظر ذاقه فقال لعلي رضي الله عنه ان كان لك منظر فلي منظر  
وان كان لك قوة فلي قوة وان كان لك لسان فلي لسان فقال علي رضي الله عنه اسكت  
فانك لا تفهم قوله تعالى ان من كان مؤمناً كفى كان فاسقاً لا يستوفى موافقاً لقول علي رضي

في زمن واحد فيكون فيه تعطيل الاحكام وتضييع الخلق عن الايمان والاعمال  
عن الدين ولان نصيب الشريعة الاولى يكون حجة لامة بالاعراض عن الثاني  
بان يقول انا اصبا بالاول واتبعا فلا تتبع الثاني وانه لا يمكن الجمع بينهما اذا كان  
يخالف كل واحد منهما صاحبه ثم الامة تارة تقتدي بهذا او بغيره في  
الاحكام الذي يكون اسهل انتهى وتارة تقتدي بغيره فيما يريد ونسب  
فيكون كفا في حق الاول واما ثاني حق الآخر لانه لو امن باحدهما يكون فيه اعراض  
عن الآخر والاعراض من الحق يكون كفرا يودي الى ان يكون الشخص الواحد في  
ساعة واحدة كافرا ومومنا وهذا محال لانه يوم من واحد ما ويتكررا بالآخر هذا  
كفر واما نصيب الامامين في زمن واحد هل يجوز ام لا قال بعض الفقهاء نعم بانه  
لا يجوز لانه يقع المخلاف بين الامة على ما ذكرنا وقال بعضهم بانه يجوز ان كانت  
بينهما سبابة بعيدة بحيث لا يمكن المخلاف بين الامة وكذلك الامة لو عجزوا  
بالاختيار الاستخيار والاجتهاد عن الاول لمعد المسافة فانه لا يمكن الاقتداء  
به بجميع الاحوال فيقتدي بالثاني والدليل على صحة ما ذكرنا ان عليا رضي الله عنه  
صالح مع معاوية في الامة ولو لم يكن جارا لمصالح معه ولا يرضى باظهار الخطاء في  
الدين الا ترى انه لم يرض قبل الصلح فصح ما قلنا والصحيح ان الامام نائب من جهة  
صاحب الشرائع لا قامة الاحكام فلا يجوز الا ان يكون واحدا ولان الناس لا عجزوا  
عن الاختيار والاستخيار عن الامام لما عجزوا عنه فانه لا يستقيم كلامه وقال النبي  
صلى الله عليه وآله وسلم اذ ابوعب الخليفةين فالتوا الاخر منهما فثبت انه لا يجوز  
الان يكون اما واحدا واما نصيب المذهبين المختلفين في الاحكام والشرائع بالفتوى  
مثل اختلاف الفقهاء في المسائل كالمعينة والنجاف ومحمد وزفر الشافعي ومالك  
رحمهم الله تعالى وغيرهم من التابعين هل يجوز ام لا قال بعضهم انه لا يجوز اتباعهم وهو

في الصلوة وجب ان يكون معصوما ولو كان فاسقا لا يجوز الصلوة خلفه وقالت  
ان الامام وجب ان يكون معصوما وعالمنا بتعليمهم العلم من الله تعالى او من جبرئيل وقال  
الشافعي رحمه الله عليه الامام لا يجوز ان يكون فاسقا حتى انه لو جاز او فسق ينزل وكذا  
كل فاض او امير اذا كان بنينا للامام لو ارتشى او جاز ينزل وكذا الامام للصالح  
لو فسق ينزل وقال ابو حنيفة رحمه الله عليه الامام انما يكون باستخلاف الخليفة  
الذي قبله او باجماع الامة فانه يصح امامته اذا كان قريشا برا كان او فاجرا اصل  
المسئلة وهو ان الفاسق ليس من اهل الولاية عند الشافعي رحمه الله عليه حتى ان  
الاب اذا كان فاسقا نزل وجب ابنه الصغير فانه لا يصح المنكاح لانه لا ولاية له عند  
ابحنيفة رحمه الله عليه يصح المنكاح لانه من اهل الولاية وروي عن النبي عليه  
السلام انه قال صلوا خلف كل مرد فاجر ثم الفسق قد ظهر وايجوز قد انتشر من الائمة  
والامراء في ازمنة الصحابة والتابعين من يدين معاوية وادلاده وادلامرهم والفقهاء  
رضي الله عنهم صلوا خلفهم وجموعهم وكذلك التابعون ولم يخرج عليهم مع ذلك  
وشكوكهم على ذلك دل ان الفسق لا يجوز الا بالامامة ولان الامام لو كان فاسقا  
العصمة في حقه لكان لا يقع الفرق بين النبي والامام ولان وجب العصمة من خصائص  
اوصاف النبوة ولان الفسق لا يوجب نفي الاليمان فلا يوجب نفي الالمانة وكذلك  
لا يوجب نفي العصمة قبل الالمانة لصيرورته اماما فذلك لا يوجب ان يكون  
معصوما وكذلك بعد ان يصير اماما واما من قال ان الامام لا يجوز الا من اولاده الحسن  
او الحسين رضي الله عنهما عالمنا وكان بتعليمهم الله تعالى او من جبرئيل عليه السلام قلنا  
هذان الايهما لان الحسن والحسين رضي الله عنهما قد قضا الالمانة لمعادية وبايا معه  
ولو كان لا يجوز لغيرهما اولدون اولادهم لكان ذلك خطأ او كفر منهما لان نصيب الامام  
من غيرهم يكون كفر ثم تعليم الامام من الله تعالى او من جبرئيل يوجب النبوة لان تعليم الله



قول المعتزلة والمرافق قال اهل السنة والجماعة كل من افتى بالدين من الفقهاء  
واجتهاد في مسألة خلاف من افتى اجتهد قبله ان كان يظهر خطاه بيقين  
فانه لا يوجب الاتباع بل يوجب الامتناع له عن ذلك وان لم يظهر خطاه <sup>في</sup>  
فانه يترك الاتباع الا ان الاخذ بالاحوط احرى واخفى مطالبة الترجيح واجب  
ومما قلنا ذلك ما ارشده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اصحابي كالنجوم  
ياهم اوتد يتدر استند ايم ومعلوم ان الصحابة رضوا الله عنهم خالفوا بعضهم  
في المسائل بعد ذلك لان كل واحد منهم صاحب النبي صلى  
الله عليه وآله وسلم وتعلم منه الدين والاحكام وبعد رسول الله صلى الله عليه  
واله وسلم كان اقتداءهم برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسبب اسماع عن الرسول  
صلى الله عليه وآله وسلم اوعى ثقة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكما كان في  
باب القياس فكل واحد منهم مكران مجتهد او كان من اهل الاجتهاد فكان اجتهاده  
اولى من التقليد الى غير ذلك ولهذا وقع الخلاف بين الصحابة رضوا الله عنهم  
وكذلك الخلاف في الفقه بين الامم من الفقهاء ثم لا يوجب اليقين لواحد من  
الصحابة او من الامم بالمدى والافتداء فيكون فيه الاعراض عن التفرين  
والانكار لهم وهذا لا يجوز ولا نالنا بان المذهب لا يجوز الا ان يكون واحد  
فانه يورث الى القول ببولان الوحي والرسالة لان المذهب اذا كان واحدا فانه  
يجب ان يكون صاحب المذهب واحدا ويجوز ان يفتي بجميع الحوادث والمسائل  
لانه لا يجوز الرجوع الى غيره وكان يجب ان يكون معصوما عن الخطاء والنسيان  
والسهو لانه لو اخطأ او سعى فانه يضيق الامر على الناس ويكون فيه كتمان الحق  
اذ لا يجوز الرجوع الى غيره وهو اذا اخطأ او سعى فانه لا يظهر الحق فيكون درجته  
اعلى درجة من النبوة لان الانبياء عليهم السلام ما كانوا معصومين من الزلّة

تقيا ناسها وقد سمعتم بسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقول الامامة من فرسني فمنها الامارة  
وشكر الزبير فقال معاوية بن معاذ رضي الله عنه رضىنا بهذا اسكر الامام ومنا الزبير فمنا  
على ذلك فقال ابوبكر طمئت ان يكون على اصالح لك عند القوم فقام علي رضي الله عنه  
وسل سيفه وقال لا يبي بكر فمنا خليفة رسول الله قد مات رسول الله فمنا الذي هو في ذلك  
ابوبكر انت الامير يا علي فقال علي انت الامير يا خليفة رسول الله صلوات الله عليكم  
الله عليه وآله وسلم ولم يامرني وقال يا ابا بكر صل بالناس رضىنا الامر بيننا على يرضاه  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا مرد بيننا وانما سماء علي رضي الله عنه خليفة  
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لان النبي عليه السلام استخلفه فان يصلي الناس  
في بعض الروايات سبعة ايام وفي بعضها ثلثة ايام ما يبيع علي ذلك جميعا ولم يخالفوه  
وانعقدت البيعة واستغفروا له في النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفي هذا السيل  
على ان الامامة لو كانت منصوبة لكان لم يخلف فيه الصمائية رضي الله عنه  
وان وقع الشك لسائر الصمائية كان لا يقع لعل رضي الله عنه فلا يبيع على ابا بكر رضي  
الله عنه دل انها ما كانت منصوبة وانما انعقدت الامامة بالاجماع وقال بعض  
الناقل ان عليا رضي الله عنه باع ابا بكر رضي الله عنه بعد ثلثة ايام وقال بعض  
بابه بعد مئة اشهر بعد وفات سيدنا الفناء عنده الشيعة بعد مئة اشهر  
وهذا الاجم ثم كل سوال من جهة الخصم يكون من وراء الموافقة على ابي بكر رضي  
الله عنه لانه وان لم يبايعه فسكت ولم يخالفه وقد بينا انه باعه به ليل ما ذكرنا  
ولو لم يصح خلافة رضي الله عنه ولا يكون اماما حقا لان لا يجوز التكليف به والا  
منه لان من رضي بامام باطل فانه يكفر والله ليل على ان عليا رضي الله عنه بالامامة  
لا يبي بكر رضي الله عنه وبأبيه لانه اطاعه بالغزو واخذ من الغنيمة سهماء وروي ان ابي  
رضي الله عنه دفع الى علي جارية من السبيات فقبلها ووطئها ولو كانت خلافة لكان

منه لان من رضي بامام باطل فانه يكفر والله ليل على ان عليا رضي الله عنه بالامامة  
لا يبي بكر رضي الله عنه وبأبيه لانه اطاعه بالغزو واخذ من الغنيمة سهماء وروي ان ابي  
رضي الله عنه دفع الى علي جارية من السبيات فقبلها ووطئها ولو كانت خلافة لكان

الكتاب الخامس  
في الامور التي لا تقبل العقل  
عشر في صفة الشريعة

والسوء ومن لا يجهل عليه الزلة والسوء هل ان احوال فقيته انه يجوز له ان يصير  
اهل الاجتهاد ان يجتهد ويحكم مسائل من الخواص والحوادث والخلق ويجوز  
للخلق اتباعه ما لم يظهر خطأه بيقين يطلب له واجب والد لا ينفذ كره في احوال  
الفقه القولي انما سبغ في صفة الشريعة بان اهل المستنة  
والجماعة انما يحكمون بالشريعة هو ميراث من النبي صلى الله عليه وآله وسلم في احوالهم  
الدين والفاقي لم يحم ابراهيم ثم نوح ثم عيسى ثم محمد علي نبينا وعليه السلام  
والسلام وثالث اعزلة والقدرية انما اقدم عليه السلام ما كان بولا وما كان  
له شريعة وهذا الكفر لا راد الله تعالى اوحى اليه بواسطة جبريل عليه السلام  
صعد به واسطته فله اسماء الاشياء بالواسطة ثم امره بالهبوط الى الدنيا طمرا  
بالطوائف والاحكام والمناسك والقربان واشياك ذلك وكل ذلك كان فريضة  
عليه وعلى اولاده والله تعالى اوحى اليه بذلك وهو عليه السلام بلغ الى اولاده  
بهذا هو حد النبوة والشريعة فادمر عليه السلام كان اول الاجتهاد  
الانسي ما كان تبعا لغيره في الشريعة فلما ابراهيم تعالى بالاحكام كانت له شريعة وادمر  
عليه السلام كان صاحب الشريعة ومن اقر ذلك يصير كافرا ثم صاحب الشريعة  
من كان له الوحي والاحكام والامر والنجوى الناسخ والمنسوخ من الله تعالى ومن تلقاها  
ايضا بان نصيب الشريعة وقهره فيه من الله واجتهاده وبقائه الاحكام ونسخه  
من الاحكام من غير وحي ظاهر ذلك ايضا يكون بوحى من الله تعالى كقوله تعالى وما ينطق  
عن الهوى ان هو الا فوي يوحى ثم سأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن امر الصالحين  
والكذلك لانه لم يكن عن امر ولا فوي ولا نسخ ولا منسوخ من غير الوحي ان كان فيه  
الوقف والداء كما كان في الزين والحقوق وكان لهم انصرف في الشريعة من تلقاها انفسهم  
من الاذن النهي النسخ والاضيب في غير ذلك لا يوحى في امر جليل وهو الله تعالى وهم

ومن احرار البائعين ابو بكر رضي الله عنه ثم ابو بكر كان معيناً للخلافة في ذلك اليوم اذ  
احتج اليه لان النبي والعبد والمراة لا يصلح للخلافة فخرجوا فلما اذوا بالامانة

**القول الثالث في خلافة عمر رضي الله عنه**

ابا بكر رضي الله عنه استخلف عمر رضي الله عنه فلما كان في اليوم الذي نفي فيه ابو بكر رضي  
الله عنه فقال احضروا عمر امان يكتب بطريرن رادى بذلك فقال الكنوا باسم الله الرحمن الرحيم

من الدنيا واول يومه من الاخر لا حيث يرضى من الظاهر وينتهي لفاجراني استخلفت عليكم  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فان عدل فذلك ظني به وان جار فلا يعلم الغيب الا

الله وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون ورضي كلهم بخلافة عمر رضي الله عنه الا  
قومه كرهوا بها ورضي سويد بن غفلة عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال كنت ممن

رضيت والد ليل على نه رضي بذلك انه زوجه ابنته ام كلثوم بنت فاطمة الزهراء رضي  
الله عنها و قال بعض من كره ذلك لابي بكر اذ اقدمت على ربك ما تقول له وقد سلطت

عليك قتيلا غليظا فقال ابو بكر اتخوفوني بربي فاقول له قد سلطت عليهم خيرا هل القبلة  
وقد كنت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يقول عمر رضي الله عنه خيرا هل الله تعالى

يعلمني فها هو الله تعالى وما توفى ابو بكر رضي الله عنه حتى رضوا كلهم بخلافة عمر رضي الله عنه  
وانما اتفقوا عليها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لان النبي عليه السلام قال ائمتكم

بالذين من بعدي ابو بكر وعمر رضي الله عنهما ورضي عن النبي عليه السلام انه قال دخلت  
انا و ابو بكر وعمر و فرجبت انا و ابو بكر وعمر اكلت انا و ابو بكر وعمر رضي الله عنهما

انه دخل المسجد ذات يوم و بينه ولى كفت ابي بكر و بينا را على كفت عمر فقال هكنا اتبعني  
وهكنا اتيت وهكذا اتاني وهكذا اتبعني ففهم ان عمر رضي الله عنه ثالث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

عليه وآله وسلم في الاحوال فكان اولى بالامانة عنده تمام الثاني مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

كانوا تبعاً لصاحب الشريعة الذي كان قبلهم وهم عليه السلام كانوا اصحاب  
الدعوة وصاحباً كانوا اصحاباً للشريعة وأما من قال بان ادفع عليه السلام ما كان عليه  
الشريعة لانه لم يكن له من الله تعالى كتاب منزل وهذا اعظم عظيم لانه وان  
لم يكن له الكتاب كان له الوحي المظهر والاحكام ونصب الشريعة والناسخ و  
المفسوخ ولا فرق بين الوحي الكتاب لان كليهما من الله تعالى بل نقول كان لادم  
عليه السلام عشر من انفس من الصحف الاولى انزلها الله تعالى عليه وكان فيه  
الاحكام دل يهتد ان الله كان رولا وكان صاحب الشريعة **القول السادس**  
**عشر في ان صاحب الشريعة قبل الوحي هل يلزم عليه**  
**شريعة من قبله** اختلف الناس فيه قال بعض اهل العلم بانه يلزم عليه  
وهو تياس قول ابي حنيفة رحمه الله عليه وقال بعضهم انه لا يلزم عليه وهو تياس  
قول الشافعي وهذا مسئله ذكرها في اصول الفقه ان الشريعة من قلنا هل  
يلزم ما لم يرد دليل لنسخ امر لا قال ابو حنيفة رحمه الله عليه انه يلزمنا وقال الشافعي  
انه لا يلزمنا والشافعي قال ابو حنيفة رحمه الله عليه بان من ذنبت ان ينحصر له  
فانه يصح نذركه وكذلك في العبد ويلزم عليه غرشاء ولان غر الولد كان مشروعا  
في حق ابراهيم عليه السلام ومخرج من ذنبت غرشاء ولم يظهر دليل للنسخ  
فذلك ان الله عز وجل في حجب ان يصح لانه نذر ما هو المشروع ويتعين المشاء  
بالنذر كما كان لابراهيم عليه السلام وعند الشافعي رحمه الله عليه هذا النذر  
لا يصح والمسئلة وموضعها الفروع وانما قلنا انه يجنب على رسول الله صلى الله عليه  
واله وسلم قبل الوحي متابعة شريعة من قبله لان قبل الوحي لم يقع له العلم بشيء  
الشريعة له والدليل عليه قوله تعالى ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان يعني الدعوة  
بالايمان والكيفية بالايمان والثنا اذا كانت شريعة منصوبة مسلوكة على الرشاد فلا



ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فقال علي انا انا بع علي ان احكم بينكم بكتاب الله وسنة رسوله  
وروى الشيخان في اجتهده فيه راي فقال عبد الرحمن بن عوف احكم بيننا بكتاب الله  
وسنة رسوله واجتهده فيه وكره عبد الرحمن بن عوف في الثالثة فقال علي واجتهده  
فيه راي فترك عبد الرحمن رضي الله عنه يد واحدة بيد عثمان رضي الله عنه فقال  
له يا علي معنا على ان تحكم بيننا بكتاب الله وسنة رسوله وعلى يبرة الشيخان فقال عثمان  
رضي الله عنه تلبت ويا ليت علي ان احكم بينكم بكتاب الله وسنة رسوله وبرة الشيخين  
فيا لي جميع الصحابة رضي الله عنهم ويا لي على رضي الله عنه وقال عبد الرحمن بن عوف  
رضي الله عنه ما كنت احببت ان يكون علي اماما لنا لم يقضه في ذلك ثم لم يخالف له  
ولم ينكر عليه احد من الصحابة في السعة مع عثمان رضي الله عنه ثم اجتمع الناس عليه  
وبعض الصبيان رضي الله عنهم غير علي في اليوم الذي قتل فيه فظنوا انه بالخلاف  
والبيعة فلما اتفقوا انه لم يخالفوا وارجعوا من كان من الصحابة وكان علي رضي الله  
عنه غائبا فلما حضرته الحس والحسين رضي الله عنهما معا لعثمان رضي الله عنه  
ثم لما رجعت الصحابة كلهم من الجمع بقي الناس من مصر وكركي معهم من الصحابة احد  
جداده ودخلوا عليه فقتلوه مظلوما والحسين رضي الله عنه كانا على بابها  
عليه ناصرين له وكان علي رضي الله عنه اراد ان يخرج من السيف والستار وقال  
الناس لاجل عثمان قبل قتله فلما هيا اسبابه لذلك قضى الامر وبقي الوزير والله يحكم  
ما يشاء وهو على كل شيء قدير ثم علي رضي الله عنه كان اما ما بعد عثمان رضي الله عنه  
وبالله الصحابة والناس معه من كان حاضرا بالمدينة وتحقق الامر عليه وهو كان  
اولي وحق بذلك لما روي عن النبي عليه السلام انه قال اللهم احرم مع علي  
درجي عن النبي انه قال لعلي رضي الله عنه حيثما يدرك علي واعقب معه وهو لم يفلح شيئا  
قط يوجب الانتقام عليه ولم ينكر عليه احد من الصحابة رضي الله عنهم ثم الدليل على ان عليا

له الترك الا بالعذر ولم يمتنع العذر عندنا ومن ترك بغير العذر فانه يصير فاسقا  
ولان عيسى عليه السلام تابع التوراة قبل نزول الانجيل اليه فصرح ما قلنا وان  
يقال يقول شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا وقال جل جلاله فاتبع ابيكم ملة ابراهيم  
ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تابع الانجيل لا بمعنى انه لم يكن واجبا عليه في الجملة  
ولكن انما لم يتابع بمعنى انه لم يبلغه السماع لانه عليه السلام بعث على قرة من  
السماع في ايجاب الاحكام شرط ثم عيسى عليه السلام بعد نزوله من السماء فانه  
يتابع محمد صلى الله عليه واله وكلمة لا اتفاق لانه نسخت شريعته وهوانه رسول  
وكان صاحب الشريعة ويكون بمر ولا بعد النزول الا انه لا يكون صاحب الشريعة ولا  
له ان ينصب جكما من تلقاء نفسه الا بوحى من الله تعالى فيكون خليفة لمحمد صلى الله عليه  
عليه وسلم ثم اختلف الناس في امامته بالصلوة قال بعضهم انه لا يجوز له ان يومر الناس  
بالصلوة لانه يغير متبوعا وهذا غير جائز بل يصلي هو خاف المهدي رضي الله عنه وقال  
بعضهم ان المهدي هو عيسى عليه السلام والاصح انه يصلي بالناس ويومر بالناس  
لانه يكون افضل من المهدي وهو اولى بالامامة ولا يصير بالامامة متبوعا في الحقيقة  
لان المتابعة بالصلوة لا يوجب المتابعة بالدين والشريعة بل المتبوع في الحقيقة هو  
عليه السلام وعيسى عليه السلام يكون تابعا للرسول عليه السلام هكذا كما نقول ان  
ابا بكر رضي الله عنه صلى بالناس في حال حياة النبي عليه السلام وهو ما كان متبوعا في  
الحقيقة لكل بل يكون تابعا للرسول عليه السلام ويجوز المتابعة في الصلوة وان لم يكن  
المتابعة في الشريعة كما كانت في زماننا من الفقهاء والائمة ولان عيسى عليه السلام يكون  
بمثلة الفقهاء باداء الشريعة الا انه يكون بمر ولا نبيا ثم لو فعل ما لا يكون مشروعا بشرع  
محمد عليه السلام فان كان بوحى جديد مقدر موافق للشريعة محمد عليه السلام غير  
ناسخ ولا مخالف فانه يجوز والا فلا يقول السابغ عشر في نسخ الشريعة

وحي الرعيل

العلم واسماها ابوبكر وحيد رافعا رتقا عثمان ويا بها علي وروي في الاخبار باسنا  
صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وسلم اذا اقبل  
ابوبكر رضي الله عنه فقال النبي عليه السلام مرحبا بؤثري يا له مرحبا بؤثري نفسه  
ثم اقبل عمر فقال مرحبا بؤثري مرحبا بالمفروق بيني وبينك والباطل مرحبا بيني وبينك  
وسما كرمه المومنين ثم اقبل عثمان فقال مرحبا بؤثري وزوج ابنتي والذي جمع له النور  
السعيد والشهيد ويل لفاكه بالنار ثم اقبل علي فقال مرحبا يا اخي واين عجم ابني الذي ولدت  
خلقت انا وهو مني من واحد يا معاشر الناس هو لام الاربعه لا يتفوق حبه الا في قلب مؤمن  
ولا يتفوق في قلبه الا من كان منا فافنى احبهم في عبي احبهم ومن احبهم في بعضي  
احبهم هو لام اذ ان المومنين في الدنيا والاخرة لا يبغضهم الا شي ولا يبغضهم الا من  
تعي اللهم ابي بلغت فقالت جوارب الميطان وعتبة باب المسجد اللهم العن من يبغضهم  
فقالت المجدار امين فامسى في ذلك اليوم ثلثون يهوديا همون منا فقاد فضل الصمابة  
رضي الله عنهم اكثر ما يحصى ثم المن ليل على ان ابوبكر رضي الله عنه كان احبهم لما روي  
عن النبي عليه السلام انه قال لم يفضلكم ابوبكر بكثرة صلواته ولا بكثرة صيامه وانا  
هوني وقر في قلبه وروي ان الصمابة اجتمعا على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولم يكن فيهم ابوبكر فذكر التفضيل فكلوا معه بؤثري فضل نفسه فارقت صواتهم  
فخرج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقال فيهم كنتم قد ارتفعت اصواتكم فقلوا  
في كنه افعال عليه السلام هل كان فيكم ابوبكر فقالوا لا فقال اذا افضلكم فان  
تيل بان عليا رضي الله عنه كان افضل مني ابي بكر رضي الله عنه انه ما اشرك بالله قط  
وما عبد الا الله فلما ليس كذلك فان عليا كان كافرا احكاما قبل الاسلام متعيا لا بويه ولا  
لم يكن كافرا لا يحتاج بالدعوة الى الاسلام والنبي عمر رضي الاسلام عليه دل انه كان  
كافرا ثم اسلم مع اسلامه دل ان كفرة كان صحيحا بالبيعة فنقول بان ابوبكر افضل

والكتب اجتمعت لادته والمسلمون على ان النسخ من الله تعالى جائز في الشرع  
والاحكام والكتب تاكلت ليهود والمجوس غير جائز وانما قالوا ذلك لان الاسر بالشيء  
يقضي كونه مباحة والنهي عن الشيء يقتضي كونه مفسدة ولا امر بالمعسر والنهي  
عن القبح والله تعالى امر في التوراة بالامر ونهي بالنعاهي وكان ذلك مصلحة وبعد  
ذلك لو جاز ان ينهي عنه لكان فيه قبح ومفسدة فصاهر كان الله تعالى لم يعاير في  
الابتداء بالنعاهي وانفسا وهذا لا يجوز لان الله تعالى حكيم ولا يوصف فعله بالنقص  
الجواب ثانيا الاسر بالشيء انما يكون مصلحة في وقت مخصوص ولا يكون مصلحة  
في بعض الاوقات كلها كالاعانة والادوية والكي والفصد فان هذه المعاني يكون  
مصلحة في بعض الاوقات ولا يكون مصلحة في جميع الاوقات فان قيل ان النسخ يكون  
رجوعا وابتداء وهذا يكون من لا يعلم عواقب الامور قيل له لا نسلم انه يكون بدئا  
بل يكون فيه بيان انقضاء مدة التشريع وقام الحكم الاول واستيناف حكم الآخر لان  
ان الله تعالى خلق الخلق من نطفة ثم خلقه من نطفة اخرى الى ان قال ثم انشأنا ما خلقنا من غير  
هذا ابتداء من الله تعالى بل هو تمام الحكم الاول واستيناف حكم الآخر وكذلك يثبت الاحكام  
ثم يختم ثانيا ولا يكون هذا ابتداء بل استيناف فصح ما قلنا فان قيل ما الفائدة في النسخ  
وهي التوبة والرحمة وهذا اسم بلع الفوائد لان الداء امر لا بد منه والى به تعالى جعل  
الابتداء على قوم تيبا وتقرين على الصدق والكذب وتكليفهم عليه ثم يخفف ذلك  
عن الاخرين فله ورحمة منه وفضل لان ما كانت التوراة ناسخا لما قبلها من النسخ  
والاحكام من شرع نوح وابراهيم عليهم السلام وكذلك لما جاز نسخ حكم الصالحين  
بالتوراة والى به تعالى بالقران الان ان اليهود انكروا له الشهاد وقالوا ان قيل موسى عليه السلام  
ما كانت شريعة مشرقة وما كان احد صاحب الشريعة غير موسى عليه السلام  
وهذا الكفر محال لانه لما جاز ان لا يكون شرعية قبل موسى عليه السلام فكان الشرائع

العلم واسمها ابوبكر وجد رانها عمر وثقفها عثمان وبابها علي ورقي في الاعتبار باسما  
صحيح عن ابوبكر رضي الله عنه انه قال كنا جلوسا مع النبي صلى الله عليه وسلم اذا قبل  
الي بكر رضي الله عنه فقال النبي عليه السلام مرحبا بوثري يا الله مرحبا بوثري نفسه  
ثم اقبل عمر فقال مرحبا بوريري مرحبا بالمفروق بين الحق والباطل مرحبا بنى الحق بالله  
وسما كرمه المومنين ثم اقبل عثمان فقال مرحبا بجنتي وزوج ابنتي والذي جمع له النيران  
السعيدة والشهيد ويل لفلانة بالنار ثم اقبل علي فقال مرحبا يا بني واين عمي ابنتي والذي  
خلقت انا وهوسى نور واحد يا معاشر الناس هؤلاء الاربعة لا يتفق جهم الا في قلب مؤمن  
ولا يتفكر في قلب حاد الا في منافق فمن احبهم فحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي  
ابغضهم هؤلاء اعداء المومنين في الدنيا والآخرة لا يبغضهم الا شي ولا يحبهم الا من  
تحي اللهم افيهم بلغت فقال له جواب الميطان وعتبة باب المسجد اللهم العني من يبغضهم  
فقلت اجد اامين فامن في ذلك اليوم ثلثون يهوديا فموت من قتلوا وفضل الصلابة  
رضي الله عنهم اكثر مما يحصى ثم الليل على ان ابابكر رضي الله عنه كان افضلهم لما روي  
عن النبي عليه السلام انه قال لم يفضلكم ابوبكر بكثرة صلواته ولا بكثرة صيامه وانما  
هو في قلبه ورقي ان اصحابه اجتمعوا على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ولم يكن فيهم ابوبكر فذكر التفصيل نكوا هذه برعا فضل نفسه فارفعت صواتهم  
فخرج رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقال فيهم كنتم قد ارتفعت اصواتكم فقالوا  
في كذا فقال عليه السلام هل كان فيكم ابوبكر فقالوا لا فقال اذا افضلكم فان  
قبل بان عليا رضي الله عنه كان افضل من ابوبكر رضي الله عنه انه ما اشرك بالله تعالى  
وما عبد الا الله فلما ليس كذلك فان عليا كان كافرا حكما قبل الاسلام تبعه الايويه ولا  
لم يكن كافرا لا يحتاج بالدعوة الى الاسلام والنبي ع رضي الله عنه عليه دل انه كان  
كافرا ثم اسلم مع اسلامه دل ان كفرة كان صحيحا بالبيعة فنقول بان ابوبكر افضل



ان لا يكون موسى عليه السلام وفي هذا تعطيل للعلم وتضييعهم فاما موسى عليه  
السلام كان له الاولاد في الصحف قبل التوراة ثم نسخ حكم ذلك بالتوراة وتلاوته  
بالتوراة فذلك في ما نحن فيه ثم النسخ على ثلاثة اقسام نسخ بعد العلم ونسخ  
قبل العلم والعمل ونسخ بعد العلم وقبل العمل فاما النسخ بعد العلم والعمل جائز  
فانما نقول ان النسخ بعد العلم قبل العمل يجوز ان لا يقال اهل السنة والجماعة انه يجوز  
وقالته لمعتزلة انه لا يجوز قالوا ان الفائدة من الامر هو العمل اذ العمل احد به والنسخ  
يكون فيها والله تعالى عز وجل عن السفة الجواب قلنا ان الفائدة قبل العلم قد حصل  
وهو القبول والايمان وفائدة القبول والايمان ابلغ من فائدة الاتباع اما النسخ  
قبل العلم والعمل قال بعضهم بانه يجوز ويكون مستغنا وهو الصواب والخير لامر  
محمد صلى الله عليه واله وسلم لانه شرع ليلة المعراج خمسين صلاة ثم نسخت  
في هذه الليلة وعلمنا لم يقع بذلك فانه يكون النسخ قبل العلم والعمل قال بعضهم  
انه لا يكون نسخا في حقنا لان قبل وقوع العلم به ما كان مشروعا في حقنا فانه  
عليه السلام كان عالما بذلك قابلا له فالنسخ له في حقه بعد العلم وقبل العمل  
وهذا دليل على النسخ بعد العلم قبل العمل جائز فاما قبل العلم فلا على ما ذكرنا

### القول الثامن عشر في نزول القرآن ووجيهه قال السبكي

والجماعة بان القرآن منزل من الله تعالى على رسوله محمد عليه السلام مكتوب في  
المصاحف غير حال ولا موضوع فيه مسموع باسما عنا متلويا لفاظنا والسنة  
محفوظة بالمشقة وقالت الاشعرية القرآن كلام الله تعالى معنى في الذات قائم  
به لا ينفك عنه غير منزل ولا مكتوب ولا مسموع ولا محفوظ وهذه المسئلة  
فرع لمعرفة حال الكلام وقالت الاشعرية الكلام معنى في الذات لا ينفك عنه  
وقال اهل السنة والجماعة عند الكلام ما يفهم عن التكلم والقراءة فالكلام هو

افضل منه والفضل من اهل البيت وروي ان رافضيا جاء الى ابي يوسف القاضي رحمه  
الله عليه وقال ما تقول في اربعة غا مسهم النبي عليه السلام وفي خمسة سادسهم  
جبرائيل عليه السلام اراد به اصحاب الكساء رضي الله عنهم تعرف ابو يوسف رحمه  
الله عليه انه اراد به لعنا في ابا بكر رضي الله عنه فقال ما تقول في اثنين ثلثهما الله تعالى  
وهو قوله تعالى في اثنين اذهما في الغار وقوله تعالى ان الله منا واصفنا على ان من قال يا  
ابا بكر رضي الله عنه ما كان صاحبه فانه يكفر لانه انكر المص وهو قوله تعالى اذ يقول لصاحبه  
وهو قول الشافعي رحمه الله عليه وروي عن محمد بن الحسن ايضا انك ذلك وقال بعض الفقهاء  
بانه لا يكفر لانه لم يرد في المص بانه قال لا يكر وروي عنه لما نزلت هذه الآية فقال  
النبي عليه السلام لا يكر رضي الله عنه لقد بلغت من الله تعالى مبلغ الانفا ومن حيث  
اشي عليك ملك ابيار يقول ثاني اثنين اذهما في الغار ثم العرب افضل من الموالي بثلاثة اشياء  
اذلها القرآن نزلت بلغتهم وان اهل الجنة يتكلمون بالعربية وان النبي عليه السلام  
كان منهم وكان من ربيعة ومضر وكان من قريش فزادهم شرا وروي عن النبي عليه السلام  
انه قال لاسلمان رضي الله عنه لا تبغضني فنه خل النار فقال كيف ابغضت يا رسول الله  
فقد هذا اني الله تعالى بك فقال لاذ ابغضت العرب فقد ابغضتني وقد قال النبي عليه  
السلام حب العرب من الايمان فنهض فجهم لاجل الله تعالى واجل رسوله عليه السلام  
**القول السادس في حرج معاوية واصارته** قال اهل السنة والجماعة  
بان معاوية ومن تابعه من الصحابة في حال حيوة علي رضي الله عنهم كانوا مخطئين في دعوى  
الامامة والبيعة بالمعاقلة مع علي وانما قلنا انهم كانوا مخطئين لانهم اجتهدوا في محلي  
الاجتهاد ولا في وقت الاجتهاد ولان معاوية كان اهلا للخلافة بعد علي رضي الله عنه  
ولا لم يسهو خلافة علي رضي الله عنه لما انت قصم خلافته في تلك الوقت لانه كان  
قريبيا وقد قال النبي عليه السلام الائمة من القريش وروي عن النبي عليه السلام انه قال

المفهوم المعنى واما قوله ان الكلام معنى في الذات خطأ لأن ذلك المعنى لا يخلو  
امّا ان يكون غير الذات او يكون هو الذات فان قال غير الذات فقد قال المجمل  
القرآن وان قال هو الذات فقد انكر الصفات وان قال لا هو ولا غيره فقد بطل  
قوله معنى في الذات ولان الله تعالى قال نزل به الروح الامين على قلبك وقوله  
انا انزلناه قرآنا عربيا فقال ابو يوسف ناظرت ابا حنيفة رحمه الله تعالى في  
القرآن في ستة اشهر حتى استقر رأيي وراوه على ان القرآن كلام الله تعالى ووحية  
وتنزيله غير مخلوق ولو قلنا ان القرآن غير منزل فيما انزل جبرئيل عليه السلام  
وما سمع محمد عليه السلام فانه لا يكون كلام الله تعالى وهذا غير صحيح ولا نال  
قلنا ان الكلام غير منزل والمفهوم من القرآن والتدويرة ليس بكلام والمسموع  
ليس بكلام الله تعالى فانه لا يصح منه الامر والنهي ولا يلزم على احد شي من الاحكام  
لان ما انزل به جبرئيل عليه السلام لم يكن كلام الله تعالى وما سمع محمد صلى الله  
عليه وآله وسلم لم يكن كلام الله تعالى وما سمعت الامة عن محمد صلى الله عليه وآله وسلم  
لم يكن كلام الله تعالى فلا يلزم عليهم الحجة لان الحجة هو كلام الله تعالى وخبره اياه فاذا  
لم يكن هذا الكلام الله تعالى فلا يلزم الحجة على احد ولا يجب الايمان والاحكام وهذا  
بحال فثبت ان الكلام هو المعنى المفهوم ثم يفهم ذلك المعنى بالقرآن والكتاب  
والسمع والحفظ ولو قرأ بالف لغات او كتب بالف مصاحف فانه يكون واحدا  
لانه يفهم من جميع اللغات والكتابة معنى واحد او مفهوم واحد فصح ما قلنا  
ثم التنزيل لا يوجب الانفكاك لان القرآن ليس بشي منقول حتى ينقل من  
موضع الى موضع بل هو كلام مفهوم وذلك مما لا يجوز تنزيله وكتابته وهذا  
كما نقول بان من كتب على كتاب او على لوح الف دينار فان الدينار لا ينقل من  
موضع الى موضع ولكن يظهر ويحاط من الكتابة ولهذا المشقة قلنا ان الله مكتوب في

تأويل القرآن كلام الله تعالى لا يجوز ان يكون كلام غيره

رضي الله عنهم كانوا مع معاوية مثل طلحة وزيبر وعائشة رضي الله عنهم ولا يتوهم  
منهم مع نقمهم ودياتهم انهم كانوا ان تكبوا امر اي جيب الفتى ويصرفون على ذلك  
ولانه لا يجوز الصلوة والجمعة والحج والتولية والقضاء وغير ذلك من الولاية من جهة  
الباني دل انه ما كان ناسقا لم يظهر تنبه معاوية في من على رضي الله عنه ومبايع  
على رضي الله عنه معه ولهذا المعنى قلنا انه لا يجوز اللعن على معاوية لان عليا رضي الله  
مبايع معه ولو كان ستمنق اللعن لكان لا يجوز الصلح معه ثم طلحة وزيبر رضي الله عنهما  
تابا ورجعا فظهر توبتهما ولهذا المعنى صلى على رضي الله عنه على جثمانه وزيبر رضي الله عنه  
لانه قتل من غير حق ومن غير نفي وقد كان خرج من عسكر معاوية راجعا الى بلاده فراه  
رجل من عسكر علي رضي الله عنه ولم يعلم انه تاب فتخله وحمل راسه الى علي رضي الله عنه  
عنه فري علي رضي الله عنه هذه الخبر بان النبي عليه السلام قال قاتل الزبير في  
النار والعقده بطولها ثم عائشة رضي الله عنها كانت في عسكر معاوية ولكن حملت  
بغيا واغاجات للصالحه وقالت بعض الناس انها خرجت باغيا على علي رضي الله عنه  
وهان اغير صحيح نقول انها خرجت من عسكر معاوية من غير نفي ولا يتوهم من عليها  
وديانها ونقمها وكياستها انها خرجت من نفسها البغي على علي رضي الله عنه مع انها  
سمعت من النبي عليه السلام انه قال لعلي يا علي لا يحبك الا من ولاي بغيرك الا  
منافق نصح ما قلنا القول السابع في قتل الحسين رضي الله عنه  
قال اهل السنة والجماعة بان الحسين رضي الله عنه كان اتقى في يده وقد قتل طالما  
وقالت المتعشقة بان حسين كان باغيا لانه اخرج على امه واجعها على ان لا يخلده  
كانت لمعاوية بوجدي رضي الله عنه وصالح معه الحسين رضي الله عنه وبايع معه جميع  
الصحابه والمسلمين رضي الله عنهم فاما من يدعي معاوية قال بعض الناس بان خلافة كانت  
بلا خلاف معاوية ومعية المسلمين من الصحابة رضي الله عنهم وغيرهم فحق طريق العياك

في المصاحف غير حال فيه كالدناير مكتوبة في القرطاس غير موضوع فيه **القول**  
**التاسع عشر في ان القرآن ما هو** قال اهل السنة والجماعة القرآن  
كلام الله تعالى غير مخلوق ومن قال يا به مخلوق فهو كافر بالله تعالى وقالت المجابية  
والكرامية القرآن حادث وقال بعضهم محدث وقالت المعتزلة والرافضة  
ان القرآن مخلوق والله تعالى ليس يتكلم بالقرآن ولا يكلام غير القرآن والله تعالى  
ما كلم موسى وما كلم جبرئيل بل الله جبرئيل كما اراد الله تعالى ويؤكد روي في  
رواية عن الشافعي رحمة الله عليه وقال بعضهم ان جبرئيل عليه السلام نظر في  
اللوحي المحفوظ وجاء بالقرآن من اللوح والله تعالى ليس له كلام ولا تكليم بل يقول  
ان القرآن كلام الله تعالى بسبب لاضافة كناية الله وبيت الله واما الجهمية  
تؤمنون فيه واما الجنبالة واصحاب الطواغيت قالوا ان القرآن والقراءة والحكمة والقرآن  
والصلاة غير مخلوق وهذا كفر واما من قال ان القرآن حادث قلنا هذا الاصح  
لان القرآن لو حدث لما حدثت بالحدث الله تعالى او بغير احدا له فان حدثت  
بالحدث الله تعالى فانه يكون محدثا ولا يكون حادثا وان حدثت بدون احدا  
الله تعالى يقتضيه القول بنفي الصانع لانه لما جاز ان يحدث القرآن من غير محدث  
يجاز للعالم وساؤه الاشياء ان يحدث من غير محدث وهذا محال والثاني  
وهو ان القرآن لما حدث انما حدث في ذات الله تعالى او في غيره فانه وان حدث  
في غيره فانه لانه لا يكون كلام الله تعالى ويكون مخلوقا وان حدث في ذات  
الله تعالى هل كان مريدا مختارا بعد وانه امر لا فاعا قال حدثت باختيار الله تعالى وبإمراده  
فانه يكون محدثا ولا يكون حادثا لان المرادة الله تعالى جحد وحدث شيء يكون احدا  
وان حدثت بدون اختيار الله تعالى فانه يكون مكرها مجبور اجد وحدث القرآن  
نفسه لا يكون الاله فثبت ان هذا الذي ذهب اليه واما من قال ان الله محدث



**القول الثامن في تفويض الامر الى العباسية** قال اهل  
 السنة والجماعة بان الخلافة لابي العباس رضي الله عنه حق وامرهم بما قد  
 وقالوا له انفس بان الخلافة لا ولاد علي رضي الله عنه لا لغيره ولا يجوز لاحد  
 ان يقبل الخلافة وهم يلعبون لابي العباس رضي الله عنه لاجل انهم قبل  
 الخلافة ولا يجوز ان الصلوة يدون اللعن على من خالف ولاد علي رضي الله عنه  
 ويقولون بان اللعن عليهم واجب وعلى من تابع ووالاهم هذه غير صحيح لا  
 الامامة لا يخلوا ما ان كان تورثيا او تفويضيا فان كان تورثيا فعباس رضي الله  
 عنه اولي بها لانه عم النبي عليه السلام وعلي رضي الله عنه كان ابن عمه ابن العم  
 لا يورث مع العم وان كان تفويضيا فقد فوضت الامامة الى ابي بكر رضي الله عنه ثم  
 الى علي ان الامامة ما كانت مورثة لان عيسى وعليا وعبد الله بن عباس رضي  
 الله عنهم كلهم بايعوا وافقوا ورضوا بابي بكر رضي الله عنه دل على ان الامامة كانت تفويضيا  
 ثم لما جاز تفويض الامامة لابي بكر رضي الله عنه وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم  
 جاز التفويض من الامامة ايضا لادود العباسي رضي الله عنهم لانهم كانوا من قرشي  
 وقال النبي عليه السلام الامة مني قرشي ثم اجتمع الامة لما كانت حجة وتفويضهم  
 الامر الى اهل كان صحيحا فلا يقع الفرق بينهما اذ كان من الصحابة وبين ما اذا كان من  
 غير الصحابة لان اجماع الامة معتبرة بالاجمال لا بالتفصيل بل ليل قوله تعالى وكذلك جعلنا  
 امه وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الركون عليكم شهيدا ولم يفصل بين  
 الصحابة رضي الله عنهم وغيرهم والامة اسم علم يتناول الكل من الاول الى الاخير  
 وفي حق الايمان كلهم على السواء ولما جاز تفويض الامامة مبيح باجماعهم لان النبي عليه  
 السلام فعل كذلك فيصح تفويض المتأخرين باجماعهم لان النبي عليه السلام قال  
 لا تجتمع ائمتي على الضلالة واما خلافة الذين خالفوا الغرض لا بعد خلافة فاما ان اجماع من

• 92

تكون صحيحة وإن جار وأمرهم تافه من غير معصية الله وإن ظنوا القتل تعالى الطيعوا  
الله والطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فكما أمر الامام بوجوب لا يفتار فذلك امر ناشبه  
فإن نائب الامام من الامام عزلة الامام من صانع لم يشرع بشرط امر الامام والخرم  
عليه بوجوب العصيان والبدعة فذلك في حق النائب والدليل عليه ما روي محمد  
بن سلام عن عبد الرحمن بن زيد العجلي عن اربعين من التابعين كلهم من لقي يد ابي ابي  
كلهم رضي الله عنهم وعني رسول الله صلى الله عليه واله واصحابه وسلم انه قال سيع  
من الهدى وفيهن النجاة من خرج منها خرج من الجماعة لا تشهد واعلى احد من  
اهل القبلة يكفر ولا شرك ولا نفاق وذو الاسرار وهو الى الله تعالى لا تدعوا الصلوة  
على من مات من اهل القبلة واشهد والصلوة المسمى بالجمعة مع كل امام  
بجاهد وامع كل خليفة بواكان او فاجر لكرهها ذكر ولهم ما مشهور ولا تخروا على ائمة  
المسلمين بالسيف وان جار وادعوا لهم بالصليح والمعانات ولا تدعوا عليهم بترك  
الاسلام وجانبوا الاهواء كلها فان اولها وآخرها باطل ورجي عن النبي عليه السلام انه  
قال من اطاعني فقه اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله تعالى ومن اطاع الامير فقد  
اطاعني ومن عصى الامير فقد عصاني والنبي عليه السلام كان عالما باحوال الامور  
مبيناً فلا يقول الا الحق ولان نفي الامارة واحكامه نفي الاحكام وتعطيله والامة لتفتت  
واجتمعت على تفويض الامارة لبني العباس رضي الله فوجب ان يكون حقاؤهم وحكامهم  
نافذة واصل هذا ان النبي عليه السلام اخبر عنه العباس رضي الله عنه بليني السجاد  
ولا ولدك وبشر بالامارة لهم فذلك انها كانت حقاً لهم والله اعلم **الباب الثاني**  
**عشر في السنة والجماعة والرد على اهل البدعة وفيه ستة**  
**عشر قولاً القول الاول في الدين لله على سبيل التتميم**  
قال المحدث عي بالله ابو شكري القاسمي رحمه الله عليه اعلم بان الدين لله على سبيل

وهذا مع والله تعالى يقول لو كان من غير عند الله لوجد فيه اختلافاً كثيراً فإن قيل إن الله تعالى لو كلم  
 إنكلم من غير صورة ولا حرف وجبرئيل عليه السلام لا يمكن أن يسمع ويفهم من غير صوت ولا حرف  
 الجواب قلنا الله تعالى كلم موسى من غير حرف ولا صوت وسمع جبرئيل عليه السلام بالحروف والصوت  
 والصوت والحرف يكون مخلوقاً وهذا لا يكون محلاً له لقراءة كلام الله تعالى وقرائنا بالحروف والصوت  
 مخلوق والمقر كلام الله تعالى غير مخلوق والله تعالى قال من الشجرة أنا يا موسى فأنزل الله تعالى خلق في الشجرة  
 صوتاً وحرفاً وكلم موسى عليه الصلوة والسلام وسمع كلامه بالصوت والحرف من الشجرة فلما جاز  
 بواسطة الشجرة وبواسطة جبرئيل عليه السلام جاز بواسطة أخرى وجاز أيضاً بلا واسطة والله تعالى  
 يقول وكلمه به وهذا يفسر في الباب والله تعالى قال وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً يعني الأبناء عليه السلام  
 ومن وراء حجاب يعني آدم وجبرئيل ومحمد عليهم الصلوة والسلام والذين ليس عليهم قوله تعالى أنه نزل على قلبك  
 بأذن الله يعني جبرئيل عليه السلام نزل على قلبك أي تلاوته على قلبك بأمر الله تعالى وهذا كله نص ولا فرق  
 عند أهل السنة والجماعة في قدم الكلام والتكليم والتكلم وقالت الأشعرية إن الكلام قديم والتكليم  
 والتكلم حادث ومحدث وما سمع جبرئيل كان تكليماً وتكلاماً وما كان بكلام وهذا غير صحيح  
 لأن التكلم لا يكون خالياً عن الكلام لأن المعنى الذي يفهم من التكليم فهو كلام على الحقيقة ثم  
 قال فقها متأخراً منهم الله بأن الكلام يجوز أن يكون كلاماً من غير التكليم والتكلم فالتكليم والتكلم لا يكون  
 من غير الكلام للمعنى الذي ذكرنا وأما من قال إن الحروف والكلمة ليس بمخلوق فهذا يؤدي إلى التكفير  
 لأن الحروف والكلمة يحتاج إلى الصوت والأعضاء لأن المتأرجح للحروف وهو الأعضاء كالشفة  
 واللسان والحنك فانه يكون تشبيهاً للأصناف بالمخلوقين وهذا كفر بخلاف الأصح أن  
 نقول إن القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق وليس له حرف ولا صوت ولا كلمة ولا آية ولا سورة ولا  
 تقطيع ولا تفصيل ولا بداية ولا نهاية وكل ذلك يرجع إلى القاري فقرأه القاري بالحروف  
 الصورة واللفظ والآية والسورة والنظم والتكلم والتقطيع والحد والنهاية والابتداء ولا  
 انتهاء وكله حكاية بيان عن معنى كلام الله تعالى بيان القرآن كلام الله تعالى غير الحكاية

متنازع منكرو كثير ثم الدليل على أهل السنة والجماعة هؤلاء المذكورين من الصحابة ولائمة و  
 تابعيهم المسلمين ولائمة هذا لأن أهل الهوادم البدعة تفرقت بأثنى وسبعين فرقة وكل فرقة  
 منهم إذا خالفوا في مسألة واحدة وأحد سبعين فرقة اتفقت واجتمعت معاً على أن  
 الفرقة الواحدة مخطئة في مقالة هذا مبتدع في دينه وكذلك الفرقة لثانية إذا خالفت في مسألة  
 فإن الفرقة الأولى وافقتنا في خطائه وبدعته وكذلك جميع الفرق من المبتدعين لا يخالفون  
 الأئمة والجماعة جميعاً في مسألة واحدة بل خالف واحد منهم لا غير وخلاف الواحد في  
 واحدة لا يكون معتبراً ويكون رداً عليه فثبت أن الجماعة والسنة كان مع الصحابة رضي الله عنهم والجماعة  
 وتبع التابعين ومن تابعهم إلى يوم الدين من الفقهاء والمسلمين قد جسد المتابعة الموافقة في  
 الجماعة مع الأئمة والصحابة رضي الله عنهم وتحقق من مشايخنا الأئمة المهديين بلا الشك واليقين  
 ومنفقهم خراسان وماورالنهر وبلاده وبلاذ التراك قد اشتبوا أقوال الدين وأركانها على طريقي  
 واحد وسنة واحدة يحجهم وأدلتهم كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسيرة الصحابة  
 والتابعين الذين سبقوا ذكرهم واسمهم عندهم وهو سبيل الله تعالى وسبيل المسلمين  
 كما قال الله تعالى قل هذا سبيل الله على بصيرة أنا ومن اتبعه معناه قل هذا ديني على  
 محبة ودليل ونور ضياء وبصيرة أَدْعُو إِلَى اللَّهِ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعْنِي مِنْ أَخَذَ طَرِيقًا بَعِيرَ حُجَّةٍ فَإِنَّهُ  
 يَكُونُ ضَالًّا وَيَكُونُ مُخْطِئًا **مبتدعاً القول الثاني في البعة** قال أهل السنة والجماعة  
 البدعة حرام والثبات عليه شر من الثبات على الفسق ويجوز اللعن ولو قسعة في المبتدع يدل  
 ما روي نوح بن أبي مريم عن زيد القمي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من عمل الله في الجماعة فإنا أصاب يقبل الله منه وإن أخطأ تخفى الله له ومن عمل لله  
 في الفرقة فإن أصاب لم يقبل الله منه وإن أخطأ فليتبوء مقعده من النار وما روي عن الأوزاعي  
 رحمه الله عليه قال بان إبليس قال كيف تأتون بني آدم فقالوا أنا نيتهم من كل وجه إلا  
 نستغفرن الله تعالى فيغفر لهم لحرمة التوحيد فقال إبليس أنا فيهم في ذنب لا يرون الموتة



فان قيل ان الله تعالى قيل الخلق هل كان متكلما ام لا قال بعضهم كان متكلما وقال بعضهم  
ما كان متكلما ولا غير متكلما والاصح ان نقول لا يجوز الزيادة والنقصان في صفات  
الله تعالى لما جاز ان يكون متكلما في الحال فكذلك جاز ان يكون متكلما لا يقال اذ لا فرق  
بين ان يكون متكلما في ذات الله تعالى وبين ان يكون متكلما في صفات الله تعالى فيجوز اثبات

الصفة قبل التأثير **القول لعشرون في القراءة السبعة** اجتمعت الامة على

ان قراءة القرآن بالقراءة السبعة جائزة سواء قرء في الصلوة او خارج الصلوة لان النبي عليه  
الصلوة والسلام قال نزل القرآن على سبعة احرف كلها كشفاي على سبعة قراءة ولا قراءة السبعة  
نقلت ينقلون متواترا ومن النكر واحد منها يصير كافرا فان قيل ان الله تعالى تكلم بالقرآن بقراءة واحدة  
او بقراءة السبعة فلما ان الله تعالى تكلم بالقرآن من غير قراءة والله تعالى متكلما لا بعربية ولا شامية  
ولا بلغة من اللغات لان اللغة يحتاج الى حروف وصوت والله تعالى منزه عن ذلك فكلامه  
ليس عربيا ولا فارسيا ولا سريانيا وكلامه واحد لا يقتضيه التراد ولا يوجب التفات وهو متكلم بكلام واحد

وكلامه صفة اما جبريل عليه السلام انما ان كلامه على نبي بل شاعرا الله تعالى وان القرآن على سبعة  
قراءة والدليل عليه ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قرأ واحدين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
بقراءة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هكذا نزل ثم قرأ واحد بقراءة اخرى فقال عليه السلام هكذا نزل

واجتمعت الامة على قراءة السبعة بالنقل والعمل فصح ما قلنا واما الردايات التي خارجة عن السبعة وذات  
الضأري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا انها لم ينقل نقل متواترا فدايته في حد واحد وكلام الله تعالى  
لا يثبت بالحبر الواحد من النكر ذلك لا يصير كافر او لو كانت الردايات معروفة بجوزها  
وان كانت شاذة فلا يجوز هذا عند الفقهاء يجوز قراءة القرآن بأي قراءة وبأي لغة فيجوز بالالف

بشرط لا يحجزه المسئلة موضعها اصول الفقه **القول الحاشي والعشرون في جمع**

**القرآن** قال اهل السنة والجماعة اجمع الترتيب الذي ثبت في القرآن ما جمعه عثمان بن عفان رضي الله  
وهو امام الامة في القرآن وقاله الرد افضل الام في القرآن ما جمعه علي بن ابي طالب رضي الله عنه ولما الذي



جميعه عثمان بن عفان رضي الله عنه أما بدء ذلك بالبكر الصديق رضي الله عنه وكان مدة سنتين كان  
مشغولاً بالقتال فلم يتممه إلا قليلاً ثم عرض رضي الله عنه جمع لعقبه كان مشغولاً بفتح الحزم ثم عثمان رضي الله  
جميعه وأتمه وأظهره ذلك قال أنتم اختلفتم في القرآن ومن بعدكم اختلفوا خلافاً ولم ينكر عليه أحد  
الصحيحة رضي الله عنه وكان بمشهد علي رضي الله عنه وأتفق علماء الصحابة رضي الله عنهم على ذلك والتفت  
من بعد الصحابة واجمعوا على ذلك محل الإجماع ومن انكروا الإجماع فأنكروا علياً رضي الله عنه لما توفي  
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته أياماً ولم يخرج فقرأه البكر رضي الله عنه فقال ما لك قد عجزت عما قال لا تكن  
جمعت القرآن على الترتيب الذي أتت فقال البكر رضي الله عنه ظهر فقال علي رضي الله عنه لا يصلح إلا طها وأما خمسة  
فثبت أن مصحف رضي الله عنه يتفق عليه الصحابة والمسلمون رضي الله عنهم فلا يكون أما في القرآن  
**الكتاب الثاني في معرفة الأيمان** وفيه أحد عشر قولاً القوال الأولى العارفين  
بأن الله على الحقيقة قال المتيقن البشير عليه السلام أعلم بأن العارفين بأن الله يعرفون الله  
تعالى على الحقيقة وهم كالمؤمنين في معرفة من غير ذلك ولا حاطة وإنما أرادوا بذلك معرفة ذات الله لا معرفة  
ضرب من معرفة الذات ومعرفة الصفات واجمعاً على أنه لا يجوز التحسُّس والنقصان في معرفة ذاته وأما معرفة  
الصفات فهي ثلاثة أصناف منها ما هو من خصائص صفات الربوبية ولا يجوز فيه من الله تعالى حال من  
حوال وهو أن الإنسان لا يصلح أن يكون الهاً بدون هذه الصفات فإنه لا يجوز التحسُّس والنقصان في  
معرفة وصفاته ثبت بالنص والنقل لا يوجب خطأ ولا يوجب تشبيهاً فإنه لا يجوز التحسُّس والنقصان  
فيه لأنه البصير لوجب العلم قطعيًا ويقينًا وأما الصفات التي تثبت بالنقل وبالحيث ولكن النص لا يوجب  
خطأ ولكن يوجب تشبيهاً قال جماعة الفقهاء أنه لا يجوز التحيز فيه بل يوجب الأيمان بكلام الله تعالى  
على ما أراد الله تعالى وهذا مما لا يوجب التحيز والشك وهو الأصح وقال بعضهم يحوز اليقين والشك  
وهو الأصح روي عن بعض المتقدمين أنه قال التحيز في الذات كفر والتحيز في الصفات كفر وأما قول  
والتحيز في الذات كفر أمراً فيه الإشكالات لأن من تحيز أو شك في الإثبات فإنه يصير كافرًا وأما قول  
والتحيز في الصفات كفر أمراً فيه الإشكالات لأن من تحيز أو شك في الإثبات فإنه يصير كافرًا وأما قول

اهل بلد من بلاد المسلمين في دار المسلمين اذا تركوا الجمعة والجماعة والعيد يت اوتروا الاذان والا  
اوتروا الحكم والقضاء اوتروا القراءة اصلا فانه يوجب التكليف لولم يقبلوا بالتهديد والسوط  
فانه يوجب التكليف بالسيف فان قتلوا فلا باس لا اثم وكذلك الشخص الواحد لو ترك شيئا  
فما ذكرنا ولم يأت به هذه الاحكام او لو احدث منها ودام على ذلك فانه يكلف لوقتل قد يكون  
بدرا وقال المهدي ابو شكور السالمي رحمه الله عليه سمعت عن الشيخ الامام ركن الاسلام الذي  
ابي بكر الامام محمد بن حمزة الخطيب السمرقندي رحمه الله عليه في سنة ينف وستين واربعائة  
كنت متفقها عنده وتلقفت من كتاب السيرة وغيره ما بين مسائل قطاع الطرقت واحكام  
وهو معنى قوله انما جزء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلوا  
او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم جزي في الدنيا ولهم في الاخرة  
عذاب عظيم قال سمعت عن الشيخ الامام ركن الاسلام شمس الامنة ابي بكر محمد بن عبد العزيز  
بن احمد الجوهري البخاري رحمه الله عليه ذكر في امالية بان قاطع الطرقت اذا قطع الطرقت واخذ  
المال ولم يقتل لم يقطع الطريق بخروجه فانه يجوز للسلطان ان يقتله سياسة ونجرا وهذا المعنى  
قلنا ان البدع اذا كان مع دعوة ودلالة للناس في البدعة ويوقعون ان ينتشر منه البدعة وان  
يحكم بكفره فانه يجوز للسلطان ان يقتله سياسة ونجرا لان فسادا اعلى اعم حيث يؤثر في الدين  
والبدعة اذا كانت كفرة فانه يباح قتلهم عاما واما اذا كانت فسقا لا يباح قتلهم عاما لكن  
يقتل من كان معلما ورئيسا واما لهم نجرا وامتنا عا لهم شتم دماء اهل القبلة لا يباح عند  
اهل السنة والجماعة الا باحدى ثلث معان مبررة بهك بيان وبزنا بعد الاحصان وقبول امر  
مسلم يغير حق وقالت المعتزلة دماء اهل القبلة يباح باحدى معان اربعة اذا التركيب كبيرة او احدث  
بدعة او سل سيفا على السلطان او عطل فريضة من فرائض الله تعالى  
اعلم بان الدين مع الجماعة والجماعة هم اهل الفتوة الا عظم بين الجبر والقدر وبين التشبيه  
والتعطيل بين النصب والرفض ومسل الوحيفة رحمه الله عليه عن السنة والجماعة فقال لا نصب

الا شعرت بحقيقة المعرفة الخسيرة والنجاسة عن المعرفة  
لانه لا يقع الدبرك والاحاطة بالمعرفة فلا يمكن حقيقة المعرفة  
وكما له وقال بعض المبتدعين وهم المتصورات ان لا يصلح المعرفة ما لم يتصور في قلبه صورة ويتعبد  
ويكون الصورة في مواجهة وهذا كفر وروي عن محمد بن الحسن عليه السلام ان قال لا يقع الفرق بينهما اذا كان  
يصور صورة في الظاهر ويعبد لها وبين ما اذا كان يصور صورة في الباطن ويؤمن بها لان تعالى  
معلوم بعلمنا وليس بمعقول بعقلنا لان العقل موجب لوهم والخيال الصورة حتى يققا عليه الله تعالى  
خالف ذلك الوهم والصورة ولهذا المعنى قال النبي صلى الله عليه وسلم تفكروا في الصفا ولا تفكروا في  
الذات لان التفكير في الذات يوجب الماهية والكيفية ومن اعتقل ذلك يصير كافر فان قيل ما هو  
وسكيف هو قلنا هذا سؤال مح والاعتقاده كفر لانه هو الذي لا ماهية له ولا كيفية له فان قيل  
ما المعرفة قلنا التمييز بين المحدث والقديم وقال بعض الناس معرفة الصانع انما يصح بعد معرفة نفسه  
على الحقيقة وهو الروح ومن لم يعرف روحه ونفسه لا يجب عليه معرفة الصانع وهذا كفر وقال  
بعضهم ما لم يدرك ولا يحاط لا يصلح للمعرفة وهذا كفر لان الدرك والاحاطة انما يتصور على  
المحدث المكون المتغير والله تعالى متعال عن ذلك ولهذا المعنى قلنا انه لا يجوز ان يقال انه لا يدرك  
كيفيته او قال انه لا يدرك ماهية او قال انه لا يدرك كميته لان هذا مما وجب الاعتقاد على جواز  
الماهية والكيفية عليه هذا كفر كذلك لا يجوز ان يقال انه لا يدرك كيفية سمعه وكيفية بصره لا يعني  
ذكرنا والصحيح ان يقال ان الله تعالى ليس له كيفية ولا كمية ولا ماهية وكذلك يعلم انه ليس له كيفية  
وانتي بعض مشايخنا رحمهم الله لا يجوز ان يقال ان الفارسية خلد يراى نبيست يائي نبيست يسم نبيست  
يا زبان نبيست واشياء ذلك لان هذا اللفظ يوهم الخطأ لان في العادة من يكون اعني يقال لا عين  
وكذلك لا يدرك لا يدرك لانه لا رجل له والاصح ان نقول بان الله تعالى بصير بلا الله وسمع  
بلا آله وسائر الصفات هكذا ولا يثبت الصفات ثم ينفي التشبيه وكذلك لا يجوز ان يقال ان الله تعالى  
مسا قينا ومضيفنا لانه هو المشاهدة والمساكلة لان الخلق كلهم اخصيا والله تعالى اكرمهم ولا يقع



اعلم يا ائمة سمو اراضية لانهم رفضوا دين الاسلام وقد سماهم الله بكفار في قوله جل ذكره  
 ليغيبنهم الله عن الكفر والرسول عليه السلام سماهم مشركين حيث قال العلي رضي الله عنه يخرج من بعدي اقوام  
 لهم نبي يقال لهم الروافض فاذ القيمة فاقبلوه فاقبلهم مشركون فاما كلام الروافض مختلف  
 فبعض يكون كفرا وبعض يكون بدعة فستأمنين ذلك قال بعضهم بان عليا كان الهاكنا  
 من السماء وخرج عن صورة اللاهوتية الى سورة الناسوتية ففعل فعلا تدل على الدونية شعرا  
 الى مكانه وهذا القوم قالوا العلي بنت الاله فاحرقهم النار واعتقد من بقى منهم بانه لو لم يكن  
 الها لما عذبهم بالنار وهم كفار بخلاف وقال بعضهم بان عليا كان شريكا لمحمد صلى الله عليه وسلم  
 في النبوة وهذا كفر لان من انكر نبيا فانه يكفر ولو ادعى احد بالنبوة وهو لم يكن نبيا فانه يكفر لان  
 من اشرك غير النبي في النبوة فانه يكفر ايضا وقال بعضهم بان النبوة كانت لعلي رضي الله عنه  
 وجبرئيل عليه السلام اخطاء وغلط بنزول الوحي الى محمد صلى الله عليه وسلم وماله فيه بسبب لصلته  
 وهذا كفر وقال بعضهم بان النبوة متصلة من لدن آدم الى يوم القيمة وهذا كفر  
 وقال بعضهم بان من علم علم اهل البيت فهو نبي سواء اظهر دعوته او لم يظهر وهذا كفر  
 ومنهم من قال بان العالم لا يتخلو عن الامام والا امام من اولاد الحسن والحسين رضي الله عنهما وهو علم  
 العامة من الله تعالى او من جبرئيل عليه السلام فمن لا يعرفه ولا يؤمن به فانه مشرك جاهلية وهذا كفر لان  
 هذا اثبات النبوة ومنهم من قال بان عليا رضي الله عنه واولاده واصحابه يرجعون الى الدنيا وينتقمون من اعدائهم  
 وهذا كفر لانهم من النص والقيمة ومنهم من قال بان روح علي رضي الله عنه واولاده يرجعون الى الدنيا  
 في اجساد اخرى ينتقمون من اعدائهم ويكونون ائمة وهذا كفر ومنهم من يادعون كتاب الله تعالى على  
 ما نزل على غير ما نزل حيث هذا منهم كفر ومنهم من قال بان عليا رضي الله عنه ليس بمسيح وهو يدعي مسيحا  
 في السماء وانه من المسيح الا وعلي رضي الله عنه معه والرحمن من صوته وهذا كفر وقال بعضهم ان النكاح  
 من غير الله هو بدعي لا يراد لان عليا رضي الله عنه واولاده رضي الله عنهم يحضرون وهذا كفر ومنهم من قال بان النكاح  
 بجماع والمعتقة التي اطعت ليست بجماع ومنهم من قال قياسا من طلق امرأته في حالة الحيض لا يقع ومن

الفرق بين ان يذوق العباد يطعمهم ويسقيهم في الدنيا وبين ان يرزقهم ويطعمهم ويسقيهم في  
 اذ الكل من الله تعالى والله تعالى يقول وهو يطعم ولا يطعم وقال جل جلاله خير اعيان ابراهيم عليه السلام  
 يطعمه ويسقين وقال جل جلاله وسقهم ربهم شرابا طهورا والفرق بين الاطعام والا سقاء  
 بين الجنة والمدينة ان يكون في الدنيا واسطة من الآدميين بحيث يرى وفي الجنة يكون بواسطة  
 بحيث لا يرى وربما يكون بلا واسطة فالاطعام والا سقاء من الله تعالى كذا في كلامه ابن القول  
**التم في الاستدلال بالتقليد** المعتزلة الهدية والفضل من الله تعالى للعباد  
 وهو الايات الدالة على انشاء الصانع وحده بنده وليس له فضل وهدي غير هذا مثل الهدايا والطف  
 والشرح الصدوق وقال هل السنة والجماعة بان الله تعالى فضلا وهذا ولطف والنشر المفسر العارفين بالحق  
 عند الاستدلال فقال بعض المتصوفة لا سبيل على الاستدلال في معرفة الصانع لان الاشياء  
 تعرف بالصانع ومن المحال ان يعرف الصانع بالاشياء وقالوا بان الله تعالى يجذب قلوب العارفين واسرار  
 ويهديهم الى معرفته من غير الاستدلال وسئل الشيخ رحمه الله عليه عن ذلك فكيف عرفتم الله  
 تعالى الله لولا هو لما عرفتمه والدليل على ان المعرفة تحصل بالاستدلال قوله تعالى انا هديناك للناس  
 اما شكرا واما كفورا وقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم وسئل عن ذلك فقال لا يعرف الله  
 عنه بمعرفة ربك فقال انفسخ الغريم ونقض الهمم وسئل الوحي رحمه الله عليه عن ذلك فقال يخرج الحق  
 من طين امه ليصورها حسنة فعملت ان ليس لحم ولا طبع ولكنه من نقد برصانع وسئل عن ذلك فقال  
 رحمه الله عليه عرفتم ربك فقال بوجود الاثر في كل شيء فالاستدلال بالآيات الدالة سبب المعرفة  
 بفضل تعالى وهديته وهو الانصاح بالتقليد ضد الاستدلال وحل التقليد ضد قول الغير من غير  
 دليل قال بعضهم التقليد متبعة الغير بالفعل او بالقول من غير دليل ثم المقلد في المعرفة والامان  
 هل يكون مؤمنا ام لا قالت المعتزلة لا ولا شريعة ان المقلد لا يكون مؤمنا وقالت المتعشقة من  
 ان المقلد يكون مؤمنا وقال هل السنة والجماعة بان المقلد اذا كان له التصديق يكون مؤمنا  
 وقال المشايخ ابو شاور السلمي رحمه الله عليه رايه في القاضي الامام الاجل شيخنا الاستدلال

انه قال من شهد على ابي بكر بالكفر فهو اولى به وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا خيه المسلم  
يا هذا فقد باء باحد هما يعني باستوجب اراد به القائل ومن تكلم بكلمة او اعتقد بشي خلاف ما عليه  
الناس بخلاف الخبر الواحد ويكون له شبهة في ذلك فانه يكون بدعة ولا يكون كقرا **القول السابع**  
**في الناصبة** اعلم بان الناصبة هو الخارجية وهم يسمون حرورية لانهم خرجوا على رضي الله  
في موضع يسمى حروراهم يشهدون على رضي الله بالكفر ومن شهد عليه بالكفر فانه يكفر ومنهم من  
قال ان لا تعرف المؤمن من الكافر غير الى بكرو عمر رضي الله عنهما ولا تشهد على احد من الامة بالايمان ولا  
بالكفر بل لكل متافون وهذا منهم كفر ومنهم من قال بان الايمان مجبول والناس يعنون الايمان  
تمامه وليسوعبثون وهذا كفر منهم من قال بانه لا يجوز ترك الجهاد لاخذ من المسلمين <sup>مقتل</sup> الزكوة  
ذكر كان او انش فقيرا كان او غنيا ومن ترك الجهاد فهو كافر ومنهم من قال بانه لا يجوز دفع  
الزكوة لاحد لانه ظه الفسق والمناكير ولا تعرف الكافر من المؤمن وهذا كفر ومنهم من قال بان  
النساء كالرجال فانهم يجوز لكل واحد ان يشمهن ويجوز وطئهن من غير نكاح ولا ملك وهذا  
ومنهم من قال لا يجوز التحاكم لان الحكم لله تعالى ومن تحاكم احد فانه يكفر قالوا ان عليا رضي الله عنه  
ابا موسى الاشعري وكفرا به تعالى وهذا كفر ومنهم من قال بان الامام والخليفة ليس بحجت ولا يجوز نصب امراء  
والقضا ولا يجوز الحكم بالجمعة والجماعة لانه لا تعرف الكافر من المؤمن ولا تعرف اهل الامة  
هذا كفر ومنهم من قال بان الصحابة رضي الله عنهم اختلفوا فيما بينهم وخرج بعضهم بعضا بالقتال اشتبهت  
عليان فلا تعرف الحق من البطل فتوقف عليه ولا تتراء من احد لا نقوله وهذا كفر لانهم خروا  
الاجماع ولم يدعوا الامام على القسمة وكذلك جواز الخبر وخرج عليا من امة وكذا قالوا بان المؤمن  
اذ ذنب ذنبا صغيرة او كبيرة يصير كافرا وهذا كذلك انهم بالذنب وقصد هذا كفر فهذه الكلمات  
كفر لان هذا انكار النص وتخييق الاجماع وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذ قال هب لي اتناك  
مفرط ومفرط وروي ان عثمان وعلي رضي الله عنهما وخرجا في المسجد معا فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
هكذا تدخلان الجنة من اجلكما فمؤمن ومن الفضلكما فهو منافق ثم بعضكم كما هم يكون بدعة

امام الايمنة ابي سعيد الخليل بن احمد بن اسمعيل السنجري رحمه الله عليهم يلجج جواباً للقولي  
ان المقلد في الايمان هان يكون مؤمناً وذكر عدلته وقال فلم يقلد حيك في معرفة الصانع خالية  
والآيات الدالة على المعرفة في ثبوت الصانع قائمة كالسما والارض والقمر والشمس والليل  
والنهار وتأثيره في الاشياء كلها دليل على ثبوت الصانع ووحده نيته وقالت المعتزلة بان  
التقليد في الايمان لا يجوز والمقلد ليس بمؤمن وحده التقليد عند هان كل مسألة تجب الايمان  
من الاحكام والشرائع ومعرفة الصانع والرسول ونحوه مما يجب ان يعرف ذلك بالدليل والحجة ونصف  
ذلك منه من غير شبهة حتى يخرج من التقليد وله اصوات في مذاهبهم وخمس مسائل التسمي  
باصول الخمس لم يعرف ذلك لا يكون مؤمناً عند هان منهم مسألة التوحيد ومسألة العدل  
ومسألة البين ومسألة الوعد ومسألة الوعيد واما مسألة التوحيد قالوا ان القرآن مخلوق  
وليس لله صفات لان الصفات عين الله تعالى وغيره لا يكون تداناً ولا يكون خالقاً فيكون مخلوقاً ومثله  
العدل قالوا بان العدل من الله تعالى ان لا يقضي الشر لا يريدك ولا يخلق لا زواراد ذلك  
ويخلقه ثم بعد ذلك فاعله لا يكون عدل منه ومسألة البين قالوا ان الماء من اذ ارتبب كبيرة فانه  
يخرج عن الايمان ولا يدخل في الكفر فيكون بين الحالين ومسألة الوعد والوعيد وهوان الثواب  
والعقاب واجب على الله تعالى عند هان فاقم وعد ثواباً او وعد عقاباً فلا يجوز ان يمنع ذلك ولم يد  
ذلك لا يكون عدل عند هان اهو الاصول الخمس لم يعرف ذلك ولم يعتقد لا يكون مؤمناً عند هان  
ويكون مقلد ولهذا المعنى قال اهل السنة والجماعة ان المقلد يكون مؤمناً لان كل واحد لا يمكن  
ان يخرج عن حد التقليد اذا كانت التقليد هذا وقالت الاسعري ان العبد يخرج من حد التقليد  
اذا عرف الله تعالى بجميع صفاته بالدليل والحجة ويمكن البيان عنه وقالت الكرامية من قال لا اله الا الله  
ولم يعرف الله تعالى ولم يعلم الصانع من المصنوع ولم يعتقد ذلك فانه يكون مؤمناً عند هان وفيه التقليد  
المحض لم ينعقد قال فقهاءنا من اهل السنة والجماعة ان يقول الفرد ليس باعانة وان المقلد اذا كان  
له التصديق يكون مؤمناً وان لم يكن له التصديق لا يكون مؤمناً والدليل على ان المقلد المحض ليس

خير عن ابليس خلقت من نار وخلقته من طين فصح ان من اثبت خالقاً غير الله تعالى فهو كافر  
ومن انكر القدر فقد ثبت خالقاً غير الله تعالى فهو كافر ومنهم من قال بان العبد البيعة من الله  
غير صحيح وقال بعضهم بان الكسب واجب في كل حال وهذا بدعة تجب التوبة وليس بغير لظهور  
التاويل فيه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رايتهم القدسية فاستوهم فانهم مجوس هذه  
الامة **القول التاسع في الجبرية** اعلم بان الجبرية اعتقد بان الخلق بالجملة مشاء  
غير معاقب والكفار العتاة معذورون غير مسئولين لان افعال كلها من الله تعالى والعبد مجبور  
في ذلك وهذا كفر وروى ان رجلاً جاء الى ابن مسعود وعبد بن عبد الله بن زياد وعبد بن عمر رضي الله عنهم  
وقال لهم كم لا ينفع الطاعة مع الكفر كذلك لا ينفع المعصية مع الايمان فقالوا جميعاً عشرين لا تغير  
وهذه المسئلة تسمى مسئلة العبادلة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعنت المرحية على  
لست سبعين نبياً ثم المرحية على نوعين مرحية مرحومة وهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرحية  
ملعوننة وهم الذين يقولون بان المعصية لا ينفع المعاصي لا يعاقب وروى عن عثمان بن ابي ليلى  
انه كتب الى ابي حنيفة رحمه الله وقال انتم مرحية فاجابته وقال المرحية على ضربين مرحية ملعونة وانابري  
ومرحية مرحومة وهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثيره بان الانبياء عليهم الصلوة والسلام قالوا ذلك  
الا ترى ان عيسى الصلوة والسلام قال ان تعذبتم عبادكم وان تعفروا فانكم انت الغنى الحكيم ثم من  
كلام الجبرية والمرحية ما هو كفر مثل قولهم نانه ليس العباد وافعال على الحقيقة لا في الجبر ولا في الشرع  
يفعل العبد فلما عمل هو الله تعالى ذلك وهذا كفر لانهم وصفوا الله تعالى بالصباح والذنا ومثل ذلك وما  
يفعل فذلك يفعل قالوا بانه لو عذبهم على ذلك يكون ظلماً وهذا كفر ومنهم من قال بان الفعل من العبد  
مجازاً فاما في الحقيقة لا يستطاع لئلا العبد كالشيء اذ لم يكن لها الارواح فذلك العبد مجبور كالشيء  
كفر لان هذا التسليط وكراهه على الكفر المعاصي والقبائح فلا يجوز لعقوبته على ذلك ومن اعتقد على هذا  
يصير كافراً ومنهم من قال بان الله تعالى خلق الاشياء وودع واستراح عن التخليق وجب الفكر وكل  
شيء يظهر في وقتها يظهر من غير امر الله تعالى وهذا كفر لانهم وصفوا الله تعالى بالسفل والفراغ واعتقدوا



بمؤمن عند أهل السنة والجماعة لا يفتشهم رطوا التصديق لصحة الإيمان والتصديق لا يكون بدو  
 المعرفة والمعرفة لا يكون بدون الاستدلال هذا هو المعنى بأشارته الشيخ الاسلام الخليل بن أحمد  
 السنجري رحمه الله عليه فإذا عرفت أن له صانعاً وللعالم صانعاً خرج عن حد التقليد وصورة المسئلة إذا  
 سئلت من خلقك فتقول الله تعالى ويقول من خلق السما والأرض فتقول الله تعالى فإنه لا يكون مقلداً ويصح  
 ما لو قال لا أدري ومع ذلك يقول لا إله إلا الله فإنه لا يكون مؤمناً عند أهل السنة والجماعة وقالت الكبار  
 أنه يكون مؤمناً لو ذكر محمد بن الحسن رحمه الله عليه مسئلة في جامع الكبير تدل على صحة ما ذكرناه وهو أن  
 إذا لم تعرف صفة الإيمان والاسلام قال محمد يعرف بينهما وبين زوجها وبينان ذلك ذوا صفة الإيمان والاسلام  
 والدين بين يديهما فلو قالت هكذا أميت وصليت فإنها تخرج عن حد التقليد ويجوز نكاحها ولو قال  
 لا أدري أو قالت ما عرفت فلا يجوز نكاحها وقال بعض الفقهاء ينبغي أن يوصف الاسلام بين يديها  
 ثم تارة تذكر صواباً وتارة تذكر خطأ فلو أنها علمت الخطأ من الصواب باسمه فإن نكاحها جائز وإلا فلا  
 وقال بعض الفقهاء التقليد الصحيح الذي هو إيمان عند أهل السنة والجماعة وهو أن الناس تفتطوا  
 كلمة الشهادة والأذان ولا يعلمون تفسيرهما ويعرفون الله تعالى بالخير والتقليد من حيث التصنع و  
 التأثير يعتقدون صحة الاسلام ويعلمون أن دين الاسلام خير الأديان ولكن لا يعلمون وصف  
 ذلك باللسان فيما هم يكونون مؤمنين عند أهل السنة والجماعة وروى أن حماد بن أبي حنيفة رحمه الله  
 سأل الرباه عن هذه المسئلة فقال أبو حنيفة رحمه الله هو عالم ينفعه وجهاهل باسمه هذا لا كقدحين  
 أخذهما غسلوا لا خرسيم وكان رجل لا يعرف اسمه ولكن يعلم أن الغسل خير من السمر فاجلأ باسمه  
 لا يضرب لو أن رجلاً وصف عندك الإيمان وشرايطه فأعترف بأنه يكون مؤمناً ولو قال لا أدري  
 لا يكون مؤمناً **القول الثالث في ركن الإيمان** اعلم أن الناس يسمون في ركن الإيمان و  
 شرائطه ووصفه وحكمه قال بعضهم أن ركن الإيمان المعرفة بالقلب غيره وهو قول جمهور من صفوان  
 وقال بعضهم أن ركن الإيمان الاقرار بالفرديون الاعتقاد وهو قول لمشوية والمتشقة من  
 الكرامية وقال بعضهم ركن الإيمان الاقرار باللسان والاعتقاد بالقلب والعمل بالأركان وهو قول

لا يكفر يكون بدعة والله اعلم القول العاشر في المعطلة اولهم السوفسطائية وهم ثلثة  
اشياء منهم من قال بانه لا حقائق للاشياء والاسماء كما ان النار والماء تسمى ناراً وماءً بل  
على العكس فالماء يكون ناراً والنار يكون ماءً وهذا كفر لان هذا النكران الذي الى تعطيل الاحكام والنسب  
وتعطيل الربوبية والعبودية لجواز ان المثلث يكون مثلثاً والمثلث يكون مثلثاً ولجواز ان يكون  
رباً والرب عبد والجواب عنهم ان يقال هل النفي الحقائق حقيقة فان قالوا نعم فقد اثبتوا الحقيقة  
وبطل كلامهم وان قالوا لا قبل لهم ان لم تكن للنفي الحقائق حقيقة فقد صح ثبوتها والثاني نقول  
هل علمنا ان لا حقيقة للعالم فان قالوا نعم فقد اثبتوا العالم بالحقيقة وبطل كلامهم وان قالوا لا  
فنقول لم حكمتم بنفي العالم وانتم لا تعلمون ومنهم من شك في ذلك وقال لا يدري هل للاشياء حقيقة  
ام لا فنقول هل وقع الشك في وجود نفسك فان قالوا نعم فهذا الفرق الاول يكون سواء وان قالوا  
لا شك في وجود نفسه فقد ثبت الحقائق ومنهم من زعم ان للاشياء حقيقة الا ان كل من اعتقد  
شيئاً فحقيقته على ما اعتقد وهذا لا يكون صحيحاً لان بعض الناس اعتقد ان العالم قد لا يكون  
اعتقد ان العالم محض فلا يكون كلامهم صحيحاً ولو كان كذلك فحق تعبد بطلان قولهم  
باطلا ومنهم من قال بان الصانع لا يعرف بالحقيقة لانه لا يدرك وهذا كفر لان اوصاف المعرفة ثبت  
بالنسب واذا لم يكن المعرفة على الحقيقة فلا يصح ايمان احد العالم تعالى سمي المؤمنين مؤمنين ومنهم  
من قال باننا لا نقول بان الله تعالى ليس بشيء بل يتوقف فيه وهذا كفر لانه انكر النص والله تعالى  
يقول انا اي شيء اكبر شهادة قل الله شهيد ثم الشيء والذات واحد منهم من قال ان الله تعالى  
لم ينزل تلقى بكن كان ولا بيان منه شيء وهذا كفر ومنهم من قال بانه لا يجوز لاحد ان  
انفسه رب الا ان ينكره وهذا كفر لانه انكر الصانع وانكر النص ومنهم من قال بان اربعة من صفات  
الله تعالى ليست بخلق العالم والقدرة والتخليق والمشيئة وسائر صفاته مخلوقة وهذا كفر لانهم  
الذات والزيادة في ذاته وصفاته ومنهم من قال باننا لا نقول بان القران مخلوق او غير مخلوق وهذا  
كفر لان الله تعالى قال كل كلمة الله موسى تكلمها وهو قد شك في ذلك ومنهم من قال بان القراءة والقرآن

4

نبي ومنهم من قال بان الله تعالى مجيئاً ونزولاً قال ابي جهم والنزول لا ينتقال يصير كما قدراً  
الا انه جوز التغير ولا ينتقال على الله تعالى ولو قال نزل من غير كيف وانتقال يكون خطأ  
ولا يكون كقولهم من قال بان الله تعالى فوق العرش موجود واستوى والكا وهذا كفر لا انكرا  
وابتات الذات على العرش وفوق العرش كفر وازافة الجهة الى الله تعالى لا نه شبهة بالخلق  
ولا نه اثبت له حد لهاية وجانباً وجهة ولو قال بان الله تعالى على العرش او فوق العرش بلا  
ولا ذات فانه لا يصير كما قدراً بل يكون مخطئاً ومنهم من قال بان له قدراً بل دليل روي عن  
صلى الله عليه وسلم انه قال ينادي النار هل من مزيد حتى يضع الرب قدميه فيها قلنا اراد بالقدم  
مرجكان في قدم عليه من الكفرة والفجرة والدليل عليه قوله تعالى ان لهم عند ربهم  
يفع سابقة سعادتهم والقدم انما هي قد لا لان الله تعالى يخلقه قبل سائر الاعضاء وان قيل في  
الجن من كسور حتى يضع الرب رجلاه قلنا هذه الرواية لم تثبت ولو ثبتت فنقول بان الرجل  
هو الجماعة لما ان العرب يقولون من يدرى رجل رجل دليغ جاعته جراد ثم نقول بان النزول بمعنى الا  
والثاني روي ان قال ينزل بضم الياء فلو صح هذا رفع الاشكال وروي عن ابن ابي طالب  
رضي الله عنه انه قال النزول من الرب بمعنى الا فضال على العباد فان قيل بان الله تعالى قال وجاء  
ربك والملك صفاً صفاً وقال تعالى فاني انبياهم من القواعد قال تعالى هل ينظرون الا  
ان ياتيهم الله في ظل من الغمام قلنا معنى قوله تعالى وجاء ربك اي حكم ربك وامر ربك ومعنى  
قوله تعالى فاني انبياهم من القواعد يعني استهلكهم الله واستأصلهم وقوله تعالى هل ينظرون  
الا ان ياتيهم الله في ظل من الغمام روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال معناه ما  
ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظل من الغمام والظل هي الشمس تحت العرش وتلك الايات ان معنى  
يايهم الله اي ياتيهم الله حكم من لا يحكم في هذا المراجع الى مرتبة وهو ان الاشكال انما  
وقع في جهة اللغة لانه ورد في اللغة لفظاً لا يوافق معناه فاهل اللغة والتفسير كانوا في هذا العلم  
وافقه واجتهدوا هم فيه معتبروا جميعاً على ذلك جهة وهم اتفقوا على انه لا يجوز جعله على

جواب  
يقولون ان النزول لا يغير ولا ياتيهم الله في ظل من الغمام

فان ياتيهم

عليه احكام المسلمين ولا يجمع في احكام الاخره وهذا يجمع ونحوه نقول واذا من قال بان الايمان هو الاقرار باللسان والاعتقاد بالقلب والعمل بالاركان احتج بقوله تعا وما امر الا بسيد والله تعالى تخلصين لله الذي خفاه وقيموا الصلوة ولتؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة فان الله تعالى ذكره لا خلاص والصلوة والزكاة ثم قال وفعلت دين القيمة فسموا ديني ادينا بعد وجود الشرائع دلها على الايمان وروى عن جعفر بن محمد بن الصادق ع ابيه ع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سئل عن الايمان فقال صلى الله عليه وسلم المعرفة بالجهان والاقرار باللسان والعمل بالاركان وهذا نص في البنية الجواب عن الآية قلنا ان معنى قوله ليعبد الله اي يوحد الله تعا وروى عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال كل عبادة في القرآن بمعنى التوحيد وان الله تعا اسمهم مسلمين قبل اتان الصلوة حيث قال خفاه وقيموا الصلوة ولتؤتوا الزكاة اخبرنا هذا من فعل الموحدين ونحوه نقول وذلك بين القيمة يرجع الى قوله ليعبد الله والذي عليه انه لو اراد التشرع لكان يقول وتلك دين القيمة والذي يرب على هذا ما ذكره في تفسيره يوسف بن علي بن النعمان قال في التفسير وانه امر ان لا يعبد الا الله اياه في الامور الدينية والمعية فيه وهو ان لا تقلنا ان العمل لو كان من الايمان لكان يوجب ان يكون المراد بعمل الله تعالى بركة وبالدينية وبالعراق لا به حج بركة ويصل عبادته ويعرف وينى الرباط والمسابق والقنا في بلاد شتى من الجبال ان يكون الايمان في موضع والمؤمن في موضع آخر اما الجواب عن الخبر قلنا المراد بقوله انعمل بالاركان اي مشيئة الايمان ولم يرد به شرائط الايمان لان العمل لو كان من الايمان كان لا يصلح الايمان بين العمل واجتماعه لان الايمان يصح بدون العمل دل انه من شرايعه وليس من شرائطه وتحقيق هذا قوله تعا قل العبادي الذين آمنوا القيموا الصلوة عسى الله تعا مؤمنين ثم امرهم باقامة الصلوة قبل ان يات الصلوة فصريح ما قلنا وامن قال صلى الله عليه وسلم الاقرار باللسان والتصدق بالقلب والعمل بالاركان والتجانب عن التباينة قالوا ان من ارتكب كبيرة يخرج عن الايمان واحتجوا بقوله تعا ولئن اطعتموهم لكانن مشركون وقال



للنزة درس استه وكان له علم النجوم وقد ختلفوا فيه قال بعضهم بأنه ذاق الموت  
ورأى النار وهو في الجنة وقال بعضهم لم يدق وهو من الأحياء وكان له من كلامه  
أولاً ما يدون الناس على الهدى وكانوا تعلمونه العلم وهم كانوا خمسة نفر كان جلد  
سبي وذاو الآخر سوا عا والثالث يغوث والرابع يعوق والخامس نسر فلما رفع آدرس ليس  
عليه الصلوة والسلام إلى السماء بقي هؤلاء الخمسة وقد كانوا جرحوا أصيب نازقهم  
عليه الصلوة والسلام ولم يروه فكانوا يعبدون الله تعالى بعد رفع آدرس عليه السلام يعلمون الناس العلوق  
توفي هؤلاء الخمسة بقي الناس متحيرين حيث لم يجدوا أحداً يتعلمون منه الأحكام فخرجوا على  
ذلك جرحاً كثيراً قال طائفة منهم لو اتخذنا صوراً على مثال هؤلاء الإلهة لكي ننظر إليهم  
ذلك ففاعة لنا ونستغل بالعبادة فاتخذوا من التماثيل على شكلهم خمسة وسموهم بأسماء وكانوا ينظرون  
فيهم ويعبدون الله تعالى فتوفوا على دين الإسلام فلما انشأ أولادهم جاء إبليس ودخل في جوف  
الصور فقال للأولاد اني انا ربكم ورب آبائكم فاعبدوني فان آبائكم كانوا يعبدوني  
وهؤلاء الأولاد لم يعلموا ان آبائهم ما كانوا يعبدونهم ثم بعد ذلك اعتقدوا واتخذوا على  
تلك الصور من النحاس والذهب والفضة وسموهم بأسماء وكانوا يعبدونها إلى وقت نوح عليه  
الصلوة والسلام وكان قد اصى بعضهم بعضاً ان لا تتكلموا ولا تهتكوا ولا تذكروا وذاو الآخر سوا عا  
لا يغوث ويعوق ونسر وكان نوح عليه الصلوة والسلام يدعوهم إلى دين الإسلام وكانوا لا يطيعونه فندى نوح  
عليه الصلوة والسلام وقال لا تدعي لأرض من الكافرين دياراً فاعزهم الله تعالى وبقى منهم ثمانون  
على دين الإسلام أربعون من الرجال وأربعون من النساء ثم توفي كلهم وبقى ثلاثة ساء وجام  
ويافث ونسألهم ثم اخرج الله تعالى بني آدم من اصلاهم وتلك الاصنام خفيت تحت  
فلما كان بعث اسمعيل عليه الصلوة والسلام اخرجها ابليس بقيلة يقال لها هو عطفان هي  
صنام الخمسة ثم اخذ العبد لك اصناماً حتى بلغوا ثمانمائة وستين صنماً فصارت المشركين  
أربعة اصناف فصنف قالوا بان الملائكة بنات الله تعالى وصنف قالوا بان الاصنام بنات الله تعالى

جل جلاله الذي لا ينكح الا زانية او مشركة وروي عن الصادق عليه السلام انه قال لا يذني الذي حين  
يذني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر اذ شارب حين يشرب  
وهو مؤمن وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر وقال الصادق عليه السلام والله لا يسرق  
بين العبد والكفر الا ترك الصلوة وان ابليس كفر بترك سجدة واحدة ومن ترك الصلوة كلها اولى الخوا  
عن قوله تعالى ولئن اطعمتمهم انكم مشركون قلنا اراد به الاطاعة في الشرك لانهم كانوا يقولون انما نأكل  
الميتة لانها ذبيحة الله تعالى فذلك احد اطيبت اهل الله تعالى ولئن اطعمتمهم انكم مشركون  
واما الجواب عن قوله تعالى الذي لا ينكح الا زانية او مشركة قلنا روي عن سعيد بن المسيب  
كان هذا في لا ابتداء ثم نسخ بقوله تعالى فاكحوا ما طأه لكم من النساء والثاني اللفظ الخبر والمراد  
النفسي اما الجواب عن الخبر لا يذني الذي حين يذني وهو مؤمن قلنا كذلك اي ليس هو مؤمن من  
آمن من العذاب والثاني هذا الخبر منسوخ بدليل ما روي عن الصادق عليه السلام قال لا يذني الذي  
اخرج وناذ في الناس من قال لا اله الا الله دخل الجنة فقال ابو الدرداء وان زني وان سرق فقال  
النبي صلى الله عليه وآله وسلم وان زني وان سرق ثلثا واما قوله من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر قلنا اراد به كفر  
المنعمة لا الكفر بالله تعالى وهذا كما ذكر في قصة سليمان عليه السلام انه قال ليلوني الشكر ام الكفر  
من الايمان عليهم الصلوات والسلام لا يتصور فثبت انه اراد به كفر ان الينعمة لا الكفر بالله تعالى والثاني يقول  
انه لو ترك استحلالا لانه لا يكفر اما قوله ان ابليس كفر بترك سجدة واحدة قلنا ان ابليس كفر بترك  
وانما يوجد الكفر منه للاستكبار والاباء والا عجب ولا نه نسب الله تعالى الجمل حيث قال خلقتني من  
وخلقته من طين يعني انه لا يجوز من الحكمة ان تأمرني ان اسجد وروي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه  
انه قال قوله خلقتني من نار وخلقته من طين تحت هذا دعوى الربوبية الدليل عليه ان الكبار لا  
يوجب سلب الايمان في قوله تعالى فاكحوا ما طأه لكم من النساء فقد استمسك بالعروة الو  
لا انفصام لها وقوله ومن كفر بالطاغوت يعني بتواء عن الاوثان ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الو  
لا انفصام لها قال ابن عباس رضي الله عنهما لا انفصام لها سوى الجنة ولو كان يكفر بالكبيرة لما كان

تعا الاكبر والصنف الثالث تسمى الشمسية وهم قوم يعبدون كل نور مثل الشمس والقمر والنار  
والنار وغير ذلك ويقولون بان هذا الانوار كلها كانت نورا واحدا قبل ان يخلق الله تعالى الخلق من  
العرش والروح والسموات فلما خلق الله تعالى هذه الاشياء تفردت هذه الانوار وهي في رأي العين متفرقة  
وفي الحقيقة كلها نور واحد هو نور الله تعالى وهذا القول عيل الى التباس ويشبه قول الفلاسفة في الجوهر  
البيسط وكذلك الوثنية من البراهمة والشمية من اهل البيت والحولية من بلاد الخاقانية  
يعتقدون هذا ثم حكم المجوس في الرتبة تحلم اهل الكتاب لان شبهة الكتاب بدليل روي  
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال كان للنجس كتاب من الله تعالى وكان بينهم ملك عاد  
وكان الناس يجيئون له بسبب عدله ثم ان هذا الملك عشق اخته ووطئها وكانت افست  
تحت الناس والناس يخرجون عليه لهذا الامر كان لا يمر صعد قصره وقابل اليها الناس فحزن  
من الجن فقالوا نحن بنو آدم فقال بل كان لادم شرعية فقالوا نعم فقال شرعية اولى فقال اوجد  
فرجعوا وهونك اخته وزوجها من نفسه فلما باوا اليه لم يرفع الله تعالى به من بين ايديهم وقال  
بعضهم بان لهم شبهة الكتاب عامر انه كان متينا يقال له زردشت فادعى النبوة وعرض عليهم  
كتابا يقال له زند او بارند وقال بان هذا من الله تعالى وفيه احكام وقصص وامر لحي ونحو ذلك  
على خلاف الشريعة وذلك لسان لم يتكلم احد بتلك اللغة وهم اصناف الزرادشتية والمنزكية  
والنوشيرية وابنته وكفرهم ظاهرا **القول الرابع عشر في اليهود** اعلم بان اليهود  
صنفان الغريزية والسامرية ويقال السامرية وانما ظهرت اليهود من وقت غريزية الصلوة والسلام لله  
بان نجت نصر بيت المقدس وبيته زلزلهم وكانوا غريزيا في السبائيا وهو صغير وكان سبينا  
الى ارض العراق فلما توفي نجت نصر خرج ملك اخر وتزوج امرأة من بني اسرائيل فكانت تعجب فقال لها سلمي  
حاجتك فقالت هبي لي بني اسرائيل فوهبهم لها ووردهم الى اوطانهم بيت المقدس وكان غريزيا للصلوة  
لما كبر جاء جبرئيل عليه السلام فغم في فيه فحفظ التوراة كلها فلما اردت السبائيا الى بيت المقدس  
وقد بقي فيه من المشركين فاخبر هؤلاء السبائيا اولئك المشركين بانهم ارجل يحفظ التوراة كلها قالوا

زاد شمس  
والجبال  
ومعنى زرادشت  
سنة زردشت  
استبش  
انتم  
سبائيا  
والله اعلم  
اوركا  
وانشد  
وفاضل  
وعلاش  
تأخر  
ورين  
وعلاش  
اوركا  
وانشد



ثبت عن اليهودية وظهر بطلانه عندي واثما معكم فعلموا ان ذلك صادق فاجمعوا انبائهم اليه  
للتعلم وهو قد اختار منهم ثلثة نفر هو ملكا ونسطور ويعقوب فلما تعلموا منه علوما كثيرة واعتقد  
فيه فقال ذات يوم للملكا اعترف عيسى عليه الصلوة والسلام فقال نعم هو نبي الله تعالى ورسوله وروحه  
فقال له لا تقل مثل هذا فهل رايت نبيا يحيى الموتى ويبرا لأكلمه ولا يبرص ويخلق الطير بل كان هو الله نزل  
من السماء وفعل ما فعل ثم عرج ولا تقل هذا مع غيرك فاخذ منه واعتقد ثم قال لنسطور ادونها هل تقر  
عيسى عليه الصلوة والسلام فقال نعم هو نبي الله تعالى وعبدك ورسوله وروحه فقال لا تقل مثل هذا هل رايت  
نبيا يفعل كذا وكذا وقال له مثل ما قال للاول بل كان هو ابن الله تعالى نزل من السماء وفعل ما فعل ثم عرج  
الى السماء فاخذ منه واعتقد ثم قال للمار يعقوب ذات يوم ادونها هل تقر عيسى عليه الصلوة والسلام فقال  
نعم هو نبي الله تعالى ورسوله وخيرته من الادميين فقال لا تقل مثل هذا هل رايت احدا من الناس يفعل  
بمثل هذا بل هو الله وابن الله لان اللاهوت نزل من السماء ودخل في الناسوت وخرج عيسى عليه الصلوة والسلام  
وهو ثالث ثلاثة والله تعالى اخبرهم بقوله جل ذكره وصفاته عما يقولون لقد كفر الذين قالوا ان الله  
هو المسيح ابن مريم وقوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة ثم بطل قولهم بقوله ما المسيح  
ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل ثم ذهب الحجر من عندهم فاجتمعت تلامذته  
ذات يوم فقال احد منهم بان الذي كان كذا والثاني قال كذا والثالث قال كذا فوقع الخلاف  
فيما بينهم واخذوا الضرب والقتل حتى قتل منهم اربعون الف او اكثر وبقى الخلاف في ملته من  
ذلك وقال بعض الفقهاء انما وقع الخلاف لان عيسى عليه الصلوة والسلام دخل بيت المقدس  
وادعى النبوة وكان عزيز عليه الصلوة والسلام فقامت من ذرية سبعة والتورية ما كانت بين  
اظهره فقال بنو اسرائيل لعيسى عليه الصلوة والسلام ان كنت رسولا فعليك بالتورية لان  
عزيز عليه الصلوة والسلام اذهب بالتورية من عندنا ان عيسى عليه الصلوة والسلام كتب التورية من  
اوله الى آخره من غير زيادة ولا نقصان ثم الناس اختلفوا فيه وقالوا بان فيه زيادة ونقصانا وتغيرا  
ثم ان الله تعالى احصى عزيزا عليه السلام فقام ودخل بيت المقدس والناس في انذاره فخرج مع عيسى  
عليه الصلوة

والسلام



وكتبه ورسله اليوم الآخر القدر خير وشر من الله تعالى والبعض بعد الموت سئلوه وحلم  
الايمان العدالة وموجب الايمان الجنة باخبار الله تعالى اذا كان مقدونا بالتصديق ولو انزل باللسان ولم  
بالجنة فانما يحكمه بأسا له ويحكي عليه احكام المسلمين ألم يظهر عليه خلاف ذلك لقوله تعالى ولا تقولوا  
لنبي اليكم السلام لست مومنا يعني اذا قال السلام عليكم الى مؤمن فانه يقبل قوله حيا فاما اذا لم  
يعتقد فانه لا يكون من أهل الجنة ويكون حكمه احكام المتأففين **القول الرابع في تثبيت الايمان**  
قال أهل السنة والجماعة شرابط الايمان ما يجب الايمان به ولا يصح بدنه وكفى بالآل نكارا والرد وهو محل  
ما ثبت بالنقل وبالخبر المتواتر باجماع الامة فانه يوجب القبول والاعتقاد به وكلما اثبت بالخبر الواحد  
ولم تنفقت الامة على قبوله فانه لا يكون شرطا لصحة الايمان وكلما اثبت بالخبر الواحد وانفقت الفقهاء  
على صحته ذلك واجتمع على قبوله من غير تناوب فانه يكون من شرابط الايمان كعذب القبر والصلوة  
والميزان والشفاعة والمعراج الى السماء وامثال هذا ثبت بالخبر الواحد ولكن الفقهاء والصحابة  
وصحابة الله عليهم اجمعين اتفقوا على صحة ذلك وقبولها محل الاجماع فانه يوجب الايمان بهم **القول الخامس**  
هل يصير كافرا ام لا قال بعضهم يصير كافرا وقال بعضهم لا يصير كافرا لانه تأويل في ذلك وان كان  
مبتدئا ويحكم بنفسه واما الشرائع فلا يجب الايمان بها ويصح الايمان بدنها وهو العلم بالامر  
عند أهل السنة والجماعة وقالت المعتزلة والرداف والخاصية بان الشرائع من الايمان وهو قول  
الله عليه وقد ذكرنا الفرق بين الشرائع والشرائع عندنا بالشرائط تسعة والشرائع تسعة من الملة  
تصح بدنها والحدثة لا تصح بدنها والملة فالملة تشرط فيها الدوام والحدثة لا تستلزم فيها  
الدوام ولو ترك شيئا من الامور وترك شيئا من النواهي ينظر ان فعل ذلك استحلالا لا فانه يكفر  
وان فعل عصىا فانه لا يكفر هذا كله عند أهل السنة والجماعة والذين يقولون تعالى  
ليس البر ان تؤمن بالشرائع والمغرب ولكن البر من امن بالله فاليه تفرق بين الايمان والعمل  
وتنزل جلاله ومن يكتف بالله ولا يكتف بكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل لا بعيدا خبرنا من  
المفسرين ان الشرائط يكون كذا ثم الاعمال منها لا يوجب كمال الايمان به كاحص الايمان وهو ان كان

يشتهى من نفسه لنفسه وهذا هو المذهب عند بعض النصارى ان الله يشتهى من مريم ودخل فيها  
 وتولد عيسى وهم كفوا بالله تعالى بما لهم واعتقادهم والله تعالى منزه عن صفات المخلوقين والصنف  
 الثاني قالوا بان الله تعالى اخذ نورا من نفسه وقسمها ثلثة اقسام وخلق القسم الاول الجنة وسماها مكانا  
 الا مكن وخلق من القسم الثاني الملائكة وسماها نفس الرحاني وخلق من القسم الثالث ارواح  
 دميمين وسماها نفس الانساني ولهذا يعتقد قالوا بان الجنة قديمة والملائكة والارواح كلها قديمة  
 وكفرهم ظاهرا قالوا ثم اخذ نورا من الارواح ومن الجنة وخلق العالم والدينا منها ولهذا قالوا  
 بان الارواح والسماء محدث فاني يدخون اني اكون والفساد ثم ان الله تعالى جعل مكان الملائكة في  
 الجنة وجعل مكان ارواح الادميين في الدنيا فان ارواح الادميين تفكر في ذاتهم بان حسن  
 وفضيلتنا اكثر من ارواح الملائكة وكان مكانهم اعلى والقي ومكاني فاني محدث فقصدا  
 الصعود الى السماء وهم زعموا انهم في المكان من الملائكة خير وهي الجنة وهذا القصد كان  
 من الملائكة وانما كان من ارواح الكفرة والمتدين وارواح المؤمنين تالعبهم بالخوف والرجا  
 من غير القصد وارواح الانبياء علموا لا يكون كذلك ولا يكون بخلاف ارادة الله تعالى فتألفهم  
 كرها فلما صعد الى السماء واجتمعوا بارواح الملائكة فان ارواح الانبياء والمؤمنين والعلماء  
 تعلموا العلم والحكمة من الملائكة بسبب انهم كانوا مكرمين وكانت لهم الفضيلة وقالوا بان وهي  
 الانبياء من ذلك لعلوم والحكمة ثم الكلام والقرآن وغير ذلك لان الارواح وهم ينكرون الوحي  
 من جبرئيل عليه السلام والكلام من الله تعالى وقالوا بان النبي صلى الله عليه وسلم قال الارواح هي روح  
 فما تعارف ايتلف وما تناكر هناك اختلف اراد بهذا الخبر وهذا يعني من الكلام وقالوا بان الله تعالى  
 عاقبهم وطردهم من السماء الى الارض فحسف بهم الارض واختلطوا بالطين والتراب وهذا  
 قوله تعالى ثم ردهناه اسفل سافلين ثم ان الله تعالى اخذ قبضة من وجه الارض مع اجزاء الارواح  
 وما ظهر منه وخلق آدم ثم كل صفت وزراع وشجر ونامي وتمتلك يخرج من الارض فلهذا الارواح  
 يخرج مع ذلك النشوء والنماء انما يكون من تاثير الارواح وكل من يخرج من ذنبه فان الارواح هي

في معرفة الايمان القبول  
الخامسة في بيان ما ينقص  
من الايمان

اذا حصل بالجماعة او حضر العيد بن او الجمعة وصل مع الناس واذا قام او حج مع المسلمين  
فانه يحكم بالسلامة ولو رجع الى الكفر يحكم برده ولو صل وحده لا يكون مسلماً وكذلك المسلم  
لو سجد لصنام او تابع الكفار بفعل من افعاله التي يكون ديناً عنده فانه يصير كافراً وكذلك  
لو ظهر من نفسه علامات الكفار كالتسوية المجوسية والعلو والزنا ونحو ذلك فانه يصير كافراً سواء  
من غير اعتقاد او من اعتقاد ولو فعل تقية او مكرهاً فانه لا يصير كافراً وكذلك لو  
لبس الكفار بما لا يكون علامة الكفر واقتداء بسيرتهم التي لا يكون ديناً عندهم والظاهر  
واختارنا فانه لا يحكم بكفره وهذا كله بمعنى وهو ان الاعتقاد على شيء بشرط لصحة ذلك  
وكما علمنا على الاعتقاد فانه يعمل عمل الاعتقاد وكل عمل يحمل الشبهة في انه لا يدل على الاعتقاد  
عن محمد بن الحسين عليه السلام في ذكر مسألة في كتاب المنيعة ان الرجل اذا قال لا اله الا الله ولم يتبرأ عن  
فانه يكون منافقاً لان التبري عن الكفر بشرط لصحة الايمان بدليل قوله تعالى في كبرياتها ويؤمن

بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى **القول الخامس في بيان ما ينقص من الايمان**  
ابو حنيفة رحمه الله عليه واصحابه رحمهم الله ان الايمان لا يزيد ولا ينقص قال الشيخ رحمه الله ان الايمان يزيد بان  
وينقص المعصية وقال بعض السلف يجوز الزيادة فيه ولا يجوز النقص فيه وهذا لا يكون صحيحاً  
لان كما جاز الزيادة فيه جاز النقص فيه وهذا لا يستقيم واحتملوا قوله تعالى ليردوا ايماناً مع عما  
ودوي عن ابي هريرة والنسائي سعيد بن جابر وابو عبيد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اذا  
دخل اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار فقام الله تعالى بان يخرج من النار من كان في قلبه شقة  
ذرة من الايمان ويروي خرقة من الايمان ويروي شعيرة ولو لا يكون الزيادة والنقصان كما  
لا يوصف بالصغر والزيادة ولا يجوز الزيادة والنقصان فيه الجواب عن الآية بان اراد به  
تلاوا الايمان هذا كما قال فاذا اذناؤه فاتبع قرآته سمي قراءة القرآن قرآناً والقرآن غير  
لان القراءة مخلوقة والقرآن غير مخلوق فكذلك ههنا وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال  
الآية نزلت في شأن اصحاب السور الله تعالى لان القرآن نزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولم ينسخ

في بيعة كالبقر والابل والفرس ونحوه ان كان له حق الاخت فانه يموت من غير جلد ثم يفر  
حقه وان كان لصاحبه عليه حق في الماضية فانه تخت زيادة ثمه حتى توفي حقه وهم <sup>حتى</sup>  
بقوله تعالى نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها قالوا المراد بالجلد الجلد من الدنيا ثم التنا  
معهم ولا يحتاج الى معرفة الصانع واشباه ذلك واثبات صفاته وتزيينه عن صفات المحدث  
فانه لا يجوز ان يكون متجسما ولا متبعضا وقد ذكرنا من الكلام في اثبات الوحي وصدق حجاب  
الوحي فانه اخبر بخلاف كلامهم وخبره صدق وحجة والنص ناطق ثابت بطلان كلامهم <sup>هو</sup>  
قوله تعالى لتبعن ثم لتنبون وقوله تعالى فالיום تجزون عذاب الهون بما كنتم تعملون وقوله <sup>الوحي</sup>  
نختر على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشدد رجلهم بما كانوا يكسبون ولان الاجساد المشتركة  
بالروح في الذنب فكذلك لا يوجب شراك في الجزاء الدليل عليه قوله تعالى يوم ياتي كل نفس بما <sup>عن</sup>  
نفسها يعني ان النفس تجادل مع الروح بان الذنب منك وهذا يقول بان الذنب منك وقوله تعالى ثم انهم  
يوم القيمة عند ربهم تحت صمود ذكر في التفسير ان الروح تتحاصم الجسد الجسد تتحاصم الروح <sup>وذكر</sup>  
عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان الله تعالى خلق ارواح الادميين من النور وادواح الطيور <sup>من</sup>  
الرج ثم يقول بان لكل جسد روح على خلقه لان الارواح مع الاجساد تحشر يوم القيمة وتجا <sup>وتجا</sup>  
ولم يكن لكل جسد روح على خلقه فانه لا يكون الحشر على الحقيقة ولا يمكن الحسب والجزاء لكل نفس <sup>على خلقه</sup>  
والله تعالى يقول كل نفس بما كسبت رهينة ثم الدليل على ان الاجساد كلها يكون حاضرة في القيمة <sup>جلا</sup>  
وكل جسد شهد على روحه واعضائه ونفسه بما فعل قوله تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا  
الظننا الله الذي انطق كل شئ ولو كان بعض الجسد باضرا لبعضه لكان حاضرا فانه الجزاء <sup>جلا</sup>  
والثواب يكون للبعض دون البعض هذا لا يكون علة وقد اثبتناه بالدلائل الواضحة ان الجسد مع  
جلدها وجميع اعضائها يكون حاضرة والله تعالى يقول اليوم نختر على افواههم وتكلمنا ايديهم وتشهد <sup>جلا</sup>  
ارجلهم ثم الدليل على ان الروح مخلوق قوله تعالى ونسألونك عن الروح قال الروح من امر ربي يعني قل بان  
الروح خلق ويدخل الجسد بامر ربي ويخرج بامر ربي ثم ان الروح مأمور بالامور مخلوق والدليل <sup>عليه</sup>

سنة فكل انذلت آية يجب عليهم الايمان بها ثم بعد ذلك شرنا الايمان لا يزداد ولا ينقص  
قال الله تعالى <sup>جزءه</sup> ليضع اي يكملي صلوةكم سمي لصلوة باسم الايمان فلما اراد به الاعتقاد لا  
الآية نزلت في قوم كانوا في سفر تحولت القبلة الى الكعبة ولم يعلموا كانوا يصلون الى بيت المقدس  
فما بلغهم الخبر قالوا بان الله تعالى اصاع ايمانا حيث صلينا الى بيت المقدس واعتقدنا بعد الشرخ  
نذر قوله وما كان الله ليضع ايمانكم وروى عن محمد بن الفضل بن عيسى قال سمعت محمد بن احمد  
القرطبي رحمه الله عليه قال سمعت ابا سهل الانصاري انه قال في قوله تعالى <sup>جزءه</sup> ليضع ايمانكم يعني تصدقكم  
النبي صلى الله عليه وسلم على القبليتين حيث صدقوه ووصلوا الى بيت المقدس وما توا على ذلك واما الجواب عن الخبر  
اراد به الصدق واليقين والقول الاخلاص على بينا ولا ان الله تعالى لم يثبته في الايمان حيث قال فان  
آمنوا بمثل ما امنتم به فقل هتد العيني وان اقرت اليهود بمثل ما اقرتم ولو كان الايمان يزداد ونقص  
لما كان اقراره بمثل ما اقرت به الصالحة رضي الله عنهم ولا نالوجوزنا النقصان في الايمان فانه  
يوجب القول بان ما ينقص من الايمان يثبت المكفر في مكانه لان زوال الايمان كله يجب بثبوت المكفر فذا  
البعض يجب ثبوت البعض فيؤدي الى ان يكون العبد الواحد بعضه يكون كافرا وبعضه يكون مؤمرا  
في حالة واحدة وهذا محم ولا ان الذنوب لا تؤثر في التوحيد والمعرفة فكذلك لا تؤثر في الايمان  
ثم استلثار الذنوب لا يوجب زوال الايمان كله بل لا اتفاق فاستقلال الذنوب لا يوجب زوال  
ولو كان الايمان يزداد بالخير والطاعة لكان ايمان الغني اقوى واكمل من ايمان الفقير وهذا لا يجوز  
ولان الايمان هو الاقرار والتصديق والعمل عندهم وكل ذلك من افعال العباد وفعل العبد عرضي  
لا يبقى زمانين ولا يمكن انضمام البعض الى بعض حتى يتصور الزيادة والنقصان فيه ثم هذا لا يخفى اما  
ان يكون الزيادة في عين الايمان او في وصف الايمان او في حكم الايمان او في موجب الايمان ولو قال ان  
الزيادة والنقصان في موجب الايمان وهو الثواب فنحن به نقول ولو قال ان الزيادة والنقصان في  
حكم الايمان وهو كون الشخص مسلما على بحكمه الايمان وهذا لا يتصور لان الشخص الواحد لا يكون  
ابعضه مؤمرا وبعضه كافرا وان قال بان الزيادة والنقصان في وصف الايمان وهو شرا فلهذا

لا يستقيم



[illegible]

لا يستقيم بالاتقان لانه لو انكر شرطا واحدا ووصفا واحدا فانه يكفر ولا يصح ايمانه ولو امت  
بالشرائط كلها الا شرطا واحدا ووصفا واحدا فانه يكفر ولا يصح ايمانه لان الزيادة والنقصا فيه  
لا يثبت ولو قال ان الزيادة والنقصا في عين الايمان فحين الايمان هو الاعتقاد في الحقيقة  
والاعتقاد الاعمال في ليل الاعتقاد بدليل لو فعل فعلا او ذكر قول لا يدل بالاعتقاد على الاسلام  
مثل حضور الجمعة والاذان والاقامة فانه يحكم باسلامه وان لم يوجد منه الاقرار ولو وجد فعلا  
او قول لا يدل على الكفر باظهار علامة الكفر الفاظ الكفر من غير ذكره جملا او سخرية او غير ذلك  
فانه يحكم بكفره دل على ان الايمان في الحقيقة هو الاعتقاد لكن لا يصح حكمه بدون الاقرار على ما بينا  
الاعتقاد مما لا يتصور فيه الزيادة والنقصا لانه لو زاد من اعتقاده شيء في الدين فانه يعلم لو  
من اعتقاده فانه يكفر فصح ما قلنا فان سألنا احدا ان ايمانه هل يكون مثل ايمان ابي بكر رضي الله عنه  
قل ان ايمانه وايمانه ابي بكر رضي الله عنه ايمان الانبياء والملائكة عليهم السلام واحد بمعنى الصورة لكن معنى الصفة  
لا في ايمته بجميع ما آمن به الانبياء والملائكة عليهم السلام ولكن لا يقول ايمانه فيهم وروى ان الحارث  
ذكر في المنيق عن محمد بن الحسن رضي الله عنه انه قال يكره للرجل ان يقول ايماني كما يجبرئيل او كما يسمي كميل لان الملا  
ولا ينسب عليهم ولا السلام عاينوا من لا شيء ما يكون غيبا عندنا وكن لك الصحابة رضي الله عنهم فيقع  
التفاوت في اليقين والاثبات فاما في الاقرار والتصديق فلا دليل عليه روي عن النبي صلى الله عليه وسلم  
انه قال لم يفضلكم ابوك بكثره الصلوة والصيام واما هو شي وقد في قلبه فصح ما قلنا فثبت ان الايمان  
لا يزيد ولا ينقص يكون هو على السواء **القول السادس في الاستثناء والشك**  
**في الايمان** اجتمعت الفقهاء من اهل السنة والجماعة ان من شك في الايمان فانه يصير كافرا ومن شك  
في الايمان الغير وقاله ما كافر ينظر ان كانت فيه شبهة الكفر يكون كافرا وان لم يكن فيه شبهة  
الكفر فانه يكفر بانه ان المشكوك فيه ان كان عريفا عشا او اوعوا او انما المشكوك به بالكفر والشك  
في ايمانه لا يصير كافرا وان كان معلنا مضمنا تابعا على من ينقله اهلا عن علوم الدين ان كان يقول  
يا كافرا القائل يصير كافرا وان شك في ايمانه لا يصير كافرا وان ارتكب الكبائر ولم يصير ذلك

[illegible]

ولم يعلم وهو عالم بعلوم الدين فانه لا يجوز الشك في ايمانه ومن شك في ايمانه يكون مبتدعا وهذا  
كله راجع الى معنى وهو ان المعاصي لا لوجب سلب ايمان ولكن نسيان التوبة وتخفيف الذنوب وعدم  
روية العقوبة بالذنب سبب سلب الايمان وكذلك من لم يرد المعاصي تبيها اولم يد الطاعة حسنا  
اولم يد الثواب على الطاعة حسنا اولم يد وجوب الطاعة فانه يصير كافرا ومن يتوهم في هذا المعنى  
فانه يصير كافرا ومن يتوهم في هذا المعنى المتأبد ليل نغاله يجوز الشك في ايمانه ومن تلفظ بلفظ مثل  
فانه يكفر ومعنى الشك في الايمان وهو ان يعرف رسوله ويقول لا اله الا الله محمد من سواه ويصدق  
في ذلك ثم يشك فيه بان هذا الايمان وهذا القول هل هو ايمان منه ام لا وهل هو منزال للكفر ام لا  
فهذا هو اشك في الايمان والايمان لا يثبت بالشك وروي عن حماد بن ابي حنيفة رحمه الله انه دخل  
المدينة ونزل عند مالك رحمه الله تعالى قال له كان الي لا يقول في القرآن الا كلام الله تعالى غير مخلوق وكان  
يفضل الشيخين ويحب الاثنين ويؤمن بالتدوين وكان لا يكفر احدا من اهل القبلة بالذنب وكان  
لا يشهد احدا من المسلمين بالجنة ولا بالنار بعينه وكان لا يقول بالشك في الايمان فقال مالك  
الشك في الايمان فقال حماد رحمه الله عليه عندنا اقوام يؤمنون بالله ورسوله ثم يقولون لا ندري ان  
القول هل هو ايمان ام لا وهل هو خراجنا من الكفر هل هو القول ام لا فتبسسم الله تعالى عليهم وحيثما كان من شك في الايمان  
فقد تكلمنا في ذلك الله تعالى انما لا يمان وعام في القرآن صفة الايمان بقوله تعالى فانما علم الله ان لا اله الا الله واستغفر  
وقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا الله هو ثم سألهم مؤمنين بهذا القول من شك في صحة ذلك فانه يكفر واما  
الاستثناء في الايمان هل هو شك ام لا قال بعض الفقهاء عيان هذا شك في الايمان وقال بعض  
المشايخ وصورة الاستثناء وهو ان يقول ناؤمن انشاء الله تعالى وهذا هو المذهب عند الشافعي  
ولو قال آمنت بالله تعالى انشاء الله تعالى لا يصح ايمانه ويصير كافرا وقال ابو حنيفة رحمه الله عليه ينبغي ان  
يقول انا مؤمن حقا هذا هو الاصح لان الله تعالى مدح اهل الايمان وقال اولئك هم المؤمنون حقا  
قال قيل ان الله تعالى وصفهم بصفة قبل هذا ثم سألهم مؤمنين حقا وهو قوله تعالى انا المؤمنون  
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا الجواب قلنا هذه صفة المؤمنين

لا صفة الايمان

۱۲۹

(ریزرو)  
DUE DATE

۲۹۶۵۲۵

63-291-2000

۷۳



